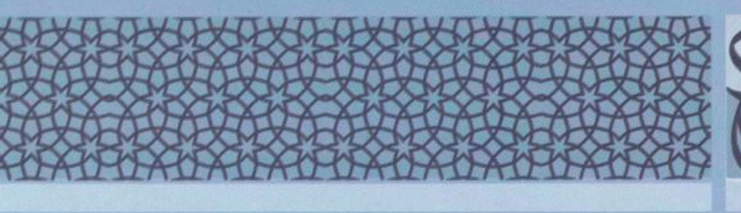




فوائت المعاجم

الفوائتُ القطعيّةُ والفوائتُ الظّنّيّةُ

أ. د. عبد الرّزّاق بن فرّاج الصّاعديّ

الجزءُ الأوّل



Al-Dar Al-Asriah الدار العصرية

فَوَائِتُ المَعَاجِم

الفَوَائِتُ القَطعِيَّةُ والفَوَائِتُ الظَّنِّيَّةُ

أ.د. عَبدالرَّزَّاق بن فَرَّاج الصَّاعِدِيّ

الجُزْءُ الأَوَّل

الدار العصرية Al-Dar Al-Asriah
جدة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصاعدي ، عبدالرزاق فراج

فوائت المعاجم - الفوائت القطعية والفوائت الظنية ١ - ٢. / عبدالرزاق فراج الصاعدي - المدينة المنورة ، ١٤٣٧هـ

١٠١١ ص ؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٣-١٢٢٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - ألفاظ - معاجم أ.العنوان

ديوي ٤١٣,١   ١٤٣٧/٥٦١٨

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٦١٨
ردمك: ٣-١٢٢٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الدار العصرية للنشر والتوزيع

جدة

«ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي»

الإمام الشافعي

«ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه؛ لأن اللغات كثيرة، ولا يمكن أن يُحاط بجميع ما لفظت به القبائل»

أبو العلاء المعري

«والظَّنُّ يكُونُ بمعنَى الشّكّ والعلم؛ لأنَّ المشكوك فيه قد يُعْلَم»

أبو بكر الأنباري



ملخص البحث

يقوم هذا المشروع على فكرة محددة، وهي جمع الفوائت القطعية ألفاظاً أو دلالةً مما فات معاجم الألفاظ العربية القديمة في مدارسها الثلاث (مدرسة التقليبات ومدرسة القافية والمدرسة الأبتثيّة) بدءاً بالعين للخليل وانتهاء بتاج العروس للزَّبيدي؛ مما فات تلك المعاجم ووجد له أثر في مصدر من مصادر التراث المتنوعة الموثوقة زمن الفصاحة، كدواوين الشعراء في عصور الفصاحة، أو مجاميع الشعر والاختيارات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر والشوارد والتعليقات وغيرها من مصادر اللغة والأدب القديمة.

وهو موضوع كبير وواسع الجوانب يهدف إلى إتمام المعاجم العربية واستدراك ما فاتها من المصادر الموثوقة، ويشتمل على جانبين، جانب الدراسة وجانب التطبيق:

أولاً: جانب دراسة (الفوائت) وتشتمل على مفهوم الفوائت وأنواعها (الفوائت القطعية والفوائت الظنية) وأنواع الفوائت القطعية، وأسباب فوات الفوائت، والفرق بين الفوائت وما خلت منه المعاجم، والأدلة على وجود الفوائت، وأسباب فوات الفوائت وأهمية جمع تلك الفوائت.

ثانيا: جانب التطبيق، وهو جمع المادة المعجمية الفائتة، ويعدّ القسمَ الأكبرَ والأهم، ويشتمل على الفوائت بنوعيها في فصلين، أحدهما للفوائت القطعية والآخر للفوائت الظنية، ومادّتهما مرتبة على حروف

المعجم وَفْق جذورها، بناء على ترتيب المدرسة الأبتثيّة (الألفبائية) التي تُرتّب الجذور بالنظر إلى حرفها الأول ثم الذي يليه إلى نهاية الكلمة، بالنظر إلى جذرها، وهي المدرسة الشائعة عند العصريين في الصنعة المعجمية.

ومعلوم أن لغة العرب دوّن جمهورُها في المعاجم، لا كلّها، وأنه فات المعاجم قدرٌ صالحٌ من فصيحها وغريبها وشواردها ولهجاتها وشواهدها وشعرها ونثرها ولم يأخذ طريقه إلى معجمنا القديم، فضاع ما ضاع منه وبقي ما بقي، كما قال علماؤنا، ولم يكن الضائع قليلاً حتى قال الكسائي: «قد درس من كلام العرب شيءٌ كثير»[١]، ويرى ابن فارس في الصاحبي «أنّ لغةَ العرب لم تنتهِ إلينا بكلّيّتِها، وأنّ الذي جاءَنا عن العرب قليلٌ من كثير، وأنّ كثيراً من الكلام ذهبَ بذهاب أهله»[٢].

ولكنّ ثمة ألفاظاً حفظتها مصادرُ متفرّقة من كتب التراث ودواوين الشعر أو بقيت متداولة على ألسنة الناس في فصيح لهجاتهم في جزيرة العرب في الأعم الأغلب، وبقي بعضها مختبئاً في لهجاتنا في جزيرة العرب خاصة، وفي غيرها، وهو ما أسميه (الفوائت الظنية). وثمّة أدلة نقلية وأدلة عقلية تثبت وجود الفوائت، ذكرتها مفصّلة، وثمة أدبيّات ومحترزات ينبغي على المُستدرِك أن يراعياها.

---

(١) التهذيب (مسح) ٤/ ٣٤٧.

(٢) الصاحبي ٥٨.

المقدمة

مهما بلغ العمل البشري من الدقة والجودة والحسن فإنه لا يتّصف بالكمال؛ لأن الكمال المطلق صفة من صفات الله وحده عز وجل، وأعمال البشر ناقصة لا ريب، والنقص من أبرز صفاتهم، وحين نستعرض جهود علمائنا في العربية ومعجمها نقف لهم إجلالا واحتراما، لكن عملهم لا يخرج عن تلك الصفات البشرية، وإن كان يبهرنا ويملؤنا غبطة وربما دهشة من العمل اللغوي العظيم المنجز الذي تركوه للأجيال بعدهم على قلة أدواتهم المساعدة وتواضعها، ومما أنجزوه رواية اللغة وصناعة المعجم العربي القديم، ومعلوم أن صناعة المعجم من أكثر علوم العربية مشقة وحاجة إلى الوقت والجهد والمشافهة والرواية والتنقل بين القبائل والبيئات والأمصار لمن أراد أن يصنع معجما متصفا بالشمول ومقاربا لدرجة من درجات الكمال الدنيا، فرأينا العين والجمهرة والتهذيب والمحيط والصحاح والمحكم والعباب واللسان والقاموس والتاج، ولم نر منهم من يدعي الكمال في جمع اللغة والإحاطة بها، بل وجدنا اللاحق يستدرك على السابق بما هداه إليه بحثه وتنقيبه.

ومع ما بذله صُنّاع المعاجم العربية القديمة من جهود مضنية وعظيمة أنتجت معاجم يفخر بها كل عربي ومسلم فأنه فاتهم كلمات لم تصل أيديهم إليها ليدونوها، وهم يعترفون بهذا ويصرّحون به، وتأتي أكثر الفوائت من لهجات وبيئات بعيدة عن العراق المكان الأول لصناعة المعاجم، وهي بيئات وقبائل من قلب جزيرة العرب نجد والحجاز وكذلك

عسير واليمن وعمان، وهذا مما يُعلي من قيمتها عند ثباتها؛ لأنها من مواطن العربية ومنبعها الأول، ولكننا لا ندري ما مقدار الفائت على وجه الدقة، ولعله ليس بالقليل.

ويمكننا أن نقسّم تلك الفوائت إلى نوعين: فوائت قطعية الحكم وفوائت ظنية الحكم، فما خلت منه معاجمنا ووجدنا له أثراً في مصدر من مصادر التراث المتنوعة الموثوقة زمن الفصاحة، كدواوين الشعراء في عصور الاحتجاج، أو مجاميع الشعر والاختيارات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر وغيرها من مصادر اللغة والأدب القديمة، هو ما نعدّه من (الفوائت القطعية) وما وجدناه في لهجاتنا وتحققت فيه الضوابط والمعايير التي تساعد على الحكم على الكلمة فهو إما من (الفوائت الظنية) أو من المولّد الصحيح. ومعظم ما فاتهم إما أن يكون من اللهجات أو من نوادر اللغة وغريبها أو من دلالات متفرقة، والإحاطة بالألفاظ والدلالات والأساليب فوق طاقة البشر.

والبحث عن الفوائت المعجمية بنوعيها (الفوائت القطعية والفوائت الظنية) عمل لغوي شريف، وشاق، ومفيد، لا يُقدّره حق قدره إلا من سبر أغوار المعاجم وعرف أسرارها وخباياها، وعرف قيمة متن اللغة.

وجمع الفوائت يعين على إتمام معاجمنا العراقية[1] وسد الثغرات فيها، ويعيننا على فهم أسلوبٍ قديم أو شاهد، وربما فسّر غامضا أو صحح مصحفا أو محرفا في معاجمنا، أو أعان على إحياء جذر ميت (وصف بأنه مهمل) ومن أخطر الأحكام المعجمية القول بأن جذراً ما مهمل، فهذا حكمٌ قاطع، رأيناه كثيراً في معاجم التقليبات الأقدم كالعين والجمهرة والبارع ثم ظهر فيما بعد عند معجميين متأخرين عنهم كالأزهري والصاحب وابن سيده أن ما عُدّ جذراً مهملاً مستعملٌ في لغة العرب، وفيه من كلام العرب ما فيه قلّ أو كثر.

وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال مهم: هل أحيا المعجميون المتأخرون كل الجذور الحيّة الموصوفة عند متقدمين بأنها مهملة لعدم إحاطتهم باللغة؟ بالتأكيد لا؛ لأن الإحاطة فوق طاقتهم، ولأننا وجدنا في لهجاتنا جذوراً حيّة عدّتها معاجمنا القديمة مهملة، وهذا من أهم ما في الفوائت بشقّيها، وسنرى هذا في الفصل الثاني من هذا البحث إن شاء الله.

---

(١) درجتُ على تسمية معاجمنا القديمة بـ (المعاجم العراقية) لأنّ الصناعة المعجمية العربية عراقية في نشأتها وازدهارها واكتمالها، وأغلب معاجمنا صنعت في العراق، أو نقلت مادّتها من معاجم عراقية، فاللسان معجم عراقي وإن كان مصنّفا في مصر، وكذلك القاموس والتاج، وأردت بذلك الإشارة إلى بعدهم عن منابع اللغة في نجد والحجاز وتهامة والسراة واليمن، فلا نلومهم حين يفوتهم شيء من اللغة.

ويسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة عن الفوائت أنواعها وضوابطها وجمع قدر من الفوائت القطعية مما فاتَ المعاجم القديمة تدوينُه من الألفاظ أو الدلالات التي تكلمتْ بها العرب زمنَ الفصاحة، مما ورد في مصدر قديم موثوق كدواوين الشعراء في عصور الفصاحة، أو مجاميع الشعر والاختيارات كالأصمعيات والمفضليات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر، كالنوادر لأبي زيد الأنصاري، والنوادر لأبي مسحل الأعرابي والنوادر لأبي عمرو الشيباني، والتعليقات والنوادر لأبي عليّ الهجري، والعشرات في غريب اللغة، كعشرات أبي عمر الزاهد وعشرات القزاز، والنخل لأبي حاتم السجستاني، والروحة في الضاد والظاء للجرباذقاني، ورسائل اللغة الصغيرة المتفرقة كالحشرات والوحوش والإبل والشاء واللبأ واللبن والجراثيم والأجناس والأزمنة والأنواء، وغير ذلك من المصادر القديمة المتنوعة، التي كانت نواة المعجم العربي وأفرغت في المعاجم الكبيرة ولكن فات منها ألفاظ ودلالات لم تأخذ طريقها إلى المعاجم، لسعة اللغة وقصور العمل البشريّ، وهذا هو الشق الأول من الفوائت، وأعني به الفوائت القطعية.

ولم يأتِ ببدعةٍ من يُعنى بجمع الفوائت فما هو إلا مقتفٍ أثراً وسائرٌ على جادّة مأنوسة، طرقتها أجيال المعجميين بعد الخليل جيلا بعد جيل، وكلُّ مستدرِكٍ مستدرَكٌ عليه؛ لأن العمل البشريّ يعتريه النقص،

ومَن يدّعِ الكمال لمعاجمنا القديمة وينكر مبدأ الفوات والاستدراك فعليه أن يراجع فقهه للغة وصناعة المعجم؛ لأنه يخالف النقل والعقل؛ وإنما الجديد في الصناعة: الفوائتُ الظنية، وهي موضع اجتهاد ونظر، ومن يثق في منهجه يستعين بالله وحده ولا تعتاق دلوَه الدلاءُ.

أما الشق الثاني من الفوائت فهو الفوائت الظنية وهو ما تحققت في ضوابط محددة مما ورد في لهجاتنا الفصيحة وبخاصة لهجات القبائل المستوطنة في مواضع كانت تُعدّ من بيئات الفصحى المهمة، ونراها حافظت على كثير من ظواهرها اللهجية، وقد تَعَرَّضتُ لهذا النوع في الدراسة النظرية، في الفصل الأول عند الحديث عن تعريف الفوائت وضوابطها ومعاييرها أو شروطها، ولا أتعرض له في جمع المادة المعجمية الفائتة، لأن بحثي هذا مقتصر على الفوائت القطعية مما وجد في مصدر قديم، أما موضوع الفوائت الظنية فموضوع واسع جدا ومتشعب ويحتاج إلى بحث مستقل، يأتي مستقبلا إن شاء الله.

والمراد بالمعاجم حين إطلاقها: معاجم الألفاظ بمدارسها الثلاث (مدرسة التقليبات ومدرسة القافية والمدرسة الأبتثية) وهي معاجمنا التي إليها المفزع والمآل عند الحاجة، وهي عمود الصنعة المعجمية، ومن أبرزها: العين والجمهرة والبارع والمحيط والتهذيب والمجمل والمقاييس والصحاح والعباب والتكملة والذيل والصلة ومجمع البحرين والغريبين والنهاية والفائق واللسان والمصباح والقاموس المحيط وتاج العروس.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق أهداف علمية، منها:

١- خدمة المؤسسة التعليمية الأكاديمية التي أعمل بها، وذلك بتقديم مشروع لغوي يُكمل أبرز مصدر للمعرفة العربية في الجامعة وغيرها، وهو المعجم العربي، ومعلوم أنه لا يستغني عن معاجم اللغة العربية طالب أو باحث أو أستاذ جامعي، في جميع تخصصات الجامعة الإسلامية، وغيرها من الجامعات.

٢- الرغبة في إتمام معجمنا العربي القديم بنصوص موثوقة فات صناع المعاجم رصدها، سهوا أو لأنها لم تصل إليهم، لسعة اللغة وتعدد لهجاتها وأساليبها، وفي هذا استكمال لجهودهم رضي الله عنهم.

٣- جمع الثروة اللغوية التي لم تدون في المعاجم على الرغم من وجودها في مصادر قديمة.

٤- الإسهام في فهم نصوص قديمة، لم تسعف المعاجم في فهمها؛ لنقصٍ في الألفاظ أو الدلالة.

٥- تصحيح الأحكام اللغوية في التصويب، فقد وجدت أن بعض كتب الخطأ والصواب تتعجّل في أمر التخطئة، وتجزم في أحكامها؛ لأنّ لفظا أو دلالة أو أسلوبا لم يرد في المعاجم، ولو علموا أن ذاك من الفوائت لتغيّرت أحكامهم؛ قال الدكتور عبدالرحمن أيوب: «إن المادة اللغوية التي

توجد في الفصحى ولهجاتها مادّة متكاملة، يفسّر بعضها بعضا، أو يكمل ما قد يحدث فيه من نقص، وقد رأيت كيف فقدت المادة المجرّدة من (أعطى) في صيغة الفعل وكيف بقيت في اللهجات العصريّة، وبمعرفة هذا أمكن أن نلقي ضوءا على ما يسمى باسم المصدر الذي هو في حقيقة الأمر مصدر الصيغة المجرّدة المنقرضة»[١].

٦- تأصيل فكرة الفوائت تجعلنا نعيد النظر في بعض الأحكام اللغوية والصرفية القائمة، والتخفّف من الأحكام الجازمة مثل: ليس في كلام العرب من كذا إلا كذا.

٧- لفْتُ الأنظار إلى وجود الفوائت القطعية والظنية، وفتح الطريق لجمعها من مصادرها المتنوعة، إذ لا يكاد يخلو مصدر لغوي أو ديوان شعر أو لهجة فصيحة من الفوائت قلّتْ أو كثُرتْ، وقد رأيت ذلك بنفسي، في عدد غير قليل من المصادر وفي اللهجات المسموعة، ولكنَّ الكشف عن الفائت وتتبّع المعاجم للتأكد من حاله ليس بالأمر الهيّن، وهو يحتاج إلى مزيد من التأمّل والجهد.

وكان أوّل أمري مع الفوائت أني رأيت - حين حققت قطعة من الروحة في الضاد والظاء للجرباذقاني- عدة نصوص فصيحة متناثرة في

(١) العربية ولهجاتها ١٠٨.

كتب التراث المختلفة أخلّت بها معاجم الألفاظ، وبعد أن أوليت الموضوع اهتماما أكبر وأعطيته جلّ وقتي في السنوات الأخيرة وشرعت في التنقيب في المصادر هالني أمر الفوائت، ووصلت فيها إلى قناعة راسخة هي أنه لا يكاد يخلو مصدرٌ قديم أو ديوان شعر أو لهجة قبيلة من قبائل الجزيرة من لفظ أو دلالة فصيحة لم تأخذ طريقها إلى المعاجم، لسعة اللغة وتعدد لهجاتها وأساليبها ولضعف وسائل الجمع والتدوين، وضياع بعض دواوين الشعر التي تعد المصدر الأول لجُمّاع اللغة، وأيقنت أن جمع الفوائت القطعية يعدّ مشروعاً كبيراً، وأنه لا يمكن أن يستقصيه فردٌ مهما أتيح له من الوقت والجهد، فأردت أن أفتح الطريق، وأضع المنهج، وأن أجمع من الفوائت ما يسعني جمعه، وأستدرك على المعاجم ما يمكن استدراكه.

وأرجو أن يكون هذا البحث نواة لمشروع كبير يكون باباً من أبواب البرّ بلغتنا وعلمائنا، وطريقا لتكملة ما بدأوا به، على نهجهم في الاستدراك والتَّتميم، وليس في ذلك أدنى استنقاص من جهودهم، رضي الله عنهم، فقد صنعوا لنا الكثير، وتركوا لنا معاجم تفخر بها العربية على كل الأمم، وهي أشبه بالمعجزات، حين ننظر إلى أوّليّات الجمع في القرنين الأول والثاني وصعوبة وسائل التواصل والنقل، واعتماد كثير منهم على الرواية الشفوية والحفظ، ولا يسلم العمل البشري من النقص، ففاتهم ما فاتهم ، ولذا فإن الحاجة ماسّة ومُلحّة لمراجعة مصادر التراث

ونخله لاستخراج ما فيه من ألفاظ أو دلالات ندت عن أنظارهم وفاتهم رصدُها ومَعْجمتُها، وكذلك مراجعة بقايا اللهجات الفصيحة، التي تختزن في ركامها اللهجي بقايا ألفاظ أو دلالة لم تزل تحتفظ بها منذ زمن بعيد.

ومما لا ريب فيه أن جمع الفوائت يثري المعجم العربي، ويسدّ ثغراته، ويعين على فهم نصوص قديمة لم تسعف المعاجم في فهمها لنقصٍ في الألفاظ أو الدلالة. وكم من باحث وقع في أحكام غير صحيحة بسبب نقص المعاجم، وربما غيروا ضبطا في نص مخطوط، كما وَهِم بعض المحققين في رواية الفعل (يَدِع) بكسر الدال، فضبطوا رواية الكسر بالفتح[1]، متابعة لما في المعاجم، لخلوها من رواية الكسر.

وكم من عالم من علماء التصحيح اللغوي أخطأ الحكم بسبب الفوائت، فلو ورد في كلام كاتبٍ عصريّ نحو ابزوزَى واستسمع والخمادعيّ والأعاليل لعدّ مخطئا، لأنه – في نظرهم - جاء بكلام ليس من كلام العرب، ولهم كل العذر، فالمعاجم لم تدوّن هذا، وهو من الفوائت كما سيأتي.

---

(١) كفؤاد سزكين في مجاز القرآن ٢/ ٢١ والضبط فيه بالفتح وهو يوافق ما في المعاجم ويخالف ما نُقل عن أبي عبيدة في ضبط دال لم يدِع في شاهد الفرزدق، ومحمد العمري في المنتخب لكراع النمل ٢/ ٦٣٤.

الدراسات السابقة:

المصادر الحديثة التي تناولت هذا الموضوع قليلة جداً، ويطالعنا في تاريخ الصنعة المعجمية العربية ما يسمى بالمستدركات والتكملات والذيول ومن أقدمها مستدركاتٌ على العين، ومنها: الاستدراك لما أغفله الخليل في العين، لأبي الفتح محمد بن جعفر الهمذاني ثم المراغي المتوفى سنة ٣٧١هـ وهو مفقود، ومستدرك أبي الأزهر البخاري من علماء القرن الرابع، المسمى الحصائل، وهو مفقود، وفائت العين لأبي عمر الزاهد الملقب بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥هـ، وهو مفقود.

وهذه المستدركات أفاد منها أصحاب المعاجم في القرن الرابع كالصاحب في المحيط والأزهري في التهذيب والجوهري في الصحاح وابن فارس في المجمل والمقاييس، ومن أبرز ما استُدرك على معجمٍ (التكملة والذيل والصلة) للصغاني، وهو استدراك على الصحاح للجوهري، ولعل أشهر معجم حظي بمستدركاتٍ القاموسُ المحيط، ومن أشهر مستدركاته (إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس) لمحمد بن الطيب الفاسي المعروفي بالشرقي (الشرگي) المتوفى سنة ١١٧٠هـ، وهي وغيرها من المستدركات مما أفاد منه المرتضى الزَّبيدي وذكرها في مقدّمته، وأفرغ محتواها في معجمه الأكبر في تاريخ العربية إلى زمنه: (تاج العروس)

وهذه لا أعدها من الدراسات السابقة، لأنها بجملتها تدخل في معاجم الألفاظ بمدارسها الثلاث التي جعلتُها ميدان البحث والفيصل في الحكم بالفوائت، فهذه المستدركات أصبحت جزءاً من تلك المعاجم؛ إذ أفاد منها أصحاب المعاجم الكبيرة المتأخرة كالعباب والمحكم والقاموس والتاج.. فأصبحت جزءاً من المعاجم؛ فلا تعدّ من الفوائت؛ لأنّ مادتها أُفرِغت في المعاجم الكبيرة.

ويمكن أن يعدّ معجم دوزي (تكملة المعاجم العربية) أحد الدراسات السابقة؛ لأنه جمع تفاريق من الألفاظ وقف عليها في شرح أشعار الهذليين للسكري وبعض الدواوين، ولكنَّ جمعه يفتقر إلى الدقة والشمول، فكثير مما استدركه وجدته في المعاجم، ويبدو أن جهده الأكبر كان منصبّا على المولّد مما يجده بعد زمن الاحتجاج مدوّنا في مصادر متأخّرة، لغويّةً أو غير لغويّة.

ولعل أبرز دراسة ذات صلة بموضوعي هذا هي: (المستدرك على معجماتنا) للدكتور خليل بنيان الحسون، وذكر فيه طائفة من المستدركات المتفرقة، من الأبنية والمصادر التي خلت منها معجماتنا، وحصر ماجمعه من مستدركات في الأوزان الآتية[1]:

---

(١) ينظر: المستدرك على معجماتنا ٣٥، ٢٢٤.

ما جاء على وزن: فَعّل.

ما جاء على وزن: فاعَل.

ما جاء على وزن: انفَعَلَ.

ما جاء على وزن: وافتَعَلَ.

ما جاء على وزن: تَفَعَّلَ.

ما جاء على وزن: تفاعَلَ.

ما جاء على وزن: اسْتَفْعَلَ.

ما جاء مصدراً على وزن تَفعال.

وفي هذا البحث جهد مبذول كبير، وهو من أحسن ما اطلعت عليه في الاستدراك على المعاجم، إلا أنه اقتصر على أوزان محددة وهي هذه الأوزان الثمانية، فجاء ناقصا؛ لأن هذه الأوزان جزء يسير جدا من تصريف لغتنا، والفوائت ليست محصورة في أوزان محددة، بل تقع في جميع الأوزان، مع التفاوت، وهي أيضا ليست محصورة في الأبنية الصرفية وحدها بل تشمل الدلالة، فقد تكون البنية مرصودة في معاجمنا ولكن الفائت الدلالة، ومع هذا فقد أفدت من هذا البحث في بعض الألفاظ اليسيرة ومنها (تبدّى بمعنى برز وظهر) مرادفة لـ (بدا الشيءُ يبدو إذا ظهر).

ويلي تلك الدراسة: «الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس» للدكتور محمد حسن جبل[١]، وتهدف هذه الدراسة إلى جمع طائفتين من الألفاظ (كما يقول):

١- طائفة مما فات المعاجم مما جاء في تضاعيف معجم لسان العرب، عرَضا في غير مادته، أو في شواهد عارضة، ويكون اللفظ غير لفظ الاستشهاد الذي أورده اللسان من أجله.

٢- وطائفة من المولد، من كلام العلماء مما ورد في تضاعيف معجم لسان العرب أيضا في أثناء شرحهم للمادة اللغوية أو تفسيرهم إياها، مما يرد في أساليبهم الخاصة.

يقول مصنفه نصا: «ثم إن الاستدراكات في الطائفتين قد انصبّت على ألفاظ وعبارات وردت في معجم لسان العرب - أعظم معاجمنا الأساسية المفصّلة وأوسعها مادة بعد تاج العروس - ولهذه العظمة وتلك السعة حصرت الاستدراكات فيه، مع معارضتها بما في تاج العروس... حيث ثبت أن جل ما استُدرك على اللسان يُستدرك على التاج أيضا»[٢].

---

(١) ينظر: الاستدراك على المعاجم العربية، لمحمد حسن جبل ٧ وما بعدها.

(٢) الاستدراك على المعاجم العربية ٧

وثمّه فروقٌ كبيرة بين دراسته ودراستي، ومن أبرزها:

١- أن الدكتور محمد حسن جبل يعنى بجمع الألفاظ والعبارات التي وردت في معجم لسان العرب، وأنا أجمع ما فات المعاجم مما له ذكر في مصادر متنوعة غير المعاجم كدواوين الشعر ومجاميعه ورسائل اللغة المتنوعة وكتب الغريب والنوادر والشوارد، وهو ما أسميه الفوائت القطعية.

٢- أنه يُعنى بالاستدراك على معجمي اللسان والتاج وأنا أعنى بالاستدراك على جميع معاجم الألفاظ بدءا بالعين وانتهاء بالتاج.

٣- أنه أدخل في مستدركاته المولد مما جاء في العصور المتأخرة، أما أنا فلا أستهدف المولد؛ لأن شرطي في الفوائت القطعية أن يكون اللفظ فصيحا في زمن الفصاحة من مصدر موثوق، أما المولد فلا أدخله في الفوائت؛ لأن علماءنا أنفسهم تعمدوا تركه واقتصروا على الفصيح أزمان الفصاحة.

ولم أخرج في بحثي عن سنن المعجميين في إثباتي الفوائت بشاهد أو رواية واحدة أو نص لعالم، فقد اقتفيت أثرهم فوجدتهم يثبتون اللفظ أو الدلالة برواية واحدة أو شاهد، ومن يقرأ التهذيب أو العباب أو التاج يدرك ذلك، فقد أثبت الأزهري جذر (ضقي) بقول ابن الأعرابي: «ضقى الرجل: إِذا افْتقر»[١].

(١) ينظر التهذيب (ضقى) ٩/ ٢١٧.

وأثبت الزبيدي في التاج جذر (ثجح) بقراءة عبدالرحمن بن هرمز، قال: «ثجح: وممّا يستدرك عليهِ فِي هذا الفصل: ماءٌ ثَجاحٌ، كما قُرِىء به، حكاهُ القاضي البَيضاويّ وغيرهُ، قالوا: ومَثاجِحُ الماءِ: مَصابُّه»[١].

وهو الوحيد الذي ذكر هذا الجذر من بين المعجميين، وأثبته أيضا في معجمه الآخر الذي جمع فيه مستدركاته[٢]. وهذه جرأة معجمية منه، فقد نظر إلى القراءة الشاذة نظرة لغوية، فاعتدّ بها، وقد روى هذه القراءة الزمخشري في الكشاف دون أن يثبتها في معجمه الأساس، فقال : «وقرأ الأعرج:ثجّاحا [بالحاء آخراً] ومثاجِح الماء: مصابه، والماء ينثجح في الوادي. حبا ونباتا»[٣] ورواها بعض المفسّرين[٤].

بل إنهم أخذوا مرويات ابن دريد التي تشكك هو فيها، وكان هو مصدرَها الوحيد، فأخذوها عنه وحذفوا عبارة الشك، وسأضرب بعض الأمثلة:

---

(١) التاج (ثجح) ٦/ ٣٣٠.

(٢) أعنى: التكملة والذيل والصلة (ثجح) ٢/ ٨.

(٣) الكشف ٦/ ٢٩٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٣٨٥ وينظر: الدر المصون ١٠/ ٦٥٢، وعناية القاضي ٩/ ٣٠٣، وذكر ابن عادل في اللباب ٢٠/ ٩٩ أنها قراءة الأعمش

قال ابن دريد: «الشَّطْشاط، زعموا أنه طائر، وليس بثَبْت»[١]، فأخذها ابن سيده في المحكم وقال: «والشَّطْشاط: طائِر»[٢]، وقال الفيروزآبادي: «والشَّطْشاطُ: طائِرٌ»[٣].

وقال ابن دريد: «الوَتز: ضرب من الشّجر زَعَمُوا، وَلَيْسَ بثبت»[٤]؛ فأخذها الصاحب وقال: «الوَتزُ: ضَرْبٌ من الشَّجَرِ»[٥]، وأخذها الفيروزآبادي وقال: «الوَتْزُ: شجرٌ، لُغَةٌ يَمانِيَّةٌ»[٦].

وقال ابن دريد: «وأحسبهم قد قالوا: بلد أَتيَهُ وليس بالثبت»[٧] فأخذها ابن سيده[٨] وابن منظور[٩] والزَّبيدي[١٠].

---

(١) الجمهرة (شطط) ١/ ٢٠٦

(٢) المحكم (شطط) ٧/ ٦٠٤

(٣) القاموس (شطط) ٦٧٤

(٤) الجمهرة (وتز) ١/ ٣٩٧

(٥) المحيط (وتز) ٢/ ٣٠٣

(٦) القاموس (وتز) ٥٣٨

(٧) الجمهرة (توه) ١/ ٤١٣

(٨) المحكم (توه) ٤/ ٣٧٨

(٩) اللسان (توه) ١٣/ ٤٨٢

(١٠) التاج (توه) ٣٦/ ٣٦١

وقال ابن دريد: «دثطت القرحة إذا انفجر ما فِيها وليس بثبت»[1]، فأخذها الصاحب[2] وابن القطاع[3] والصغاني[4] والفيروزآبادي[5]، وسكتوا عن تشكك ابن دريد فيها، مع أنه هو مصدرها الوحيد، ومع حكمه عليها بعدم الثبوت، فهل تثبتوا من صحتها أو اكتفوا بروايته؟

وفي هذا دليل على أن المعجميين يأخذون اللغة من الآحاد، من عالم أو شاعر أو ناثر ممن كان في عصور الاحتجاج، ولا غرابة في ذلك، ولكنّ المستغرب أن يأخذوا نصوصاً تشكّك فيها ابن دريد، وكان هو مصدرها الوحيد، فتنقل عنه ويُسكت عمّا يشير إلى الشك، وفي هذا مأخذ عليهم ما لم يجدوا طريقا أو رواية أخرى تؤيد رواية ابن دريد.

(١) الجمهرة (دثط) ١/ ٤١٩

(٢) المحيط (دثط) ٢/ ٧١٥

(٣) الأفعال (دثط) ٣٦٠

(٤) العباب (دثط) ١/ ٢٥٣

(٥) القاموس (دثط) ٦٦٧

ومن الألفاظ ما انفرد به معجم واحد وأوشك أن يكون من الفوائت وليس منها، ورأيت من هذا الكثير، ولم أعُدّه من الفوائت، وبعض هذا النوع في المحيط للصاحب أو الأساس للزمخشري أو القاموس أو التاج.

على أن أغرب ما في أمر الفوائت أن يكون الفائت في المعاجم نفسها أو بعضها، ولكنه غير مُعجم، وهو ما يرِد عرضا في غير مادّته في شاهد للفظٍ في مادة أخرى، وهذا كثير، ونبه على بعضه الدكتور محمد حسن جبل في المستدرك على اللسان والتاج.

ولا يُلام سلفنا من صُنّاع المعاجم على فوات ما فاتهم، رحمهم الله وأجزل ثوابهم على ما قدّموه للعربية، فلهم العذر كلّ العذر؛ لأن ما أتيح لنا من وسائل الاتصال والتنقّل والمراجع والكتابة لم يتح لهم، فعلينا اليوم حملٌ ثقيل وينبغي أن نجتهد ونتعب كما اجتهدوا وتعبوا، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وفوق كل ذي علم عليم، وصدق القائل: كم ترك الأوّل للآخر! وصدق القائل:

ومَن ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقي الحُروبَ بألاّ يُصابَ فقد ظَنَّ عَجْزَا[1]

(١) البيت للخنساء في ديوانها ٢٧٧.

وإني لأرجو ممن يطلع على هذا المعجم أن يتلطّف في النقد، ويسخو بالتصويب والتهذيب، فقد بذلت فيه طاقتي، ولا أدّعي الكمال أو الإحاطة، ولا أبرئ نفسي من نَبْوَة النَّظر والسَّهو والغفلة والزّلل، وأتمثّل بقول الخطّابي في مقدمة غريب الحديث: «وكل من عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشده اللّهَ في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف، لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه»[1].

والله الموفق والميسّر والعاصم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

المدينة المنورة ١٥/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٩.

الفصل الأول:

الفوائت: مفهومها وأنواعها وأسبابها

مدخل: في المصطلحات:

ورد في هذا الكتاب بعض المصطلحات الجديدة، مما اقترحته في حوارات المجمع أو الدراسات العليا، ووجد قبولاً وانتشاراً، ومنها:

(الفوائت القطعية) وهي ما فات معاجم الألفاظ القديمة ووجدناه في مصدر قديم يعتدّ به.

(الفوائت الظنية) وهي ما فات المعاجم ووجدناه في فصيح لهجاتنا وتحققت فيه شروط الفوائت. وهذان مصطلحان حديثان[١].

---

(١) اقترحتهما قبل سنوات، في مناسبات متفرقة في حديثي عن موضوع الفوائت في محاضرات أو مقالات أو في نشاطي التفاعلي في مواقع التواصل الاجتماعي تويتر والفيس بوك، وألقيت محاضرة في برنامج تواصل بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان «اللهجات المعاصرة وفوائت المعاجم القديمة» وتاريخا: الثلاثاء ٢٣/ ١١/ ١٤٣٣هـالموافق ٩/ ١٠/ ٢٠١٢م. وتحدثت فيها عن الفوائت الظنية في لهجاتنا، ثم نشرت مقالة في جريدة المدينة بعنوان «ضوابط لمعرفة فوائت المعاجم في لهجاتنا» بتاريخ (الجمعة ٢١/ ١٢/ ٢٠١٢م) تحدثت فيها عن ضوابط الفوائت الظنية في لهجاتنا، وبعدها ألقيت محاضرة في خميسية مركز الشيخ حمد الجاسر بعنوان (فوائت المعاجم القديمة في لهجاتنا المعاصرة) بالرياض في يوم الخميس ٢٢ /٦/١٤٣٤هـ =

(حرف القيف) أو (صوت القيف) وهو رمز للنطق اللهجي القديم الذي أشار إليه ابن دريد في الجمهرة وعزاه لتميم، يزيحون القاف إلى مخرج بين القاف والكاف، وسماه بعضهم القاف المعقودة، أو القاف البدوية أو القاف النجدية، وهو يماثل نطق الجيم عند الحضرميين، في جكل ورجل، ويسمونها أيضا الجيم القاهرية أو المصرية، واقترحت له هذا الاسم لتمييزة وربطه بأصله[1].

الموافق ٢ / ٥ / ٢٠١٣ م واقترحت فيها مصطلحي (الفوائت القطعية) و(الفوائت الظنية) ولاقت قبولا حسنا، ونشرتُ في مدوّنة مجمع اللغة الافتراضي ومنتداه مقالة بعنوان: «فوائت المعاجم القطعية والظنية» وتاريخ نشرها: (الأربعاء ٢٦ / ٦/ ٢٠١٣م) وطرحت المصطلحين على أعضاء مجمع اللغة الافتراضي في عام ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢م وأخذ مساحة واسعة في كتاباتي ومداخلاتي في المجمع، وبفضل الله حقق المصطلحان نجاحا باهرا وانتشارا واسعا؛ لحسنهما ودقتهما في التعبير عن مضمونهما وهذا فضل من الله، وساعدني في نشر مصطلح الفوائت الظنية أعضاء مجمع اللغة الافتراضي، ولهم فضل كبير بعد الله في إمدادي ببعض الألفاظ وكثير من المرويات في بيئاتهم المختلفة في جزيرة العرب وخارجها، وذكرتهم في القسم الثاني الخاص بالفوائت الظنية وأشرت إلى فضلهم وجهودهم اليومية معي في الرواية العامة وإثراء النقاش وتحصحيح المرويات وضبطها.

(١) وأصدر مجمع اللغة الافتراضي قراران أحدهما بقبول مصطلح القيف وهو القرار العاشر والآخر برسم القيف بقاف منقوطة من تحت، وهو القرار الحادي عشر.

(الزوائد الصرفية) و(الزوائد اللغوية) أو (حروف الزيادة الصرفية) (وحروف الزيادة اللغوية) والزوائد الصرفية هي الزوائد المطردة، وهي ثمانية وليست عشرة، خلافا للرأي المشسهور عند الصرفيين، ويجمعها قولك: (أمستويان؟) وليس منها الهاء واللام. وأما (الزوائد اللغوية) أو (حروف الزيادة اللغوية) فهي جميع حروف الهجاء، مما لحق بالكلمة قديما وأصبح منها كالأصل، كالباء في زغدب والراء في سِبَطْر، واللام في عَبْدَلٍ وطَيْسَلٍ، والهاء في هِجْرَعٍ وهِرْكَولة، فهذه زوائد لغوية قديمة لا صرفية صارت كأنها من أصل الكلمة، فتعامل معاملة الأصل في الميزان والتصريف والمَعجمة، ويستفاد منها في التحليل اللغوي للجذور والألفاظ، وجاء شيء منه عند ابن فارس في المقاييس. وأسميها أحيانا: (الزوائد الأحفورية).

(أرض المنبع) و(لهجات أرض المنبع) وأعني بها لهجات القبائل التي تقطن في موطن العربية الفصحى القديم نجد والحجاز والسراة وتهامة.

(المعاجم العراقية) وأعني بها معاجمنا القديمة بدءاً بالعين وانتهاء بالتاج؛ لأن جُلّ مادتها جمعت في العراق، لعلماء ورواة عراقيين في الجملة والأعم الأغلب، فلا نلومهم حين يفوتهم شيء من اللغة.

(الترتيب الأبتثي) بمعنى الألفبائي، وهو منحوت من: أ ب ت ث[١].

(١) وأستخدم هذا المصطلح منذ عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م في حواراتي مع زملائي في الدراسات العليا، وأُعجب به بعض زملائي واستخدمه أيضا، ثم استخدمته في رسالة الدكتوراه، عام ١٤١٤هـ ١٩٩٤م (تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم العربي) طبعتها لاحقا عام ١٤٢٢هـ بالجامعة، وأشرت إلى هذا المصطلح في حديثي عن التادلي صاحب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح. ينظر: تداخل الأصول ٢/ ٩٥٨ الطبعة الأولى، و٢/ ٩٥٠ الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

المبحث الأول: مفهوم الفوائت:

نرى بوضوح تامّ في تاريخ الصنعة المعجمية أنّ المعجميين يستدرك لاحقهم على سابقهم، وأن الاستدراك والتكميل والإضافة لم تتوقف في قرن من القرون، يظهر ذلك جليا في معجم تهذيب اللغة للأزهري وفي معاجم الصغاني الثلاثة وفي المحكم لابن سيدة والتاج للزبيدي، كل بحسب ما تتيحه له جهوده ومصادره.

وقد ظهرت معاجم جعلت همّها الاستدراك والتكملة، فرأينا مستدركات على العين، منها: ما أغفله الخليل في كتاب العين وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل لمحمد بن عبدالله الكرماني (ت ٣٢٩هـ)[١]، وفائت العين لأبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ)[٢]، والتكملة للخارزنجي البشتي (٣٤٨هـ)[٣]، والمستدرك على العين لأبي بكر الزُّبيدي[٤]، ورأينا مستدرك الصغاني على الصحاح وهو من أحسن المستدركات، وسمّاه

(١) جمع أحمد الشرقاوي إقبال طائفة منها. ينظر: معجم المعاجم ٣٠٨- ٣١٥، ٢٢٨-٢٤١.

(٢) ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣/ ١٧٧، والسيوطي في البغية ١/ ١٦٦.

(٣) ذكره الأزهري في مقدمة التهذيب ١/ ٣٣ وأفاد منه الصاحب في المحيط كثيرا.

(٤) ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في معجم المعاجم ٢٠٩، وله نسخة خطية ناقصة بمكتبة جامع القرويين بفاس في برقم ٦٤

(التكملة والذيل والصلة)[١]، ومستدرك الزبيدي على القاموس الذي سمّاه (التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة) في ثمانية مجلدات[٢] وضَمّنَ أكثرَ مادته التاج، بعنوان: المستدرك، يضعه في ذيل كلّ مادة يستدرك عليها.

فما مفهوم الفوائت وما المراد بها؟

أ- مفهوم الفوائت:

الفوائت هي ما فات معاجمَنا القديمةَ تدوينُه، مما قالته العرب زمن الفصاحة وصح من كلامها، وهو يختلف عن المهمل، فالمهمل لم تنطق به العرب، أما الفوائت فقد نطقت به، ولكنه لم يأخذ طريقه إلى المعجم، وهنا يردُ سؤالٌ: هل يعد كل ما خلت منه المعاجم من الفوائت؟ الجواب يرد ضمن الفقرة الآتية:

ب- الفرق بين الفوائت وما خلت منه المعاجم:

أرى أن التقسيمَ اللغويَّ الجامع الأمثل لما خلتْ منه المعاجم هو كما يأتي:

---

(١) حققه عبدالعظيم الطحاوي وآخرون بإشراف مجمع اللغة بالقاهرة.

(٢) حققه المحقق: مصطفى حجازي ومحمد مهدي علام وعبد الوهاب عوض الله وعبد السلام محمد هارون وإبراهيم الترزي وضاحي عبد الباقي ونشرته الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٦هـ

ما خلتْ منه المعاجمُ نوعان:

١- نوعٌ مهمل لم تتكلمْ به العرب.

٢- نوعٌ تكلمت به العرب، وخلت منه المعاجم، وهو نوعان:

١- نوعٌ مندثر، وهو ما أُميتَ وتُرك.

٢- ونوعٌ مستعمل، وهو نوعان:

١- نوعٌ دُوّنَ في مصادرَ قديمةٍ غير المعاجم، وأسميه: الفوائت القطعية.

٢- ونوعٌ لم يُدوّن في مصادرَ قديمة، وأسميه الفوائت الظنية. ومن أهمِّ مصادره لهجاتُنا العصريّة.. ومن هذا النوع شيءٌ مما عدّه المعجميون مهملاً أو مماتاً أو متروكاً.

وهذا التقسيم لم يُذكر من قبل فيما أعلم، فأرجو أن يكون جامعاً مانعاً لما خلت منه المعاجم العربية.

المبحث الثاني: أنواع الفوائت:

وفوائتُ المعاجم العربية القديمة نوعان: فوائتُ قطعية وفوائتُ ظنية، كما يأتي:

١- نوعٌ قطعيُّ الحكمِ بأنّه من الفوائت؛ وأسميه «الفوائت القطعية» لأنّه مذكورٌ في مصدرٍ قديم، كدواوين الشعر وكتب الأدب واللغة والنوادر، وهذا النوع لا خلافَ في كونه من الفوائت؛ لأنه مدوّنٌ أيامَ الفصاحة، ولكنه لم يجدْ طريقَه إلى المعاجم؛ لأنَّ المعجميين لم يصلوا إليه، أو نَبَتْ أعينُهم عنه، أو سقط من التدوين سهواً أو نسياناً؛ وبعضهم يعتمد على الحفظ.

فيمكن أن نقول في تعريف الفوائت القطعية: هي ما وجد في نصٍّ قديمٍ موثوق زمن الفصاحة لعربيٍّ فصيح، وهي نوعان: نوع لم يرد في المعاجم بالكلية ونوع ورد عرضا في سياق أو شاهد في مادة ليست له، كما جاء في كلمة تَبَدّى، وسيأتي بيانه في هذه الكلمة في حرف الباء.

٢- الفوائت الظنية، وهي ظنيَّة الحكم[1]؛ لأنها تفتقرُ إلى نصّ قديمٍ يثبتُ وجودَها القطعيّ في الاستعمال أزمانَ الفصاحة، ولكنْ يمكنُ بلطف الصنعة استخراجُ قدرٍ صالحٍ من هذا النوع مما هو مخبوءٌ

(١) كتبت مقالا بعنوان (ضوابط لمعرفة فوائت المعاجم في لهجاتنا) نشر في ملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة في ٨/٢/١٤٣٤هـ ٢١/١٢/٢٠١٢م العدد: ١٨١٣٩.

في لهجاتنا العصرية، فالفوائت الظنية هي ما فات المعجم تدوينه، ووجدناه في لهجاتنا وغلب على ظنّنا بعد عرضه على مقاييس معينة (سيأتي ذكرها في بحث خاص للفوائت الظنية)[1] أنه من الفوائت. ووصفها بالظنّيّة يترك للباحث اللغوي الباب مفتوحاً لاحتمال أن تكون مولدة، ولذا فإن عبارة (الظنية) مهمة هنا ومقصودة، فبها نتحرّز من الوقوع في الجزم بالفَوَات، خلافا للنوع الآخر من الفوائت: الفوائت القطعية، الذي هو موضوع بحثنا هذا.

(١) للاستزادة والتوسع: ينظر: (ضوابط لمعرفة فوائت المعاجم في لهجاتنا) مقال لعبدالرزاق بن فراج الصاعدي، منشور بملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة في ٨/٢/١٤٣٤ هـ ٢١/١٢/٢٠١٢ م العدد : ١٨١٣٩. وهذا رابطه الشبكي:
http://www.al-madina.com/node/421743

المبحث الثالث: الفوائت القطعية أنواعها مظانّها وضوابطها:

للفوائت القطعية نوعان، فوائت الألفاظ وفوائت الدلالة، وهي كما يلي:

فوائت الألفاظ:

وهي نوعان:

أ-جذور وهذا قليل ونادر، ومثاله جذر (خمدع) ففي التعليقات والنوادر[1]، قال أبو عليّ الهَجَري: «خمدع: الخُمادعيّ ضرب من جيد الرُّطَب إلى الخضرة، رقيق صَقِرٌ يكون ببَدِيع وفَدَك وتلك الأعراض» ولا وجود لجذر (خمدع) في المعاجم القديمة.

ب - ألفاظٌ أو مشتقات في جذر مستعمل، وهذا كثير، وهو يشمل المشتقات (الأوزان) السماعية، أما القياسية فلا؛ لأنهم قد يتركون القياسيات تخفيفا، للعلم بها. وأمثلته في نماذج الفوائت القطعية في الفصل الثاني.

وفوائت الدلالة:

دلالةٌ للفظٍ مستعمل، وأمثلته في نماذج الفوائت القطعية في الفصل الثاني.

(١)التعليقات والنوادر بتحقيق حمد الجاسر ٣/ ١١٠٤.

مظانها:

مصدر الفوائت القطعية هو ما وصل إلينا من تراثنا الموثوق، وكتب التراث التي تكون مظنة للفوائت القطعية أنواع، ومن أهمها:

أ- دواوين الشعر ومجاميعه كالأصمعيات والمفضليات والحماسات القديمة، وما يلحق بها كالأمالي والتعليقات والمعاني ونوادر الأدب.

والشاعر من الشعراء قد ينفرد بلفظ أو وزن أو جمع أو دلالة، في بيت وحيد فيؤخذ عنه ويدخل المعاجم، ومثال ذلك كلمة (الزَّخّة بمعنى الغيظ) أخذوها من قول صخرٌ الهذلي[1]:

فلا تَقْعُدَنَّ عَلى زَخَّةٍ

وتُضمِرَ في القلبِ وجداً وخِيفا

فقال السكري في الشرح: «زَخّةٌ: غيظٌ، ولم أسمعه في شيء من كلام العرب ولا في أشعارها إلا في هذا البيت»[2]، وقال ابن دريد: «الزخة: الغيظ ذكره الْأَصْمَعِي وَزعم أَنه لم يسمعهُ إِلَّا فِي شعر هُذَيْل. وَأنْشد لبَعْضهِم...»[3] وذكر البيت.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٩٩.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٩٩.

(٣) الجمهرة (زخخ) ١/ ١٠٥.

ومن هذا البيت دخلت هذه الدلالة المعاجم، وقد أجاد القالي في تفسيرها في هذا البيت بما يعيدها إلى معاني الجذر فقال: «والزَّخَّة: الدّفعة، يُقَال: زخّ في صدره يزخّ زخّاً: أي دفع، ومنه قيل للمرأة مزخّة»[1]

ومهما يكن من أمر فإن الشعراء والأدباء يصنعون اللغة بإبداعاتهم، ويصنعون الشواذ حين يضطرّون، وكثير مما في معاجمنا هو أحادي الرواية أو أحادي المصدر، ثم يأخذ طريقه إلى المعاجم فينتشر ويعمّ، وينقله المعجميون جيلا بعد جيل فيكون جزءا من مادة جذره في المعجم.

فما الذي يميز الزَّخَة بمعنى الغيظ ويجعلها أولى بدخول المعاجم من المعاني التي في الأصمعيات والمفضليات والحماسة وسائر دواوين الشعر وكتب المعاني؟

ولو تأملنا الزّخَة في البيت لوجدناها في الحقيقة بمعنى دفعة الهواء في الصدر الناتجة عن الضيق مطلقا، وتفسيرها بالغيظ خاصة تحكّم بلا دليل، ولعل كثيراً من تفسيرات المعاجم غير دقيقة، وانتشرت فيما بعد بقوة التدوين.

وأصول المعاني الموضوعه للفظ قد تخفى أو تجهل لابتعاد العهد بها،

---

(١) أمالي القالي ١/ ٢١٣.

وفي هذا المعنى يقول ابن السرّاج: «وكان أحد الحذاق بالنحو يذكر أنه ليس في لغة العرب لفظتان تتفقان في الأصول إلا لمعنى يجمعهما ويتعسّف ذلك غاية التعسف، فسألته فقلت له: أخبرني عن قولهم (رفعَ عَقيرتَه) إذا رفع صوتَه بالغناء، أليس قد جاءنا الخبر بأن أصله أن رجلا عُقرتْ رجله، فكان ينوح عليها، فقيل بعد ذلك لمن رفع صوته مترنّما (قد رفع عقيرته)؟ قال: بلى. قلت: فلو لم يبلغنا الخبر هل كان يجوز أن يُشتق للعقيرة معنى من الصوت؟ قال: لا. فقلت له: فما تنكر أن تجيء ألفاظ استعملت بقصص لم تبلغنا، فلا يجوز أن يعرف اشتقاقها؟ فقال: ما أدفع ذلك»[١].

ب- كتب اللغة المتنوّعة كالمجالس والغريب والنوادر، كنوادر ابن الأعرابي ونوادر الشيباني المسماة (الجيم) والمجرد في غريب كلام العرب ولغاتها لكراع، وكذلك رسائل اللغة الصغير ة كالوحوش والحشرات والجراثيم والنخل، وكل كتب اللغة ومصادرها خلاف معاجم الألفاظ في المدارس المعجمية الثلاث المعروفة.

ج- المعاجم نفسها، ولكن أن تكون الكلمة وردت عرضا في جذر غير جذرها، في سياق لغوي أو شاهد، وكان ورودها عارضا، ولم يرد

---

(١) رسالة الاشتقاق ٢٢، وينظر: الخصائص ١/ ٦٦.

لها أي إشارة في جذرها. وهذا النوع من أغرب الفوائت القطعية، وقد تنبّه ابن منظور إلى شيء من هذا الضرب من الفوائت، ونقل بعض ما وجده في التهذيب إلى جذره، كقوله في (عطل): «وفي ترجمة عَضَلَ: اعْضَأَلَّتِ الشجرةُ كثُرت أَغصانها والتَفَّتْ؛ وأَنشد:

كأَنَّ زِمامَها أَيْمٌ شُجاعٌ   تَرَأَّدَ فِي غُصونٍ مُعْضَئِلَّة

قال أَبو منصُورٍ: الصَّوابُ مُعْطَئِلَّة، بالطاء، وهي الناعمة، ومنه قيل شجر عَيْطَلٌ أَي ناعم»[١] فهذا ورد عرضا في التهذيب في غير مادته[٢]، ولم يذكره في مادته (عطل).

وقد نبّه الدكتور محمد حسن جبل على هذا النوع من الفوائت، في كتابه (الاستدراك على المعاجم العربية) فقال: تبيّن «أنّ هناك ألفاظا وعبارات فاتت أوسع معاجمنا – أي لم تسجل في مواضعها منها – بالرغم من وجود هذه الألفاظ والعبارات في شواهد تلك المعاجم نفسها، أو في شروح علماء اللغة فيها»[٣].

وأكتفي بمثال واحد مما ذكره الدكتور جبل، قال: «جاء في ميع (يعني من اللسان ٣٤٥/٨): والمَيْعة (بالفتح): صمغٌ يسيل من شجرٍ ببلاد

---

(١) اللسان (عطل) ١١/ ١٥٥، ١٥٦.

(٢) التهذيب (عطل) ١/ ٤٧٦.

(٣) الاستدراك على المعاجم العربية ٧.

الروم... قال الأزهري[1]: ويقول بعضهم لهذه الهَنَة مَيْعة لسيلانه؛ وقال رؤبة[2]:

والقَيْظُ يُغْشِيها لُعاباً مائعا

فَأَتَـجَّ لَفّافٌ بهـا المَعامِعا

ائتجّ: توهج، واللَّفّاف: القيظ يلفُّ الحرَّ؛ أي: يجمعه»[3]

قال الدكتور جبل معقّباً على هذا النصّ: «لم تُذكر كلمة اللّفّاف (كشدّاد) هذه في (لفف) بأيّ معنى، كما لم يسند في لفف أي استعمال إلى الحرّ أو القيظ أو الرياح.. فينبغي استدراك اللفّاف صيغة ومعنى، أي القيظ، كما ذكر»[4]

قلت: ولم أجد هذه الحرف في أيِّ معجم من المعاجم، ووروده في اللسان كان عارضاً، في غير موضعه، وأصاب الدكتور جبل في عدّه من المستدركات الفائتة.

---

(١) لم أجده في مادة (ميع) في التهذيب، ولم يجدها أيضا الدكتور جبل. (انظر: الاستدراك على المعاجم العربية٢٠٢.

(٢) ينظر: شرح ديوان رؤبة المنوسوب لابن حبيب ٢/ ١٠٨

(٣) اللسان (ميع) ٨/ ٣٤٥.

(٤) الاستدراك على المعاجم العربية٢٠٢، ٢٠٣.

ضوابطها وشروطها:

قد يرد سؤال: ما شروط الفوائت القطعية وحدودها، ومتى نحكم على كلمة أو دلالة بأنها من الفوائت القطعية؟

الجواب أنه لا بد في ذلك من تحقّق شرطين:

أولهما أن يكون اللفظ أو الدلالة في نصٍّ قديم في زمن الفصاحة كأن يكون في شعر لشاعر في عصور الاحتجاج من الجاهليين أو المخضرمين أو الإسلاميين أو الأمويين، أو في نثر ناثر من الفصحاء، مما كان على شرطهم في زمن الفصاحة ومكانها، أو يكون في نص للغويٍّ موثوق كالفراء والأصمعي وثعلب وأبي مسحل الأعرابي وأبي عمرو الشيباني والمفضّل الضّبّي وأبي بكر الأنباري وكراع وأبي عُمر الزاهد وأبي الطيّب اللغوي وابن خالويه، على سبيل التمثيل لا الحصر، مما نقلوه في كتبهم، وإن لم يذكروا شاهدهم؛ لأنهم ثقات فيما يسمعون أو ينقلون عمن سبقهم، ولأننا نسير على منهج المعجميين الذين دأبوا على النقل عمّن سبقهم من أئمة اللغة دون أن يشترطوا الشاهد، فإن وجد الشاهد في روايتهم فهو خيرٌ على خير.

والثاني: أن يكون اللفظ أو الدلالة مما أخلّت بذكره المعاجم، فإن مَعجمه واحدٌ منها فلا أعدّه من الفوائت، فليزم للحكم بالفوات إجماعُهم على إغفاله في مادّته، والمعاجم تلك التي أعنيها هنا هي معاجم

الألفاظ (الحروف) في مدارسها الثلاث المعروفة: التقليبات والقافية والهجائية (الأبتثية) وما لحق بها، وهي المعاجم التي عليها المعوّل في الكشف عن الألفاظ والمعاني وإليها المفزع والمرجع لمن يريد معنى لفظٍ في لغة العرب، وهاهي ذه مرتّبة بالنظر إلى وفيات أصحابها:

العين للخليل بن أحد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)

الجمهرة لأبي بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ)

ديوان الأدب للفارابي (ت ٣٥٠هـ)

البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)

تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)

مختصر العين لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)

المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)

الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ)

المجمل لابن فارس (٣٩٥هـ)

مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

مختصر العين للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)

المحكم لابن سيده (٤٥٨هـ)

أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)

التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن برّي (ت ٥٨٢هـ)

العباب للصغاني (ت٦٥٠هـ)

التكملة والذيل والصلة للصغاني (ت٦٥٠هـ)

مجمع البحرين للصغاني (ت٦٥٠هـ)

تهذيب الصحاح لمحمد بن أحمد الزنجاني (٦٥٦هـ)

مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ)

لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)

المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ)

القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)

تاج العروس لمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

التكملة والذيل والصلة لمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

فإذا تحقق هذا الشرط - أعنى خلو هذه المعاجم من لفظ أو دلالة- مع تحقق الشرط الأوّل في ذلك اللفظ أو الدلالة فهو من الفوائت القطعية.

المبحث الرابع: الفوائت الظنية مظانها وأنواعها وضوابطها:

مظان الفوائت الظنية (مصادرها)

مظانّ الفوائت الظنية (مصادرها) لهجاتُنا الفصيحة، وأعني بها لهجات القبائل التي لم تزل في ديارها بجزيرة العرب حجازها ونجدها وسراتها وتهامتها ويمنها وعمانها وشمالها وجنوبها وشرقها، التي لم تزل تحافظ على قدر غير قليل من الألفاظ الفصيحة ودلالالتها، واستعنت في ذلك بمحفوظي من لهجتي البدويّة الحجازية وبروايتي الشخصية بالإضافة إلى الاستعانة بالنقاشات اللغوية الجادة في حساب مجمع اللغة الافترضي الذي أسسته في عام ١٤٣٣هـ لخدمة العربية ولهجاتها في أبرز مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وقد شارك معي في الرواية أساتذة جامعات وأكاديميون متخصصون في العربية وطلاب دراسات عليا وشعراء وأدباء وكُتّاب ومحبون للعربية ولهجاتها[١].

---

(١) تجاوز عدد المتابعين الفضلاء في عام ١٤٣٧هـ (٦٠،٠٠٠) ولبعضهم مشاركات فاعلة، وقد ذكرت في صدر الفوائت الظنية أسماء الأعضاء الكرام الذين شاركوا في مناقشات كلمات اليوم التي نقترحها ورواية ما في لهجاتهم منها، فأكرّر شكري لهم جميعاً.

ويضاف إلى ما سبق عدد من المراجع؛ منها على سبيل المثال:

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، والأمثال العامية في نجد، ومعجم الحيوان عند العامة، وهذه الأربعة للشيخ محمد بن ناصر العبودي، وغريب لغة شمّر (حائل وما حولها) لهزاع بن عيد الشمّري، ومعجم الكلمات الشعبية في نجد (منطقة الوشم) لعبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع، ومعجم لبعض الكلمات الشعبية في نجد للمانع أيضا، ومن غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب لعبدالعزيز بن محمد الفيصل، وفصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن بن زيد السويداء، وأصالة لهجة منطقة جازان لمحمد إبراهيم عبده شامي، ومعجم الألفاظ المتداولة عند أهل المدينة المنورة لعدنان درويش، وبعض مؤلفات عاتق بن غيث البلادي، ولسان ظفار الحميري المعاصر لمحمد بن سالم المعشني.. وغير ذلك.

ولهجاتنا الفصيحة وبخاصة ما نجده في البيئات البدوية والقبائل الأقل اختلاطا تعد مصدراً غنيا للفوائت الظنية.

وقد احتفى العلماء باللهجات منذ بداية التدوين والتقعيد، وقدّروها حقّ قدرها وعدوها أحد المصادر المهمة للثروة اللغوية المعجمية. يقول الدكتور عبدالله الجبوري في شأن اللهجات: «اللهجات العربية (لغات العرب) ثروة كبيرة للموروث اللغوي، لما حفلت به من

استعمالات لهجية، وأثرها الحميد في درس القراءات القرآنية وفي وضع الضوابط النحوية.. وما وصل إلينا منها إلا القليل»[١].

ولذا فإن إن الاكتفاء في تدوين اللهجات بما وصل إلى علمائنا القدامى ونقلوه ودوّنه تفريطٌ في ثروة لغوية، وهذا ما أدركه الدكتور الجبوري بفطنته وحسّه اللغوي؛ لأن القبائل لم تنقرض ولم تزل في ديارها ولم يصب لهجاتها على مستوى الألفاظ والدلالة إلا القليل من التطور مما لا يخل بها، ويستطيع الباحث اللغوي أن يستخرج منها مادّةً لغويةً لا يستهان بها، تثري معاجمنا القديمة، وتعين على فهم نصوص غامضة في تراثنا الأدبي واللغوي.

وقد يرد سؤال مهم: كيف يستفاد من لهجاتنا العصرية في ألفاظ كدّرتها أوشاب العامّيّة فانحرفت انحرافاً صرفيّا أو صوتيّا؟

فأقول: الانحراف يصلحه اللغوي، فينبغي ألا يُلتفت للتغيير اللهجي الملحون، فالمراد هو ما في اللهجة من ألفاظ ودلالات فائتة، ويُصلح ما فيها من انحرافات صرفيّة عامّيّة، وسأضرب أمثلة للتوضيح: لو وُجِد في لهجاتنا لفظ: امْعَارَخ بمعنى مناصر مثلا، على وزن امْبَارَك كمُبارك، فإنه لا يعتد بهذا الانحراف الصرفي بل يُصلح الانحراف،

---

(١) تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح ١/ ٢٠.

وترصد الكلمة فائتا ظنيا إن توفرت الشروط الثلاثة، وتُمعجم: مُعارَخ بمعنى مُناصر وليس امعارخ المنحرفة في العامّيّة، وقد فعلت ذلك في كثير مما رصدته في الفوائت الظنية، وهذبت الألفاظ مما أصابها من أكدار العامّيّة، فمثلا: اسم الفاعل: (مِدِّرِق)، بكسر الميم والدال، أصلحته مما أصابه في العامية، وفصيحه الصرفي: مُدَّرِق، وفعله ادّرقَ، وهو من الفوائت الطنية، وحين يُمعجم اللغوي لفظة (اجْعير؛ بالتصغير العاميّ) بمعنى الضَّبُع فإنه يصلحها ويعيدها إلى بنيتها الصحيحة: جُعَير.

فاللهجة وسيلة ودليل على الفائت أو هي وعاء حَفِظَ لنا الفائت فليست هدفا في ذاتها في صناعة الفوائت الظنية. هذا ما يخصّ معجم الفوائت الظنية. أما معجم اللهجات فالعمل فيه وصفيّ بحت، وهو مختلف عن معجم الفوائت.

أنواع الفوائت الظنية:

هي ثلاثة انواع:

١- جذورٌ وهذا قليل، ولكنه ليس نادرا، مثل بقص وجغم ودسمر وعذرب وغوش وقمطر، وكلها مهملات، ووجدنا لها مادة في لهجاتنا وتحققت في فيها شروط الفوائت.

٢- ألفاظٌ أو مشتقاتٌ في جذر مستعمل، وهذا كثير، وهو يشمل المشتقات (الأوزان) السماعية، أما القياسية فليست من هذا؛ لأنهم قد يتركون القياسيات تخفيفا، للعلم بها. وأمثلته في نماذج الفوائت الظنية في القسم الثاني.

٣- دلالةٌ للفظٍ مستعمل، وهذا كثير أيضا. وأمثلته في نماذج الفوائت الظنية التي سيأتي ذكرها في القسم الثاني.

ضوابطها أو شروطها اللازمة ومؤشراتها المرجّحة:

وضعتُ للفوائت الظنّيّة ضوابطَ أو معاييرَ أو شروطاً إذا تحققت فيها بلغ اللفظ درجة الفائت الظنّيّ، والشروط أو المعايير أو الضوابط نوعان: شروط أو ضوابط لا بد من تحققها فيها وهي ثلاثة ، ومعايير فرعية أو مؤشرات مساعدة مُرجّحة، ليست لازمة، ولكن حين نجد

بعضها مع الشروط الثلاثة اللازمة فإنها ترفع من صِدقيّتها وموثوقيتها إلى درجة عالية تقربها من الفوائت القطعية.

والفرق بين النوعين أن تحقّق الشروط أو الضوابط اللازمة الرئيسة الثلاثة لازم، وإن تخلّف أحدها بطل القول بالفوات الظني، أما المؤشرات المرجّحة فلا يلزم تحققها نظرا لندرة تحققها بسبب طبيعتها، ولا يكون تخلّفها مُخلاً أو مانعاً من حكم الفوات الظني، إلا أن في تحققها أو يتحقق بعضها مزيد تأكيد وتأييد وترجيح للحكم بالفوات، دون أن يغني ذلك شيئاً إنْ تخلّف شرط من الشروط الرئيسة، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أ: الضوابط أو الشروط اللازمة لمعرفة الفوائت الظنية: وهي ثلاثة:

الشرط الأول: تحقق المعيار اللفظي:

وأعني به بناءَ الكلمة في أصواتها وصرفها، فيجب أن توافق ما جاء في كلام العرب زمنَ الفصاحة، أصواتاً وصرفاً، والباحثُ اللغويُّ يدركُ السبكَ العربيَّ الفصيح، ويدركُ أيضا ما يلحقُ باللهجات من تغييراتٍ عامّيّةٍ تؤثّر على تصريف كلامهم في كثيرٍ من ألفاظهم الفصيحة، وفي وسعه أن يردَها إلى أصلها البنائيّ بيسرٍ أو بلطف الصنعة، وكان علماؤنا يأنسون بالمشابهة، وربما قبلوا لفظا أو ردّوه لهذا، وهذا ابن فارس يرد

لفظا، ويقول في العلّة: لأنّه لا يُشبه كلام العرب[١]، وقال في موضع آخر: وهذا لا يُشبِهُ كلامَ العَرَب[٢].

فمن ذلك كلمة: (الخَشِير بمعنى الشريك) و(ارتبش) على وزن افتعل بمعنى اضطرب، فإنّ حروفَهما تشير إلى أنهما من حاقِّ كلام العرب، فهي عربية الصوت والبنية.

وكذلك (عَرَشَ العظم) إذا أخذ العظم بيديه ونهس بقايا اللحم عليه بأسنانه، وكذلك اعترشه، وعرمشه، وهذا الأخير مفكوك من عرّش، بقلب ثاني المثلين راء، وللفكّ نظائر في كلام العرب.

ومنه قولُهم: الجُغْمة مقلوب الغُمجة، وقولهم: ادْمَحْ الزَّلّة، وادْمَحْ زَلّتي، وفلان يدمحُ الزلة؛ أي: يغضي عن الخطأ في حقّه. وفي المعاجم دَمَّحَ الرجلُ رأسَه طأطا وانحنى.. والصلةُ بين المعنى اللهجيِّ هذا والمعنى الأصليِّ واضحة؛ لأنّ من يَدمَحُ الزّلّةَ ويُسامحُ عليها كمن يَحني ظهرَه ويُرخي رأسَه، تساهلا وإغضاءً عن زَلّة صاحبه

وأما قولهم في بعض القبائل البدوية بالحجاز وتهامة الحرمين ومنها قبيلتي عوف من حرب: وَضْنَك يُوَضْنِك وَضْنَكةً؛ إذا دمدم بكلام غير

(١) المقاييس (طمش) ٣/ ٤٢٤.

(٢) المقاييس (لزك) ٥/ ٢٤٥.

مفهوم متضجّرا، مثل حَنْتَم يُحَنْتم حنتمة وحَضْرَمَ يُحضرم حضرمة، فهي مما لم يتحقّق فيه المعيار اللفظي؛ لمخالفته لقياس ائتلاف الحروف في بناء الكلمة العربية، فوَضْنَك وَضنكة يخالف قياسهم؛ لأن حرف العلة لا يكون أصلا في رباعي إلا في باب وسوس، فإن جعلت الواو أصلا خالفت قاعدة صرفية وإن جعلتها زائدة أدى ذلك إلى وزن غير مألوف وهو (وفعل) وإن جعلت النون زائدة أدى ذلك إلى جذر مهمل وهو (وضك) وأبعدها أيضا عن أصل اشتقاقها الذي يدل عليه المعنى وهو ضنك، والصحيح أن وَضْنَك مقلوبة من ضَنْوَك يُضنوِك فتكون الواو زائدة كواو هَرْوَلَ، ويسلم اللفظ من مخالفة ائتلاف الحروف، وضَنْوَك يُضَنْوِك هذا مفكوك من ضَنَّكَ يُضَنِّك؛ أي: من الضّنك، (ضنَّك > ضنوك)؛ لأن المُغضَب الذي يُدمدم بكلام غير مفهوم يشبه المضنوك المشحون بالغضب. ولهذا يمكن أن نقول: إن وَضْنَك ليست من الفوائت الظنية؛ لأن المعيار الأول غير متحقق فيها فهي متفرّعة بالقلب المكاني من ضَنْوَك يُضَنْوِك، والقلب مقصور على السماع، ولا يظهر أن هذا القلب قديم فيها، فهي إلى اللحن الصرفي أقرب.

الشرط الثاني: تحقق المعيار الدلالي:

وهو أن تكونَ الدلالةُ مناسبةً لحياةِ العربِ في أزمانِ الفصاحة، أي مما هو مألوفٌ في حياتِهم، فإن كانتِ الدلالةُ لشيءٍ حادثٍ في العصورِ

المتأخرة مما جدّ في الحياةِ عُرفَ أنها دلالةٌ محدثة، وأنها ليست من فوائتِ المعاجمِ القديمة.

وحينَ نُنعمُ النظرَ في الأمثلةِ السابقةِ (الجُغْمة والخشير وارتبش وعَرَشَ العظم وعرمشه ويدمحُ الزلة) نجدُ أن الدلالةَ متوافقةٌ مع ما يألفُه العربُ في حياتِهم اليومية، وليستْ دلالةً حادثةً بعدَ أزمانِ الفصاحة.

الشرط الثالث: تحقق المعيار الجغرافي أو الأطلس الجغرافي:

وأعني به بيئةَ اللهجة، فحينَ تكون اللهجة واسعةَ الانتشار معروفةً في عددٍ من القبائل المتفرقة فإنّ ذلك يرجّح فصاحتها مع الأخذ بالمقياسين السابقين، فكلماتٌ مثل (الخشير والجغمة وعرش العظم وعرمشه ويدمح الزلة) منتشرةٌ بينَ قبائل الجزيرة وبيئاتها، وكذلك الفعل (ارتبش) واسع الانتشار في قبائل حجازية ونجدية وفي منطقة عسير وفي الشمال نواحي حائل وتبوك والجوف.

فإن كانتِ الكلمة محصورةً في قبيلةٍ أو بيئةٍ واحدةٍ فحسب دعا ذلك إلى التريّث قبلَ الحكم بأنها من فوائت المعاجم، مع أنّ علماءنا القدما أثبتوا في معاجمهم ما يُسمعُ من قبيلةٍ واحدة أو من شاعر واحد، لكننا في مقامِ احتراز، فيحسنُ التشدّدُ هنا؛ لأنّ أمرَ الفوائتِ ظنيّ.

فكلماتٌ مثل: الجُغمة، والخَشير، وارْتَبَشَ فهو مرتَبِش، ويدمَحُ الزّلّه، والرَّهْوة: المكانُ المرتفع، والشَّرْوَى وشرواك؛ أي: مثيلُك، وأزْرَيتُ بمعنى عجَزْتُ عن فعلِ شيء، والهَمْطُ وهو الهذرُ في الكلام، وانحاشَ بمعنى هربَ وولّى، وارجَهَنّ بمعنى جلسَ وسكن، والعَزْقُ بمعنى التضييق، ومُتَحَشِّد؛ أي: مُستحٍ؛ هي مما ينتشر بينَ قبائل الجزيرة وبيئاتها.

وأنبّهُ على أمر مهم وهو أن القطعَ أو الجزمَ بالفوائت أمرٌ لا سبيلَ إليه مالم نجدْ شاهداً قديما، ولكنَّ هذه المقاييسَ الثلاثةَ هي للتقريب، أو لنقلْ للترجيح، فحينَ نقول إن هذه الكلمةَ من الفوائتِ الظنية، يعني هذا القولُ غلبةَ الظنّ بأنها من الفوائت؛ لتعذّر القطعِ بالفائت بغيرِ شاهد. واجتماع هذه المعايير الثلاثة في كلمة أو دلالةٍ لهجيةٍ حريّ بأن يقربَها من درجة اليقين حين يُحكمُ بأنها من الفوائت، دونَ الجزمِ المطلقِ بذلك؛ لتعذّر القطع بالفائت دونَ شاهدٍ أو نصٍّ قديم، بخلافِ الفوائتِ القطعية، فهي مرصودةٌ في مصدرٍ قديمٍ موثوق، كدواوينِ الشعرِ وكتبِ الأدبِ واللغة والنوادر ومصادر التراثِ الموثوقِ بها.

ب: المؤشرات المساعدة المرجّحة غير اللازمة، وهي أربعة:

ذكرت فيما سبق ثلاثة ضوابط أو شروط للحكم على كلمة أو دلالة في لهجاتنا بأنها من فوائت المعجم.. وهنا أذكر مؤشرات مساعدة

أو مرجّحة ومقوّية لما سبق، ولكن لا يلزم تحققها في كل فائت ظني لما أسلفت، وهي:

١- اللهجات المهاجرة، وأعني بهذا أن تؤكد لهجة مهاجرة لفظة أو دلالة فتوافق الفروع الأصول؛ أي: توافق ما في أصولها في جزيرة العرب، وهذا يحدث في لغات القبائل المهاجرة من المشرق إلى المغرب العربي إبّان الهجرات الأولى في زمن الفتوحات وما أعقبه من موجات للهجرة والاستقرار هناك، فيدل اتفاق الفرع والأصل على قدم الكلمة أو الدلالة، لأنها وصلت إلى لغات المغاربة منذ زمن مبكر مع القبائل التي هاجرت إلى تلك الديار أيام الفتوحات الإسلامية أو في الهجرات المتعاقبة لقبائل من سُليم وهُذيل وتميم استوطنت الشَّمال الإفريقي، ومن آخرها تغريبة بني هلال، فالتوافق يشير إلى قدم اللفظ أو المعنى، وأنه يرجع إلى أيام الفصاحة؛ لأن استعماله - في الغالب - كان شائعا قبل نزوح تلك القبائل إلى المغرب العربي بزمن يكفي لشيوعه وتمسكّ المهاجرين والباقين في ديارهم به، ليبقى راسخا حيًّا في البيئتين على الرغم من تباعدهما وشبه انقطاع الصلة بينهما مما يجعلنا نطمئن كثيرا إلى قدم اللفظ من عند تحقق هذا المعيار الرابع إلى جنب المعايير الثلاثة الرئيسة اللازمة، ومثال ذلك كلمة الجُغمة بمعنى الجرعة من الماء، وجذرها مهمل، وهي منتشرة في لهجاتنا في الحجاز ونجد وعسير واليمن وعمان، وقد

تحققت فيها الشروط الثلاثة ويضاف إليها هذا المعيار المُرجح أعني اللهجات المهاجرة، إذ وجدناها مستعملة في شرق الجزائر وجنوب تونس وفي ليبيا، وهذا يجعلنا أكثر طمأنينة في الحكم عليها بالفوات.

٢- نظرية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني، وهي تعين في الحكم بالفوات الظني، وكان ابن جنّي وشيخه أبو عليّ الفارسي يستعينان بالاشتقاق الأكبر (التقليبات) ويخلدان إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر[١] في مواضع منها بحثه الجريء عن المعنى العام للتقليبات الستة للثلاثي، وكذلك محاولة الكشف بالتقليب عن حقيقة ما خفي من حروف العلة، كاستدلاله بأن لام الشظا واو لا ياء، فقال : «لام (الشظا) مُشكلة، ولا دلالةَ في شَظِيَ يَشْظى، إلَّا أنَّهم قد قالوا فيما يُساوِقه: الشُواظ والوَشِيظة، ولم أرَ هنا الياء، وهذا مذهبٌ كان أبو عليٍّ يأخذ به. ومعنى الوشيظ والشظا متقاربان لأنَّ الوشيظة: قُطَيعة عظم لاصقةٌ بالعظم الصميم، وهذا نحو الشظا والشَّظِيَّة؛ فهذا يقوي الواو»[٢]، فجعل ابنُ جني الوَشيظةَ والشُّواظَ دليلاً على لام (الشظا) بالاشتقاق الأكبر، فحكم بواويتها، ولنا أيضا أن نستدلّ بهذا الاشتقاق الأكبر على صحّة السماع في لهجاتنا، وهذا موضع دقيق ونفيس جدا. وهو «أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثي، فتعقد عليه وعلى تقاليبه، الستة معنًى واحدًا، تجتمع

(١) ينظر: الخصائص ٢/ ١٣٣

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري ١٥٤.

التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... فمن ذلك تقليب "ج ب ر فهي –أين وقعت- للقوة والشدة، ... ومن ذلك تراكيب "ق س و " "ق وس " "وق س " "وس ق " "س وق " وأهمل " س ق و " ، وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع... ومن ذلك تقليب "س م ل " "س ل م " "م س ل " "م ل س " "ل م س " "ل س م " والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة»[1].

وكان ابن جني يدرك ما في تطبيق الاشتقاق الأكبر على كثير من الجذور من صعوبة بالغة، ويرى عدم اطّراده، قال: «واعلم أنّا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة. بل إذا كان ذلك الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذرًا صعبًا، كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبًا وأعز ملتمسًا»[2].

ومع تلك الصعوبة يمكن الأُنسُ بهذا الاشتقاق الذي ذكره ابن جنّي متى أمكن الوصول إليه وحين نجد معاني الجذور (التقليبات)

---

(١) ينظر: الخصائص ٢/١٣٣- ١٣٨.

(٢) الخصائص ٢/ ١٣٨.

دائرةً حول معنى واحد أو متقارب كلها أو المستعمل منها فإن هذا يفيد بأن ما يتفق مع هذا المعنى مما نجده في لهجاتنا ولا نجده في المعاجم ومما تحققت فيه الشروط الثلاثة هو من الفوائت الظنية، التي عززتها نظرية الاشتقاق الأكبر.

ومن ذلك قولهم: عَمَكَ الرّجلُ الشيءَ يَعمُكُه عَمكا إذا عَرَكَه، وعَمَكَ أنفَه إذا حَرَّكه مع ضغطٍ عليه، وتَعَمَّك البعيرُ بغيرِه إذا عَرَكَ أنفَه بغيره، ومن مجاز عمك: تَعَمَّكَ الرجل برفاقه مازحهم وعاضلهم، وتعمّكتِ المرأةُ بزوجها مازحَتْه ولاطفَتْه وعَرَضَت له. و(عمك) في هذا الاستعمال اللهجي جذرٌ مهل، وهو مقلوبُ (عكم) المعجمي، ويؤيد صحّته تأمل المعنى في بعض تقليبات هذا الجذر: (عكم): فمنها يقال عكمت الناقة؛ أي: جمعت شحماً على شحم. و(مكع): مهمل و(كعم): يقال: كعم الرجل المرأةَ إذا قبّلها بطريقة تجمُّعِ الفمِ بعضه على بعض و(كمع): الكميع الضجيع وكامع المرأة إذا ضمّها إليه، وكأنّه يجمعُ جسدَها بعضَه على بعض، و(عكم) يقال: عكم المتاعَ جمعَ بعضَه على بعض، ويلاحظ أنّ الدلالة العامّة هي الجمع والتقبّض، فيستأنس بهذا في دلالة (عمك) اللهجية محلّ البحث، وهو جذر مهل في المعاجم، فقولهم: عَمَكَ أنفَه حرّكه وجمع بعضه على بعض يدلُّ على صحّة هذا الاستعمال؛ لأنّ فيه معنى التجمّع الذي نراه في تقليبات هذا الجذر على طريقة الاشتقاق الأكبر.

٣- الاستئناس بنظرية ثنائية الألفاظ، وهي النظرية القائلة بأن اللغة مرّت في مرحلة من مراحل تطورها بالثنائية، أي كانت ثنائية الجذور، ثم تطورت إلى الثلاثية والرباعية والخماسية، مثل الأصل (غَمْ) تدور دلالته الأصلية حول الستر والتغطية بالماء، وسيل الماء وجرعه، فيفكّ تضعيف الثلاثي المضعف منه (غمَّ) فتنشأ جذور ثلاثية تحمل المعنى الأصلي مع تنويع طفيف في الدلالة يخصص كل أصل منها ويميزه عن غيره، وهي: غمْ - غمّ > غمت > غمج > غمد > غمر > غمز > غمس > غمص (غمصت العين: سال غمصها) غمض > غمل > غمن > غمو > غمي.

فإن وجد فعل في لهجاتنا ولم تذكره المعاجم واتّسَقَ الفعل مع باقي المفكوكات من الثنائي فإن ذلك يرجّح صحته ويؤيده، وقد نجد المفكوكات المتطوّرة من الثنائي (الثلاثي المضعف) ولا نجده في لهجاتنا، فتصححه المفكوكات منه، وأضرب لهذا النوع الأخير مثالاً واحدا، وهو أن الفعل (لقّ) يلقّ في لهجاتنا يعني لمع وأضاء، أو أن الشيء شديد البياض والنظافة، وهذا المعنى لم يُذكر في معاجمنا، ولكنهم ذكروا المعنى في مفكوكه (لهق) قال صاحب التاج: «ولَهِقَ الشيءُ كفرِح لَهَقاً. ولهَقَ مثل مَنَع لهْقاً، فَهُوَ لهِقٌ: ابيضّ شَديداً»[1].

---

(١) التاج (لهق) ٢٦/ ٣٦٧.

ونرى ذلك في الثلاثي المتطور من الجذر الثنائي (لق) بتصديره بهمزة (ألق) ومعناه البياض واللمعان، ومنه تألّق البرق. فهذان الفرعان المعجميان (ألق) و(لهق) بمعنى البياض الشديد يصحّحان ما في لهجاتنا في قولهم: لقّ يلقّ؛ أي: لمع وأشتدّ بياضه.

ومن هذا قولهم: شلّ الحَجَرَ يشلُّهُ؛ بمعنى رفعه، وهي مسموعة في عدد من لهجات القبائل في عسير وما حولها وحضرموت، وليست في المعاجم، ولكن فيها الثلاثي الأجوف المفكوك من شلّ أعني: شال، ففي الصحاح[1]: شُلْتُ بالجرّة أشول بها شولا: رفعتها، وشالت الناقة بذنبها تشوله وأشالته، أي: رفعته، قال النّمر بن تولب يصف فرسا[2]:

جمُـومُ الشَّدِّ شائلةُ الذُّنابَى تخالُ بياضَ غُرّتِها سِراجا

وفي اللسان: «ورَبَع الحَجَرَ يَرْبَعُه رَبْعاً وارتبعه: شالَه ورفعه»[3].

والظاهر أن شلّ بمعنى شال من الفوائت الظنية، وقد تحققت فيها الشروط الثلاثة، وتؤيدها الثنائية فشال مفكوك من شلّ. ومثل هذا كثير لا يكاد يحصى.

---

(١) الصحاح (شول) ٥/ ١٧٤١، ١٧٤٢، وينظر: اللسان (شول) ١١/ ٣٧٤.

(٢) الصحاح (شول) ٥/ ١٧٤١، ١٧٤٢، وينظر: اللسان (شول) ١١/ ٣٧٤.

(٣) اللسان (ربع) ٨/ ١٠١.

٤- الاستئناس باللغات العروبية (اللغات السامية) لتأصيل لفظ لهجي غير مُعجم مما يكون لفظه ومعناه أو بعضه في لغة من اللغات السامية، مع توفّر شروط الفوائت الظنية الرئيسة الثلاثة، فالعروبيّات (الساميات) متقاربة لفرّعها من أصل واحد قديم، وثمة ألفاظ فاتت المعاجم ولم تزل حيّة في موروثنا اللهجي في جزيرة العرب، وهي من بقايا مشترك عروبيّ قديم، وقد يموت اللفظ في بعض العروبيّات ويبقى حيّا في بعضها.

وما أحسنَ قولَ العبودي: «رُبّ لفظٍ مات في كل اللغات الساميّة الحيّة المعروفة، ولكنه بقي في لغة العامّة في بلادنا يدلّ على عروبته ومن ثَمّ ساميّته»[١].

وهناك أوزان مشتركة بين الساميات، مثل فاعول، فيرى الأب مرمرجي الدومنكي[٢] أن وزن (فاعول) ساميّ الوضع والاستعمال؛ لوروده في أغلب الألسن السامية ولهجاتها، وهو كثير الورود في السريانية للدلالة على اسم الفاعل والصفة والمبالغة، كما يطلق أحياناً على اسم العين، لكّنه وارد أيضا في العربية. وإن كان ذلك أقلّ مما في السريانية للتعبير عن الاسمية واسم الفاعل واسم الآلة والوعاء .

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١/ ٢٥للشيخ محمد ناصر العبودي.

(٢) ينظر: معجميات عربية سامية ٨١، ٨٩، ١٢١، ١٢٨،٢٣١

وانتهى عبد الله الجبوري -بعد دراسة نصوص متفرّقة- إلى أن صيغة فاعول صيغة عربية صحيحة وإنْ ورد منها شيء من الأصل السرياني فهو إرث لغوي قديم ساميّ[١].

ويقول الجبوري: «إن الآرامية (ومنها السريانية) هي الصورة المتقدّمة للعربية القديمة المتطوّرة، والعبرانية هي فرع من الآرامية.. لأجل هذا تتبعت ألفاظا وردت في لهجتي: الموصل ولبنان لأنهما حفظا إرثا من الأصول الآرامية»[٢].

ومما في لهجاتنا في قبائل الحجاز ونجد وعسير فعل تَشَنْقَلَ فهو مُتَشَنْقِل، أي سقط على رأسه أو ظهره مع ارتفاع قدميه، وشَنْقَلَ رجله رفعها على جانب، وهذا المعنى لم يرد في معاجمنا، ويحتمل هذا الفعل أن يكون رباعيا من شنقل أو ثلاثيا من شقل والرباعي شبه مهمل، والثلاثي فقير جدا في معجمنا حتى قال ابن فارس: (شقل) الشين والقاف واللام ليس بشيء، وقد حُكي فيه ما لا يعرّج عليه[٣].

وعند تحليل الفعل شنقل وتشنقل على ضوء العروبيات

---

(١) فاعول صيغة عربية صحيحة : ١١ ، وينظر: دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم ١٠٣، فاعول بين السريانية والعربية ٨١ - ٩٢، وفي بعض الخصائص المشتركة بين العربية والآرامية للدكتور خالد إسماعيل : ١٤٥ .

(٢) تطوّر الدلالة المعجمية ١/ ٢٤

(٣) مقاييس اللغة (شقل) ٣/ ٢٠١.

(الساميّات) يظهر لنا وجهان في تأصيله؛ أحدهما: أن يكون من (شقل) فتكون النون زائدة، والآخر: أن يكون من (شنق) فتكون اللام زائدة، وبعض العروبيّات ترجح اشتقاقه من (شقل)، ففي الإثيوبية سقل (س=ث في العربية): عَلِقَ، وجذر العبرية (شقل) يدل على الوزن، وفي السريانية (شقل) يعني: وزن، ورفع، وفي الأكادية (شقالو): وزن ورفع، وهذه الموازنات مع تحقق الشروط الثلاثة ترجع أنّ (شنقل) رجلَه -بمعنى رفعها مما هو مسموع في بعض لهجاتنا- من الفوائت الظنية.

ومما يُؤنس فيه بالموازنات العروبية (الساميّة) الفعل (ذَلَفَ يذلف) فليس في جذر (ذلف) في معاجمنا القديمة شيء من معنى ذلف اللهجية التي بمعنى غَرَبَ عن الوجه وتنحّى شبه مطرود أو مغضوب عليه، حين يقال في لحظات الامتعاض مع الازدراء: اذْلِفْ عن وجهي، أي أغرب عن وجهي. وهذا المعنى عام في أغلب لهجات الحجاز في قبائل كهذيل وسليم وحرب وجهينة ومطير وعتيبة وعدوان وفي عموم قبائل نجد، ويقولونها في قبائل الحجر من عسير يقولون على سبيل المثال: فلان ذلف أي ارتحل لكن لا يعلم إلى أين. و تستخدم للطرد بنفس المعنى اذْلف، وبالمعنى نفسه في منطقة الظاهرة في عُمان.

وقد تحققت في هذه الكلمة شروط الفوائت الظنية وزاد عليها من المؤشرات المساعدة المرجّحة أنها موجودة في بعض اللغات السامية، وقد جرى بيني وبين الدكتور سالم الخماش حوار علمي عنها في موقع

التواصل (تويتر)، وأيّد أن تكون من الفوائت الظنية وأن لها جذورا في بعض الساميّات تدعمها، وأفادني برأيه محررا في رسالة إلكترونية، ونصّها: «ذلف يبدو أنها واحدة من المفردات الموجودة في اللهجات الحديثة، وفي بعض اللغات السامية... وبالبحث في مراجع الساميات وجدنا مشتقات تقوي إلى حد ما المعاني الموجودة في اللهجات العربية الحديثة:

لهجات اللغة العربية الجنوبية:

لهجة الدثينة (جنوب اليمن) ذَلَف "قفز"

الحرسوسية: ذِلوف ḏelōf "قفز"

الجبالية: ذُلُف ḏolof "قفز"[1]

وذكر Leslau في قاموس الجعزية zalaf التي تعني "نقط، سال" (صفحة ٦٣٧)، وقد قابلها بالجذر السامية التالية:

العبرية القديمة" زالـپ zālap "سال"

السريانية zelap زِلَـپ "سال، نقط"

(١) من رسالة بريدية إلكترونية للدكتور سالم الخمّاش. ينظر:
Cohen, D., F. Bron et A. Lonnet, Dictionnaire des racines sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques , Leuven: Peeters, 1994-2012, 334

ولكنه قابله أيضا بالجذر العربي دلف بالدال غير المعجمة»[١]

وختم بقوله: «وفي نظري أنه كان هناك جذر سامي هو ذ ل ف d̲lf وكان معناه يدور حول معاني "سال، نقط، سرَب" هذا الجذر تعرض لتغيير في اللفظ والدلالة. فات اللغويين العرب المعنى الأصلي ولم يذكروا منه إلا "استواء قصبة الأنف" الذي أرى أنه من معنى "سلاسة سطح الأنف، وهو معنى قريب للسيلان. ولكن هذا المعنى بقي ماثلا في لهجات العربية الشمالية الحديثة في شكل مجازي "ذهب، غاب، اختفى" وفي لهجات العربية الجنوبية الحديثة في معنى "قفز"، وفي معاني زلف في الإثيوبية الجعزية زلف "نقط، سال"، وكذلك في العبرية والسريانية التي تغير فيهما الذال إلى زاي.كذلك لا نستبعد أن زلف ودلف في العربية هي امتداد للجذر السامي ذلف»[٢].

---

(١) من رسالة بريدية إلكترونية للدكتور سالم الخمّاش. وينظر:
Leslau Wolf, Comparative Dictionary of Ge'ez, Wiesbaden: Harrassowitz, 1991, p. 637

(٢) جاء ذلك في رسالة موجهة إليّ على بريدي الشبكي من الدكتور سالم الخماش من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بتاريخ ٢٤/ ٥/ ١٤٣٥هـالموافق ٢٥ مارس ٢٠١٤م إثر نقاش علمي وطلبتُ منه أن يدون رأيه، وقد استفدت المصادر الأجنبية من رسالته، فله الشكر الجزيل على ما تفضل به.

ومن ذلك أيضا الفعل الرباعي (تقرفط) الثوبُ أو القماش أو الجلد فهو متقرفط في لهجات شريحة واسعة في الجزيرة وعدد من القبائل في الحجاز ونجد وعسير وعمان أي تجعد وانكمش، وتوسّعوا فيها فقالوا : تقرفط الرجل إذا انكمش على نفسه وتكوّر متجمعا ضامّا يديه ولافّا جسده في لحاف لاتقاء البرد، وسمع فيها القلب المكاني: متقرفط ومتقفرط، فهذا الفعل الرباعي ليس في المعاجم وقد تحققت فيه الشروط الثلاثة، وزيادة على ذلك نجد أن الاستئناس ببعض الساميات قد يفيدنا، ويدلنا على قدم هذا الفعل، ومجيئة بصور مقاربة في بعض الساميات، ففي السريانية جذر مشابه لجذر تقرفط في المعنى وقريب منه وهو "قرفد" تقبض، وفي الآرامية: قاپـد : انقبض، التفّ وربما كان التغيير الصوتي من ق پ د إلى ق ف ط أو العكس[1].

---

(١) Jastrow, Marcus, Hebrew-Aramaic-English Dictionary, London: Luzac & Co., p. 1389.

Smith, J. Payne. A Compendious Syriac Dictionary, Oxford: The Clarendon Press,512 ,513. من رسالة بريدية إلكترونية للدكتور سالم الخمّاش.

المبحث الخامس: الأدلة على وجود الفوائت:

قد يظنّ بعض أهل العلم من غير أهل التخصّص أنَّ لغة العرب وصلت إلينا كاملة مدونة في المعاجم القديمة، بدءاً بالعين للخليل وانتهاء بالتاج للزَّبيدي، وأنه لم يفت منها شيء، وأن معاجم الألفاظ يكمل بعضها بعضا، وهذا -للأسف- ينافي حقيقة اللغة المعجمة في معاجمنا، فالحق الذي لا مراء فيه أن اللغة لم تصل إلينا كاملة، وما وصل إلينا منها إلا جَمُّها وجمهورُها، وهنالك قدرٌ صالح من فصيحها وغريبها وشواردها ولهجاتها وشواهدها وشعرها ونثرها لم ترصده المعاجم فاندثر، أو هو في حكم المندثر، وذهب بعضه بذهاب أهله، وبقي بعضه محفوظاً متداولاً في لهجاتنا في جزيرة العرب خاصة، وفي غيرها مما انتقل مع القبائل المهاجرة قديمة إلى بلاد الشام أو إلى شمال أفريقيا، وبعضه بقي مدونا في مصدر قديم غير تلك المعاجم، كدواوين الشعر ومجاميعه وكتب النوادر والشوارد والتعليقات، مما أشرت إليه آنفا، ولكنه فات أصحاب المعاجم، وكان بعض هذا النوع صيداً ثميناً للمستدركين من المعجميين كالصغاني وابن برّي وصاحب التاج.

وهناك أدلّة تثبت حقيقة الفوائت، وأن المعاجم فاتها ألفاظ مما قالته العرب في كلامها ولهجاتها وأشعارها ونوادرها وغريبها، والأدلة نوعان، أدلة نقلية وأدلة عقلية، وهي ما يأتي:

١- الأدلة النقلية:

لقد أدرك علماؤنا أنهم أمام لغة عظيمة واسعة، وأنها تبدو لهم كمحيط لا ساحل له، وأن جهودهم ووسائلهم محدودة، فاعترفوا صراحة بأن اللغة لم تُجمع ولم (تُمعجم) كاملة وأنه ضاع منها شيءٌ غيرُ قليل.

فهذا ابن سلام الجمحي يروي في طبقات الشعراء عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- أن شعر العرب حفظ منه القليل وذهب منه كثير. وقال: «وممَّا يدل على ذهاب الشّعر وسقوطه قلَّة ما بقى بأيدي الرواة المصحّحين لطرفة وعَبيد... ونرى أَن غيرهما قد سقط من كلامه كلامٌ كثير»[١]

وقال الإمام الشافعي: «ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي»[٢]

وتواتر النقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُه ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير[٣]، ونقل عنه قوله: «قد ذهب من كلامهم شيء كثير»[٤]

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦.

(٢) الرسالة ٣٤ ، وينظر البرهان١/٢٨٤ والإتقان ٢/ ١٣٦.

(٣) ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥

(٤) ينظر: اللسان (جدف) ٩/ ٢٤.

وذكر ابن قتيبة في مقدمة (الشعر والشعراء) أنّه يتعذّر الإحاطة بالشعر، وأنّ الضائع من شعر القبائل كثير. وروى عن الأصمعيّ أنه قال: كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار، فذهب رجزُهم، يقال لهم: منذر ونذير ومنتذر[١]

ويؤكد هذه الحقيقة المؤلمة أديب العربية الكبير محمود شاكر وهو الخبير بأسرار تراثها الشعري، فيقول في أمر ضياع دواوين أشعار القبائل القديم: «إن دواوين أشعار القبائل وأشباهها لم يصلنا منها شيء يُعوّل عليه، إذا استثنينا ما صنعه السكري (٢١٢-٢٧٦هـ) فيما جمعه من شعر هذيل وهو أجلّ ما وصلنا مِنْ صَنْعةِ ديوان قبيلة بعينها»[٢]

ونُقِل عن ابن دُرُستُوَيْه أَنَّ كلام العرب واسعٌ ، وأنّ العربيَّةَ لا يُحِيطُ بها إلاّ نَبِيّ[٣].

ونقل عن الخارزنجي قوله: «الخارزنجي: "كلام العرب واسع وليس بضيق، واللفظ صحيح، فإن كان ذلك لغة لقوم فهو صحيح في اللغة»[٤].

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء ١/ ٦٠، ٦١.

(٢) نمط صعب ونمط مخيف ١٢٣.

(٣) ينظر: التاج (طرش) ١٧/ ٣٤٢.

(٤) رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي" للبيهقي٨٣.

ولابنِ فارس في الصاحبي بابٌ اسمه: (باب القولِ على أنّ لغةَ العرب لم تنتهِ إلينا بكلّيتِها، وأنّ الذي جاءَنا عن العرب قليلٌ من كثير، وأنّ كثيراً من الكلام ذهبَ بذهاب أهله)[١]، وقال: «ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقلّ»[٢]

وقال ابن فارس معقّبا: «وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً؛ لأنّا نرى علماء اللغة يختلفون فِي كثير مما قالته العرب، فلا يكاد واحد منهم يُخبِّر عن حقيقة ما خُولف فيه، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان»[٣].

ونقل ابن جني رواياتٍ تدلّ على ضياع قدر من الشعر واللغة، وعلّق عليها بقوله: «وهذا ونحوه مما يدلّك على تنقّل الأحوال بهذه اللغة، واعتراض الأحداث عليها، وكثرةِ تغوّلها وتغيّرها، فإذا كان الأمر كذلك لم نقطع على الفصيح يُسمَع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما وُجِد طريقٌ إلى تقبّل ما يورِده، إذا كان القياس يعاضده، فإن لم يكن القياس مسوّغا له، كرفع المفعول وجرّ الفاعل ورفع المضاف إليه، فينبغي أن يُردّ، وذلك لأنه جاء مخالفا للقياس والسماع جميعا، فلم يبقَ له عِصْمة تُضيفه ولا مُسْكة تجمع شعاعه»[٤].

---

(١) الصاحبي ٥٨

(٢) الصاحبي ٥٨

(٣) الصاحبي ٥٨

(٤) الخصائص ١/ ٣٨٧.

وكان أبو العلاء المعرّي يردّ على مُنكري كلمة (الأطروش) بمبدأ سعة اللغة وعدم الإحاطة بها، قال: «ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه؛ لأن اللغات كثيرة، ولا يمكن أن يُحاط بجميع ما لفظت به القبائل»[(١)].

وقال ابن معصوم المدني في الطراز: «العربية أوسع اللغات مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا يحيط بها من الناس إلا نبي، ولعل الموجود منها دون ما ذهب بذهاب أهله»[(٢)].

ويقول الرافعي: «... وأن الرواية لم تتأدَّ إلينا بما كانت تحمل من ذلك العلم المستطيل من الأشعار والأخبار والنقد»[(٣)].

وللدكتور عفيف عبدالرحمن رأي في هذا، وهو أنه يرى أن معاجمنا القديمة ناقصة المادة بالرغم من اتساعها، وإن أي باحث في التراث الأدبي القديم يحس بهذا النقص، وذكر أنه لمس بنفسه ذلك حينما كان يعدّ أطروحة الدكتوراه[(٤)].

---

(١) عبث الوليد ٢٣٤

(٢) الطراز الأول ١/ ١١

(٣) تحت راية القرآن ١١٠

(٤) من قضايا المعجمية العربية المعاصرة (منشور ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ص ٣٧٨)

وقال الشيخ الأديب المعجمي محمد بن ناصر العبودي في حديثه عن كلمة الخشير بمعنى الشريك: «والصحيح عندي أن كلمة (خشير) بمعنى شريك هي عربية فصيحة لم تسجّلها المعاجم، وقد فات المعاجم تسجيل شيء كثير من لغة العرب، كما نوّه بذلك اللغويون القدماء، وذكرنا بعضه في المقدّمة، وكما هو مقتضى المنطق، إذ لا يعقل أن تسجّل المعاجم جميع اللغة، لا سيما العربية التي هي ذات لهجات واسعة، وكانت مستعملة في مناطق شاسعة من بلاد العرب، والدليل على ذلك أن كلمة (خشير) كانت موجودة ولا تزال في جميع أنحاء الجزيرة العربية، مثل بادية الحجاز التي [نقل] عنها شيخ الزبيدي، ومثل حواضر نجد وبواديها التي سجلنا هنا بعض المأثورات التي وردت فيها»[١].

ويقول عبدالرحمن السويداء: «وقد تكون هذه الكلمة أو تلك رغم فصاحتها إلا أنها لم يكتب لها أن يحملها بيت شعر أو يستوعبها ذهن عالم أو راوية أو إخباري، وبقيت قابعة في مكانها لم تخرج من بيئتها الأصلية إلى أن جاءت موجة العامية فغمرتها وحسبناها كلمة عامية، ولم يصل إليها من يبعثها من مرقدها وينتشلها إلى صف الكلمات الفصيحة»[٢].

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٤/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ٣/ ١١١٧.

وقال خليل بنيان الحسون بعد أن سرد بعض المستدركات في كتابه المستدرك: «وقد رأيتَ أنهم لم يحيطوا بالمحدود بين أيديهم وتحت أنظارهم من الشعر والنثر، فكيف يُحاط إذن باللغة كلها الممتدة بامتداد المكان والزمان وفي الاتجاهين: الماضي والمستقبل.

وعلى هذا فإن اتساع الموروث اللغوي وثراء التراث المشتمل عليه واختلاف الحظوظ في الإحاطة به، والتنبّه إلى كل ما فيه، والنمو المستمر لدلالات الأصول والأبنية أمور تجعل من استمرار الاستدراك جهدًا ملازما لظهور المعجمات؛ إذ لا يمكن في أي زمن من الأزمان أن يظهر معجم تقف تخوم اللغة عند آخر صحيفة من صفحاته»[١].

فهذه النصوص الصريحة عن عدد من العلماء الذين يذكرون أن اللغة لم تجمع بكاملها، وأنه ضاع منها الكثير، وأن دواوين الشعر التي تعدّ مادّة اللغة والمعاجم ضاع منها الكثير، كما قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء، وكذلك ضاع من دواوين القبائل الكثير، يقول المستشرق فرنرديم في دراسته عن نوادر الشيباني (الجيم) إن دواوين القبائل وهي أكثر من ثمانين ديوانا (لكل قبيلة ديوان) لم يصل إلينا منها إلا ديوان أشعار الهذليين، وهو الديوان الوحيد من دواوين القبائل التي وصلت إلينا[٢].

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٣٣.

(٢) ينظر: دراسة في المعاجم العربية: كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني ٥٧.

٢- الأدلة العقلية:

ثمّة أدلة عقلية مستنبطة من واقع اللغة وتاريخ الصناعة المعجمية، تنفي اكتمال المادة اللغوية في معاجمنا، وتدل على وجود الفوائت، ومنها:

١- استدراكُ المتأخرين على المتقدمين، في جميع القرون، واستمرار الاستدراك إلى زمن صاحب التاج، وبعد زمانه إلى زماننا، وكلُّ مستدرِكٍ مستدرَكٌ عليه؛ لأن العمل البشريّ لا يبلغ الكمال.

٢- ثمة جذور - ليست قليلة - حَكم عليها صاحبُ العين بأنها مهملة فتبيّن فيما بعد أنها مستعملة، ونبّه على ذلك المعجميّون الذين تقيّلوا العين واتخذوا مادته أساساً لمعاجمهم، فزادوا عليه واستدركوا الجذور التي لم يصل إليها علمه وحكم عليها بأنها مهملة، كابن دريد في الجمهرة والقالي في البارع والصاحب ابن عباد في المحيط والأزهري في التهذيب، وهي جذور كثيرة، ويكفيك نظرة خاطفة على التهذيب لتقف على حقيقة ذلك، وترى استدراكات صاحب التهذيب على صاحب العين في الجذور وحدها ناهيك عن سائر الألفاظ والدلالات.

٣- تفاوتُ المعاجم في المادة - بدءاً بالعين وانتهاء بالتاج - يدلّ على سعة العربية، وصعوبة الإحاطة بمفرداتها ودلالاتها وأساليبها ولهجاتها، ولذا لا نعجب حين ينفرد معجم عن سائر المعاجم بشيء لا نجده عند غيره، ولكل معجم ما ينفرد به، وبخاصة تكملة الخارزنجي والمحيط

والمحكم والعباب والتاج.

٤- أن الرسائل اللغوية الصغيرة وكتب الغريب والنوادر والشوارد لم تفرغ بكاملها في المعاجم.. وأضرب أمثلة ببعضها، فنوادر أبي مسحل الأعرابي كانت من الشهرة بمكان، وأفرغت في معاجم اللغة، بدءا بالجمهرة وما تلاه وانتهاء بالتاج، ولكنني حين رجوعي لتلك النوادر وجدت جملة من الألفاظ فاتهم تدوينها في المعاجم.

ومثله النوادر الصغير لأبي عمر الشيباني المسمى (الجيم) وهو خلاصة النوادر الكبير (مفقود) ويغلب عليه اللهجات البدوية والغريب، وفيه قدر صالح من فوائتَ لم تدون في المعاجم، وكان الصّغاني في العباب حَفيّاً بنوادر الشيباني فأفرغ جلها في معجميه (التكملة والعباب) وكذلك فعل الزَّبيدي في التاج، ومع ذلك فاتهم منها الكثير، وقد رصدت ما فات منها. وأبو عمرو الشيباني من أهم مصادر معاجمنا القديمة وما صحّ من روايته يجب إثباته في المعاجم، كما يقال في علم الحديث صحيح على شرط مسلم.

ومما يؤكد الثقة في صاحب الجيم أن الصغاني والزبيدي كثيرا ما ينقلان عنه.

ومما في العباب للصغاني: جاء في مادة (حمقس): أبو عمرو: الحَمَاقِيس: الشدائد والدواهي.

وفيه في (وظف): وقال أبو عمرو: الوظيف من الرجال: الذي يَقوى على المشي في الحَزن.

وفيه أيضا في مادة (رعت): أبو عمرو: تقول: رَعَيْتُ خُلْموساً؛ وذاك أن ترعى أربع ليالٍ ثم تورِد غُدوَة أو عشيَّة؛ لا تتَّفِق على وِرْدٍ واحد فهي الخَلابِيْس.

وفيه في مادة (سقف) : وقال أبو عمرو: سَقِفَ الأديم: إذا صار طراقتين، وطراقتاه: بشرته وأدمته.

وجاء في التاج:

(جدل): وَقَالَ أَبُو عَمْرو: الجَدِيلَةُ: العِرافَةُ، تَقول: قَطَع بَنُو فُلانٍ جَدِيلَتَهم مِن بني فُلان: إِذا حَوَّلوا عِرافَتَهُم عَن أصحابِهم وقَطَعُوها.

(مظع): وقال أبو عَمْروٍ: تَمَظَّعَ فِي الرَّعْيِ: إذا تأَخَّرَ عنِ الوَقْتِ.

(حدل): والحَوْدَلَةُ: البِطْنَةُ، عَن أبي عَمْرو.

(فرغ): والفِراغُ، ككِتابٍ: العِدْلُ منْ الأحْمَالِ، بلُغَةِ طَيِّءٍ، قالَهُ أَبُو عَمْروٍ.

(خضل): والخَضْلَةُ: دارَةُ القَمَر، عَن أبي عَمْرو.

(خرص): والخُرِيصُ: القُوَّةُ، عَن أَبِي عَمْروٍ.

(خزل): ومما يستدرك عليه (أي على صاحب القاموس) : الأَخْزَلُ: الأعرَج، عَن أبي عَمْرو.

(خزف): والخَزَفُ، مُحَرَّكَةً: الشِّيصُ مِن التَّمْرِ، نَقَلَهُ أَبو عمرٍو.

(دخل) : قالَ أَبُو عَمْرو: الدَّخْلَةُ: مَعْسَلَةُ النَّحْلِ الوَحْشِيَّة.

(دغص): وقالَ أَبُو عَمْرٍو: المُدَاغَصَةُ: الاسْتِعْجَالُ.

(رقش): ارْتَقَشُوا: اخْتَلَطُوا فِي القِتَالِ والسِّبَابِ، عَن أَبِي عَمْرٍو.

(زمهل): ازْمَهَلَّ: إِذا فَرِحَ، عَن أبي عَمْرٍ و.

(قرمش): وقالَ أَبُو عَمْرٍو: القَرَمَّشُ، كعَمَلَّسٍ: الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيء.

(زبل): والزِّبْلُ: الحَقِيبَةُ، عَن أَبي عَمْرٍ و.

(سبع): سَبَعَه: عَضَّه بأَسْنانِه، كفِعلِ السَّبُعِ. سَبَعَ الشيءَ: سَرَقَه، كاسْتَبَعَه، كِلاهما عَن أبي عمروٍ.

(كرش): والتَّكْرِيشَةُ: الَّتِي تُطْبَخُ فِي الكُرُوشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

ومن انفرادات الشيباني في نوادره (الجيم): قوله: «فلان شاعِرٌ عالِطٌ...»[1] ذكره الصغاني في الشوارد[2] ونقله في العباب في مادة (علط) وليس في التكملة، فوصل إلى القاموس ثم التاج ثم وصل إلى المعجم الوسيط، ولولا الصغاني الذي نقله عن الشيباني ثم نقلوه عنه لعُدّ من الفوائت.

---

(١) الجيم ٢/ ٢٣٣.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٠٥.

وهذا شيء يسير من انفرادات الشيباني مما أفاد منه الصغاني والزبيدي وغيرهما.

ويلحق بهما «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهَجَري، وهو كتابُ شعر ولغة، جمع فيه مؤلِّفُه رواياتِه عن أعراب الحجاز في النصف الثاني من القرن الثالث ومطلع القرن الرابع، وأوشك أن يكون أكثر ما بين دفتيه من الفوائت لولا أن قيّض الله له بعض علماء الأندلس، يأخذون عنه إبّان اجتماعهم به حين يقدمون على الحجاز في رحلاتهم للحج، ومنهم ثابت ابن أبي ثابت (ت ٣١٣هـ) وابنه القاسم (ت ٣٠٢هـفي حياة والده) وراجت مادته اللغوية لدى علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس، ووصلت بعض مادته اللغوية إلى المعاجم الكبيرة المتأخرة عن طريق ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في المحكم، وأخذ أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) ما يتصل بالبلدان فكل ما نراه في اللسان أو التاج مرويا عن أبي علي الهجري هو مما نقله ابن سيده، أو أبو عبيد البكري عن ثابت وابنه القاسم، ولولا ثابت وابنه ثم ابن سيده لكانت معاجمنا خالية - تقريبا - من تعليقات الهجري ونوادره وفوائته تلك، وقد وصلت إلينا منها قطعة؛ حققها حمد الجاسر، ورأيتها في غاية النفاسة والتفرد وغزارة اللغة والشواهد، فعارضت بعض ما فيها بما في المحكم وسائر المعاجم فرأيت فيها قدراً لا بأس به من الفوائت القطعية لم تنقل في المعاجم، ولعلها مما فات ثابتاً وابنَه وابنَ سيده.

ومن ذلك كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني، رأيتُ محقّقه إبراهيم السامرائي كثيراً ما يُردّد في حواشيه عبارة: (لم أجده في المعجمات..) انظر على سبيل المثال ص٤٣ ح٧٩، و٥٢ح١٢٦، و٥٤ح١٣٦، و٥٥ح١٤٠، و٥٩ح١٥١، و٧٠ح١٩١، و٧٨ح٢١٢، و٨٢ح٢٢٢، و٧٨ح٢٣٢، و٧١ح٢٧١، ١٠٢ح٢٨٤، و١٠٣ح٢٨٧، و١٠٥ح٢٩٧، و١٠٦ح٣٠٤ وح٣٠٥ وح٣٠٦) وقد راجعت بعض ذلك فلم أجده في المعجمات كما قال، فثبت أنه من الفوائت القطعية.

ومن ذلك العشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد وكذلك العشرات للقزاز رأيت فيهما مجموعة من الألفاظ أو الدلالات ليست في المعاجم، وقد نبّه محققهما في حواشيه على خلو المعاجم منها، وفاته ألفاظ لم ينبه عليها.

٥- أن دواوين الشعر تحوي قدراً من الفوائت، ودليل ذلك ماثل أمام أعيننا، وهو الفهرس النافع الذي صنعه محققا المفضليات الأستاذان الكبيران أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، مما عرض لهما حين التحقيق[١].

٦- أني وجدتُ في تحقيقي للروحة في الضاد والظاء للجرباذقاني

(١) ينظر الأصمعيات ص ٢٨١، والمفضليات ٥٠٣- ٥٠٦

قدراً غير قليل من اللغة مما لا وجود له في معاجم الألفاظ جميعها، ووجدتُ فيه شواهد لغوية من شعر العرب لم أجد لها أثـراً في كتب التراث التي أتيح لي الاطلاع عليها، وهي كثيرة، واستعنت بالمكتبات المحوسبة، وتتبّعني المحكمون فلم يستدركوا عليّ شيئا، وقد نعجب حين نعلم أن انفرادات الروحة في الشواهد بلغت نحواً من ألف شاهدٍ شعري لا وجود لها في المعاجم وكتب التراث.

٧- أني وجدت كثيرا من المحققين الكبار كأحمد شاكر ومحمود شاكر وعبدالسلام هارون وسيد صقر وإبراهيم السامرائي ينُصُّون في هوامش تحقيقاتهم للنصوص القديمة على خلو المعاجم من بعض الألفاظ ويستدركون عليها مما يجدونه في تلك الكتب التي حققوها، وقد صنع أحمد شاكر وعبدالسلام هارون فهرسا في ذيل المفضليات بعنوان (فهرس الحروف التي لم تذكر في المعاجم) ذكرا فيه ١٦٩ كلمة، ومثله في الأصمعيات، وذكرا فيه ٣٩ كلمة، وصنع عبدالسلام هارون فهرسا لمجالس ثعلب بعنوان (ما لم يذكر في المعاجم) ذكر فيه ١٤ كلمة، وذكر في فهارس البيان والتبيين ٤٠ كلمة خلت منها المعاجم، وميزها عن غيرها بوضع علامة (ـــــ) بعدها في الفهرس، لأنه لم يفردها بفهرس خاص.

٨- وهناك قدر من الألفاظ أميت قديماً من العربية القديمة؛ كالثمودية والصفوية واللحيانية من العربية الشمالية، والسبئية والمعينية والقتبانية والحميرية، من العربية الجنوبية، وهي مما يسمى «العربية

البائدة» أو عربية النقوش التي بادت قبل الإسلام بما فيها من ألفاظ وظواهر لا نكاد نعرف منها إلا القليل[١]، وأن تلك الألفاظ قد يكون لها بقايا في بعض لهجاتنا.

٩- ضياع روابط الاشتقاق في بعض الألفاظ والدلالات التي أشار إليها ابن السراج في نحو قولهم (رفع عقيرته) وقد تقدم نقل النص، ومصدره[٢]، ومن هذا قول ابن فارس: «فأما السباسب فيوم عيد لهم. ولا أدري مم اشتقاقه»[٣]، ومثل هذا كثير في معاجمنا، ودلالته واضحة.

١٠- ويضاف إلى ما تقدّم أن مغاليق الجزيرة العربية بنجدها وحجازها وعسيرها ويمنها وعمانها ظلت في منأًى عن كثيرٍ من اللغويين، الذين كانتْ جهودُهم في جمع اللغة جهوداً بشريةً فردية، يعتريها النقصُ لضعف الوسائل المساعدة، وصعوبة المُوَصِّلات.. فهناك بيئاتٌ لم يؤخذْ من لغتها إلا القليل؛ لأنَّ علماءَ اللغة لم يصلوا إليها.

ولذا أقول: إنّ من الثابت أن معاجمنا فاتها شيء غير يسير من اللغة، فقد كان جمع اللغة يخضع لجهود ذاتية لأفراد من علماء اللغة

---

(١) ينظر: موت الألفاظ ٣٥١ (مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠٧ السنة ٢٩ – ١٤١٨/ ١٤١٩هـ)

(٢) ينظر: ص ٢٢ من هذا البحث.

(٣) المقاييس (سبب) ٣/ ٦٤.

والرواة الأعراب، المتاخمين للعراق، ولذا فإن القولَ – بداهةً - بفوائت المعاجم أمرٌ لا يُنكرُه لغويّ، ولا ينفيه عقل، ولكنهم مختلفون في تقديرِ حجمِ الفائت الذي لم يدونْ في المعاجم.. فلا يُعرفُ تقديرُه على وجهِ الدقةِ، فهل هو ربعُ اللغة؟ أو ثلثُها؟ أو أكثر؟ أو أقل؟ لا ندري.

المبحث السادس: أسباب فوات الفوائت

تقدمت الإشارة إلى كلام العلماء في صعوبة جمع اللغة بكاملها، ويمكنني أن أحصر أسباب فوت الفوائت في النقاط الرئيسة الآتية:

١- سعة لغة العرب في جذورها ومشتقاتها حتى قيل: إن العربية لا يُحاط بها، كما تقدم[١].

٢- اتساع النطاق الجغرافي لبلاد العرب، وصعوبة التنقل ومشافهة كل عربي أو كل قبيلة في ديارها.

٣- انعزال بعض القبائل في أماكن نائية لم يصل إليها اللغويون كقبائل جنوب الجزيرة وبلاد عسير واليمن وعمان وهي بعيدة عن اللغويين في العراق.

٤- تنوع مصادر اللغة وتفرّقها بين كتب اللغة والأدب والشعر والأمثال والأخبار والتفسير وعلوم الدين.

---

(١) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الأول.

المبحث السابع: أهمية جمع الفوائت

لجمع الفوائت بنوعيها (القطعية والظنية) أهمية بالغة وهي تنطوي على فوائد لغوية جمّة، من أبرزها:

١- تكملة المعاجم العربية وإثراء محتواها باستدراك ما فاتها، وهذا عمل جليل ونهج قديم سنه علماؤنا منذ القرن الثالث، فكان اللاحق منهم يستدرك على من سبقه، ولهم معاجم في المستدركات والتكملات.

٢- قد تساعد الفوائت على تفسير قراءات قرآنية لأن اللهجات الفصيحة جزء من القراءات السبعة، أو فهم حديث أو نص قديم.

٣- تعين الفوائت على فهم ما قد يكون غامضا في بعض المواضع من معاجمنا بإيضاح دلالة أو كشف تصحيف أو تحريف.

٤- يمكن أن تعين على فهم نص شعري قديم مما استغلق على شراح الدواوين أو أخطأوا في تفسيره.

٥- تعين الفوائت على إكمال الصورة العامة للخريطة اللغوية الكبرى للفصحى ولهجاتها مما يعطي صورة أكثر صدقا ودقة للاستقراء اللغوي المعجمي حين يلجأ إليه الباحثون في الألفاظ أو الدلالة.

٦- تعين الفوائت على حسم الخلاف في ألفاظٍ أو دلالةٍ، لم تظهر صلتها بجذورها.

٧- بعض الفوائت قطعية أو ظنية تحي جذورا مهملة، وتركها هدرٌ لغويّ، وهي كثيرة، وسأذكر أمثلة مما أحيته الفوائت من النوعين:

أولا: جذور مهملة أحيتها الفوائت القطعية:

ومن أبرزها: (بشكل) ومنه: بَشْكَلَ يُبَشْكِلُ، و(حبلس) ومنه: حَبَلّس، و(رزع) ومنه: الرَّزِعة، و(شخط) ومنه: الشَّخْطُ بمعنى الخطّ، و(غبثر) ومنه: الغَبْثَرة، و(غذلب) ومنه: الغَذْلَبُ، و(قربل) ومنه: القَرْبلانه، و(قمعر) ومنه: اقْمَعَرَّ اقْمِعْراراً فهو مُقْمَعِرٌّ، و(معث) ومنه: المعث، و(طربخ) ومنه: طربخ طربخة.

ثانيا: جذور مستعملة أحيتها الفوائت الظنية:

ومن أبرزها: (بغط) ومنه بَغَطَ يَبْغَط، و(بغطر) ومنه: البُغْطُرّة، و(بغق) ومنه: بغق يبغق والبَغّاقة، و(بقص) ومنه: بقص بمعنى اجتزأ شيئاً منه، و(جغد) ومنه: الجغود، و(حلبص) ومنه: حَبْلَص وحَبْلُوص وحُبَيليص وحَبَلّص، و(دبهرق) ومنه: الدّبهرق، و(دسمر) ومنه: الدسمور والدّسامير، و(دلش) ومنه: اندلش فهو مندلش، و(رمت) ومنه: رَمُتَ الشيءُ فهو رامِتٌّ، و(زرفل) ومنه: زرفل بمعنى أسرع،

و(زقط) ومنه: الزقطُ والزُّقطة، و(شرطب) ومنه: الشرطوب والجمع الشراطيب، و(شعثر) ومن: شعثره فتشعثر، و(صعع) ومنه: صعّه يصُعّه، و(عذرب) ومنه: العذروب والعذاريب، و(غوش) ومنه: غاش بمعنى غلى وفار، و(فرفش) ومنه: فرفش فرفشة، و(قعصم) ومنه: القعصوم، و(قمعر) القَمْعرة، و(لخس) لخسه بعينه يلخسه، و(مطرس/ مرطس) ومنه: المطرسة والمرطسة، و(نغمش) ومنه: نغموش ونغيمش، و(وبح) ومنه: أوبحه يوبحه.

المبحث الثامن: علّة الثقة في لهجاتنا في أرض المنبع:

إنّ مما يجعلنا نثق في لهجاتنا في جزيرة العرب ومنها منابع اللغة كنجد والحجاز وتهامة والسراة أنْ نرى الألفاظ أو الأساليب الغريبة التي دونتها المعاجم وكتب الغريب لم تزل حية مستعملة كما هي.

ومن يقرأ معاجم اللهجات مثل (فصيح العامّيّ في شمال نجد) لعبدالرحمن السويداء، في مجلداته الثلاثة و(معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) للشيخ محمد بن ناصر العبودي، في مجلداته الأحد عشر يقف على مادة معجمية فصيحة ثرية.

وقد رأيت فيما جمعته من ألفاظ لهجاتنا في أرض المنبع الكثير مما كنت أظنه للوهلة الأولى فائتاً ظنيّا فإذا هو في معاجمنا، بلفظه ومعناه، وفي كل مرة تزداد ثقتي في المستوى المعجمي للهجاتنا، وأن ما أصاب بعض ألفاظها من تغيير في الصوت أو البنية لم يبعدها عن أصلها أو يطمس معالمها، ومن السّهل إصلاح ذلك ومعجمتها على وجهها الفصيح القديم.

ومن أمثلة ذلك قولهم في تهامة الحرمين: ما له سَبَد ولا لَبَد، أو ما يترك سَبَد ولا لَبَد. والاستعمال قديم، وهو مُعجم، قال الأزهري: «وقولهم: ما له سَبَد ولا لَبَد، أي: ما له ذو شَعْر ولا ذو وَبَر متلبِّد، ولهذا

المَعنى سُمِّيَ المالُ سَبَداً»[١]، وفي هذا دلالة على فصاحة البادية، وأنهم يتوارثون لغتهم العربية القديمة ولا يتأثّرون بغيرها مع أن هؤلاء على طريق الحج في تهامة.

ويقولون في بادية الحجاز ونجد: فلان يحضرم، إذا كان يدمدم بكلام غير مفهوم من الغضب والغيظ[٢]، وهذه ممعجمة، قال الزبيدي: «حَضْرَمَ الرَّجُلُ حَضْرَمَةً: إذا لَحَنَ وخالَفَ الإعراب في كلامِهِ»[٣].

وفي لهجاتنا في نجد والحجاز: فلان يَتَحَرْقَص، إذا تحرّك من وجع أو ضجر الانتظار، فهو يتحفّز ويتقبّض، وقال الشيباني في الجيم: «والتَّحَرْقُص: أن يتقبّض الرجل، أو الدّابّة، من البرد أو الوجع»[٤].

ويقولون في تهامة وجازان: الشِّجْنة: القبيلة، ويقولون: من أيّ شِجْنة أنت؟ أي: من أيّ قبيلة؟ وما شِجنتك؟ أي ما قبيلتك[٥]؟ وفي الصحاح: «يقال: بيني وبينه شِجْنةُ رَحِمٍ وشُجْنَةُ رحمٍ، أي قرابةٌ مشتبكةٌ. وفي الحديث: "الرَحِمُ شِجْنَةٌ من الله"؛ أي: الرحم مشتقّة من

(١) التهذيب سبد ١٢/ ٣٧٠.

(٢) معجم الأصول الفصيحة ٣/ ١٨٤.

(٣) الصحاح (حضرم) ٥/ ١٩٠٠.

(٤) الجيم ١/ ١٩٣.

(٥) أصالة لهجة منطقة جازان ٢٣٣.

الرحمن، يعني أنَّها قرابةٌ من الله -عزّ وجلّ- مشتبكة كاشتباك العروق»[١].

وقولهم في بادية الحجاز وتهامة الحرمين وعالية نجد: فلان يَعْتِب في مَشْيِه؛ أي: يظلع، يظنها الظانّ عامية لا أصل لها، ولكن في العين: «والفحل المعقول، أو الظالع إذا مشى على ثلاث قوائم كأنّه يَقْفِزُ يقال: يَعْتِبُ عَتَباناً»[٢].

ويقولون في تهامة الحرمين: غَرَّزَتِ الجرادة، إذا غَرَزَتْ ذيلَها في الأرض لتبيض، وفي الجمهرة: «وغَرَّزَتِ الجرادةُ، إذا أدخلتْ ذنبَها فِي الأرض لتبيض»[٣].

ويقولون في منطقة حوالة وما حولها من نواحي الباحة بالسراة: العِيشة باسلة، وهي عربية فصيحة، وردت في اللسان[٤] وغيره.

---

(١) الصحاح (شجن) ٥/ ٢١٤٣.

(٢) العين (عتب) ٢/ ٧٦.

(٣) الجمهرة (غرز) ٢/ ٧٠٦.

(٤) اللسان (بسل) ١١/ ٥٤.

ومما يجري على ألسنتهم: السِّعِن والشَّكوة لأديمٍ يُتّخذ من جلد السَّخلة، يشبه القربة الصغيرة، يُجعل وعاءً للبن أو السّمن، وهي شائعة لدى قبائل جزيرة العرب، وذكرتها المعاجم القديمة بلفظها ومعناها.

ويقولون في السراة: فلان (يُغَوِّث) أي: يصرخ بأعلى صوته كأنه يستغيث. وفي التاج: «غَوّثَ الرجلُ، واستغاث: صاح: وا غوثاه»[١].

ومن ذلك الوَعِيْ (ويقفون عليه بالسكون ويحركون العين بالكسرة) وهو الصديد أو القيح الذي يخرج من الجرح. وهذا بلفظه ومعناه في معاجمنا، ففي التهذيب عن أبي زيد الأنصاري: «إذا سالَ القَيْح من الجُرْح قيل: وَعَى الجُرْحُ يَعِي وَعْياً. قال: والوَعي هُوَ القَيْح. ومثله المِدَّة»[٢].

ومن نوادر لهجاتنا: قولهم: تَخَطْرَيتُهُ وتَخَطْراني وتَخَطراه؛ أي: تجاوزه، وقد يَظُنّ ظانٌّ أنها عامّيّة، ولكنّها عريقة مُعجمة، ففي التاج: «قالوا: تَخَطْرَاك وتَخَطَّاك بمعنًى واحِد، وكان أبو سَعيدٍ يَرْويه: تَخَطَّاكَ، ولا يَعرف تَخَطْرَاك. وقال غَيره: تَخَطْرانِي شَرُّ فلانٍ وتَخَطَّانِي: جَازَنِي»[٣].

---

(١) التاج (غوث) ٥/ ٣١٣.

(٢) التهذيب (وعى) ٣/ ٢٦٠.

(٣) التاج (خطر) ١١/ ٢٠٣.

وفي احتفاظ لهجاتنا بالغريب والنادر وغير الشائع ونحوه دلالةٌ واضحة على فصاحتها في منابع العربية القديمة، واتصالها الوثيق بأصولها الأولى، ومقاومتها لتعاقب الأزمان، وأنها حفظت لنا مخزونَ الألفاظ والدلالة، وأن الفساد أصاب النحو وبعض التصريف، وبقيت الألفاظ على المستوى المعجمي صالحة قريبة المأخذ. وحين نجد شيئا من هذا على المستوى المعجم والدلالة ولا نراه في المعاجم القديمة فليس لنا أن نردّه ونسِمُه بوسم العامّيّة، بل على الباحث أن يتمهّل وينظر في القرائن والمرجّحات، فقد يكون فصيحاً فائتاً.

ولم تبتعد لهجات القبائل البدوية في ديارها في جزيرة العرب عن أصولها الفصيحة وهي حجة في المستوى المعجمي للألفاظ والدلالة وبخاصة حين يتسع الأطلس الجغرافي للفظ، ولست أول من فصّحها فقد رأيت اللغوي المصري الدكتور محمد عيد يرى شيئا من هذا، حين يقول: «لا ينسب إلى لهجات العصر الجاهلي من التفضيل والتمييز ما تحرم منه اللهجات التي تنطق الآن بين قبائل الجزيرة العربية التي تقطن الأماكن التي وجدت فيها اللهجات العربية القديمة»[١].

(١) المستوى اللغوي للفصحى واللهجات ٢٩.

المبحث التاسع: السماع بعد عصور الاحتجاج:

لستُ بِدعاً في ثقتي فيما تواتر من مفردات البدو في العصور التي أعقبت عصور الاحتجاج، وإن طال بعدهم عن زمن الفصاحة لثقتي بأن المستوى المعجمي أقل المستويات في التأثر بالتغيير، فرأيت من القرائن ما يجعلني أثق في أن ألفاظهم ودلالاتها يمكن أن يستفاد منها إن تحققت فيها شروط الفوائت الظنية، فهذا الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) يثبت في معجمه سماعه من أعرابي في القرن السادس، قال الزمخشري: «وسمعتُ بالبادية كوفيّاً يقول لأعرابيّ: كيف ماوان؟ قال: مَيِّهَةٌ، قال أَمْيَهُ ممّا كانت؟ قال: نعم؛ أَمْوَهُ مما كانت»[١]، فيُلحظ أن الأعرابي صوب للكوفي، فجعل الكلمة واوية لا يائية، فالكوفي يقول: (أَمْيَهُ) والأعرابي يقول: (أَمْوَهُ)، وهذه هو وجه الاستشهاد الذي أراده الزمخشري.

وقد رأيت أن الزمخشري في معجمه أساس البلاغة يكثر من قوله: سمعت، وترددت هذه الكلمة في سماعات لغوية له أكثر من مئة مرة، وروى لنا مادّة تستحق أن تجمع وتدرس، ومنها على سبيل المثال قوله: «سمعتُهُم يقولون: فلان يَسْتَحِيطُ في أمره وفي تجارته؛ أي: يبالغ في الاحتياط ولا يترك»[٢].

---

(١) الأساس (موه)٤٤٠.

(٢) الأساس (حوط) ٩٩.

وقوله: «وسمعتُ من العرب: بيتٌ جَهْوان»[١].

وقوله: «وسمعتُ العرب يقولون في المحاجاة: تَحَكَّيتُك، وهو نحو تقضّي الباز، أو من الحكاية»[٢].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: عَيناه تَخاذَفَتا بالدَّمْع»[٣].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: خَرَطَني بَطْني، وخَرَّطَ البقلُ الماشيةَ تخريطاً»[٤].

وقوله: «وسمعتُ أهل السّراة يقولون: رَفَعَ اللهُ خَصَّتَك»[٥].

وقوله: «وسمعتُ من العرب من يقول في رائيّة ذي الرُّمّة: أبياتُها كلّها دِفْنُ؛ أي: غامِضة معمّاة»[٦].

وقوله: «ورأيت العرب يسمّون الكُزْبَرة والدُّقّة، وينشدون:

باتَتْ لهنَّ ليلةٌ دُعْفُقَّه

---

(١) الأساس (جهو) ٦٨.

(٢) الأساس (حكك) ٩١.

(٣) الأساس (حذف) ١٠٥.

(٤) الأساس (خرط) ١٠٨.

(٥) الأساس (خصص) ١١٢.

(٦) الأساس (دفن) ١٣٢، ١٣٣.

طَعْمُ السُّرَى فيها كطعمِ الدُّقّه

مـن غائرِ العينِ بعيـدِ الشُّقّه

وسمعتُ باعة مكّة ينادون عليها بهذا الاسم»[١].

وقوله: «وسمعتُ من يقول لكلامٍ استهجَنَه: هذا كلامٌ يُذْرَقُ عليه»[٢].

وقوله: «وسمعتُ بمكّة -حرَسَها اللهُ- شَيخاً من الشّرف ومعه بُنَيٌّ له مَليح؛ دخلَ عليَّ صَبيحةَ بنائي على أُمِّ هذا الصّبيّ صَبيٌّ من أهلِ السَّراة ابن ثمان سنين فقال لي: ثَبَّتَ اللهُ رَبْعَك وأحدث ابنك؛ أراد: ثَبَّتَ اللهُ بيتَك؛ أي: أهلَك وامرأتَك»[٣].

وقوله: «وسمعتُ من يقول: أين رَبِيتَ يا صَبيّ، بوزن رَضِيتَ وتَرَبَّيتَ»[٤].

وقوله: «وارْتَدَّ هِبَتَه: ارتجعها، سمعتُه منهم سَماعاً واسعاً، ومنه قوله:

فيا بطحـاءَ مَكّة خَبِّريـني أما تَرْتَدُّني تلك البِقاعُ»[٥]

---

(١) الأساس (دقق) ١٣٣.

(٢) الأساس (ذرق) ١٤٢.

(٣) الأساس (ربع) ١٥٢.

(٤) الأساس (ربو) ١٥٣.

(٥) الأساس (ردد) ١٥٩.

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: رَصِّنْ لي هذا الخبرَ، بمعنى حَقِّقْه»[١].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: مالي في هذا رَفَقٌ»[٢].

وقوله: «سمعتُ مُرْشِدَ بنَ مِعْضادٍ الخَفاجي يقول: خَرجتُ أُبَدِّدُ، كنَّى بذلك عن البَول»[٣].

وقوله: «وسَمعتُ مُرْشِداً الخفاجي: تَرَيَّقْتُ الماءَ ورَيَّقْتُهُ الشرابَ: سَقَيته إيّاه على غير ثُفْل»[٤].

وقوله: «وسمعتُ خُضيراً الهُذليّ يقول: الحُداء زَبَدُ الفُؤاد؛ أي: يرمى به القلبُ كما يَرمى الماءُ بزَبَدِه، أرادَ سهولتَه عليه»[٥].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: حَيّا اللهُ سَبلَتَك، وحَيّا اللهُ هذه السَّبَلَةَ المباركة»[٦].

وقوله: «وسمعتُ من يحي النار وهو يقول:

---

(١) الأساس (رصن) ١٦٥.
(٢) الأساس (رفق) ١٧١.
(٣) الأساس (بدد) ١٧.
(٤) الأساس (ريق) ١٨٧.
(٥) الأساس (زبد) ١٨٨.
(٦) الأساس (سبل) ٢٠١.

تشبّـي تَشَبُّـبَ النَّميـــمَهْ
تَسْعَى بها زَهْراً إلى تَمِيمَهْ»[١]

وقوله: «وسمعتُ بمكّة من يقول لحامل الجُوالق: اسْتَشِقَّ به؛ أي: حَرِّفْه على أحَدِ شِقَّيه حتى ينفذَ البابَ»[٢].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: أَوْرِنِيه»[٣].

وقوله: «وسمعتُ في طريق مكّة صَبيّاً من العَرَبِ وقد انْتَحَى عليه بَعيرٌ: ضَرَبْتُهُ فعَرَّدَ عنّي»[٤].

وقوله: «وسمعتُ صَبيّاً من هُذيل يقول: غَثَّتْ علينا مَكّةُ فلا بُدَّ لنا من الخروج»[٥].

وقوله: «وسمعتُ أهلَ الحِجاز يقولون: غارَقَني كذا؛ إذا دانَى وشارَفَ»[٦].

وقوله: «ومن المجاز: فلانٌ حارس من الحرّاس أي سارق، وهو مما

---

(١) الأساس (شبب) ٢٢٧.

(٢) الأساس (شقق) ٢٣٩.

(٣) الأساس (ورى) ٤٩٧.

(٤) الأساس (عرد) ٢٩٧.

(٥) الأساس (غثث) ٣٢١.

(٦) الأساس (غرق) ٣٢٣.

جاء على طريق التهكّم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرّاس فيهم السرقة. كما قال:

ومُحْتَرِسٍ من مثله وهو حارسٌ
فواعجباً من حارسٍ هو مُحْتَرسْ

ونحوه كل الناس عُدول إلا العُدولَ، فقالوا للسّارق: حارس، وقد رأيتُهُ سائراً على ألسنة العرب من الحجازيين وغيرهم، يتكلم به كلُّ أحد، يقول الرجل لصاحبه: يا حارسُ، وما أنت إلا حارس»[١].

وقوله: «وسمعتُ خادماً من اليمامة يقول وقد وَكَفَ السقف: يا سيدي؛ هل أَهَبُ عليه الترابَ؟ بمعنى هل أجعله عليه؟ وهو من الهِبَة»[٢].

وقوله: «وسمعتُ العَرَب يقولون: فُلانٌ فَرْخٌ من الفُروخ: يريدون وَلَدَ زِناً. وقالوا: فلانٌ فُرَيخُ قومه: للمُكَرَّم منهم»[٣].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: افْتَضَحْنا فيك؛ أي: فَرَّطْنا في زيارَتِك وتَفَقُّدِك»[٤].

---

(١) الأساس (حرس) ٨٠.
(٢) الأساس (وهب) ٥١٠.
(٣) الأساس (فرخ) ٣٣٧.
(٤) الأساس (فضح) ٣٤٢.

وقوله: «وسمعتهم يقولون: فلان فَلِسٌ من كلّ خير»[1].

وقوله: «وركبتُ في القارِب إلى الفُلك، وهي سَفينةٌ صغيرة تكون مع الملاّحين تُسْتَخَفُّ لحوائجهم، وسمعتُ أنّهم يُسمّونه: السُّنبوك»[2].

وقوله: «واكتريتُ من أعرابيّ فقال لي: أعطني من سِطَاتِهَنَّهْ: أراد من خيار الدنانير»[3].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: هذا طريق قَشيبٌ: قَذِر، وفيه قَشَبٌ: قَذَرٌ»[4].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: اسْتَهِمَّ لي في كذا»[5].

وقوله: «وسمعتُ من يقول لامرأةٍ: انْدُرِي. وأنْدَرْتُهُ: أخرجته»[6].

وقوله: «وأنشدني بعض الحجازيين:

وبتنا بقِرْواحِيَّةٍ لا ذَرا لها
مِنَ الرِّيح إلّا أن نَلُوذَ بكُورِ

---

(١) الأساس (فلس) ٣٤٧.

(٢) الأساس (فلك) ٣٦٠.

(٣) الأساس (وسط) ٤٩٨.

(٤) الأساس (قشب) ٣٦٦.

(٥) الأساس (همم) ٤٨٧.

(٦) الأساس (ندر) ٤٥١.

فلا الصُّبْحُ يأتينا ولا الليلُ ينقضي
ولا الرِّيحُ مأذونٌ لها بسُكُورِ»[١]

وقوله: «وقف عليّ شيخٌ من أهل السَّرَاة في المسجد الحرام فقال لي: ما عَضَبَك؟»[٢].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: وَقَعت هَوشةٌ في السُّوق وجَفْلة، وهو أن ينفِرَ الناسُ لخوفٍ يلحقهم»[٣].

وقوله: «وسمعتُ في المسجد الحرام سائلاً يقول: من يَدُلُّني على وَجْهِ عربيٍّ كريمٍ يَحْمِلُني على نُعَيْلَه»[٤].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون لأهل مكة: المُكُوك، واسْتَوْلَى على مَكّةَ مرةً ناجمٌ من بلادِ نجدٍ فطَرَدُوه، فلما خرَجَ قال: خذوا مُكَيْكَتَكُم»[٥].

وقوله: «وسمعتُ صَبِيّةً سَرَوِيّة بمَكّة تقول: عُيَينَتِي نُوَيظرةٌ إلى اللهِ وإليكم»[٦].

---

(١) الأساس (أذن) ٤.

(٢) الأساس (عضب) ٣٠٤.

(٣) الأساس (هوش) ٤٨٨.

(٤) الأساس (وجه) ٤٩٣.

(٥) الأساس (مكك) ٤٣٤.

(٦) الأساس (نظر) ٤٦٢.

والزمخشري في هذه السماعات ينقل عن أهل زمانه في القرن السادس في الحجاز وغيره؛ لأنّه يعرف أن اللفظ ليس كالتركيب النّحوي الذي أصابه الفساد بعد عصور الاحتجاج، وكأنه بهذا لا يقرّ قصر السماع في الألفاظ والدلالة على زمن الاحتجاج المشهور، وأكثر سماعاته من أهل الحجاز، حين إقامته بمكة والمدينة، ولو استقرّ في نجد لنقل سماعاته ودوّنها في معجمه، ومنهجه سديد.

وفي القرن السابع نجد الصغاني في غير موضع ينقل عن أهل زمانه، ففي التكملة نراه يرد على الجوهري ويستند إلى استفاضة المسموع في عصره، ويصوّب له العُضَل بضم العين ويقول: «هذا سياق كلام الجوهري، وهذا السياق يندّد بأنّه: العُضَل، بضمّ العين، على ما هو هِجّيراه في وضع كتابه. والصواب: العَضَل ، بالتحريك، واستفاضة هذه اللغة، واستمرارُ ألسنة أهل حَرَض وما والاها عليها تغني عن الاستظهار فيه بما سواه»[1]، وحرض هذه مدينة يمنية لم تزل معروفة إلى اليوم، جعل الصغاني لغة أهلها دليلا له على الردّ على الجوهري؛ وصحح بما في لهجتهم في القرن السابع ضبط الكلمة؛ لأنه أدرك أن لغتهم وثيقة الصّلة بجذورها القديمة، وأنها لم تفسد في المفردات.

---

(١) التكملة (عضل) ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧.

وفي القرن الثاني عشر نرى المرتضى الزَّبيدي يأنس أحياناً بلغة أهل عصره، ويقول : «قلتُ: ويُقال: فُلانٌ في تَنْبُوكِ عِزِّه؛ أي: غاية ما بَلَغ من عِزِّه، سَمِعْتُها من عرب الحجاز»[1].

وقال في مادة تبك: «تَبُوك؛ لأنَّ الأزهرِيَّ قد نَقَل عن بعضٍ أَصالَة التّاء، كما سَبَق، فينبغي أن يُشِيرَ إليه، كما فَعَل في تِبراك مع أنّه ذَكَرَه في برك ويُقَوّي هذا القول ما سَمِعْت من عامَّة أهل الشّامِ ينطقون به بضمّ الأوّل»[2].

وقال في تأصيل يستأهل: «قلتُ: وسمعتُ أيضا هكذا من فُصحاء أعراب الصَّفراء، يقول واحِدٌ للآخر: أنت تَسْتَأْهِلُ يا فُلانُ الخَيرَ، وكذا سمعتُ أيضا مِن فُصحاء أَعراب اليَمن»[3]. وتأمل قوله في وصفه حالهم: «فُصحاء أَعراب الصَّفراء» والصفراء وادٍ في ناحية الغرب من المدينة وعلى ضفته تقع بدر، وتسكنه قبائل وبطون أكثرها من حرب من بني سالم وبعض بني عوف، ونقلت عن الأعراب في هذا الوادي كثيرا من الألفاظ التي دوّنتها في الفوائت الظنية.

---

(١) التاج (تبك) ٢٧/ ٨٩، ٩٠.

(٢) التاج (تبك) ٢٧/ ٨٩.

(٣) التاج (أهل) ٢٨/ ٤٣.

وقال الزَّبيدي: «ومما يُستَدرَك عليه: إِشْكِيفٌ، كإِزْمِيلٍ: الغُلامُ الحَسَنُ الوَجه، هكذا يَسْتَعْمِلُه الحجازيّون، ولا إِخالُهُ إلاّ مُعَرَّباً»[١].

وقال: «الجُبُوبُ: حِصْنٌ باليمن، والمشهور الآنَ على أَلسنة أهلها ضَمُّ الأَوّل كما سمعتُهم»[٢].

وقال بعد أن أورد قول سيبويه في (المِسْكِينُ) وأنه مِن الألفاظ المُتَرَحَّم بها: «قلْتُ: وسَمِعْتهم يقُولُونَ عنْدَ التَّرَحُّم مُسَيْكِين بالتَّصْغيرِ»[٣].

وقال: «الغَزْغَزة: الأكلُ بالأشداقِ من غير شَهوةِ نفسٍ؛ كأنّه مُكرَهٌ عليه، هكذا سمعتهم يقولون، وأَحْرِ به أن يكون عربيّاً صَحيحا»[٤].

وقال: «وكِنْدَةُ، بِالْكَسْرِ، هذا هو المشهور المتداول، وعليه اقتصر الجمهور، قال شيخنا: ورأَيت مَنْ ضَبَطَه بالفَتح أيضاً في كُتب الأنساب. قلت: وسمعت أهل عُمان والبحرين والكِنديِّين يقولون: كُنْدَة، بالضمّ»[٥].

---

(١) التاج (شكف) ٢٣/ ٥٢٥

(٢) التاج (جبب) ٢/ ١٢٤.

(٣) التاج (سكن) ٣٥/ ٢١٣.

(٤) التاج (غزغز) ١٥/ ٢٦٠.

(٥) التاج (كند) ٩/ ١١٦.

وتفيد هذه الروايات أهمية السماع من (الأعراب) أهل البادية، لنقاء لغتهم في تلك الأزمان، وأنه يمكن أن يستفاد من كلامهم في اللغة، وإن كانت الرواية عنهم بعد عصور الاحتجاج. ومعلوم أن لغة الأعراب هي مادة اللغة في عصور الفصاحة ولم تزل كذلك حتى بعد عصور الفصاحة، على الرغم مما طرأ عليها كغيرها، لكن لهجاتهم تبقى هي الأقرب للفصحى، وعلى اللغويين أن يستفيدوا من كلام الأعراب، دون وجل، فبأيديهم معايير الفُصحى وموازينها تُعينهم على اكتشاف المخبوء.

وليت الباحثين اللغويين وطلاب الدراسات العليا يلتفتون إلى البحوث اللغوية الميدانية ويرحلون إلى المواضع النائية في بادية الجزيرة لمشافهة أهلها من كبار السن، وتسجيل كلامهم صوتيا وتدوينه واستخراج ما فيه من فصيح، وعرضه على المعجم ومعايير العربية. فثمة بقايا للفصاح في كلامهم، يوشك أكثره أن ينقرض وتفقده العربية.

ولو قُدّر لصنّاع المعاجم بعد القرن الرابع (أي في الخامس والسادس والسابع والثامن) أن يشافهوا الأعراب ويأخذوا عنهم ويختاروا ما يناسب أقيسة اللغة لجمعوا قدراً وافراً مما فات أسلافهم من صنّاع المعاجم، وحفظوا ألفاظاً نُقدِّر أنها دَرَسَتِ اليومَ وفات معاجمنا العراقية تدوينها فذهبت بذهاب أهلها.

المبحث العاشر: رواية اللغة في معاجمنا بين اليقين والظّنّ والشّكّ:

من أصول التدوين اللغوي التثبت من حال الرواة ومن فصاحتهم، ولعلماء اللغة وصنّاع المعاجم جهد كبير في تحري اللغة الصحيحة المنقولة إلى معاجمهم احترازا من أن يدخلوا في لغة العرب ما ليس منها، هذا هو الأصل في منهجهم، ولكن هل تهيّأ لهم وتحقّق تطبيق هذا الشرط النظري، وهل كانت المادة المعجمية كلها على نسق واحد في الرواية والتثبّت؟ وهل أخذوا شيئاً من اللغة بالظّنّ والشّكّ والحسبان حين يُعوِزُهم الدليلُ أو اليقين؟ وما منهجهم في الرواية؟ وما موقفهم حين يسمعون ما يخالف منهجهم؟

أـ منهجُ علمائنا في رواية اللغة:

يظهر من أقوال اللغويين أنهم بلغوا الغاية في التحرّي في رواية اللغة وجمع مفرداتها وغريبها، وفي أقولهم مما يأتي في باب التحرّي والتثبّت ما يذكّرنا منهج المحدّثين الصارم في رواية الحديث، ولكننا نجدهم عند التطبيق وممارسة الجمع والمَعجمة يتساهلون كثيرا، ولا يطبّقون ما يقولونه في تنظيرهم، فنراهم يروون عن مجهولين ممن يصادفهم من الأعراب دون معرفة حاله، ونراهم يتسابقون في تدوين ما يسمعونه من الأعراب الوافدين ببضاعتهم إلى البصرة وسوقها المربد، ثم نرى المعجميين لا يقتصرون على ما صحّ عندهم بل يأخذون معه ما تشكّكوا فيه من الغريب ويمعجمونه، وقد يأخذون بالظن والشك

والترجيح، كما سيأتي في الأمثلة، ولا يشترطون اليقين إن أعْوَزَهم. فينبغي أن نفهم منهجهم من صنعتهم لا من أقوالهم فحسب، فما في معاجمهم خير دليل على منهجهم الذي أخذوا به لا ما قالوه من تنظير ولم يستطيعوا تطبيقه.

إن من أقدم من تناول ذلك ابن فارس، قال في باب: القول في مأخذ اللغة: «وتؤخذ سماعاً من الرُّواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويُتَّقى المظنون. فحدثنا علي بن إبراهيم عن المَعْدَانيّ عن أبيه عن معروف بن حسان عن اللَّيْث عن الخليل قال: إن النَّحارير رُبَّما أدخلوا عَلَى الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللَّبْس والتَّعْنِيت. قلنا فليَتَحرّ آخذ اللغة وغيرها من العلوم أهل الأمانة والثقة والصدق والعدالة. فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا. واللّهَ جل ثناؤه نستهدي التوفيق»[١].

وقال ابن جني في باب في ترك الأخذ عن أهل المدر ما أخذ عن أهل الوبر: «علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدَر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم

---

(١) الصاحبي ٤٨.

كما يؤخذ عن أهل الوبر. وكذلك أيضًا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدَرِ من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يَرِدُ عنها. وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا»[١].

ثم نرى قول أبي البركات الأنباري في لمع الأدلة وهو يُنظّر لأصول النحو واللغة: «اعلم أن النَّقْل ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحاد. فأما التواترُ فلغةُ القرآن وما تواترَ من السُّنّة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النَّحْو يفيدُ العلم.

واختلفَ العلماء في ذلك العلم فذهب الأكثرون إلى أنّه ضروريّ واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروريَّ هو الذي بينه وبين مَدْلولِه ارتباطٌ معقول كالعلم الحاصل من الحواسِّ الخمسِ: السمع والبَصر والشّمّ والذَّوق واللَّمس وهذا موجود في خَبر التواتر فكان ضروريّاً.

وذهب آخرون إلى أنه نظري واستدلُّوا على ذلك بأن بينَه وبين النَّظَر ارتباطا لأنه يُشْتَرط في حصوله نقلُ جماعةٍ يستحيلُ عليهم الاتفاقُ على الكَذِب دونَ غيرهم فلما اتَّفَقوا عُلِمَ أنه صِدق»[٢].

وقال في شرط التواتر: «واعلم أن أكثرَ العلماء ذهبوا إلى أن شَرْط

---

(١) الخصائص ٢/ ٥.

(٢) لمع الأدلة ٨٣.

التواتر أن يبلغَ عددُ النَّقَلَة إلى حدٍّ لا يجوزُ على مثلهم الاتفاقُ على الكذب كنقلة لغةِ القرآن وما تواترَ من السُّنة وكلامِ العرب فإنهم انْتَهَوا إلى حدٍّ يستحيل على مثلِهم الاتّفاقُ على الكذب.

وذهب قومٌ إلى أن شَرْطَهُ أن يبلغوا سبعين.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطَه أن يبلغوا أربعين.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا اثنى عشر.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا خمسة.

والصحيح هو الأول. وأما تعيينُ تلك الأعداد فإنما اعتمدُوا فيها على قِصَص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مُناسبةٌ وإنما اتَّفَق وجودها مع هذه الأعداد فلا يكون فيها حجة»[١].

ونقل السيوطي عن الفخر الرازي في كتاب المحصول قوله: «الطريقُ إلى معرفة اللغة النقلُ المحض وهو إما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما إشكالات:

أما التواتر فالإشكال عليه من وجوه:

أحدُها - أنَّا نجدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظِ تداوُلاً ودَوَراناً على ألسِنة المسلمين اختلافا شديدا لا يمكنُ

(١) لمع الأدلة ٨٣- ٨٥.

فيه القَطْعُ بما هو الحقُّ كلفظة (الله) فإن بعضَهم زعم أنها عِبرية وقال قومٌ: سُريانية والذين جعلوها عربية اختلفوا: هل هي مشتَقَّة أو لا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديدا ومن تأمَّل أدلَّتهم في ذلك علم أنها مُتعَارِضة وأنَّ شيئا منها لا يُفيد الظنَّ الغالب فضلاً عن اليقين.

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكُفر والصَّلاة والزكاة، فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ والحاجةُ إليها ماسَّة جدا فما ظنك بسائر الألفاظ، وإذا كان كذلك ظهر أن دَعوى التواتر في اللُّغة والنَّحو متعذّرٌ.

وأُجيب عنه بأنه وإن لم يُمكِن دَعوى التواتر في معانيها على سبيل التَّفصيل فإنَّا نعلمُ معانيها في الجملة فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحق وإن كنا لا نعلمُ مُسَمَّى هذا اللفظ أذاته أم كونه معبودا أم كونه قادرا على الاختراع أم كونه مَلْجَأ للخَلْق أم كونه بحيث تتحيَّر العقول في إدْراكه إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القولُ في سائر الألفاظ.

الإشكال الثاني - أن من شَرْط التواتر استواءَ الطَّرَفين والواسطة فهَبْ أنَّا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنَّحْو والتصريف في زماننا فكيف نعلمُ حصولها في سائر الأزمنة وإذا جهلنا شَرْط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهلَ بالشرط يوجب الجهلَ بالمشروط.

فإن قيل: الطريق إليه أَمْران:

أحدهما - أن الذين شاهَدْناهم أخبرونا أن الذين أخبرُوهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفاتِ المُعتَبَرَةِ في التواتر وأن الذين أخبروا مَنْ أَخْبَروهم كانوا كذلك إلى أن يتَّصل النَّقْل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم.

والآخرُ - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضَعَها واضعٌ لهذه المعاني لاشتهَر ذلك وعُرِف فإن ذلك مما تَتَوَفَّر الدَّواعي على نَقْلِه.

قلنا: أما الأول فغيرُ صحيح لأنَّ كلَّ واحد منَّا حين سمع لغة مخصوصة من إنسانٍ فإنه لم يسمع منه أنه سَمِعه من أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يَفْهمه كثيرٌ من الأدباء فكيف يُدَّعى عليهم أنهم علموه بالضرورة بل الغايةُ القصوى في راوي اللغة أن يسنده إلى كتاب صحيح أو إلى أُسْتاذٍ مُتْقن ومعلومٌ أن ذلك لا يفيدُ اليقين.

وأما الثاني فضعيفٌ أيضا لأن ذلك الاشتهارَ إنما يَجبُ في الأمور المهمَّة وتغييرُ اللفظةِ الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يُشْتهر ويُنْقل وأيضا فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات المعوجَّة الجارية في زماننا مع أن تَغيَّرها ومُغَيَّرها غير معلوم.

الثالث - إنه قد اشتهر بل بلغ مَبْلغَ التواتر أن هذه اللغاتِ إنما أُخِذَت عن جمع مخصوص كالخليل وأبي عمرو والأصمعي وأَقْرَانهم ولا شكَّ أنَّ هؤلاء ما كانوا مَعْصومين ولا بالِغين حدَّ التواتر وإذا كان كذلك لم يحصل القَطْع واليقينُ بقولهم»[١].

وقال: «وأَقْصى ما في الباب أن يقال: نعلم قطعا أن هذه اللغاتِ بأسْرها غيرُ منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ما هو صدقٌ قطعا لكن كل لفظة عيَّناها فإنا لا يمكننا القطعُ بأنها من قبيل ما نُقل صِدْقاً وحينئذ لا يبقى القَطْع في لفظِ معيَّن أصلا وهذا هو الإشكال على مَن ادعى التواتر في نقل اللغات.

وأما الآحاد فالإشكالُ عليه من جهةِ أن الرُّواة له مَجْروحون ليسوا سالمين عن القَدْح بيانُه أن أصلَ الكتب المصنفة في النحو واللغة كتابُ سيبويه وكتابُ العَيْن أما كتابُ سيبويه فَقَدْحُ الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهرُ من الشمس وأيضا فالمبرد كان من أجلِّ البصْريين وهو أَفْرَد كتابا في القَدْح فيه.

وأما كتابُ العين فقد أطبَق الجمهور من أهل اللغة على القَدْح فيه.

وأيضا فإن ابنَ جنِّي أورد بابا في كتاب الخصائص في قَدْح أكابر الأدباءِ بعضهم في بعض وتكذيبِ بعضهم بعضا وأورد بابا آخر في أن

(١) المزهر ١/ ١١٥- ١١٧.

لغة أهل الوَبر أصحُّ من لغة أهل المَدر وغرضُه من ذلك القَدْحُ في الكوفيين.

وأورد بابا آخر في كلماتٍ من الغريب لا يُعلم أحدٌ أتى بها إلا ابن أحمر الباهلي.

وروى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يَسْمَعاها ولا سُبِقا إليها وعلى ذلك قال المازني: ما قِيس على كلام العرب فهو من كلامهم.

وأيضا فالأصمعي كان منسوبا إلى الخَلاعة ومشهورا بأنه كان يَزِيد في اللغة ما لم يكن منها. والعَجَبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خَبَر الواحد أنه حجّةٌ في الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يَبْحَثوا عن أحوال اللغات والنحو وأن يفحصوا عن جَرْحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رُواة الأخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدةِ الحاجةِ إليه فإن اللغة والنحو يجريان مَجْرَى الأصل للاستدلال بالنصوص»[1].

ثم قال الرازي: «والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغةَ والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين:

---

(١) المزهر ١/ ١١٥- ١١٨.

قسم منه متواتر والعلمُ الضروري حاصلٌ بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعا لهذه المعاني فإنا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُسْتعَملَتين في زَمَنه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يَزَل الفاعلُ مرفوعا والمفعولُ منصوبا والمضافُ إليه مجرورا.

وقسم منه مَظنون وهو الألفاظ الغريبة والطريق إلى معرفتها الآحادُ.

وأكثرُ ألفاظِ القرآن ونحوه وتصريفِه من القسم الأول، والثاني فيه قليلٌ جدا، فلا يُتَمَسَّك به في القَطْعيات، ويُتَمَسَّك به في الظّنّيات»[١].

قلت: وعمل اللغويّ المعجميّ في اللهجات من هذا القسم الثاني الذي قال فيه: «وقسم منه مَظنون وهو الألفاظ الغريبة والطريق إلى معرفتها الآحادُ»؛ لأن داعي الكذب في اللغة أقل بكثير من داعي الكذب في الحديث، ولذا قال القرافي: «وأما اللغةُ فالدَّواعي إلى الكذب عليها في غاية الضّعْف»[٢].

وإن رأوا في حال الراوي أو الرواية ما يستريبونه فإنهم ينبهون

(١) المزهر ١/ ١١٧، ١١٨.

(٢) المزهر ١/ ١١٩.

عليه، ويصفونه بالكذب، وهو قليل، وثمة فرق دقيق بين المرويات المكذوبة والمرويات المشكوك فيها؛ فالمكذوب ليس لغة إذ لا أصل له، والمظنون لغة، لأن المظنون أو المشكوك فيه قد يعلم. ويبقى أمر فساد اللغة بحكم الزمن والاختلاط، فالغالب أن فسادها عند المتأخرين بعد عصور الاحتجاج يرجع إلى النحو والتصريف، ونرى القليل منه على مستوى المعجم، ويمكن الاحتراز منه بالمعايير الثلاثة التي يُشترط تحققها في الفائت الظني، وفيه احتراز آخر وهو أن المصطلح لا يتجاوز الظنّ والترجيح ولا يقطع بالفوات، فإن رجح الظنّ وصدق المشكوك فيه فهو فائت وهذا غايته وإلا فهو مولّد صحيح في العربية، وهذا أدنى أمره.

ب- موقفهم حين يسمعون ما يخالف منهجهم في الرواية:

ثمة أسئلة تنتظر الجواب لنتعرف على حقيقة ما فعلوه في معاجمهم، منها: هل التزم علماء اللغة وصنّاع المعاجم بتلك المعايير الصارمة التي وردت في أقوال ابن فارس وابن الأنباري والفخر الرازي؟ وهل دوّنت اللغة كاملة في كنف هذا المنهج اللاحب في ظاهره؟ وألم يأخذوا عن مجهولي الحال؟ وألم يرووا عن الصبيان والإماء والعبيد؟ وألم يدونوا في معاجمهم ما لم يبلغ درجة الثبوت القطعي؟ وألم يفخر البصريون على الكوفيين بأنهم أخذوا اللغة عن الأعراب أهل الشيح والقيصوم وحرشة الضباب وأكلة اليرابيع، ويقولون للكوفيين: أخذتم عن أكلة الشواريز

وباعة الكواميخ[١]؟ وألم يأخذ الكسائي وبعض الكوفيين عن أعراب الحليمات لما قدموا إلى بغداد، وكانوا غير فصحاء؟ وقد نقلوا عن الأصمعي أن هؤلاء الأعراب كانوا ينزلون بقطربل قرية من متنزهات بغداد اشتهرت بالخمر وأسباب اللهو، وأن الكسائي لما ناظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه، فقال أبو محمد اليزيدي[٢]:

كنا نقيس النحوَ فيما مضى   على لسان العرب الأولِ
فجاءنا قومٌ يقيسونه   على لُغى أشياخ قُطْرُبُّلِ
إن الكسائي وأشياعه   يرقون في النحو إلى أسفلِ

إن النظر في معاجمنا والتدقيق في مضمونها يكشف لنا أنهم كانوا يتساهلون ويلجؤون إلى الترجيح والظن والشكّ، وأن كثيراً مما دوّنوه لم تتحقق فيه شروط الرواية الصارمة التي رأيناها في بعض أقوالهم في التنظير، وبعضه لم يصحّ ولم يثبت في رأي بعضهم، وتكلموا فيه، وأشار السيوطي إلى ذلك وبوّب له في المزهر وجعله النوع الثاني في كتابه، وهو: (معرفة ما روي من اللغة ولم يصحّ ولم يثبت) قال: «هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذي هو الصحيح الثابتُ والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصال سَنَدِه لسقوطِ راوٍ منه أو جهالته أو عدم الوثوق براويته لفَقْدِ شَرْطِ القَبول فيه كما سيأتي بيانُه في نوع من تقبل روايته

(١) الاقتراح ٣٥٩.
(٢) أخبار النحويين البصريين ٦٠، ٦١.

ومن ترد أو للشك في سماعه»[١]، وهذا غريب جدا من السيوطي وغيره، وكأنه لا يعرف حال معاجمنا، فلو طبقنا هذا المعيار في اشتراط اتصال السند وانتفاء جهالة حال الراوي أو من أُخذ عنه لحذفنا أكثر من نصف المعجم العربي القديم، فهم ينقلون عن أعراب مجهولي الحال، وفي معاجمعم شعر كثير مما استشهدوا به لم يعرفوا قائله، ولم تُعنَ معاجمنا بالسند في رواية اللغة إلّا فيما ندر. واشتراط ابن الأنباري وغيره ألا تؤخذ اللغة من الآحاد ولا ومن مجهول العدالة، وألا يؤخذ بالمرسل، لم يلتزم به أحد من صنّاع المعاجم، فهل يؤخذ بكلام المنظّرين أو بتجربة المجرّبين؟ إن صانع المعجم الذي مارس الصنعة وذاق مشقّتها وذاق متاعبها وعرف أسرارها هو من يؤخذ بمنهجه ويحتذى بفعله، وإن خالف قولُ المعجمي فعلَه فالعبرة بالفعل لا القول.

المَعْجَمة بالظُّنُون والشُّكوك:

إن كان الأصل في اللغة أن تؤخذ باليقين فإن قدراً منها غير قليل لا سبيل إلى يقينٍ فيه، فيؤخذ ويدوّن بالظّن والتّرجيح مع وجود قرائن، وهذا نهجٌ قائم في اللغة والفقه أيضا.. وكم في معاجمنا مرويات ظنية متفرقة؟ وكم فيها من المناكير والمجاهيل والمراسيل والآحاد، كقولهم

---

(١) المزهر ١/ ١٠٣- ١١٣.

حدثني أعرابي، أو قال رجل من قبيلة كذا، ونجد عبارة: «ولم تسمع من غيره» تتردد في المعاجم[١]. ونجد ما دوّنوه في معاجمهم دون يقين مما جاء محفوفا بالظن والشك ونحوهما تصريحاً أو تلميحاً مُفرّقاً في بطون المعاجم، لا تكاد تخطئه العين.

وكنت لحظت ذلك في معجم الجمهرة[٢] خاصة، ووجّهت باحثَ

---

(١) ومن ذلك: قال ابن دريد: «وَقَالَ أَبُو عُثْمَان الأشناندانيّ: يُقَال: ذبت شفته كَمَا يُقَال ذبت وَلم أسمعها من غَيره» (الجمهرة بذذ ١/ ٦٦) وقال: «قَالَ أَبُو بكر: سَمِعت أَبَا عِمران الكِلابي يَقُول: السُّنْعُبة: اللحمة الناتئة فِي وسط الشّفة الْعليا، وَلَا أَدْرِي مَا صحّته، وَلم أسمعهُ من غَيره» (الجمهرة ٢/ ١١٢٥) وقال: «وَسمعت أَبَا عُثْمَان مرّة يَقُول: القَنْفَخ: الداهية، وَلم أسمعها من غَيره.» (الجمهرة ٢، ١١٤٦) وهذا الذي لم يسمعه من غيره تلقوه بالقبول ونقلوه عنه دونوه في المعاجم الكبيرة. وفي المحكم: «هِنْدٌ وهُنَيْدَةٌ: اسْم للمائة من الْإِبِل خَاصَّة، وَقيل: هِيَ اسْم للمائة وَلما دوينها وَلما فويقها، وَقيل: هِيَ المائتان، حَكَاهُ ابْن جني عَن الزيَادي، قَالَ: وَلم أسمعهُ من غَيره» (المحكم هند ٤/ ٢٦٢) وقال ابن سيده «وقِيلَ: النِّطابُ هنا: حَبْلُ العُنُقِ، حكاه أَبُو عَدْنانَ، ولم يُسْمَعْ من غَيرِه» (المحكم نطب ٩/ ١٩١) وقال الصاحب: «وسُمِعَ الكِسَائيُّ يقول: أَوْقَفْتُ الدابَّةَ - بالألِف - ولم يُسْمَعْ من غَيْرِه» (المحيط وقف ٤/ ٤٦) وفي نسخة من نسخ المحيط: ولم يسمع إلا منه.

(٢) وفي الجمهرة ما يزيد عن أربعمائة كلمة أو دلالة شكّ فيها ابن دريد، وأبقاها في معجمه، وليس لها مصدر قبلها، وكأنه إقرار منه باستحقاقها الرصد ليأتي بعده من يثبتها أو ينفيها، ثم أخذ المعجميون تلك المادّة اللغوية المشكوك فيها ورصدوها في معاجمهم وقبلوها، وأزال بعضهم صفه الشكّ عنها.

دكتوراه لدراسته، في موضوع بعنوان: «ما تشكك فيه ابن دريد في الجمهرة جمعا ودراسة»[١].

ورأيت المعجميين يشيرون إلى تشككهم بأكثر من طريقة أو عبارة، ومن أبرزها روايتهم بعباراة الظن أو الشك أو الحسبان أو لعل وربما أو فيه نظر أو نفي العرفان، وفيما يأتي أمثلة من معاجمهم توضح هذا:

أولا: من المروي بالظن في معاجمنا:

قال صاحب العين: «ويروى: حراجلاً، وأظنه عراجلا؛ أي: جماعات»[٢].

قال ابن دريد «ومَطَهَ الرجلُ فِي الأَرْض يمطَه مُطوهاً، إِذا ذهب فِيهَا على وَجهه. قَالَ أَبُو بكر: أظنّه مَهَطَ الرجلُ فِي الأَرْض»[٣].

وقال: «والزَّبَنْتَرى من أَسمَاء الدَّوَاهِي، أظنّ»[٤].

---

(١) هو المحاضر ماجد الحارثي من قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

(٢) العين (عرض) ١/ ٢٧٥

(٣) جمهرة (طمه) ٢/ ٩٢٧.

(٤) باب (أبواب النوادر) ٣/ ١٣٢٨.

قال الأزهري: «قال أبو عبيد: أظُنّ أَهَلْتُه لُغَة، في هِلْتُه»[١].

وقال الأزهري: «قال (أي الليث): والبَهاوِيزُ من النُّوق والنخيل: الجِسامُ الصَّفايا، الْوَاحِدَة بَهْوازة. قلت: لم أسمع البَهاوِيز لغيره. وأظنُّه البَهازِير»[٢].

وقال: «وحكى المؤرِّجُ عن بعض الْأَعْرَاب غواهُ بِمَعْنى أغواهُ، وَأنْشد:

وكائنْ تَرَى من جاهـلٍ بعد علمِه
غواهُ الهَوَى جهلا عَن الْحق فانغوَى

قلت: أظنُّ الرِّوَايَة:

عواهُ الهَوى جهلا عَن الحَقِّ فانعَوَى

بِالعينِ لا بالغين»[٣].

ويُلحظ أنه صوّب الرواية اعتمادا على الظّنّ، ولا دليل له سواه.

وقال الجوهري: «الفَسْرُ: نَظرُ الطّبيب إلى الماء، وكذلك التَفْسِرة، وأظنه مُولّدا»[٤].

وقال ابن فارس: «وتواطح القوم الشيء، إذا تداولوه بينهم. وأظنه

(١) التهذيب (هيل) ٦/ ٤١٦.

(٢) التهذيب (هزبر) ٦/ ٥٢٤.

(٣) التهذيب (غوى) ٨/ ٢١٨.

(٤) الصحاح (فسر) ٢/ ٧٨١.

بالخاء أيضا»[١].

وقال ابن فارس «وناسٌ يقولون: السَّحْبُ: شِدَّةُ الْأَكْل. وأَظُنُّهُ تَصْحِيفًا؛ لأَنَّهُ لا قِياسَ له، وإنَّما هو السَّحْتُ»[٢].

وقال: «فأمَا العُكّازةُ فأظُنُّها عَرَبِيَّةٌ»[٣].

وقال : «فالأُولَى: المُزْنُ: السَّحَابُ، والقِطْعَةُ مُزْنَةٌ. ويُقَالُ في قول القائِلِ وأَظُنُّهُ مَصْنُوعًا:

كَـأَنَّ ابنَ مُـزْنَتِـهَا جانِـحًا
فَسِيطٌ لَدَى الأُفُقِ مِنْ خِنْصَرِ»[٤]

ومع أنه شك فيه استشهد به، ثم أصبح من شواهد المعاجم بعده.

وقال ابن سيده: «وأَظنهم قَالُوا نَخْلَةٌ مِكْمارٌ»[٥].

وقال الزَّبيدي: «وممّا يُسْتَدْرك عليه: البُقمَةُ، بالضَّمّ: طُعْمٌ للسَّمَك يُرمى لها في الماءِ الرّاكِد فَتَسْمَن عليه ويَتَغَيّر الماءُ لذلك وأظُنُّه لُغَة عامِيّة

(١) المجمل (وطح) ٢/ ٩٢٩.

(٢) مقاييس (سحب) ٣/ ١٤٣.

(٣) مقاييس (عكز) ٤/ ١٠٧.

(٤) المقاييس (مزن) ٥/ ٣١٨.

(٥) المحكم (كمر) ٧/ ٢٧.

في (بقم) الماضِي ذِكرُه»[١].

ويلحق بهذا من طرف آخر أن بعضهم يجعل رواية الواحد المنفرد في درجة غلبة الظن، وأنه تصحّ بها الرواية، قال أبو البركات الأنباري في لمع الأدلة: «ويقبل نقل العدل الواحد، ولا يشترط أن يوافقه في النقل غيره؛ لأن الموافقة لا تخلو إما أن تُشترط لحصول العلم أو لغلبة الظّنّ، بطل أن يقال لحصول العلم؛ لأنه لا يحصل العلم بنقل اثنين، فوجب أن يكون لغلبة الظن، وإذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بخبر الواحد من غير موافقة»[٢].

ويلحق به أيضا قول المرتضى الزَّبيدي في مقدمة التاج: «وقال الإمام فخرُ الدّين الرازيُّ، وتابعه الإمام تاج الدّين الأرمويُّ صاحب الحاصِل: إن اللغَة والنحوَ والتصريفَ يَنْقَسِم إلى قسمَينِ، قسم منه متواترٌ، والعِلمُ الضروريُّ حاصلٌ بأنه كانَ في الأزمنة الماضية موضوعا لهذه المعانِي، فإنَّا نجد أَنفسنا جازمةً بأن السماء والأرض كانتا مُستعملتين في زمانه في معناهُما المعروف، وكذلك الماء والنَّار والهواء وأَمثالها، وكذلِكَ لم يزل الفاعلُ مَرفُوعا، والمفعول مَنصُوبًا، والمضاف إليه مجروراً، ثمَّ قال: ومنه مظنون، وهو الأَلفَاظ الغريبة، والطَّرِيق إلى

---

(١) التاج بقم ٣١/ ٢٩٧.

(٢) لمع الأدلة ٨٥.

معرفتها الآحاد، وأكثر ألفاظِ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأوّل، والثَّانِي منه قلِيل جدًّا، فلا يُتَمسَّكُ به في القطعيّات ويُتمسَّك به في الظَّنِّيات، انتهى»[١].

ثانيا: من المروي بالشك في معاجمنا:

في الصحاح: «يقال: فلان من جنثك وجنسك، أي من أصلك، لغة أو لثغة»[٢].

وفيه: «الوَطْثُ: الضّرب الشّديد بالرِّجل على الأرض، لغة في الوَطْس أو لُثْغة»[٣].

وفي المقاييس: «ومِمَّا وُضِعَ وَضْعًا وبَعْضُهُ مَشْكُوكٌ في صِحَّتِهِ (الزِّبْرِجُ)، و(الزَّغْبَجُ). فالزِّبْرِجُ: الزِّينَةُ. والزَّغْبَجُ: سَحَابٌ رَقِيقٌ»[٤].

وفي المقاييس أيضا: «وبقيت كلمتان مشكوكٌ فيهما: إحداهما قولهم البَدَغ التزحُّف على الأرض. والأخرى قولهم: إنّ بني فُلانٍ لبَدِغُونَ، إذا كانوا سِماناً حسنةً أحوالُهم. والله أعلمُ بصحّة ذلك»[٥].

---

(١) (التاج (المقدمة) ١/ ١٩.

(٢) الصحاح (جنث) ١/ ٢٧٧.

(٣) الصحاح (وطث) ١/ ٢٩٦.

(٤) المقاييس باب ما زاد عن الثلاثة ٣/ ٥٤.

(٥) المقاييس (بدغ) ١/ ٢١٠.

وفيه: «وقال قومٌ: هو العَشْوَزُ أو العَشَوَّزُ، أنا أَشُكُّ»[١].

وفيه: «ويُقال: الهُبُورُ: الصُّخُورُ بين الرَّوابِي أو الصُّخُورُ، أنا أَشُكُّ في ذلك. وكلمةٌ يقولونها ما أدري ما أصلُها. يقولون: لا آتِيكَ هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدٍ؛ أَي: أَبَدًا»[٢].

وفيه: «عهر: ويقولون - وهو من المَشكُوك فيه - إنّ العاهِرَ: المُسْتَرْخِي الكَسْلَان»[٣].

وفيه أيضا: «فأما قولهم حضَنْت الرَّجُلَ عن الرّجل، إذا نحَّيته عنه، فكلمةٌ مشكوك فيها، ووجدتُ كثيراً من أهل العلم يُنْكرونها. فإنْ كانت صحيحةً فالقياس فيها مطَّرد، كأنَّ الشيء حُضِن عنه وحُفِظَ ولم يمكَّن منه»[٤]. وتأمل صنيعه! ألا تراه قد دوّنها مع شكّه فيها ومع إنكارها لدى كثير من أهل العلم -كما يقول- معتمدا على وجهٍ في الاحتمال وإن كان ضعيفا رجاء أن يجد هو أو غيره ما يثبتها أو ينفيها، ومع شكّه وإنكار كثير منهم تناقلتها المعاجم بعده ووصلت إلينا كغيرها من الكلمات الظنية. فلا يلام الشاكّ حين يُصرّح بشكوكه في

(١) المقاييس (عشز) ٤/ ٣٢٧.

(٢) المقاييس (هبر) ٦/ ٢٩.

(٣) المقاييس (عهر) ٤/ ١٧١.

(٤) المقاييس (حضن) ٢/ ٧٤.

رواياته أو في محفوظه؛ لأنّ المشكوك فيه قد يُعْلَم[١].

وفي المجمل: «طَمَسَ بعينه، إذا نظر نظرا بعيداً. وهو مشكوك فيه»[٢].

وفي التاج: «الكَدَدُ لُغَةٌ فِي الكَتَدِ أَو لُثْغَة»[٣].

وفي التاج: «وَظِرَ، كفَرِح، أهمله الجماعةُ كلُّهم، وَقَالَ المصنِّف: معناهُ: سَمِنَ وامتلأ، فهو وَظِرٌ: سمينٌ ممتلئُ اللحم، أَو هو؛ أي الوَظِر: الرجلُ المَلآنُ الفَخذَيْن والبطنِ من اللحمِ. هكذا استدرك المصنّف عَلَيْهِم، وكأنّها لُثْغَة في وَذِرَ بالذَّال المعجمة، فليُنظر»[٤]. وهذه دعوة صريحة للنظر والتأمل في المشكوك فيه والبحث في أمره.

وفي التاج: «هو أَرْزَعُ منه، بالزاي بعدَ الرَّاء، أهمله الجوهريّ، وصاحبُ اللِّسان، وقال الصَّاغانيّ في العُباب: أَي: أَجْبَنُ، وأهمله في التكملة، ولا إخاله إلا تَصحيفَ أَرْوَعَ بالواو فانْظُرْ، أَو هو بالغَين المُعجمة، فتأمّلْ»[٥].

---

(١) الأضداد لابن الأنباري ٩.

(٢) المجمل (طمس) ١/ ٥٨٧.

(٣) التاج (كدد) ٩/ ١١.

(٤) التاج (وظر) ١١٤/ ٣٦٥.

(٥) التاج (رزع) ٢١/ ٨٧.

قلت: فانظر أنت أخي القارئ كيف أحيا جذراً أهمله كلُّ من سبقه، مع أنّه غير مستيقن، وأبدى شكّه فيه.

ثالثا: من المروي بلا أدري في معاجمنا:

جاء في العين: «الذُّعَاقُ بمنزلة الزُّعاقِ. قال الخليلُ: سمعناهُ فلا ندرِي أَلُغَةٌ هي أم لَثْغَة»[١].

وقال ابن دريد: «غَذَجَ الماءَ يغذِجه غَذْجا شديدا إذا جَرِعَه وهي لُغَة لا أَدري ما صِحَّتها»[٢].

وقال ابن دريد: «والجَفْز: السرعة فِي المشي لُغة يمانية لا أدري ما صِحَّتها»[٣].

وجاء في البارع للقالي: «العُجْهُوم طائرٌ من طير الماء كأنّ منقاره جَلَمُ الخياط. قال أبو علي: ولا أدري ما صحّته»[٤].

وقال الأزهري: «وقد رُوي في باب الخماسي حرفان ذكرتهما في أول الرباعي من العين، ولا أَدري ما صحّتهما لأنِّي لم أحفظهما للثّقات»[٥].

---

(١) العين (ذعق) ١/ ١٤٨.

(٢) الجمهرة (غذج) ١/ ٤٥٤.

(٣) الجمهرة (جفر) ١/ ٤٧٠.

(٤) البارع (الهاء والعين في الرباعي) ١٧٦.

(٥) التهذيب (باب العين والحاء) ١/ ٥٥.

وقال الأزهري: «قال شَمر: لم أسمع الوَصع في شيء من كلامهم، إلّا أنِّي سَمِعت بَيتا لا أَدرِي مَن قَائِله...»[١].

وقال الأزهري: «ورُوي عن عَمرو بن بحر أنّه قال: يُقَال: خَعَّ الفَهْد يَخِعّ. قال: وهو صوتٌ تسمعه من حَلقِه إذا انبهَرَ عند عَدْوِه. قلت: كأنّه حِكاية صَوته إذا انبهر، ولا أَدري أهو من كلام الفَهّادين أو ممّا تكلّمت به العَرَب. وأنا بَرِيء من عُهدته»[٢]. قلت: ودونته المعاجم الكبيرة بعده، كاللسان والتاج وأشارا إلى براءة الأزهري منه، ودوّنه الفروزآبادي[٣] دون إشارة إلى موقف الأزهري منه.

وقال الأزهري: «وذكر بعضُ مَن لا يوثق بعربيَّته: القَرصَد للقِصْرِيِّ وهو بالفارِسيّة كَفَه. ولا أَدري ما صحَّته»[٤]. قلت: إذن لمَ ذكره في معجمه إن كانت الرواية عمّن لا يوثق بعربيته؟ أليس في هذا دلالة إلى استجازتهم تدوين المشكوك فيه لعل من يأتي بعدهم يتمكّن من البتّ في أمره بالقبول أو الرفض.

---

(١) التهذيب (وصع) ٣/ ٨٤.

(٢) التهذيب ١/ ٥٥، ٥٦.

(٣) القاموس (خعع) ٩٢١.

(٤) التهذيب (باب القاف والصاد في الرباعي) ٩/ ٣٨٦.

رابعاً: من المروي بقولهم: لا أعرف في معاجمنا:

وهذا كثير في الجمهرة، يجري على لسان ابن دريد، كقوله: «والمُجُّ والبُجُّ زَعَمُوا: فرخ الحمام، ولا أعرف ما صِحَّته»[١].

وقوله: «وزعم قوم من أهل اللُّغَة أَنه يُجمع الحُرّ: أحارِر، ولا أعرف ما صِحَّته»[٢].

وقوله: «والزُّغْزُغ: ضربٌ من الطّير - زَعَمُوا - ولا أعرف ما صِحَّته»[٣].

وقوله: «والعِكَبُّ، زَعَمُوا: الَّذي لأمِّه زوجٌ ولا أعرف ما صِحَة ذلك»[٤].

وقوله: «زعم قوم أَن الهَكْص مستعمَلٌ، ولا أعرف صحّته»[٥].

وقوله: «والهيثم: ولد النسْر. وقالُوا: الهَيْثَم: ضرب من الشّجر أَيْضا ولا أعرف صِحَّته»[٦].

---

(١) الجمهرة مجج ١/ ٩٢.

(٢) الجمهرة (حرر) ١/ ٩٦.

(٣) الجمهرة (زغزغ) ١/ ٢٠١.

(٤) الجمهرة (كعب) ١/ ٣٦٥.

(٥) الجمهرة هكص ٢/ ٨٩٦.

(٦) الجمهرة (هشم) ١/ ٤٣٣.

وقوله: «والعكب زَعَمُوا: الَّذي لأمه زوج ولا أعرف ما صِحَة ذلك»[١]، ونقلها عنه صاحب التاج ولم يشر إلى التشكك، قال: «العِكَبُّ: الَّذي لأُمِّه زَوْجٌ ، عن ابن دُرَيد»[٢].

ورأيت المعجميين ينقلون نصوص ابن دريد التي تشكّك فيها ويدوّنونها في معاجمهم، وبعضهم يشير إلى تشكك ابن دريد، ولا يشير بعضهم إليه مع أن ابن دريد هو مصدرها الأول.

وما دوّن في المعاجم وقال فيه صاحبه: لا أعرفه كثير.

وفي التهذيب منه شيء مفرّق، قال الأزهري: «ولم أسمع لأحد في الأفعى وسائر الحيّات فَخيخٌ بالخاء، وهو عندي غلط، اللَّهُمَّ إلا أن تكون لغةً لبعض العرب لا أعرفها، فإنّ اللغات أكثر من أن يُحيط بها رجلٌ واحد»[٣].

وفيه: «وقال أبو عمرو: القِرْقم: حَشَفة الرجل. وأنشد:

مَشْغُوفةٌ برَهْزِ حَكِّ القِرْقِمِ

ورواه بعضهم: الفِرْقِم، وأنا لا أعرفها»[٤].

---

(١) الجمهرة (عكب) ١/ ٣٦٥.

(٢) التاج عكب ٣/ ٤٢٩.

(٣) التهذيب (فخّ) ٧/ ١٠.

(٤) التهذيب (قرقم) ٩/ ٤١٩.

وفيه: «وأمّا دَسَا غير مُحَوَّل عن المضعَّف من باب الدَّسِّ فلا أعرفه ولم أسمعْه، وهو مع ذلك غيرُ بعيد من الصَّواب»[١].

خامسا: من المروي دون ثقة في معاجمنا:

قال ابن سيده: «البَقيحُ: البلح، عَن كرَاع، ولست منه على ثِقَة»[٢]، ونقله ابن منظور في اللسان والزبيدي في التاج، وأشارا إلى تشكك ابن سيده فيه.

وقال ابن سيده: «والنَّحْنَحة أيضاً صَوت الجَرْع من الحَلق يقال منه تَنَحْنَحَ الرّجلُ، عن كراع، ولستُ منه على ثقةٍ، وأراها بالخاء»[٣].

وقال: «مَضَى شَوْعٌ من الليل وشُواعٌ؛ أي: ساعة، حُكِيَ عن ثعلب، ولستُ منه على ثقة»[٤].

وقال: «والرُّكْح أبياتُ النَّصارى، ولستُ منها على ثقة»[٥].

وقال: «والحُلاوَةُ : ما يُحَكّ بينَ حَجرين فيُكتحلُ به. ولستُ من هذه الكلمة على ثقة»[٦].

---

(١) التهذيب (دسا) ١٣/ ٤١.

(٢) المحكم (بقح) ٣/ ١٧.

(٣) المحكم (نحح) ٢/ ٣٧٦.

(٤) المحكم (شوع) ٢/ ٢٠٨.

(٥) المحكم (ركح) ٣/ ٢٨.

(٦) المحكم (حلو) ٤/ ٤.

وقال: «وحكى: إلى ما أَهَلِم، وأَهَلُمُّ، ولست من الأخيرة على ثِقَة»[١].

وقال: «والقَفْصُ : القُلّة التي يُلعب بها ، ولستُ منها على ثقة»[٢].

وقال: «والوَسْمُ: الوَزَع، والشين لغة، ولستُ منهما على ثقة»[٣].

وقال: «وقال بعضهم: هو حِساب الجُمَل، بالتّخفيف، ولست منه على ثِقَة»[٤].

وهذه النصوص المشكوك فيها منقولة عنه في اللسان والتاج.

سادسا: من المروي بالتردد (فيه نظر) في معاجمنا:

ومن هذا قال ابن فارس: «فأمَّا قولُهم إنّ الأَخْزَم الحيَّةُ الذَّكَر، فكلامٌ فيه نَظَرٌ»[٥].

وقال: «يقولون: رَصَنَهُ بلِسَانِه رَصْنًا؛ أَي: شَتَمَهُ. وفيه نَظَرٌ»[٦].

---

(١) المحكم (هلم) ٤/ ٢٣٥.

(٢) المحكم (قفص) ٦/ ١٣٠.

(٣) المحكم (وسم) ٨/ ٤١٨.

(٤) المحكم (جمل) ٧/ ٣١٥.

(٥) المقاييس (خزم) ٢/ ١٧٨.

(٦) المقاييس (رصن) ٢/ ٣٩٩.

وقال: «ويقولون في قَوْل القائِل:

مَلْأَى مِنَ الماءِ كعَيْنِ المُولَهْ

إِنَّ الْمُولَةَ: الْعَنْكَبُوتُ، وفيه نَظَرٌ»[١].

وقال: «ويقولون: يَوْمٌ وَجِيمٌ: شَدِيدُ الحرِّ، وفيه نَظَرٌ»[٢].

وقال: «ولغة سُفلى مضَر: ركِن يركَن. ويقال ركِنَ يَركُنُ، وفيه نظر»[٣].

وقال: «ويقال المُخَرَّع المختلف الأخلاق. وفيه نظرٌ، فإنْ صحَّ فهو من خُرَاعِ النُّوق»[٤].

وقال: «وزعموا أنَّه يقال كَذَب لبنُ الناقة: ذهب. وفيه نظر، وقياسُه صحيح»[٥].

وقال في المجمل: «وحكى بعض من في قوله نظر: إن الاعتذال: الاعتزام على الشيء. يقال: اعتذل على الأمر، إذا اعتزم عليه»[٦].

---

(١) المقاييس (مول) ٥/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) المقاييس (وجم) ٦/ ٨٨.

(٣) المقاييس (ركن) ٢/ ٣٥٦.

(٤) المقاييس (خرع) ٢/ ١٣٧.

(٥) المقاييس (كذب) ٥/ ١٣٦.

(٦) المجمل (عذل) ١/ ٦٥٦، ٦٥٧.

وقال: «وقال قومٌ: خَدَعَه بالسيف: ضَرَبَهُ، وفيه نظر»[١].

سابعا: من المروي بالحُسبان في معاجمنا:

قال ابن دريد: «وأحسب أَن أَبا مالك قال: واحِد الجناجِن جُنْجُون. وهذا شَيْء لا يُعرف»[٢].

وقال: «وأحسب أَن مَثّ ونَثّ بمعنى واحِد»[٣].

وقال: «وأحسب أَن هذا المشمش عَرَبِيّ، ولا أَدرِي ما صِحَّته»[٤].

وقال: «وقال آخَرُون: بل الضَّوْتَع دُويبّة أَو طائِر، وأحسب الضَّوْتَع في بعض اللُّغات: الرجل الأحمق»[٥].

وقال: «وأحسب أَن أهل الحجاز يسمّون الكَرَوياء التِقْرِدَة أَيضا، أَو بعضهم»[٦].

---

(١) المجمل (خدع) ١/ ٢٧٩.

(٢) المجهرة (جنجن) ١/ ١٨٥.

(٣) الجمهرة (مثث) ١/ ٨٥.

(٤) الجمهرة (مشمش) ١/ ٢٠٧.

(٥) الجمهرة (ضتع) ١/ ٤٠١.

(٦) الجمهرة (غضس) ٢/ ٨٣٣.

وقال: «والسَّويق: مَعْرُوف، وقد قيل بالصَّاد أَيضا، وأحسبها لُغَة لبني تَمِيم»[1].

وقال: «وأحسبني سَمِعت: جملٌ سِنداب: صلب شَدِيد»[2].

وقال: «وثَخْطَع، زَعَمُوا: اسْم، وأحسبهُ مصنوعاً»[3].

ونقلت المعاجم عن ابن دريد هذه النصوص والمرويات وغيرها، ودوّنوها في معاجمهم.

وقال ابن دريد أيضا: «الجَعْم من قَولهم: جَعِمَ يَجعَم جَعَما إِذا لم يشتَهِ الطَّعَام وأحسبُهُ من الأضداد لأَنهم رُبما سمّوا الرجل النهم جَعِماً. وقالوا: جعم فهو مجعوم إذا لم يشتهِ الطَّعَام»[4]. فرد عليه ابن فارس بقوله: «قال (أي ابن دريد): وأَحسبُهُ من الأضدادِ: لأنّهم رُبّما سَمَّوُا الرَّجُلَ النَّهِمَ جَعِمًا. قال: ويُقالُ جُعِمَ فهو مَجْعُومٌ إذا لم يَشتَهِ أيضًا. هذا قولُ أَبِي بَكرٍ، واللُّغاتُ لا تَجِيءُ بأَحسَبُ وأَظُنُّ!»[5].

قلت: انكار ابن فارس على ابن دريد في هذا منكر ومردود عليه! فكيف ينكر على غيره ما يستجيزه لنفسه؟! ألم يروِ هو لغاتٍ ويثبتها في

---

(١) الجمهرة (سوق) ٢/ ٨٥٣.

(٢) الجمهرة (أبواب الرباعي) ٢/ ١١١٨.

(٣) الجمهرة (الثاء والخاء) ٢/ ١١٣٠.

(٤) الجمهرة (جعم) ١/ ٤٨٣.

(٥) (المقاييس (جعم) ١/ ٤٦١.

معجمه بالظّنّ أو الشك أو الحسبان أو لعل وربما؟ ألم يصرّح عشرات المرات بالشك ومرادفاته في مروياته؟ فما يشك فيه -وما أكثره[١]- علامَ يبقيه؟ وتأمل ما نقلته هنا قبل هذا مفرقا في مواضع الظّنّ والشّكّ والحسبان ومرادفاتها عن ابن فارس في المقاييس، وانظره، ففيه رد صريح صحيح عليه؛ فكيف ينكر الشيء على غيره ويفعله هو! ولا يلام ابن دريد ولا غيره من المعجميين حين ينقلون بالظّنّ أو الشّكّ حين يُعوِزهم الدليل، رجاء أن يحقّقه غيرهم ممن يأتي بعدهم، وهذا منهج درجوا عليه ورأيناه في كل المعاجم على تفاوت بينها. ولا يلام غير المستيقن حين يظهر شكّه؛ «لأنّ المشكوك فيه قد يُعْلَم»[٢] كما يقول أبو بكر الأنباري في الأضداد. ورواية اللغة محفوفة بالظّنّ والشكّ وأما اليقين المطلق فيها فعزيز، ورأينا هذا في معاجمهم، ورأيناه في بعض أقوالهم، لأن الراوي قد يعتريه النسيان والوهم، وحكى ابن جني طرفا من ظنّيّات شيخه الفارسي، قال: «وهذا أبو علي -رحمه الله- كأنّه بعدُ مَعَنا، ولم تَبِنْ به الحالُ عنّا، كان من تحوّبه وتأنّيه، وتحرُّجه كثير التوقّف فيما يحكيه، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه. فكان تارة يقول: أنشدت لجرير فيما

(١) فعلى سبيل المثال: نجد في المقاييس أن عبارة (إن كان صحيحا) أو (إن صح) تكررت فيه نحو ٢٣٠ مرة، بعضها في متن اللغة وبعضها في مقاييس الصنعة عنده.

(٢) الأضداد ٩.

أحسب، وأخرى: قال لي أبو بكر فيما أظّنّ، وأخرى: في غالب ظنّي كذا، وأُرى أني قد سَمعتُ كذا»[١].

ثامنا: من المروي بلعلّ وربّما ونحوهما في معاجمنا:

جاء في العين: «خفدد: الخَفَيْدَدُ: الظليم، ولعله خَفَيْفَدٌ»[٢].

وجاء فيه أيضا: «لَزَأَ: اللّامُ والزّاءُ والهمزةُ كلمَتان لعلّهما أَنْ يَكونا صحيحتين»[٣].

وفي التهذيب: «وقال بعضهم: أَبْشَرْتُ، ولعلّها لغة حجازية»[٤].

وفيه عن الفراء: «قال: وحدثني ابن عيينة عن رجل عن مجاهد أنه قرأ: (فلا تَشْمَتْ بيَ الأعداء) قال الفراء: ولم نسمعها من العرب. فقال الكسائي: ما أدري لعلهم أرادوا (فلا تُشْمِتْ بيَ الأعْدَاءِ) فإن تكن صحيحة فلها نظائر: العرب تقول: فَرِغْتُ وفَرَغْتُ، فمن قال: فَرِغْتُ قال: أَفْرَغُ، ومن قال: فَرَغْتُ، قال: أَفْرُغُ»[٥].

وفي المحيط للصاحب: «وانْتِقاضُ الماءِ في السّنَة: الإفراطُ فيه،

---

(١) الخصائص ٣/ ٣١٣.

(٢) العين (باب الرباعي في الخاء) ٤/ ٣٣٥.

(٣) العين (لزأ) ٥/ ٢٤٥.

(٤) التهذيب (بشر) ١١/ ٣٥٩.

(٥) التهذيب (شمت) ١١/ ٣٢٩.

وقيل: هو رَشُّ الماءِ على الذَّكَر بعد الفراغ من الوُضُوء. قال الخارزنجيُّ: ولعلَّه تَصْحِيفٌ وهو الانْتِفاض؛ لأنَّ النَّفْضَ النَّضْحُ بالماء»[١].

وفي المقاييس: «وحكى ناسٌ - لعله أن يكون صحيحا -: أوْزَرْتُ مالَه: ذهبتُ به. ووَزَرْتُهُ: غَلَبْتُهُ»[٢].

وفي المقاييس أيضا: «الطَّاءُ والسِّينُ واللَّام فيه كلماتٌ، ولعلّها أنْ تكون صَحِيحَةً، غير أَنَّهَا لا قِياسَ لها. يقولون: الطَّسْلُ: اضطِرابُ السَّراب، وهذا إذا صَحَّ فلعلّه سُمِّيَ لِقِصَرِه وقُرْبِ ما بين طَرَفَيهِ»[٣].

وفي المحكم: «وما سَحَرَك عنا سَحرا؛ أي: ما صَرَفك، عن كراع، والذّي حكاه أبو عبيد: ما شَجَرَك، بالشين والجيم، ولعلّه من أغاليطه»[٤].

وفي اللسان عن الأزهري: «المحفوظ في المُلْجإِ تَقديمُ الحاء على الجيم فإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فلعلّهما لُغَتان»[٥].

---

(١) المحيط (نقص) ٥/ ٢٦٩.

(٢) المقاييس (وزر) ٦/ ١٠٨.

(٣) المقاييس (طسل) ٣/ ٤٥٧.

(٤) المحكم (سحر) ٣/ ١٣٤.

(٥) اللسان (وجح) ٢/ ٦٣٠.

وفيه أيضا: «والجُلُبَّانُ، من القَطاني: معروفٌ. قال أَبو حَنيفة: لم أسمعه من الأَعراب إلَّا بالتَّشْدِيدِ، وما أَكثر مَن يُخَفِّفه. قال: ولعلّ التَّخفيف لُغَة»[1].

وفي القاموس: «دَخْرَشٌ، كجعفرٍ: اسمٌ، ولَعَلَّهُ تَصحيفُ دَخْرَشٍ»[2].

تاسعا: من المروي بقولهم: إن صحّ أو إن كان صحيحاً:

قال ابن فارس: «وهذا إِنْ صَحَّ فكأَنَّه حِكَايَةُ صَوْتٍ»[3].

وقال: «الثَّاءُ والدَّالُ والمِيمُ كلمة لَيْسَتْ أَصْلًا. زَعَمُوا أَنَّ الثَّدْمَ هُوَ الفَدْمُ. وهذا إِنْ صَحَّ فهو من باب الإبدال»[4].

وقال: «ثَمَأَ لِحْيَتَهُ صَبَغَهَا. والهمزةُ كأنّها مُبدلةٌ من غين. ويُقال ثَمَأْتُ الكَمْأَةَ في السَّمْنِ طَرَحْتُهَا. وهذا فيه بعض ما فيه. فإنْ كان صَحيحًا فهو مِنَ البابِ»[5].

وقال: «فأمّا قَولُهُم إنَّ الحضْب الحيَّةُ ففيه كلامٌ، وإن صَحَّ فإنّه شاذٌّ

---

(١) اللسان (جلب) ١/ ٢٧٤.

(٢) القاموس (دخرش) ٧٦٦.

(٣) المقاييس (بوق) ١/ ٣٢٠.

(٤) المقاييس (ثدم) ١/ ٣٧٣.

(٥) المقاييس (ثدم) ١/ ٣٨٩.

عن الأصل»[١].

وقال: «فأمّا قولُهم حَنَشْتُ الشَيءَ، إذا عَطَفْتَهُ، فإنْ كان صَحِيحًا فهو من باب الإبدال. ولعلّه من عَنَشْتُ أو عَنَجْتُ»[٢].

وقال: «وقد شَذَّ عن الباب حَرْفٌ واحِدٌ إن كانَ صَحِيحًا، قالُوا: خاضَضْتُ فُلانًا إذا بايَعْتَهُ مُعارَضَةً»[٣].

وقال: «ورُبَّمَا قالُوا: خَبَعَ الصَّبِيُّ خُبُوعًا، وذلكَ إذا فُحِمَ من البُكاءِ. فإن كانَ صَحِيحًا فهو من البابِ، كأنَّ بُكاءَهُ خُبِئَ»[٤].

وقال: «ومنهُ (الخُضَارِعُ) قالُوا: هو البَخِيلُ. فإنْ كان صَحِيحًا فهو من خَضَعَ وضَرَعَ»[٥].

وقال: «وأَمَّا قولُهم للرَّجُل القَصيرِ دَعْدَاعٌ، فإن صَحَّ فهو من الإبدال من حاءٍ: دَحْدَاحٌ»[٦].

---

(١) المقاييس (حضب) ٢/ ٧٥.

(٢) المقاييس (حنش) ٢/ ١١٠.

(٣) المقاييس (خضض) ٢/ ١٥٣.

(٤) المقاييس (خبع) ٢/ ٢٤٢.

(٥) المقاييس (الرباعي من الخاء) ٢/ ٢٥٠.

(٦) المقاييس (دغغ) ٢/ ٢٥٧.

وقال: «وحُكِيَتْ كلِمَةٌ إن صَحَّتْ، قالُوا: تَطَهَّمْتُ الطَّعام: كرِهتُهُ»[١].

وقال: «وههُنا كلمَةٌ أُخرى إن صَحَّتْ. زَعَمُوا أنَّ الإرغَافَ: تَحدِيدُ النَّظَر»[٢].

ومثل هذا كثير في المقاييس لابن فارس، أحصيت منه نحو ٢٣٠ موضعا، بعضها في متن اللغة وبعضها في مقاييس الصنعة عنده. سوى ما قال فيه بالظنّ والشّكّ ولعلّ وربّما ونحو ذلك من عبارات تدلّ على أن ما يرويه لم يثبت عنده، فهل يسوغ له أن ينتقد ابن دريد لإيراده لغةً بالحسبان والظنّ كما تقدم؟

التعليق على ما سبق:

ليس لأحدٍ أن يلوم المعجميّين لما وقع في معاجمهم من ظنّيّات، فاللغة واسعة وهي فوق طاقتهم، واللهجات متنوّعة واليقين عزيز في الرّواية والمَعجمة، والتَّرْكُ فَقْدٌ، فلا مناص من أخذ بعض اللغة وروايتها وتدوينها بالظّنّ والشّكّ والتّردد، وفي التدوين حفظ، فقد يأتي بعدهم من يصحّحها بشاهد أو رواية أو سماع من قبيلة أو بيئة نائية في جزيرة العرب مما فاتهم، وقد رأيتهم يصحّحون شيئا بشيء، وهو

---

(١) المقاييس (طهم) ٣/ ٤٢٩.

(٢) المقاييس (رغف) ٢/ ٤١٣.

غير قليل في معاجمنا، قال ابن فارس: «وذُكِرَ عن الخليلِ أَنَّ الحوَاسَّ الّتي هي مشاعِرِ الإنسان رُبّما سُمِّيَتْ جَوَاسَّ. قال ابنُ دُرَيد: وقد يَكُونُ الجسُّ بالعَينِ. وهذا يُصَحِّحُ ما قاله الخلِيل»[(١)]، وقوله في موضع آخر: «فهذا يُصَحِّحُ ذاك»[(٢)]، وقول ابن منظور «فهذا القَولُ يُصَحِّحُ قول الجوهريِّ وغيره»[(٣)]، وقال صاحب التاج: «وهذا القول يُصحِّحُ قولَ الجوهريِّ وابنِ دُرَيدٍ»[(٤)].

وقد يصحّحه ابن فارس وغيره بالمعيار، كالقلب والإبدال، وهو ممّا أشرت إليه في بعض معايير الفوائت الظنية، قال ابن فارس: «هذا عندي من جِهة الإبدال ؛ لأنَ قِياس زَغَرَ قِياسٌ صحيح، وسَيَجِيءُ في الرُّباعيّ ما يُصَحِّحُه»[(٥)].

وأخذتُ في الفوائت الظنية بالظّنّ والحدس اللغوي مضطرّا لا مختارا، ومستعينا بالمعايير الثلاثة اللازمة والأربعة المرجّحة، لأنني لم أجد ما أقطع به، وليس لي أن أتجاهل لغة أراها شائعة في قبائل بدوية

(١) المقاييس (جس) ١/ ٤١٤.

(٢) المقاييس (عنج) ٤/ ١٥٣.

(٣) اللسان (زبق) ١٠/ ١٣٧.

(٤) التاج زحلق ٢٥/ ٣٩٢.

(٥) المقاييس (زفر) ٣/ ١٤.

في ديار منابع اللغة، وأرى فيها ما يؤيد صحّتها وفصاحتها وقِدمها، وأجد في نفسي وذائقتي اللغوية اللهجية قبولا لها، دون جزم بقِدَمها وفواتها، ولست بدعا في ذلك، كما تقدم في مواضع التشكّك السبعة التي رأيناها عند المعجميين، ووجدت حَمَداً الجاسر -وهو عصريٌّ مثلي- يفزع عند الحاجة إلى ظنِّهِ وحدسه اللغوي المبني على ملحوظاته ومنها انتشار كلمةٍ انتشارا واسعا عند البدو والحضر، ويصحح استعمالهم لكلمة (خاشَرَنا) وينتهي فيها إلى ترجيح قِدمها وعربيتها معتمدا على سيرورة استعمالها وانتشارها بين أهل الجزيرة منذ عدة قرون، قال: «خاشرنا: شاركنا، والخشير الشريك في لهجة العامة بدوًا وحضرًا» ونقل قول صاحب التاج عن شيخه ابن الطيب الفاسي عن بعض الفضلاء، ثم قال عَقِيب ذلك: «ولكنّ سيرورة استعمال الكلمة وانتشارها بين السُّكّان منذ قرون يدلّ على وجود أصل لها، وجَهْلُه لا يستلزم نفيه»[1].

ولستُ ممن يلتزمون بالقيد الزماني في رواية متن اللغة ولهجاتها في بيئة الفصحى المعروفة، بل أتوسع فيما يتصل بالمعجم (المفردات والدلالة) دون النحو والتصريف، مع شيء من الاحتياط والأخذ بالمعايير، ولي سلف في ذلك فقد رأيت من لا يلتزم به أحيانا من المعجميين، كالزمخشري والصغاني والمرتضى الزبيدي فيما يعرض لهم من

---

(١) نقلت هذا النص من أحد كتب الشيخ الجاسر أو مقالاته، وذهلت عن تقييد المصدر الذي نقلت منه، ولعلي أجده وأذكره في الطبعة القادمة، إن شاء الله.

سماع من بدويّ يأنسون فيه الفصاحة، ورأيت من يدعو إلى التوسّع في هذا القيد[١]، وأرى أن الاكتفاء -في تدوين اللهجات- بما وصل إلى علمائنا القدامى ونقلوه ودوّنوه تفريطٌ في ثروة لغوية مفقودة؛ لأن القبائل العربية في قلب الجزيرة ومنبع الفصاحة لم تنقرض ولم تزل في ديارها ولم يصب لهجاتها على مستوى الألفاظ والدلالة إلا القليل من التطور مما لا يخلّ بها، ويستطيع الباحث اللغوي أن يستخرج منها مادة لغوية لا يستهان بها تثري معاجمنا القديمة وتعين على فهم نصوص غامضة في تراثنا الأدبي واللغوي. فإن تُركت تلك المادّة اللغوية اللهجية غير المعجمة اندثرت أو أوشكت لما نراه من انقلاب سريع ومهول في حياة الناس لاختلاطهم في عالَم يشبه القرية الواحدة، ولما يحدث -أيضاً- من تغييرات اجتماعية في حياتهم ولغتهم، أفقدت هذا الجيل الشاب المندفع إلى الحياة العصرية المعرفةَ بلغة أجداده وقبيلته الخاصة وما فيها من فصيح، وكثير منهم ينفر من لهجته ومفرداتها أو يستحيي منها، فلم تعد الألفاظ البدوية الأصيلة تجري على ألسنتهم، ولا نلومهم مع هيمنة اللهجة البيضاء لهجة الإعلام والشباب على المجتمع العام في جزيرة

---

(١) يقول الدكتور عبدالله الجبوري: «فهل لأبناء هذا العصر من جرأة في الحق في معالجة زمن الاستشهاد بكلام العرب، وجعله موصولا إلى نهاية عصر الزبيدي مع الأخذ بكل قوانين الاحتجاج التي نادى لها ابن جني» لغة الضاد ٧/ ٦٩.

العرب، ويمكن القول: إن كثيرا من الألفاظ اللهجية الفصيحة ستكون في حكم المندثر الدارس خلال أربعة عقود أو خمسة، وربما لن تجد من يعرفها بعد نصف قرن، فكان حفظها بالتدوين والمَعْجَمة بوصفها فائتاً ظنيّا يحتمل الوجهين الفوات والتوليد من أوجب الواجبات علينا، وهو من حقوق لغتنا على أهل التخصص، ومن الخطأ البيّن ومن العجز التفريط في مفردات شائعة تصحّحها المعايير وترجّح فواتها، ومن الخطأ أيضا ردُّها بحجّة خلوّ المعاجم القديمة منها.

المبحث الحادي عشر: المستوى المعجمي للهجات أرض المنبع:

إن من يقف على المستوى اللفظي المعجمي في لهجاتنا التي لم تزل في ديارها القديمة وقفةَ تدبّر وتحليل يجد أن الألفاظ لا تكاد تخرج عن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: مطابق لما في الفصحى وهو الكثير الغالب من كلامهم مثل أكل وأخذ وخرج ودخل وكتب وجلس وشرب وسمع وفرح وحزن وقرأ ونام والجبل والوادي والماء والسحاب والبرق والرعد والمطر والنبات والربيع والصيف وأسماء الأيام وأسماء الشهور.. وهذا النوع الأعم الأغلب في ألفاظهم، مع تحريف يسير في نطق بعض الألفاظ منه بما يوافق اللهجة.

النوع الثاني: ألفاظُ الغريب أو شبه الغريب، مما دوّنته معاجمنا فنجده في لهجاتنا بلفظه ودلالته، أو مما تردّد فيه اللغويون القدامى أو مما لم يعرفه بعضهم لم يزل حيّا في لهجاتنا، ولم يزل جارياً على ألسنتهم في لهجات أرض المنبع، مع أنه من الغريب أو شبه الغريب.

ومن ذلك قولهم: فلان ما يَنْقَه؛ أي: لا يفهم، وفي المعاجم: نَقِهَ يَنْقَهُ بمعنى فَهِمَ يَفهم.

ومن ذلك أن من أسماء الرياح في لهجاتنا: النَّكباء، وهي ريحٌ بين الصبا والشمال، وقيل: بين الشمال والدبور، وهي عربية قديمة مرصودة في المعاجم.

ومنه قول ابن سيده: «قال ابن دُرَيْد: وسألت أبا حاتِم عن قول الراجز:

وجَفرَ الفَحْلُ فأضْحَى قد هَجَفْ
واصْفَرَّ مَا اخْضَرَّ من البَقْلِ وجَفّ

فَقلت: مَا هَجَفْ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَسَأَلت التوّزيّ، فقال: هَجَفَ: لحقت خاصرتاه بجنبيه، وَأنْشد فِيهِ بَيْتا»[1].

قلت: وهذا اللفظ ومعناه لم يزل في لهجاتنا إلى اليوم وهو مما يوشك على الانقراض، قال العبودي: «الهَجَف: الجائع الضامر الذي يبدو كأنما لصق بطنه بظهره من شدة الجوع، أي أنه ليس مجرد المشتهي للطعام، ولكنه الخالي الجوف منه، والهَجَف أصلها الأهجف، مثل العَمَى والعَوَر والعَرَج، أصلها على التوالي: الأعمى والأعور والأعرج. جمع الهجف هَجافَى بفتح الهاء. وأكثَرَ الشعراءُ من ذكر السباع الهجافَى من شدة الخوف أو قوة الاندفاع»[2].

ومن ذلك: الفاو (مسهّلٌ من الفأو) وهو في لهجات نجد المكان المفتوح في أمكنة مغلقة، كالطريق الضيق المفتوح من الأسفل إلى الأعلى في الجبال الشامخة، أو الثلمة الممتدة من أعلى الحائط إلى الأرض، أو الشق

(١) المحكم (هجف) ٤/ ١٢٤.

(٢) كلمات قضت ٢/ ١٣٩٥.

المستطيل في بيت الشعر، قال سعد بن عبدالعزيز البواردي[١]:

يا مِنْ لقلبٍ مستطيرٍ على فاوْ   فاوٍ على ياجوج خدٍّ تهاوَى

وهذا اللفظ بمعناه ممعجم في معاجمنا، إلا أنه مهموز، ولهجاتنا تميل إلى التسهيل، ففي اللسان: «والفَأْوُ الصَّدْعُ في الجَبَل، عن اللحياني، والفَأْوُ ما بينَ الجَبَلَينِ وهو أيضًا الوَطءُ بينَ الحَزْنَين»[٢].

وفي لهجة أهل جازان ومن جاورهم: العَفْوُ: الحمار الصغير. فهل هذه عامية؟ هكذا يُظنّ!! والحقيقة أن العفو بمعنى الجحش الصغير عربية فصيحة.. جاء في العين: العَفْو والعِفَو والجميع عِفْوة: الحُمُر الأَفتاء والفَتيات، والأنثى عِفَوَة.

ومن ذلك قولهم: «يا طرّ جيبي طرّاه» و«ثوبي انطرّ» بمعنى انشق.. قد يظن الظانّ أنها عامية، والحقيقة أنها من دلالة معجمية فصيحة، فمن معاني الطرّ القطع والشق. جاء في التاج: «الطَّرُّ: الشَّقّ والقَطْع، طَرَّ الثَّوْبَ يَطُرُّه طَرّاً: شَقَّه وقَطعه، ومنه الطَّرّارُ، للّذي يَقْطَعُ الهَمايِينَ»[٣].

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١٠/ ١٩.

(٢) اللسان (فأو) ١٤/ ١٤٥.

(٣) التاج (طرر) ١٢/ ٢٢٣.

ومن ذلك أنهم يقولون في لهجاتهم: اترك الثَّرْمَدة، وهي عدم إجادة العمل، وفلان ثَرْمُود، وقد يظنّ أنها لا أصل لها، ولكنها معجمية، ففي اللسان: «ثَرْمَدَ اللحمَ: أَساءَ عَمَلَهُ، ولم ينضجه»(١).

ومن ذلك في لهجاتنا أنهم يسمونة الشاة التي تعطى لجار أو رجل ليستفيد من لبنها: منيحة، وهي معروفة في بادية الحجاز وتهامة الحرمين ونجد وغيرها، وهذا اللفظ بمعناه في معاجمنا، جاء في العين: «ومَنَحْتُ فلاناً شيئاً ناقةً أو شاةً، فتلكَ المَنيحةُ، ولا تكونُ المَنيحةُ إلاّ لِلَّبَنِ خاصَّةً»(٢).

ومن ذلك قولهم: الرجل العِنْتِيت والعنتوت، وهو القويّ والجريء والصلف حاد الطبع متغير المزاج، والجمع عَناتيت، وفعله عَنْتَتَ يُعَنْتِتُ عَنْتَتَةً، فهو مُعنتت؛ قال الشاعر الشعبي سويلم العلي السهلي(٣):

له مجلس من عامله ما يملّه

مدهل لخصلان اليدين العَناتيتْ

(١) القاموس (ثرمد) ٣/ ٣٤٥.

(٢) العين (منح) ٣/ ٢٥٣.

(٣) فصيح العامي في شمال نجد ٣ / ١٤٠٢.

وهو قريب مما في المحيط للصاحب: «وعَنْتَتَ قَرْنُ العَتُود: شَصَرَ وارْتَفَعَ، وعَتُوْدٌ مُعَنْتِتٌ.. والعُنتوْتُ والعُنُوْتُ: الجَبَلُ»[١].

ومن ذلك أن في لهجاتنا: عَواهُ يَعويه؛ أي: عطفه، يقولون عَوَيتُ العودَ؛ أي: عطفته، وفلان منعوي أي مضطجع وهو ملتوي.. وظهره انعوى، بمعنى انحنى وتقوس.. وهذا فصيح ففي المحكم: «عوى الشَّيْء عيا، واعتواه: عطفه قَالَ:

فَلَمَّا جرى ادركنه فاعوينه ... عَن الْغَايَة الكرمي وَهن قعُود

وعوى رَأس النَّاقة فانعوى: عاجه»[٢]. وفي المقاييس: «عوى أصل صحيح يدل على ليٍّ في الشيء وعطف له... فأما عُواء الكلب وغيره من السباع فقريب من هذا؛ لأنه يلويه عن طريق النبح»[٣].

ومن ذلك قولهم: هَجَمَ البناءَ، بمعنى هَدَمَه. ولم نزل نسمع من كبارهم في لهجات المنبع: بيتٌ مهجوم؛ أي: مهدوم. قال صاحب العين: «وبيتٌ مَهجوم: إذا حُلَّت أطنابه فانضمّت سِقابُه: أَي أعمِدَتُه، وكذلك إذا وَقَع. قال عَلْقمَة:

---

(١) المحيط (عنت) ١/ ٤٤٤.

(٢) المحكم (عوى) ٢/ ٢٧٥.

(٣) المقاييس (عوى) ٤/ ١٧٨.

صَعْلٌ كأنّ جناحَيْه وجُـؤجُـؤَه

بيتٌ أطافتْ به خَرقاءُ مَهْجُوم»[١]

ونقله الأزهريُّ غيرَ معترِضٍ عليه[٢].

ومن ذلك أننا نسمعهم اليوم يقولون في لهجات عديدة في الحجاز ونجد: العُطْبة، ويعنون بها رائحة القماش المحترق، وقد يظنّ ظانّ أن هذا مما لا أصل له، ولكننا نجد في العين في مادّة (عطب) ما نصه: «قال: أجدُ ريحَ عُطْبَةٍ، أي ريحَ خِرْقَةٍ، أو قطنة مُحْتَرِقة. قال:

كأنّما في ذرى عمائمهـم موضع من منادف العُطُبِ

وكلُّ شيء من ثياب القُطْنِ أَخَذَتْ فيه النّارُ فهو عُطْبَةٌ خَلَقاً أو جديداً»[٣].

النوع الثالث: وهو نوع من ألفاظهم أو دلالاتهم مما خلت منه المعجم، وهو يحتمل من حيث التجريد العقلي أربعة احتمالات: (إما أن يكون من العربية الفصحى أو الفصيحة)، و(إمّا أن يكون مولدا)، و(إما أن يكون من العامّيّة)، و(إما أن يكون من الدخيل)، فينظر في أمره، فإذا شيءٌ منه ليس من الدخيل، وليس من العامّي؛ فبقي الفصيح

(١) العين (هجم) ٤/ ٣٩٥.

(٢) التهذيب (هجم) ٦/ ٦٨.

(٣) العين (عطب) ٢/ ٢٠، وينظر مختصر العين للزبيدي (عطب) ١/ ١٤٤.

والمولد ولا سبيل للقطع بأحدهما، فإن جُعل مولّداً ظُلِم، وإن قُطع بأنه فائت حُكِم بغير دليل قطعيّ وأُدخِل في لغة العصور الأولى ما ليس منها، فليس ثمّة إلا الترجيح، فيُنظر في أمره نظرة تحليل وتدقيق ويُخضع لمعايير جُعلتْ مقاييسَ للحكم عليه، فما تحققتْ في المعايير استحقّ مصطلحاً يناسب حاله، وهو (الفوائت الظنية) حتى لا يُقطع بأنه فائت لعوز الدليل القطعي، ولا يُحكم عليه بأنه مولد لاحتمال أن يكون قديماً، فجاء المصطلح دقيقاً معبراً عن مضمونه، فليس ثمة ما يمنع أن تكون تلك الكلمات التي خلت منها المعاجم أو بعضها من الفوائت، فالأصل في المستوى المعجمي في لهجاتنا: القِدَم، فإذا غلب الظن وتعذّر اليقين فالعمل على الأصل، المدعم بقرائن، و«من التحرّي الأخذُ بغلبة الظنّ»[1]، وهي قاعدة أصولية، وعليها نبني في الفوائت الظنية.

وحين يكون الأمر على هذا الوجه فمن الواجب وَضْعُ معاييرَ ومصطلحٍ مناسبٍ لحالها، فجاء هذا المصطلح (الفوائت الظنية) ومعه المعايير الضابطة. وما أحسن ما نقله السيوطي عن ابن جني في قوله: «مَنْ قال إنّ اللغة لا تُعْرَف إلا نقلا فقد أخطأ، فإنها قد تُعلَمُ بالقرائن

(١) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ١٥/ ٢٩. وهنالك أبواب في الشريعة مبنية على غلبة الظن. ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١/ ٢٦.

أيضا»[١]، وقد يحصُل العِلمُ القطعِيُّ بقرائن وكذلك غَلَبَةُ الظَّنِّ، كما قال الرصّاع المالكي[٢].

وقريب من هذا أنّ ابن مالك لما أكثر من الاستشهاد بالحديث أخذ عليه علماءُ ذلك، ومنهم أبو حيان؛ لأنّ الحديث يحتمل الرواية بالمعنى، فقال المحقق عبدالقادر البغدادي: «وقد رَدّ هذا المذهب الذي ذهبوا إليه البَدر الدماميني في شرح التسهيل ولله دره فإنّه قد أجاد في الرَد قال: وقد أكثر المُصَنّف من الاستِدلال بالأحاديث النَّبويَة، وشَنَّعَ أبو حَيّان عليه، وقال: إن ما استندَ إليه من ذلك لا يتمّ له؛ لتطرق احتِمال الرِّواية بالمعنَى، فلا يُوثق بأن ذلك المحتج به لفظه، عليه الصّلاة والسَّلامُ، حتّى تقوم به الحجّة، وقد أجريتُ ذلك لبعض مَشايِخنَا فصوّب رَأْي ابن مالك فيما فعله بناء على أن اليَقِين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنّما المطلُوب غَلَبَة الظَّن الَذي هو مناط الأَحكام الشَّرعِيّة وكذا ما يتَوَقَّف عليه من نقل مُفردات الأَلفاظ وقوانين الإعراب فالظن في ذلك كُله كافٍ ولا يخفى أَنه يغلب على الظَّن أن ذلك المنقُول المحتج به لم يُبدل لأن الأَصل عدم التبديل»[٣].

---

(١) المزهر ١/ ٥٩.

(٢) ينظر: الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية (شرح حدود ابن عرفة للرصاع) ٤٥٦.

(٣) الخزانة ١/ ١٤.

وما أحسن قوله: لأنّ الأصل عدم التبديل! ومثله في الحكم هذا النوع الثالث من ألفاظ لهجاتنا؛ فالأصل فيه عدم التبديل، وأنه منقول عن المتقدمين جيلا بعد جيل، وغلبة الظن فيه يؤيّدها تحقق المعايير الموضوعة له.

المبحث الثاني عشر: أدبيّات ومحترزات جمع الفوائت:

لجمع الفوائت أدبيات ومحترزات تراعى، وعلى جامع الفوائت أن يأخذها في الاعتبار، ومنها:

١- توخّي الدقة في النقل والحكم والتحليل والاستنباط وتحري الصواب والاحتراز من الخطأ وأوجه الاحتمال، حتى لا يدخل في المعجم ما لا أصل له.

لا يُعتدّ بخلو المعاجم من القياسي، كأسماء الفاعلين والمفعولين، والمصادر وأسماء المكان والزمان وجموع التكسير القياسية، وقصر الممدود، ونحو ذلك، فالقياسي لا يلزم ذكره، ولا يعد ما تخلو المعاجم منه فائتاً.

٢- أن يكون المستدرِكُ على دراية بتداخل الأصول وأثره في المعجم، وأن يكون حاضرا في ذهنه، فيراجع الجذرين المتداخلين أو الجذور المتداخلة، فقد يقوده إلى أحكام بعيدة عن الصواب، فقد يحكم على الكلمة بأنها فائتة وهي في الأصل الآخر الذي لم يفطن إليه[1]، ورأيت بعض المستدركين وقع في هذا.

---

(١) فصّلت في أثر التداخل في كتابي تداخل الأصول اللغوية ٢/ ٧٤٧- ٨٤٩، و٢/ ١٠٠٧.

٣- أن يحترز من التصحيف عند الاستدراك، ففي الغفلة عنه مزالق، قد يقع فيها المستدركون، وهي آفة لم يخل منها معجم قط، من العين إلى التاج، وقد رأيت الدكتور خليل الحسون- مع فضله وتحرّيه- يستدرك على معاجمنا الفعل انتاض[١]، وشاهده عنده قول الطرمّاح:

نَقَبَتْ عَنْهُمُ الحُرُوبُ فَذاقُـوا
بَأْسَ مُسْتَأْصِلِ العِدَى مُنْتَاضِ

هكذا، وهو تصحيف، والصواب: مبتاض، بالباء، وهذا التصحيف وقع في طبعة قديمة للديوان، ووقع في جمهرة أشعار العرب للقرشي بتحقيق طبعة بيروت ١٩٦٣م، وصوّبه الدكتور محمد علي الهاشمي في التحقيق، وذكر أن منتاض تصحيف[٢]، وصوبه أيضاً الدكتور عزّة حسن في تحقيقه ديوان الطرماح[٣]، وابتاض فعل مُمَعجم، ففي معاجمنا: ابْتِيضَ القومُ: إذا استُبيحتْ بيْضَتهم وابتاضَهم العَدُوُّ: إذا استأصَلَهم[٤]. ومثل هذا كثير، ولا أُبرّئ نفسي منه.

(١) المستدرك على معجماتنا ١٠٣.
(٢) جمهرة أشعار العرب ٣/ ١٠٠٣.
(٣) ديوان الطرماح ١٧٧.
(٤) التهذيب ١٢/ ٨٤.

ومن ذلك أن الدكتور خليل الحسون[١] استدرك في مادة (لجم) تلاجم فهو متلاجم، بالجيم، واستدلّ بقول الفرزدق[٢]:

كأنّ رِحالَ الميْشِ ضَمَّتْ حِبالُها

قَناطِرَ طَيِّ الجَنْدَلِ المُتَلاجِمِ

هكذا رواه بالجيم، وقال «فسّره محقق الديوان: المتلاجِم: الموسوم باللجام، وأراه موافقا للسياق، والأشبه أنه أراد الشديد المتماسك، وفي (لجم) ما يدنو من هاتين الدلالتين»[٣]، ومعتمده ما في الديوان بتحقيق إيليا الحاوي[٤]، وهو موافق لما في طبعة الصاوي[٥]، ولكني وجدت رواية أبي عبيدة في النقائض غير هذا، فهي: المتلاحم، بالحاء، وقال في شرحه: «والمتلاحم: المتراصف الذي قد أخذ بعضه بعضا»[٦]، فلا يعتمد على ضبط الديوان مع وجود رواية أبي عبيدة.

ويصعب في بعض النصوص الحكم فيها بالتصحيف أو نفيه، ومن ذلك قول أبي مسحل الأعرابي: «ويقال للرجل الشديد: مُكْلَنْدِرٌ..

---

(١) المستدرك على معجماتنا ١٥٣.

(٢) ديوان الفرزدق بتحقيق الصاوي ٢/ ٨٥٢، وبتحقيق إيليا الحاوي ٢/ ٥٦٠.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٥٣.

(٤) ديوان الفرزدق تحقيق إيليا الحاوي ٢/ ٥٦٠.

(٥) ديوان الفرزدق بتحقيق الصاوي ٢/ ٨٥٢

(٦) النقائض (شرح نقائض جرير والفرزدق بتحقيق المستشرق بيفان) ١/ ٣٤٧.

وقد اكْلَنْدَرَ علينا»[١]؛ فقد تكون الراء محرفة من الدال، ففي المعاجم: اكلندد بالدال، والمُكْلَنْدِدُ: الشديدُ الخَلْقِ العظيمُ[٢]، ومحققه الدكتور عزّة حسن لغوي ثبت، وقد وجده هكذا في نسخته الخطية الفريدة التي وصفها بالإتقان والدقّة[٣]، بدليل وجود الحاشية عليها، ويبقى احتمال التحريف من الناسخ الأوّل.

والتصحيف في المعاجم كالمرض يُعْدِي وينتشر، ورأيت من ذلك أن الأزهري روى في التهذيب نصّاً في مادة (بجح) قال: «فلان يَتَبَجَّحُ بفلان ويتمجَّح إذا كانَ يَهذي به إعجاباً، وكذلِكَ إذا تَمزَّح بِهِ»[٤]، ونقله عنه في هذه المادة (بجح) ابن منظور في اللسان[٥] والزبيدي في التاج[٦]، ولم يوردوها في مادتها، لأنها هناك عارضة فلم ينتبهوا لها، ومعنى يَتَبَجّح ويَتَمجّح: يفتخر ويباهي بشيء ويتعظّم به.

---

(١) النوادر لأبي مسحل ١/ ١٥٠، ونقل المحقق حاشية غير منسوبة على الكلمة، هي: «المعروف: مُكْلَنِدد».

(٢) ينظر: التهذيب (كلند) ١٠/ ٤٣٣، والصحاح (كلد) ٢/ ٥٣١.

(٣) ينظر: النوادر لأبي مسحل (مقدمة التحقيق) ١/ ١٣.

(٤) تهذيب اللغة (بجح) ٤/ ١٦٥.

(٥) اللسان (بجح) ٢/ ٤٠٧.

(٦) التاج (بجح) ٦/ ٢٩٧

وفي النفس شيء من (تَمَزّح به) في هذا النص، فالظاهر أنها مصحّفة من: تَمَدّحَ به، والسياق يؤيّد هذا، وأصل النص من العين، وفيه: «فلانٌ يَتَبَجَّحُ بفُلانٍ ويَتَمَجَّحُ به: أي يهذي به إعجاباً، وكذلك إذا [تَمَزَّحَ]»[١]، وقال محققا العين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي في الحاشية: كذا في التهذيب واللسان، وفي الأصول المخطوطة: تمدّح، والعجيب أنهما أثبتا المصحّف (تمزّح) اغترارا بما في التهذيب واللسان والتاج، وتركا الصواب (تمدّح) وهو في نسخ العين التي تحت أيديهم، ولو رجعا إلى مختصرات العين لوجدا أن تمدّح هي الصواب، ففي مختصر الزبيدي: «فلان يتبَجَح بفلان ويتَمجّح به إذا كان يهذي به إعجابا ويمدحه»[٢]، ويؤكده قول الخطيب الإسكافي في مختصر العين، ونصه: «هو يتبجّح ويتمجّح به؛ أي: يهذي إعجاباً، ويَتَمَدّح»[٣]. ويجب التنبيه لتصحيح هذا الفعل المحرّف في معاجمنا.

٤- أن يحترز من التحريف، وهو أخطر أثراً من التصحيف، ويليه في الشيوع، ولا يكاد يسلم منه مخطوط قديم، من كتب اللغة والأدب والتاريخ، وعانت منه المعاجم، ومن أمثلته (القُصاية) في شعر حُميد بن

---

(١) العين (بجح) ٣/ ٨٦.

(٢) مختصر العين ٢/ ٢٥٨.

(٣) مختصر كتاب العين للخطيب الإسكافي ١/ ٣١٦.

ثور الهلالي[١]:

إذا خافَ جَوْراً من عَدُوٍّ رَمَتْ به
قُصايَتُهُ والجانِبُ المُتَواسِعُ

قال أحمد شاكر في الحاشية: «القُصاية: من القصو، وهو البعد. المتواسع: من السعة. وهذان المشتقان لم يذكرا فى المعاجم. وفى ه(قصايبه) والقصائب: العظام ذوات المخ، يريد أرجله»[٢]. ووردت هذه الكلمة (قُصايَتُهُ) بأكثر من رواية، فهي بالقاف رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء والمعاني الكبير[٣]، وكذا في رواية ابن ميمون في منتهى الطلب[٤]، وجاءت في ديوان حميد بتحقيق عبدالعزيز الميمني برواية مختلفة وهي: (مخالبُهُ)[٥]، ورواها صدر الدين علي البصري في الحماسة البصرية[٦] برواية ثالثة: (مَحالتُهُ) ويرى محققه د. عادل سليمان جمال أنّ ما في الديوان (مخالبُهُ) تصحيف، والمحالة مفعلة

---

(١) الشعر والشعراء ١/ ٣٩١.

(٢) الشعر والشعراء ١/ ٣٩١ ح ٦.

(٣) المعاني الكبير ١/ ١٩٥.

(٤) منتهى الطلب ٧/ ٤٠٩.

(٥) ديوان حميد بن ثور ١٠٤.

(٦) الحماسة البصرية ٣/ ١٥١٠.

من الحيلة[١]. فتكون في رواية هذا الشاهد أوجه: قُصايتُهُ ومَخالبُهُ ومَحالتُهُ، ويصعب القول إن (قُصايته) هي الصواب، ولم أصل فيه إلى تحقيق مُرضٍ، فجعلتها في ذيل الفوائت، فربما ظهر لغيري فيه ما لم يظهر لي.

ومن أمثلة التحريف أو ما يحتمل التحريف (المَصاليط) في شاهد ورد في حماسة الخالديين منسوبا لأعرابي[٢]، وهو قوله:

وَرُبَّ مَصاليطَ نشاطٍ إلى الوَغَى
سِراعٍ إلى الدَّاعي كرامِ المقادمِ
أخضتُهُمُ بحرَ الحِمامِ وخُضْتُهُ
رَجاءَ ثوابٍ لا رَجاءَ المغانمِ
فأُبْنا وقد حُزْنا النِّهابَ ولم نُرِدْ
سِوَى المَوْتِ غُنْماً وابْتِناءِ المكارمِ

وروى الخالديان البيت في موضع آخر بالسين: معزوا إلى قَطريّ بن الفُجاءة[٣]:

ورُبَّ مساليطٍ نِشاطٍ إلى الوغَى
سِراعٍ إلى الدَّاعي كِرام المقادمِ

(١) الحماسة البصرية ٣/ ١٥١٠ ح٦.

(٢) الأشباه والنظائر ١/ ١١٠.

(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٧٩.

ومَصاليط وواحدها مِصلاط مما لم يدوّن في المعاجم، وفيها: المَساليطُ (بالسين): أَسنانُ المفاتيح، الواحدة مِسْلاط أو مِسْلاطَةٌ[١]. ولا يستقيم أن يكون معنى مساليط في بيت قطري بن الفجاءة: أسنان المفاتيح. وفي المعاجم: مصاليت، قال الزمخشري: «ورجل مُنصلِتٌ في الأمور: ماضٍ. وأَصْلَتِيٌّ: سريعٌ مُتَشَمِّر. وهو من مَصاليتِ الرجال. ويُقال للعُقاب: انصَلَتَتْ مُنقضّة»[٢]. وهي مناسبة لمعنى قول قطريّ بن الفُجاءة، والشاهد الذي قبله. وثمة علاقة.

وفي الأشباه والنظائر أيضا[٣]:

أَبَى ذمَّنا أنَّا مَصاليتُ في الوغَى
وأنَّ قِرانا عاجِلٌ غيرُ نائِمِ

فنصادف في رواية هذا اللفظ: مَصاليط ومَصاليت ومَساليط، والعلاقة بينها علاقة إبدال لغوي فيما يظهر، فالطاء والتاء يتعاقبان وكذلك السين والصاد، والذي في المعاجم من هذا اثنان: مساليط ومصاليت، وليس فيها مصاليط بالصاد والطاء، وهذا يحتمل وجهين:

---

(١) ديوان الأدب ١/ ٣١١، والصحاح (سلط) ٣/ ١١٣٤، واللسان (سلط) ٧/ ٣٢٢.

(٢) أساس البلاغة (صلت) ٢٥٧.

(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٧.

الأول: أن من روى بيت قطري بالتاء رواه بلغة الإبدال، أي بقلب التاء طاء، كقول العرب هرت عرضه وهرطه، واللتْخُ واللطْخ، ورجل تَبْنٌ بيّن التَّبانة وطَبْنٌ بيّن الطَّبانة[١].

والثاني: أن تكون رواية الطاء في مصاليط في بيت قطري بن الفجاءة محرَّفة من ناسخ الأشباه والنظائر أو من الطباعة أو من أصله الذي رجع إليه في بعض نسخ ديوان قطري.

فلا يرقى هذا اللفظ إلى أن يكون في الفوائت، ومكانه ذيل الفوائت حتى يظهر لي أو لغيري دليل يثبته أو ينفيه.

٥- أن يحذر المحقق من الاستعجال بالقول بالتحريف، دون أن يدرك الفائت، ومن ذلك ما وقع في قول كعب بن زهير[٢]:

يَظَلُّ حَصَى المَعْزاءِ بينَ فُروجِها
إذا ما ارتَمَتْ شَرْواتهنّ القوائمُ

فضاضاً كما تنزو دراهمُ تاجـرٍ
يُقَمِّصُها فَـوْقَ البَنـانِ الأَباهِـمُ

قال السكّري في الشرح: «شَرْوَى: جانباً، وقال بعضهم: شرواتهنّ هاهنا يريد به يمينا وشمالاً، وإنما تفعل قوئمها ذلك من شدّة سيرها

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ١٢٦- ١٣٤.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.

ونشاطها. والأمعز والمَعزاء: المكان الغليظ فيه حصًى صغار، وفروجها هو الخواء الذي بين قوائمها، وارتمت: من الرمي، يعني القوائم»[١].

وأشار المحقق إلى أنه لم يجده في كتب اللغة، فرجّح أن شرواتهنّ في البيت وفي الشرح محرّف من: «شزراً بهنّ» من الشَّزر، وأصل معناه نظر الناظر المبغض المعادي، أو هو في البيت بمعنى النظر عن يمين وشمال ليس مستقيم الطريقة، وأكثر ما يكون في حالة الغضب، والطعن الشّزر كذلك، وهو ما طعنت بمينك وشمالك، وهكذا معنى الشزر يدل على عدم الاستقامة[٢]، وهذا التعليل الذي رآه لا يخلو من تكلف مع ورود لفظ قريب من الشروى بمعنى الجانب، وهو الشَّرَى أو الشَّرّى في بعض المصادر، قال ابن دريد: «الشَّرَى: النَّاحِيَة، مَقْصُور، وَالْجمع أشراء. قَالَ الشَّاعِر:

لُعِنَ الكواعبُ بعدَ يَوْمِ صَرَمْنَني
بشَرَى الفُرات وبعدَ يَوْمِ الخندقِ»[٣]

أما الشّرّى بتضعيف الراء فقد جاء في كتاب الأفعال للسرقسطي،

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩ ح ١.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٣٦، وينظر المقاييس (شرى) ٣/ ٢٦٦.

قال : «أشريت الجفنة: ملأتها، ومنه الشَّرَّى، وهي الناحية»[١]، ومثله في أفعال ابن القطاع[٢]، وقولهم في معنى الشّرى أو الشّرّى إنها الناحية هو ما يتّفق مع معنى البيت، فالناحية هي الجانب، فكما أن الشّرى/ الشّرّى ناحية الجفنة (الإناء) كذلك الشروى ناحية الناقة (جانباها)، فهي تقذف الحصى يمينا وشمالا لشدّة سيرها ونشاطها، وليس أنها تنظر شزرا كما تكلّفه المحقق الفاضل، ويبقى بيان العلاقة الصرفية بين الشّرى أو الشّرّى والشّروى، فأما الأول (الشّرَى) فهي فَعَل، والصلة بينها وبين الشروى صلة دلالة واتفاق في حروف الجذر، وأما الثانية فأقرب إلى الشروى، ومن السهل الربط بينهما، فالضاهر أن الشّروى مفكوكة من الشّرّى، أي أنهم أبدلوا أحد المضعّفين حرفَ عله على منهجهم في فك التضعيف[٣]، شَرَّى > شَرْوَى. وعلى الوجهين تصح دلالة الشّروى بمعنى الجانب والناحية، ولم تذكرها المعاجم ، ولولا شاهد كعب بن زهير وشرح السكري النفيس وأمانة المحقق حين أبقى النص كما هو واكتفى بالحاشية لضاعت هذه الكلمة مع ما ضاع.

٦- أن يعرف الفرق بين الإبدال والتصحيف، فقد يعجل الباحث فيحكم على الإبدال بأنه تصحيف، أو يحكم على التصحيف بأنه من

---

(١) الأفعال للسرقسطي ٢/ ٣٦٢.

(٢) الأفعال لابن القطاع ٢/ ٢٢١.

(٣) فك التضعيف بالإبدال ٣٨ وما بعدها.

الإبدال، وكلاهما شرّ ينبغي الحذر منه والتثبت قبل الحكم بالفوات.

٧- أن يتدبّر أثر القلب المكاني في الفوائت، وأن الجذور الناتجة عن القلب المكاني يصعب فيها الحكم بالفوات أو نفيه في الفوائت الظنية من لهجاتنا، فهي تحتمل الفوات وتحتمل التوليد المتأخر، وقد وجدت فوائت قطعية في مصادر قديمة ناتجة عن القلب، ومذكورة في مصدر قديم وخلت منها المعاجم، ولا يعجل بردها لأن القلب كثير في لغة العرب، وهو نتيجة لأسباب عدة منها تعدد لهجات القبائل.

٨- على الباحثين أن ينتبهوا إلى إن عدوى التحريف والتصحيف تنتقل من معجم إلى معجم، يأخذها اللاحق عن السابق، ويصعب تمييزها إلا عند التدقيق والتمحيص، وأن محققي النصوص قد يغيّرون ما في مخطوطاتهم مع صحته فيها اغتراراً بما يرونه في بعض المعاجم مما أصابه تحريف أو تصحيف، وهذا من أخطر ما يصيب التراث المطبوع. أن هذا التغيير من محقّقي النصوص اللغوية يطمس معالم بعض الفوائت القطعية، فتضيع، وكم ضاع من هذا وكم سلم؟

٩- وأختم هذه الأدبيات والمحترزات بالتنبيه على أمر مهم، وهو أن احتمال التصحيف والتحريف لا يكون في كل الفوائت، بل هناك ألفاظ (وهي الأكثر) محصّنة من التصحيف أو التحريف؛ لأن الفائت فيها البنية، ولا يصلح الشاهد لغيرها، كصيغ المصادر والجموع وأوزان

الأفعال كأفعل وفاعل وفعّل وانفعل واستفعل وانفعل، وتفاعل والتّفعال، وغير ذلك مما لا يرد فيه احتمال التصحيف والتحريف، مع وجود البنية والدلالة.

ومما جاء في فوائتي القطعية مما لا يحتمل التشكيك، قولهم (استسمع) بمعنى أرهف سمعه، ورد في عدد من الشواهد، ذكرتها في مادة (سمع) ومن شواهده قول الحطيئة[1]:

دعاهنَّ فاسْتَسْمَعْنَ من أينَ رِزُّهُ
بسحماء من دونِ اللهاةِ هديرُها

وقول ذو الرّمّة[2]:

حداها جميعُ الأمرِ مُجلوّذُ السّرى
حُداءً إذا ما استسمعتُهُ يهولُها

وفسّره أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي في شرح ديوان ذي الرّمّة بسمعته، قال: «قوله: إذا استسمعته يريد إذا سمعتِ الحداء هالها»[3] وبهذا فسّره المرزوقي[4] في شرحه قول ابن هرمة:

(١) ديوانه ٢٢٠

(٢) ينظر: ديوان ذي الرّمّة ٢/ ٩٣١.

(٣) ديوان ذي الرّمّة ٢/ ٩٣١.

(٤) شرح ديوان الحماسة ١٥٨١/٤

فجاوبه مستسمعُ الصوت للـقرى
له مـع إتيـان المُهبّــين مطـعمُ
يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مقبلاً
يُكلّمه من حُبِّـه وهـو أعجمُ

قال المرزوقي: «يعني بمستمع الصوت: الكلب. ويقال: استسمع بمعنى سمع، فهو كاستعجب وعجب»[١].

ومنه (التَّنْفاث) في قول رؤبة[٢]:

مُعَاجِلٌ قَبْلَ احْتِثَاثِ الحُثَّثِ
تَحْبِـيرَ حِـبْرٍ لَيْـسَ بالتَّعَلُّثِ
ولا بتَنْفَاثِ الرُّقَــاةِ النُّفَّـثِ

والتَّنْفاث بمعنى النفث، وهو مما فات المعاجم تدوينه، فليستدرك.

ومنه (التَّمْداح) مصدر مَدَحَ، بمعنى المَدْح، لم يرد في المعاجم، وله شاهد قديم في شعر الكُميت بن زيد الأسديّ[٣] المتوفى سنة ١٢٦هـ حين قال لخالد بن عبدالله القسري ويزيد بن عمر بن هبيرة:

---

(١) شرح ديوان الحماسة ٤/ ١٥٨١

(٢) ديوان رؤبة ، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/ ٣٧.

(٣) ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي ١/ ٣٢٩ .

وإنّـي وتَمْداحي يزيدَ وخالداً

ضلالاً لكالحادي وليس له إبْلُ

ورواه ابن سلاّم في طبقات فحول الشعراء[١]، واستدركه محمود شاكر، وقال: «التَّمْداح المَدْح، مصدر، يزاد على كتب اللغة»[٢].

ومنه (استلحى) في قول زياد الأعجم[٣]:

ومتى يُؤامــرُ نفسَــه مُسْتَلْحِياً

في أن يجودَ لذي الرّجاء يَقُل: جُدِ

اشتقّ المستلحي من اللحية. ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا فيما أعلم.

ومنه (اغْطَوْطَشَ) على وزن افْعَوْعَلَ ورد في شعر قيس بن الملوّح العامريّ (مجنون ليلى) في قوله[٤]:

وما اغْطَوْطَشَ الغِرْبِيبُ واسوَدَّ لونُهُ

وما مَرّ طُولَ الدَّهْرِ ذِكْرُكِ في صدري

أي ما أغطش الغرابُ الأسودُ واشتدَّ سواده. واشتقاقه من قولهم:

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٣١٩/١، وينظر: مجموعة المعاني ١/ ٣٩١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/ ٣١٩ ح١.

(٣) شعر زياد الأعجم ٦٦ وينظر: الصناعتين ٤٨١.

(٤) شرح ديوان قيس بن الملوح ١٠٠.

غَطَشَ الليلُ فهو غاطش؛ أي مظلم، وفلاة غطشى: لا يُهتدى لها.

ومنه المصدر السماعي (التَّعْزاف) في قول المُثقّب العبدي[1]:

تَسْمَعُ تَعْزافاً لَهُ رَنَّةٌ   في باطِنِ الوادي وفي القَرْدَدِ

ومثل هذا كثير مما يحُصّنه الوزن والبنية والدلالة.

(١) ديوان المُثقّب العبدي ٣٥.

الفصل الثاني

الفوائت القطعية

(مرتبة على حروف المعجم بحسب جذورها)

حرف الهمزة

(أبل) إبل أبِلة والأوابل:

قال الشيباني في الجيم: «قال السعدي: إبِلٌ أَبِلَة؛ أي جازئة عن الماء بالرُّطْب»[١]

قلت: أبِلَةٌ هنا صفة مشبهة باسم الفاعل، من فعل مشتق من الإبل، وهو أبِلَ البعير فهو أبِلٌ والناقة أبِلة، وجماعة الإبل أبِلة، وفسره الشيباني بأن معناه أنها جازئة عن الماء بالرُّطب. وهذا اللفظ ومعناه مما لم يرد في المعاجم.

وقريب من هذا ما روى الشيباني عن بعض الأعراب من طيئ، فقال: «الطائي: الأوابل؛ من الإبل: التي لا يشربن شهرين أو ثلاثة»[٢]

وهو أيضا لم يذكر بهذا المعنى الصريح المفصل، ومنه إشارات عامة، وهو أن الأوابل الوحوش التى اجتزأت بالرطب عن الماء[٣].

(أتن) الأُتْنة:

جاء في النوادر (الجيم) للشيباني والشوارد للصغاني عن الأعرابي

---

(١) الجيم ٧٠/١.

(٢) الجيم ٧٤/١.

(٣) ينظر: الصحاح (بلل) ١٦٣٩/٤.

السعدي: «الأُتْنَةُ: إذا حَفَرَ في الغار، تترك كهيئة الأُسطُوانَةِ مُلْتَزِقَةً بما هي منه؛ لتَدْعَمَهُ لِئَلا يَسْقُطَ على من يَحْفِرُه»[١]

ومراده: أن هذا الذي يترك دعامة هو «الأُتْنة» وهذا اللفظ ومعناه مما خلت منه المعاجم.

(أخذ) الإخاذ مصدر أخذ:

لم يرد في المعاجم (الإخاذُ) مصدراً لأَخَذَ، ولكنه ورد اسما، ففيها أنّ الإخاذة: الضَّيْعَة يتَّخذُها الإنسان لنفسه؛ وكذلك الإخاذُ وهي أيضاً أَرض يَحُوزُها الإنسان لنفسه أَو السُّلطانُ. والإخْذُ والإخْذَةُ: ما حَفرتَهُ كهيئةِ الحوض، والجمعُ أُخْذٌ وإخاذ. والإخاذُ: الغُدُرُ، وقيلَ: الإخاذُ واحدٌ والجمعُ آخاذ، وهو نادر، وقيل: الإخاذُ والإخاذةُ بمعنًى، والإخاذةُ: شيءٌ كالغدير، والجمعُ إخاذ، وجمعُ الإخاذِ أُخُذٌ مثلَ كتابٍ وكُتُبٍ[٢].

وقد جاء في كلام العرب الإخاذ مصدرا لأخذ، وشاهده قول ابن مُقبلٍ يصف مطرًا[٣]:

سَرَى المَاءُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ لإخاذِهِ
إِخَاذاً فَأَضْحَى الـمَاءُ يَطْفَحُ جَانِبُهْ

---

(١) الجيم ٧٦/١، والشوارد بتحقيق الدوري ٢٣٦.

(٢) ينظر: المحيط (أخذ) ٣٩٩/٤، ٤٠٠، والمقاييس (أخذ) ٦٨/١، واللسان (أخذا) ٤٧٤/٣، والتاج (أخذ) ٣٦٥/٩

(٣) ديوان ابن مقبل ٢٤٨ والوحشيَّات لأبي تمام ١١٨

وفي بيت ابن مقبل جناس تام بين (إخاذ): مصدر أخذ و(إخاذ): غدران الماء ومصانع يجتمع فيها الماء، وقد يقال للواحد إخاذ، ولم أجد في المعاجم -حسب ماوقفت عليه- من ذكر أنّ الإخاذ مصدر أخذ، ولكنهم ذكروه بالمعاني المشار إليها، وقول ابن مقبل شاهد على وروده مصدرا.

(أخر) مُواخر:

قال حاتم الطائي[(١)]:

وثلاثٌ يرِدنَ تيماءَ رهوا وثلاثٌ يُغرزنَ بالأعجاب

قال الشارح أبو صالح يحي بن مدرك الطائي: أعجابُ الأمور: أواخرها، مأخوذ من عجب الذَّنَب وأسناد الجبال، ومواخرُ كل شيء: أعجازُهُ، وعجب واحد[(٢)].

وقال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان: «مُواخر: لم أجدها في المعاجم، والمعروف مآخر، جمع مؤخر»[(٣)].

قلت: ولم أقف على مواخر بمعنى مآخر في المعاجم، وفيها: مواخر من مَخَرت السفينةُ تَمْخَرُ مَخْراً: جَرت. وَقيل: اسْتقبلت الرِّيحَ فِي جرْيها.

---

(١) ديوانه ١٨٦.

(٢) ديوان حاتم الطائي ١٨٦.

(٣) ديوان حاتم الطائي ١٨٦.

وَفِي التَّنْزِيل: (وتَرى الفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ)[١] وقيل: المواخر: الَّتِي تَراها مُقبلةً ومُدبرة بريحٍ وَاحِدَة.

(أرب) إِرْب (بكسر الهمزة وفتحها) والمؤرب:

قال ثعلبة بن صُعَير بن خُزاعيّ المازني، شاعر جاهلي[٢]:

لِعِدَاتِ ذِي إِرَبٍ ولا لِمَـواعِدٍ
خُلُفٍ ولو حَلَفَتْ بأَسْحَمَ مائِرِ

قل محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الإرب: بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الراء: الدهاء والبصر بالأمور، وبفتحتين: البخل والضنّ، ونقل الأنباري هذا المعنى عن أحمد بن عبيد، مع ضبط الكلمة في الأصول بالكسر مع السكون، ولم نجده في المعاجم»[٣] وكلام الأنباري في شرحه: «قال أحمد [بن عبيد] الإرْبُ ههنا: البخل، يقال في مثل: أرِبْتِ عن يدِكِ»[٤]

قلت: الإرْبُ بهذا المعنى لم تذكرها المعاجم، والذي فيها: الأَرَبُ:

---

(١) النحل ١٤.

(٢) المفضليات١٢٨. وأنبّه إلى أنني حين أنقل شواهد من شعر شعراء المفضليات أو الأصمعيات لا ألتزم ذكر سنة وفاة الشاعر؛ لأن جميع شعراء المفضليات والأصمعيات هم من شعراء الأحتاج لقدمهم.

(٣) المفضليات ١٢٨ح٣.

(٤) شرح المفضليات ٢٥٥.

الحاجَةُ المُهِمَّةُ، وجَمْعُها آرَابٌ، وما أَرَبُكَ إلى كذا، والإِرْبُ لُغَةٌ فيه[١]. وقد أضافها مجمع القاهرة في معجمه الكبير[٢].

(أرب): المُؤرِّب:

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي شاعر جاهلي[٣]:

حَشَاهُ السِّنَانُ ثمَّ خَرَّ لأَنْفِهِ
كَما قَطَّرَ الكَعْبَ المؤَرِّبَ نَاهِدُ

قال الأنباري في الشرح: «المُؤرِّب من الكعاب: المُحرَّف»[٤]، وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «المؤرِّب من الكعاب: بكسر الراء كما ضُبط في الأصول: المحرّف، أي الحادّ الأطراف، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم»[٥].

وهو كما قالا، ويشهد لصحّة المعنى قول الصاحب: «أرِّبِ السّكّينَ والشفرة؛ أي: حدِّدْهما»[٦]. والكعب الذي هذا وصفه يقطع إذا رُمِيَ به، فلذا كان بصيغة الفاعل وليس بصيغة المفعول التي يقتضيها الوصف

---

(١) المحيط (أرب) ٢٦٧/١٠.

(٢) ينظر: المعجم الكبير (أرب) ١٧٦/١.

(٣) المفضليات ٣٢٦.

(٤) شرح المفضليات ٦٣٥.

(٥) المفضليات ٣٢٦ ح٩.

(٦) المقاييس (أرب) ٢٦٧/١٠.

بالتحديد.

(أرم) إِرَم:

قال المرقّش الأكبر[١]:

أَمْسَتْ خَلاءً بعدَ سُكَّانِها مُقْفِرَةً ما إِنْ بها مِنْ إِرَمْ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «من إِرَم: من أحد. وضبطت في الأصل بكسر الهمزة وفتح الراء، وهذا لم يذكر في المعاجم، وإنما فيها (أَرَم بفتحتين وبفتح فكسر»[٢]

وهو كما قالا، خلت من إِرَم بمعنى أحد المعاجم، وفيها أَرَم وأَرِم وشاهد الأخير قول زهير[٣]:

دارٌ لأسماءَ بالغمرينِ ماثلةٌ كالوحيِ ليس بها من أهلِها أَرِمُ

أي من أحد، وهذا الضبط في المعاجم القديمة[٤]

(أرم) الأَرُوم:

قال الشياني في النوادر (الجيم): «قال الطائي: الأَرُومُ من النخل: التي

---

(١) المفضليات ٢٢٩.

(٢) المضليات ٢٢٩ ح٣.

(٣) دوانه ١١٦.

(٤) ينظر: الصحاح (أرم) ١٨٥٠/٥، واللسان (أرم) ١٥/١٢.

تستأْرم: تطول، ولا تحمل شيئا حتى تطول، وهي الأُرُم، الجماعة»[١].

وفي الشوارد عن أبي عمر: «استَّأْرَمَتْ الشجرةُ: صار لها أَرُومٌ؛ أي: أصل»[٢]. فقوله (اسْتَأْرَمَتْ) محتمل لمعنيين؛ صارت أروماً وصار لها أروم، وهي بالمعنى.

ووصف النخلة بالأَرُوم وبناء استفعل منه ما خلت منه المعاجم، وكذلك استأرمت الشجرة لم يرد في المعاجم مع تنبيه الصغاني عليه في الشوارد، وفي الصحاح: «الإِرَمُ: حجارة تُنْصَبُ عَلَماً في المفازة، والجمع آرامٌ وأُرومٌ. والأرومُ فتح الهمزة: أصل الشجرة والقرنِ»[٣].

(أسف) أَسّفَ تأسيفا:

قال رؤبة[٤]:

فقلتُ بين الخَفْضِ والتّأسِيفِ
غَيَّـــرَ لَوْنَ اللمّــةِ الخَصِيــفِ

والتأسيف مصدر الفعل أَسَّفَ، ولم يرد هذا المصدر ولا فعله في المعاجم، وفيها: أسِفَ عليه وتَأَسَّفَ علَيْه: تَلَهَّفَ، وآسفه إيسافًا جعله

(١) الجيم ٧٤/١.
(٢) الشوارد ٢٣٥.
(٣) الصحاح (أرم) ١٨٥٩/٥.
(٤) ديوان رؤبة ١٠١.

يأسف[١]، وقد استدرك الفعل أسّف ومصدره خليل الحسون[٢].

(أسو) تأساء:

جاء في حماسة أبي تمّام أن أعرابيّا قتل أخوه ابناً له فقُدِّم إليه ليقتاد منه فألقى السيف وأنشأ يقول[٣]:

أقولُ للنفس تَأْساءً وتعزيةً إحدى يديَّ أصابتني ولم تُرِدِ
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر، مع أن صاحب التاج أورده عرضا في مادة (عزي)[٤] شاهداً لكلمة: تعزية.

(أصر) الآصِرة:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «قال العُقيلي: الآصِرَة: المحبوسة عنده من الإبل يحتلبها»[٥].

قلت: هذا المعنى لكلمة الآصِرة ليس في المعاجم. ولعله من قولهم: أصرت الشيء أصرا عطفته والآصرة القرابة[٦]، والآصِرَةُ: حَبْلٌ صغيرٌ

---

(١) اللسان (أسف) ٩/٥، والتاج (أسف) ١٨/٢٣.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٣٩.

(٣) الحماسة ١٢٠، وعيون الأخبار ٩٩/٣، والأشباه والنظائر للخالديين ١٤٧/١.

(٤) التاج (عزو) ٣٩/٣٩.

(٥) الجيم ٧١/١.

(٦) ينظر: الأفعال لابن القوطية ٩، وتهذيب الأفعال لابن القطاع ٢٧/١.

يُشَدُّ به أسفلُ الخِبَاءِ إلى وَتِدٍ وأنشد ثعلبٌ عن ابن الإعرابيّ[١]:

لَعَمْرُكَ لا أدْنُو لِوَصْلِ دَنِيَّةٍ   ولا أتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

وقال الخليل: «وكَلأٌ آصِرٌ: يَحْبِسُ من ينتهي إليه لكَثرته»[٢]، ولخّص معانيها ابن فارس بقوله: «الهمزة والصاد والراء أصل واحد يتفرع منه أشياء متقاربة، فالأصر الحبس والعطف وما في معناهما»[٣]، فما ذكره الشيباني يتصل بهذا المعنى، فيضاف إلى المعاجم.

(أكل) أكلة جزور

يقال أقبل القومُ أكَلَةَ جزور؛ أي: يقارب عددهم مئة رجل، جاء هذا في حديث عكرمة في غزوة بدر[٤]. وجاء في كلام العرب، قال عبدالسلام هارون في كناشة النوادر: «ويتردد في ذكر أيام العرب ومغازيها في التعبير عن قلة بأنهم: أكلة جزور. وقد حدث هذا في غزوة بدر الكبري حين قال أبو جهل لجماعة قريش: أن محمد وأصحابه أكلة جزور.

---

(١) التاج (أصر) ١٠/٥٨.

(٢) العين (أصر) ٧/١٤٨.

(٣) المقاييس (أصر) ١/١١٠.

(٤) المصنّف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ٧/٣٥٥ ح ٣٦٦٧٨، ومجمع الزوائد ٦/٧٦، ح ٩٩٥٤، وكنز العمّال ١٠/٤١٧ ح ٣٠٠٠٠.

وهي عبارة تحتاج إلي تفسير لم تذكره المعاجم وليس أعلي واوثق من تفسير الرسول الكريم لها حين سأل الغلامين اللذين وجدا علي الماء قال لهما: كم القوم؟ قالا: لا ندري.

قال: كم ينحرون كل يوم؟ قالا: يوما تسعا ويوما عشرا.

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: القوم فيما بين التسعمائة والألف. وتفسيره أن أكلة الجزور يكونون مائة عدا»[١].

(ألل) الألأّلة:

جاءت الألأّلة على وزن فعّالة في شعر رؤبة، قال[٢]:

تَرَى بِنَجْدَيْهِ المَهَا الغَرَائِــرَا
والعِيـنَ والأَلاَّلَةَ الأَوَاشِــــرَا

قال ابن حبيب شارح الديوان: «والمَهَا: البَقَرُ، واحِدُهَا: مَهَاةٌ. والغَرَائِرُ: اللَّوَاتِي لَمْ يَرَيْنَ ما يُفْزِعُهُنّ، فَهُنَّ غَرِيرَاتٌ... والأَلاَّلَةُ: الحَمِيرُ، فَعَّالَةٌ مِنَ الأَلِّ، وهو السُّرْعَةُ. والأَوَاشِرُ: جَمْعُ آشِرَةٍ، مِنَ الأَشَرِ، وهو البَطَرُ»[٣].

(١) كناشة النوادر ص ٢٠

(٢) ديوان رؤبة ٥٣، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/١٦٨، ١٦٩.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/١٦٨.

والأَلاَّلَة صيغة مبالغة على وزن فعّالة، من الآل اسم فاعل من الألّ، وهو السرعة، ولم ترد في المعاجم، وهذا شاهدها.

(أمر) أَمِرةٌ:

قال أبو عمرو الشيباني: «قال السلمي: الأَمِرَة، من النَّوق: الكثيرة الولد»(١)

ورواها عنه إبراهيم بن إسحاق الحربي في غريب الحديث، قال: «أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ السُّلَمِيِّ: الأَمِرَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الكَثِيرَةُ الْوَلَد»(٢)

وهذا المعنى خلت منه المعاجم، ويشهد له قولهم: أمِرَ مالُه أمَرا وآمَرَه الله؛ أي: كثّرَه، ومنه مهرة مأمورة، وهي الكثيرة الولد المباركة(٣)، وقد قالوا: امرأة آمِرة؛ أي: مباركة على زوجها، من الأمرة، وهي البركة والنماء(٤).

(١) الجيم ١/٧١.

(٢) غريب الحديث للحربي ١/٨٩.

(٣) ينظر: الألفاظ لابن السكيت٦، والمقاييس (أمر) ١/١٣٨.

(٤) ينظر: العين (أمر) ٨/٢٩٨، والمحكم (أمر) ١١/٢٦٤.

(أمل) التَّأْمال:

جاء هذا المصدر على وزن التَّفْعال في قول عبيد بن الأبرص[١]:

فاتركي مطَّ حاجبيكِ وعِيشي معنا بالرجاء والتأمالِ

والتأمال مصدر بمعنى الأمل، لم يرد بهذا البناء في معاجم اللغة، وهذا شاهده.

(أنس) آنِسٌ:

قال المرقّش الأكبر[٢]:

وقدْرٍ تَرَى شُمْطَ الرِّجالِ عِيالَهَا
لها قَيِّمٌ سَهْلُ الخَلِيقَةِ آنِسُ

قال الأنباري في الشرح: «قوله (من شدة الروع آنِس) يقول: قد أنِست بهذا المنزل لما نزلت به من شدة ما بي من الروع فرميت نفسي فيه كأني آنس»[٣]

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الآنس: من قولهم: جارية آنسة، إذا كانت طيبة النّفْس، واستعماله في المذكر

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ١١٣.

(٢) المفضليات ٢٢٥.

(٣) شرح المفضليات٤٦٣.

صحيح قياسيٌّ، ولكن لم تنصّ عليه المعاجم»[١]

ومن شواهده ما رواه ثعلب[٢]:

وما يستوي الآباءُ للضيف آنِسٌ

كريمٌ وزاوٍ بينَ عينيهِ قاطبُ

وروى القالي عن ثعلب قول فارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت[٣]:

يا خليلي آبني سُهْدِي لم تَنَمْ عيني ولم تَكَدِ

كيف تلحوني عَلَى رجلٍ آنسٍ تَلْتَذّه كَبِدِي

(أنف) المُؤَنّفُ:

من معاني المؤنّف أنه المشتوم، قال حاتم الطائي[٤]:

وإن ظلموه قمتُ بالسيفِ دونَه

لأنصره إن الضعيفَ يُؤَنّفُ

قال شارح الديوان أبو صالح يحي بن مُدرك الطائي (من علماء

---

(١) المفضليات ٢٢٦ ح١٢.

(٢) مجالس ثعلب ٦٨/١.

(٣) الأغاني ٣٢/٣، وينظر: أمالي القالي ١٥٤/٢، وفيه أنهما لامرأة من الحجاز، عن ثعلب، ولم يسمّها.

(٤) ديوانه ٢١٣

القرن الثالث): «مُؤَنّف: مشتوم، يُحدّدُ إليه النظر ويُشتم»[١].

قلت: وسياق البيت يؤكد هذا المعنى الذي ذكره الشارح. وبحثت عن هذا المعنى في المعاجم فلم أجده، وهو يحتمل وجهين، إما أن يكون على التشبيه بالسنان والسيف المؤنّف أي المحدّد، والدلالة تنشأ من مثل هذا، وتأخذ طريقها إلى المعاجم، وكثير من الدلالات في معاجمنا هي من هذه البابة حين نتأملها، أما الوجه الثاني فهو من المعاقبة بين المعنّف والمؤنّف، والإبدال يقع بين الهمزة والعين، من قولهم: عنّف فلانٌ فلَانا، أي لامه وأنّبه تَأْنِيباً[٢]، والتعنيف التأنيب واللوم.

وفي الحالتين «المؤنّف بمعنى المشتوم» الملوم من الفوائت؛ إما دلالةً في أنّف منتقلة من قولهم أنّف الشيء إذا حدّده، أو لفظاً ودلالةً إن كان اللفظ على المعاقبة، أي بين المعنّف والمؤنّف.. وقد ذكر محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال أنه لم يجد في المعاجم هذا المعنى الوارد في البيت الذي نصّ عليه الشارح.

(١) ديوان حاتم الطائي بشرح يحي بن مدرك الطائي ٢١٣.

(٢) ينظر: التاج (عنف) ١٨٧/٢٤.

حرف الباء

(بأس) البِئْسة: الجُرم والذُّحْل:

قال أبو عمرو الشيباني رواية عن أعرابيٍّ يسميه: العُماني: «وقال: إنه ليطلُبُه ببِئْسةٍ؛ أي: بجرمٍ وذحل»[(١)].

والبِئسة مؤنثة بهذا المعنى الذي ذكره الشيباني لم ترد في المعاجم، وقريب منه قول سلامة بن جندل[(٢)]:

فمنْ يكُ ذا ثوبٍ تنلْهُ رماحُنا
ومنْ يكُ عرياناً يُوائلْ فيسبقِ
ومن يَدّعُوا فينا يُعاشُ ببئسَةٍ[(٣)]
ومنْ لا يُغالوا بالرَّغائبِ يُعتَقِ

قال شارحُه محمدُ بن حسن الأحول: «ببِئْسة: من البؤس»[(٤)]، ومراد الشاعر أن سيّد القوم الأسير الذي لا يفتديه قومه يعيّشونه بشدة وبؤس.

---

(١) الجيم ٨١.

(٢) ديوانه بتحقيق فخر الدين قباوة ١٧٤

(٣) لم يجزم (يُعاشُ) ضرورة، وإلى هذا أشار محقق الديون فخر الدين قباوة ١٧٤ ح٤. قلت: ولعل الرواية الصحيحة: يعاشُوا، فلا ضرورة حينئذ، ولكني التزمت برواية الديوان.

(٤) ديوان سلامة بن جندل ١٧٥، وينظر: منتهى الطلب ١٨١/١.

(بحر) يتبحّر على كبدي:

قال أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر: «قال وهبٌ: يتبحّر على كبدي، للذي يقف من الطعام والشراب»[١].

قلت: قوله: يتبحّر على كبدي بهذا المعنى وهو وقوف النفس عن الطعام، هو مما لم يرد في المعاجم، وهو مشتق مجازا من البحر، ولا نعدم له صلة بمادة بحر، فلعله من الملوحة من أبحر الماءُ وتبحّر أي صار مِلْحاً، والماءُ البَحْرُ هو المِلْحُ[٢].

والذي في المعاجم من تبحّر في العلم واستبحر فيه. واستبحر الخطيب: اتسع له القول، وفي مديحك يستبحر الشاعر. قال الطرماح[٣]:

بمثلِ ثَنائكَ يَحْلُو المَدِيـحُ   وتَسْتَبْحِـرُ الأَلْسُنُ المادِحَهْ

(بدو) تَبَدّى:

بمعنى ظهر جاء في شعر قديم، من قول عمرو بن معدي كرب[٤]:

وبــدتْ لَمِيسُ كأنّها   بدرُ السّماءِ إذا تَبَدَّى

---

(١) التعليقات ١٠٤٦

(٢) ينظر المحيط (بحر) ٣/٩١.

(٣) ديوان الطرمّاح ٨٩، وينظر اللسان (بحر) ٤/٤٤.

(٤) شعر عمرو بن معدي كرب ٨١.

أي إذا ظهر في السماء وبرز للأعين بجلاء ووضوح. ولم أجد في معاجمنا القديمة في جذر (بدو) كلمة (تَبَدّى) بمعنى برز وظهر، ولكن فيها: تبدّى بمعنى أقام في البادية.

وذكر محمد الخصر حسين في كتابه "القياس"[١] أنها ليست في المعاجم، وأنها فصيحة وشاهدها البيت السابق، ولعله أول من نبّه إلى ذلك في كتابه هذا المطبوع سنة ١٣٥٣هـ، وتبعه في ذلك محمد العدناني في كتابه (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)[٢] وتبعهما الدكتور خليل بنيان الحسون[٣]، وتوسع في ذكر شواهد لهذه الدلالة الفائتة لشعراء كثر من عصور الاحتجاج.

وعند البحث وجدت لها شواهد أُخَر، منها قول زهير بن أبي سلمى[٤]:

قامت تبدّى بذي ضال لتحزُنني
ولا محالة أن يشتاق من عَشِقا

قال ثعلب في شرح الديوان: «تبدّى ظهر، من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا

---

(١) القياس ١٠٦.

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٠.

(٣) ينظر: المستدرك على معجماتنا ١٠٩، ١١٠.

(٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ثعلب) ٥٤، وفي شعر زهير بشرح الأعلم (ص ٦٤) قامت تراءى.. ولا شاهد فيه.

لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] أي ظهر لهم من الرأي»[١].

ومنها ما رواه الآمدي وعزاه لبعض العرب، وهو قول الشاعر[٢]:

تُغْضِي العُيُونُ إذَا تَبَدّى هَيْبَةً
وَيُنَكِّسُ النُّظَّارُ لَحْظَ النَّاظِـر

واستشهد به الواحدي في شرح شعر المتنبي، وقال: تَبَدَّى: طلع وظهر[٣].

وجاءت في شعر كُثيّر عزة، قال[٤]:

تَبَدَّتْ فصادتْه عشـيّة بينها
وقد كُشفتْ منها لبينٍ ستورُها

وقال جميل بن معمر[٥]:

تَبَدّتْ كما يبدو السُّها غيرَ أنها
أنارتْ ببِيضٍ عيشُـهُنّ رَغيدُ

قلت: والعجيب أن أصحاب بعض المعاجم أوردوا شواهد لمواد في جذور غير (بدو) جاءت فيها تبدّى بمعنى ظهر وبرز، ولم ينتبهوا إلى أنّ

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ثعلب) ٥٤.

(٢) الموازنة ص ٢٩٦.

(٣) شرح ديوان المتنبي ٨٠.

(٤) ديوانه ٣١٣

(٥) ديوانه ٦٨، والحماسة البصرية ٣/٩٨٩.

في الشاهد شاهداً آخر لكلمة أخرى، وهي تبدّى، ففي شمس العلوم في مادة (قرن)[١] ذكر نشوان الحميري شاهدا لـ (قَرْن الشمس) من شعر قيس بن الخطيم، وهو قوله[٢]:

تَبَدّتْ كقَرْنِ الشَّمْسِ تَحْتَ غَمامةٍ

بَدا حاجبٌ منها وضنّتْ بحاجبِ

قال ابن السكيت في شرح ديوان قيس بن الخطيم: «أراد: أنها إنما أظهرت له بعض وجهها»[٣].

وقال ابن سيده في المحكم في مادة (جيش): «وجَيْشانُ: مَوضع معروف، وقوله - أنشده ابن الأعرابي:

قامتْ تَبدَّي لك في جَيْشانها

لم يفسره. وعندي: أَنه أراد في جَيشانها، أي: قوتها وشبابها»[٤].

قلت: وتبدّى هنا بمعنى بدا وظهر. ونقله في مادة (جيش) ابنُ منظور[٥] والزبيدي[٦]، ولم يتنبّه هؤلاء (ابنُ سيدة ونشوان الحميري

---

(١) شمس العلوم (قرن) ٥٤٢١/٨

(٢) ديوان قيس بن الخطيم ٧٩، وروايته: تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة...

(٣) ديوان قيس بن الخطيم ٥٩.

(٤) المحكم (جيش) ٤٩٨/٧.

(٥) اللسان (جيش) ٢٧٨/٦.

(٦) التاج (جيش) ١١٩/١٧.

وابن منظور والزَّبيدي) إلى أنّ في شاهدهم شاهدًا آخر لكلمة تبدّى بمعنى برز وظهر، ففاتهما ذكره في موضعه في مادة (بدو).

والطريف أن بعض من كتب في التصحيح اللغوي يُخطّئ مَن يستعمل "تبدّى" بمعنى: ظهر، لأنه لم يرد في المعاجم! ويقولون: إن معنى الفعل تبدّى هو: أقام بالبادية، فأنكر عليهم محمد العدناني ذلك[١].

وأنكر بعضهم على الدكتور خليل بنيان الحسون استعمال تبدّى في بعض كتاباته، بحجة أنها لم ترد في المعاجم، قال الدكتور الحسون في هذا: «أحيل بحث لي على عالم فاضل من علمائنا ليرى رأيه فيه، وقد كان مما أخذه عليّ استعمالي الفعل (تبدّى) بمعنى بدا، وهو يرى أن الفعل بهذا البناء لا يؤدّي هذه الدلالة، وإنما يعنى الاتصاف بالبداوة والإقامة بالبادية، ولقد كان مما أثار دهشتي أنني وجدت كل المعجمات التي بين أيدينا تقف مع هذا العالم الفاضل، فهي تشير إلى أن الفعل تبدّى يعنى سكن البادية واتصف بالبداوة، ولم يُثْبِت أي منها أن هذا البناء للفعل قد يستعمل بمعنى أصله الثلاثي، على كثرة وروده على ألسنة البلغاء، وأقلام الأدباء المعروفين بسلامة اللغة واستواء الأسلوب، ممن يقتدى بأساليبهم، ويؤتمّ بما يأتون، فضلا عن وروده في شواهد شعرية معتبرة»[٢].

---

(١) ينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٠.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٣.

قلت: وكلمة (تبدّى) هذه تفيدنا في بيان ما للفوائت القطعية من أهمية، وتكشف عن بعض أثرها على التصحيح اللغوي. وقد أحسن صُنّاع المعجم الوسيط حين استدركوها على معاجمنا القديمة، وأثبتوها في جذرها (بدو) فجاء فيه: «تبدَّى: ظهر وأقام بالبادية»[١]

(بدو) المَبْدَاة:

قال أبو عليّ الهجري: «انفسَحَتِ الإبلُ في المَبْدَاة وجمعُها المَبادي، وغايتُها اثنا عشر مِيلا، فما دون ذلك، ولا ينزل الحيّ عن الماء أكثر منه»[٢].

والمَبْدَاة واوية، على وزن مَفْعَلَة، وقد يكون أصلها الهمز، ككثير من الجذور المعتلة المتطورة من جذور مهموزة، والمبداة بهذا المعنى الذي ذكره الهجري لم ترد في المعاجم.

(برج) البُرُوج مصدر برج بمعنى الظهور:

قال شبيب بن البرصاء[٣]:

إِذَا احْتَلَّتِ الرَّنْقَاءَ هِنْدٌ مُقِيمَةً

وقد حانَ مِنِّي من دِمَشْقَ بُرُوجُ

---

(١) المعجم الوسيط (بدو) ٤٥.

(٢) التعليقات ١٠٤٦

(٣) المفضليات ١٧٠.

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «البروج: الخروج والظهور هنا، كما يفهم من السياق، وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم، وفي اللسان: وكلُّ مرتفعٍ فقد بَرَجَ، وضبط بالقلم بفتح الراء، ويؤيده هذا المصدر»(١).

ولم أقف على هذا المصدر (البُرُوج) بمعنى الخروج والظهور، وفعله (بَرَج) وفيها: البُرُوج جمع بُرْج، ومنه قوله عز وجل: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)(٢).

(برح) البَرْحاء:

قال أبو مسحل الأعرابي: «لقيتُ منك البَرْحاء، وبَرْحا، أي شدة، وما أبْرَحَ هذا الأمر! أي ما أعْجَبَهُ»(٣).

قلت: هي في المعاجم البُرَحاء، على وزن (الفُعَلاء) ولم ترد بفتح الحاء وسكون الراء في المعاجم، وقد نصّ المحقق الدكتور عزة حسن في مقدّمته أنه التزم ضبط المخطوط لأنه بسنده عن علماء أفذاذ كبار أمثال ثعلب وتداوله علماء كبار أمثال أبي عُمر الزاهد غلام ثعلب وابن خالويه وقرؤوه وصححوه(٤)، ولذا فإن خلو المعاجم من هذه

---

(١) المفضليات ١٧٠ح٧.

(٢) البروج: الآية ١.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١٦١/١.

(٤) ينظر: النوادر لأبي مسحل (مقدمة المحقق) ١٢/١، ١٤.

الرواية للبَرْحاء بمعنى الشدة يجعلنا نعدها من الفوائت.

(برر) البِرُّ: الجُرَذ:

قال أبو مسحل الأعرابي في النوادر: «وأمّا البِرُّ فهو في لغة أهل اليمن: الجُرَذُ»[١].

قلت: لم أقف في معاجمنا على من ذكر هذا المعنى ونسبه إلى اليمن.

(برك) بَرَكَ السّحابُ:

قال بشامة بن الغدير، شاعر جاهلي[٢]:

مالَتْ عليهم لغَيْظٍ غَبْيَةٌ بَـرَكَتْ
فيهم، أَحادِيثُهُم فى النَّاس كَالْحلمِ

وليس في المعاجم: برك السحاب، وفيها أبرك السحاب وابترك[٣]، وأما بَرَكَ السحابُ فشاهده بيت بشامة بن الغدير هذا، وهو من الفوائت.. وتؤيده لهجاتنا: نقول: بركتِ السحابة.

وقال محمود شاكر: «الغبيّة: الدفعة الشديدة من المطر، وأراد بها الخيل المغيرة، شبهها بغبيّة المطر، وقوله: برَكَتْ فيهم: أي دام مطرها

---

(١) النوادر لأبي مسحل ٤٩/١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٢٤/٢.

(٣) قال ابن فارس: «أبْرَكَ السّحابُ، إذا ألحّ بالمطر على المكان» المقاييس (برك) ٢٢٩/١.

عليهم، حتى كثرت القتلى، يقال: أبرك السحاب وابترك، إذا اشتدّ انهلاله ودام وألح، وهذا الثلاثي ليس في كتب اللغة»[١].

<u>(بزو) ابزوزى:</u>

ابْزَوْزَى فعل ماض على وزن افعوعل، يقال: ابْزَوْزَى به السفر، أي طال به وغلبه، وهذا الفعل لم تذكره المعاجم، وقد ورد في شعر للفرزدق؛ قال[٢]:

أوْ تَعطِفَ العِيسَ صُعراً في أزِمّتِها
إلى ابنِ لَيلى إذا ابزَوْزى بكَ السّفرُ

ورواه ثعلب في المجالس وعلّق عليه بقوله: (ابزوزى): أي إذا غلبه؛ يقال: أبْزَى عليه، إذا غَلَبَ عليه[٣].

وقال محقّقه عبدالسلام هارون: لم أجد ابزوزى، ولعل البيت شاهد عليها[٤].

قلت: وللتأكد رجعت إلى طبعة قديمة من ديوان الفرزدق من إملاء ابن حبيب رواية عن ابن الأعرابي بتحقيق المستشرق ريشار

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٢٤ ح٥.

(٢) ديوانه بتحقيق إيليا الحاوي٣١٣، و بتحقيق علي فاعور١٦٥.

(٣) مجالس ثعلب ٢ /٥٤٧.

(٤) مجالس ثعلب ٢ /٥٤٧ ح٢.

بوشه[١] فوجدت فيه هذا البيت، فهو ثابت في طبعات الديوان الثلاث، وبرواية مجالس ثعلب، فمن الغرائب أن يفوت المعاجم تدوين فعل مثل (ابزوزى) وهو في ديوان الفرزدق، ومعلوم عناية اللغويين وأصحاب المعاجم بشعر الفرزدق حتى قيل[٢]: لولا الفرزدق لذهب ثلث كلام العرب.

(بسم) التَّبْسام:

جاء هذا المصدر في قول ذي الرُّمّة[٣]:

وخالسْنَ تَبْساماً إلينا كأنّما
تُصيبُ به حَبَّ القُلوبِ القَواصعُ

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم.

(بشبش) بَشْبَشَ:

قال الفراء: «سمعتُ بعض العرب يقُولُ: أتيتُ فلانًا فبَشْبَشَ بي من البَشاشة، وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثةِ أحرف من جنس واحد»[٤].

---

(١) طبعة باريس ١٨٧٠-١٨٥م) ص ١٣.
(٢) ينظر الخزانة ٢٢٠/١ والمطالع النصرية ١١٧/١.
(٣) ديوان ذي الرمة ١٢٩٠/٢، والزّهرة ٢٦٣/١، والتذكرة الحمدونية ٨١/٦، مع اختلاف يسير في الرواية لا تخلّ بالشاهد.
(٤) معاني القرآن ١١٤/٣.

ولم يرد هذا في الفعل (بشبش) في المعاجم، وفيها مزيده: تبشبش، بمعناه، قال الفارابي: فلانٌ يَتَبَشْبَشُ بضِيفانه، من البَشاشة[١]. وفي اللسان عن يعقوب بن السكيت: يُقَالُ لَقِيتُه فَتَبَشْبَشَ بِي، وأَصله تَبَشّشَ فأَبدلوا مِنَ الشِّينِ الْوُسْطَى بَاءً كَمَا قَالُوا تَجَفَّفَ. وتَبَشّش بِهِ وتَبَشْبَشَ مَفْكُوكٌ مِنْ تَبَشَّشَ[٢]، ولكني وجدت ابن دريد يذكر المصدر، وينفي أن يكون له أصل في كلامهم، قال في (بشبش): «أهملت إلا ما لا يُؤْخَذ به من البشبشة وليسَ له أصل في كلامهم»[٣]، ثم رأيته يذكر الفعل في ذيل الجمهرة من أبواب النوادر في باب (المصادر وَغَيرهَا من النَّوَادِر عَن عبد الرَّحْمَن ابْن أخي الْأَصْمَعِي عَن عمّه) فيقول: «ويُقال: بشبشتُ به، من البَشاشة»[٤]، ولم يذكر هذا الفعل في مادة، وفي ظاهر قوله تناقض، لأنه أنكر البشبشة في مادتها، ثم أثبت الفعل في أبواب النوادر.

(بشكل) بَشْكَلَ يُبَشْكِلُ:

جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري ما نصّه: «أول نوادر ابن علكم: بَشْكَلْتُ الإبِلَ، وهي مُبَشْكَلة، مثل أهملتُها»[٥].

(١) ديوان الأدب ٣/٢٠١.

(٢) اللسان(بشش) ٦/٢٦٧.

(٣) الجمهرة (بشبش) ١/١٧٥.

(٤) الجمهرة (أبواب النوادر) ٣/١٢٩٠.

(٥) التعليقات والنوادر ٣/١٠٥٠.

وهو بضبط حمد الجاسر، ولم أقف على هذا الفعل في المعاجم، وجذره مهمل فيها.

(بصل) مَبْصُول:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: رجل مشفوه، وموكوظ، ومرغوث، ومنكود، ومنجوف، ومجلوذ، وملجوذ، ومثمود، ومثمول، ومنكوش، ومبصول، ومبروض، ومتبصل، ومتبرض.»[1].

لم يرد في المعاجم «مبصول» ولا فعله «بصل» فليس من هذه المادة عندهم إلا بَصَّلَه وتَبَصَّلَه، يقال: بَصَّلَه من ثِيَابه جَرَّدَه، وتَبَصَّل الشَّيْءُ تراكم قشرُه كالبصل، وتَبَصَّلُوه أَكْثَرُوا سُؤَاله حتّى استنفدوا ما عنده.

(بطر) استبطر:

قال رؤبة بن العجّاج[2]:

واسْتَبْطَرَتْكَ بالمَليـعِ الثَّمْلِ
باقي مَغانِي الغانِياتِ الكُحْلِ

قال شارح الديوان (ولعله ابن حبيب) : «واسْتَبْطَرَتْكَ من البَطَرِ، كأَنَّكَ هِجْتَ لمّا رأيتَ مَنزلَها. واسْتَطَرَبَتْكَ من الطَّرَب. والطَّرَبُ:

(١) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٧١/١.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٤/٢، وديوان رؤبة ١٢٨.

اسْتِخْفَافُ القلب في حُزنٍ أَوْ فَرَحٍ»[١].

ولم أقف على «استبطر» في مادتها في المعاجم، وجاء من مادته في معاجمهم: بطر وأبطر وبيطَرَ.

(بعثر) بعثرني بَعثارة:

قال ثعلب: «فَرْفَرني فَرْفارة وبَعْثَرني بَعْثارة، أي حرّكني»[٢].

وهذان المصدران: فَرْفارة وبَعْثارة خلت منهما المعاجم، وقال محقق المجالس عبدالسلام هارون: «لم أجد هذين المصدرين في المعاجم»[٣].

وأرى أن الأصل: فرْفَرة وبَعْثَرة، على وزن فَعْلَلَة، وهو قياس مصدر الرباعي كالدّحرجة، وعلّة زيادة الألف في فَرْفارة وبَعْثارة أنها نشأت عن طريق مطل الحركة، أي الإشباع، كما أشبوعها في ينباع وأنظور. قال ابن جني في بابٍ في مطل الحركات: «إذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو. فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشده أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه، من قوله[٤]:

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٣١٤.

(٢) مجالس ثعلب ٢/٥٥٨.

(٣) مجالس ثعلب ٢/٥٥٨ ح٥.

(٤) ديوانه ٩٢.

فأنت من الغوائلِ حين تُرْمَى ومـن ذمِّ الرجـال بمنتزاحِ

أراد: بمنتزح: مفتعل من النازح»[١].

ومنه ما حكاه ابن جني في الخصائص، قال: «حكى الفراء عنهم: أكلت لحما شاة، أراد: لحمَ شاة، فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألفا»[٢]. فلعل لغة المطل في فرفارة وبعثارة في رواية ثعلب لزمتها في لغة بعضهم، فثبتت الألف في الكلمة.

(بغر) البَغْرة:

روى أبو عمرو الشيباني عن الأكوعي الأعرابي أنه قال: «البَغْرَةُ: أشد ما يكون من الحر شهرين، تقول: أنتم في بَغْرَةٍ»[٣].

قلت: لم أجدها بهذا المعنى، والذي في المعاجم: البَغرة: الدَّفعة الشَّدِيدَة من الْمَطَر والبَغْرة: الزَّرْع يزرع بعد الْمَطَر فَيبقى فِيهِ الثرى حَتَّى يُحْقل[٤]، والبَغِرُ: الذي لا يَنْقَطِعُ عَطَشُه[٥].

والبَغْرة بهذا المعنى الذي ذكره الشيباني هي من الفوائت، ويلاحظ

(١) الخصائص ٣/١٢١.

(٢) الخصائص ٣/١٢٣.

(٣) الجيم ١/٨٠.

(٤) المحكم (بغر) ٥/٥١٨، واللسان (بغر) ٤/٧٢.

(٥) المحيط (بغر) ٥/٧٧.

علاقة شدة الحر بعدم انقطاع العطش مما يؤكد صحتها وعدم التصحيف ففي الجمهرة: «نَجِرَ الرجلُ يَنْجَرُ نَجَرا إذا شرب الماء فلم يرو. ومنه سمي شهرا ناجرٍ، وهو أشد ما يكون من الحر، وظنّ قوم أنهما حزيران وتموز، وهذا غلط، إنما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ»[1].

والموازنة بين ما ذكره ابن دريد هنا ومعنى بغر إذا لم يرو من الماء، والبَغْرة التي هي شهران من أشدّ الحر تقود إلى التحقق من صحة معنى البغرة في الجيم، وأنها من الفوائت.

وقال الأصمعي في الشاء: «والبَغَر والنَّجَر أن تشرب الماء فلا تروى حتى يكسرها ذلك فيفسدها»[2]، ونص الأصمعي مع نص ابن دريد يقطعان بصحة ما في الجيم.

(بغم) استبغم:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «استخار الخشف أمه، واستبغمها، واستبغمته. وذلك إذا بغمت إليه، وبغم إليها»[3]، وهو من قولهم: بَغَمَتْ الظبية؛ أي: صاحت إلى ولدها بصوت رخيم.

---

(١) الجمهرة (نجر) ١/٤٦٧.

(٢) الشاء للأصمعي ٧٩.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١/٢٢٢.

ولم يرد هذا البناء من مادة بغم في معاجمنا.

(بقر) ابْتَقَرَ بطنَه:

جاء الفعل ابْتَقَرَ مُتعدّياً في بعض الشواهد، أقدمها لمُلَيح بن الحكم الهُذليّ رواه السُّكّريّ في أشعار الهذليين[١]:

غداةَ ابْتَقَرْنا بالسيوفِ أجِنّةً

من الحَرْبِ في مَنْتوجَةٍ لم تُطَرَّقِ

وأورده ابن ظفر في (نظرة الإغريض) منسوباً لجرير[٢]، وقال: «ابْتَقَرنا: افتعلنا من البَقر، وهو شقُّ البطنُ للحُبْلى وغيرها، فاستعار للحرب بطناً وأوجب عليها بَقْراً، واستخراج جنينها»[٣].

وقريب منه ما رواه أبو عبيدة في النقائض لراجز من عديّ بن جندب بن العنبر، يقال له: وَزَر[٤]:

نحن حَمَيْنا يَوْمَ لا يَحمِي بَشَرْ

يومَ الوقيطِ والنِّساءُ تُبتقرْ

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٠٥/٣.

(٢) نظرة الإغريض ١٤٢، وهو لمليح الهذلي كما تقدّم.

(٣) نظرة الإغريض ١٤٢.

(٤) نقائض جرير والفرزدق ٣١٣/١، وشرح نقائض جرير والفرزدق بتحقيق محمد إبراهيم حور ووليد خالص ٤٨٥/٢ .

أي تُبتقرُ بطونُها. ومثله قول جرير[١]:

فما مَنَعتُمْ غَداةَ البِشْرِ نسوَتكُمْ
و لاصبرتمْ لقيسٍ مثلَ ما صبروا
أسلَمْتُمُ كلَّ مُجْتابٍ عَباءَتَهُ
و كلَّ مُخْضَرَّةِ القُرْبَينِ تُبْتَقَرُ

والمعنى: تُبتقَرُ بطونُها.

ولم يرد الفعل ابْتَقَرَ مُتعدّياً في معاجمنا القديمة، بل جاء فيها لازما بمعنى انشقّ، قال ابن سيده: «وناقةٌ بَقِير: يُبقَرُ بَطنُها عن وَلَدها؛ أَي: يُشَقُّ. وقد تَبَقَّرَ، وابْتَقَرَ، وانْبَقَرَ»[٢]، فجعله نظير تبقّر وانبقر وهما لازمان. ونقله صاحبا اللسان[٣] والتاج[٤]، دون إشارة إلى تعديته، وأصاب مجمع القاهرة حين أثبت في معجمه الكبير[٥] هذا الفعل متعديا بنفسه، مستشهدا ببيت مُليح الهذلي.

---

(١) ديوان جرير ١/١٥٧.

(٢) المحكم (بقر) ٦/٢٤١، ٢٤٢.

(٣) (بقر) ٤/٧٤.

(٤) (بقر) ١٠/٢٣٤.

(٥) المعجم الكبير ٢/٤٥١.

(بكم) بُكْمة:

قال الجُميح الأسدي، وهو منقذ بن الطّمّاح[١]:

حاشَى أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبا ثَوْبَانَ ليسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ

ويروى: حاشى أبي ثوبان، كما في الأصمعيات[٢]، وقال الأنباري في الشرح في بيان الغريب: «أراد ببكمةٍ: أَبْكَمَ»[٣].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أراد بِبُكْمةٍ: أبكَمَ، وهذا الحرف ليس في المعاجم»[٤].

قلت: والأمر كما قال المحققان الفاضلان، فلم أجد في المعاجم القديمة بكمةً بمعنى أبكم، فهو مما فاتها تدوينه.

(بلو) استبلى يستبلي:

قال رؤبة بن العجاج[٥]:

لمَا ازْدَرَتْ نَقْدِى وقَلَّتْ إِبِلِي
تَأَلَّقَتْ وَاتَّصَلَتْ بِعُكْلِ

---

(١) المفضليات ٣٦٧.
(٢) الأصمعيات ٢١٨.
(٣) شرح المفضليات ٧١٨ .
(٤) المفضليات ٣٦٧ح٤.
(٥) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٦/٢، وديوان رؤبة ١٢٨.

خِطْبِي وَهَزَّتْ رَأْسَـها تَسْتَبْلِي
تَسْأَلُنِي مِنَ السِّنِينَ كَمْ لي؟

قال شارح الديوان: «وقولُهُ: هَزَّتْ رَأْسَها تَسْتَبْلِي؛ أَي: تَنْظُرُ ما عندي، كأنّها تَهْزَأُ بي، من بَلَوْتُ. وقال ابن الأعرابيّ: تَهُزُّ رَأْسَهَا تتعجّبُ مِنْ كِبَرِ سِنِّي»[١].

وقال رؤبة[٢]:

وقـد أراني آمِـلاً أَسْتَمْلِي
وقد يَعُودُ القَولُ أو أَسْتَبْلِي

قال شارح الديوان: «وقولُهُ: أسْتَبْلِي؛ أي: أَكْشِفُ عنه حتّى يستَبينَ لِي»[٣].

وهذا الفعل في البيتين بمعنى النظر والاستبانة، وهو استفعال من بلوته لأتحقق منه، ولم يرد هذا البناء في هذه المادة، يختلط فيه الواوي باليائي، وهو عندهم في جذر واحد كأكثر الناقص، وجاء منه: بلا وأبلى وبالى وابتلى وتبالى وابلولى.

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٧/٢.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٣١/٢، وديوان رؤبة ١٣٠.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٣١/٢.

(بهت) المبهوت:

قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «وكقول الآخر:

ولو أُرْسِلْتَ مِنْ حُبّـ ـكِ مَبْهُوتًا من الصِّينْ

لوافَيْتُكِ قَبْلَ الصُّبْـ ـحِ أو حِـينَ تُصَلِّينْ

وكان يتمثّلُ بهذا كثيرًا، وقال: المبهوتُ من الطيرِ الّذى يُرْسَل من بُعدٍ قبلَ أن يَدْرُجَ»[1] قال أحمد شاكر: «هذا التفسير للمبهوت لم يذكر فى المعاجم»[2].

قلت: قلت هو كما قال شاكر، فلم أقف عليه في المعاجم، وأراه من الفوائت.

(بهر) المستبهر:

قال أبو نخيلة بن حزن بن زائدة الحِمّاني السعدي التميمي (ت١٤٥هـ)[3]:

أقبلَ بالنّاسِ الهَوَى المُسْتَبْهِرُ

وصـاحَ في اللّيلِ نَهَـارٌ أنْـوَرُ

(١) الشعر والشعراء ٨٦/١.

(٢) الشعر والشعراء ٨٦/١ ح٤.

(٣) الأغاني ٣٨٦/٢٠.

قوله المُسْتَبْهِرُ أي الكاشف، وله معنى آخر قريب، وقال ابن سلام: «فكَانَ من الشُّعَرَاء من يتألّه فى جاهليته ويتعفّف فِي شعره وَلَا يَسْتَبْهِرُ بالفَواحش ولا يتهكّم فِي الهجاء؛ يُقَال يَتَهَكّمُ ويَتَكَهّم»[١]، ونقله المرزباني[٢].

و قال المُظفّر العلوي: «ينبغي للشاعر أن يتعفّفَ في شعرِهِ ولا يستَبْهِرَ بالفواحشِ، ولا يتهكّمَ في الهجاء، فإنّ العلماء ذمّوا من اعتمد ذلك، ومن كان يتعهّرُ ولا يتستّرُ مثل امرئ القيس في قوله:

ومثلِك حُبْلى قد طرَقْتُ ومُرضع
فألْهَيتُها عن ذي تمائمَ مُحْـوِلِ»[٣]

قال محمود شاكر: «استبهر بالفواحش: تبجّح بذكرها وفضح ما حقه أن يكتم. ولم أجد استبهر في المعاجم، ولكنها عربية متمكّنة»[٤].

والأمر كما قال محمود شاكر، فقد خلت المعاجم من هذه الصيغة (المستبهر) في جذر بهر، وينبغي استدراكها بمعنى التبجح بذكر ما حقه أن يكتم من الفواحش.

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٤١/١، وينظر: الموشح ١٥٠، ونظرة الإغريض ٣٩٣، ٣٩٤.

(٢) ينظر: الموشح ١٥٠.

(٣) نظرة الإغريض ٣٩٣، ٣٩٤.

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٤١ ح٥.

(بهر) الأبهران:

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل في صفة الفرَس: «الأَبْهَران هما جِلدتان شبه العصبتين فيهما شرائح لحم رؤوسهما مركبة من جنبتي الزور من وسطه ثم يجريان على أعالى أسافل الضلوع حتى ينقطعا عند القصريين»[١]

وذكره كراع في (المُجرّد في غريب كلام العرب ولغاتها)[٢] وذكر محققه الدكتور محمد العمري أنه لم يجده في المعاجم[٣]، وهو كما قال، وللأبهرين تفسير في المعاجم وخلاف في تحديدهما، قال صاحب العين: «والأَبْهرانِ: عِرْقان، ويقال: هما الأكحلان، ويُقالُ: بل هما عِرقان مُكْتَنِفا الصُّلب من الجانبين»[٤]، وقال ابن سيده: «الأبهَرُ: عِرْقٌ فِي الظّهْر يُقَال: هُوَ الوريد فِي الْعُنُق، وَبَعْضهمْ يَجعله عرقا مستبطن الصلب، وَقيل: الأبهَرانِ: الأكحلان»[٥]، ولم يذكر أصحاب المعاجم ذلك المعنى الذي ذكره كراع في المُجرّد للأبهرين.

---

(١) الخيل لأبي عبيدة ١٣٩، ١٤٠.

(٢) المجرد ١/٥٥.

(٣) المجرد ١/٥٥ ح٤.

(٤) العين (بهر) ٤/٤٨.

(٥) المحكم (بهر) ٤/٢٢٣.

(بيت) بايَتَه يُبايته:

جاء الفعل بايت يبايت في بعض النصوص القديمة، قال ذو الرّمّة يصف الصائد وقترته[١]:

يُبايِتُـه فِيـهَا أَحَـمُّ كأَنـه إباضُ قَلُوصٍ أَسْلَمَتْها حِبالُها

يُبايتُه مشتق من المبيت؛ أي: يُبايتُ الصائد فيها.

وذكر ابن قتيبة في ترجمة عبيد بن أيّوب أنه كان جنى جناية «فهرب فى مجاهل الأرض، وأبعد لشدّة الخوف، وكان يخبر فى شعره أنّه يرافق الغول والسّعلاة، ويُبايتُ الذئاب والأفاعى، ويأكل مع الظباء والوحش»[٢].

وقال الشمرد بن شريك يرثي أخاه[٣]:

فلا البُعْدُ إلا أيّناً بَعْدَ صُحْبةٍ

كأن لم يُبايتْ وائلاً ويُقايلُـهْ

وجاء في بقية الخاطريات: «حدثني أبو سعد الجنّان عفا الله عنا وعنه، قال: كنت أُبايت الصولي في جماعة يلعبون الشطرنج...»[٤]، وقال

---

(١) ديوان ذي الرُّمّة ١/٥٣٦.

(٢) الشعر والشعراء ٢/٧٨٤.

(٣) أمالي اليزيدي ٣٤.

(٤) بقية الخاطريات ٤٣٦.

محققه د. محمد أحمد الدالي: أي أساهر، من قولهم: بات الرجل: إذا سهر الليل، ولم يذكر بايت في المعجمات.

وهذا الفعل غير ممعجم في معاجمنا، مع أن الأزهري ذكر الشاهد في مادة (قرن)[١] في وصف الصائد وقترته، ولم يذكره في مادته، وتابعه ابن منظور[٢].

(بيت) التَّبْيات:

جاء هذا المصدر في شعر لمحارب بن دثار رواه أبو علي القالي في ذيل الأمالي[٣]:

لو كنتُ أملكُ والأقدارُ غالبةٌ

تأتي صباحاً وتَبْياتاً وتَبْتكِـرُ

وهو بمعنى البيات، ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، واستدركه الحسّون[٤].

---

(١) التهذيب (قرن) ٩/٩٥.

(٢) اللسان (قرن) ١٣/٣٣١.

(٣) الأمالي (ذيل الأمالي) ٢/١.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٩٤.

حرف التاء

(تحم) أتْحَم (أو إتْحَم) اسم موضع:

أتحم اسم موضع باليمن، قيل تنسب إليه البرود الأتحميّة[١]، قال عوف بن عطية[٢]:

كُمَيْتاً كحاشِيَةِ الأَتْحَـمِيِّ لَمْ يَدَعِ الصُّنْعُ فيها عُوَارَا

قال ابن الأنباري في الشرح (شرح المفضليات): «والأتحمي: منسوب إلى أتحم باليمن»[٣]، وقال الإجدابي: «الأَتْحَمِيّة: بُرُودٌ منسوبة إلى أَتْحَمَ باليَمَن»[٤]، وقال أبو عبيد البكري: «أتحم - بفتح أوله وسكون ثانيه وبالحاء المهملة، على وزن أفعل - موضعٌ باليمن، وهو الذي تنسب إليه الثياب الأَتْحَمِيّة»[٥]، وقال ابن رشيق: «الأَتْحَمِيّة: بُرُودٌ منسوبة إلى أَتْحَمَ باليَمَن»[٦].

---

(١) البرود الأتحميّة ممعجمة في جُلّ المعاجم، ولكنّهم لا يجعلونها منسوبة، وسواء كانت هذه البرود منسوبة أو غير منسوبة فالفائت هو الموضع الذي أثبته ثقات كما سيأتي، ولم تسجّله المعاجم.

(٢) المفضليات ٤١٤.

(٣) شرح المفضليات ٨٣٩.

(٤) كفاية المتحفظ ٢٢٥، وردّ عليه الفاسي هذه النسبة في شرح الكفاية ٥٦٧ دون أن يتكلّم عن الموضع.

(٥) معجم ما استعجم ١٠٤/١.

(٦) العمدة ٣٣١/٢.

ورواه محمد بن يعقوب الجَنَدي المؤرخ اليمني بكسر الهمزة وفتح الحاء: (إتْحَم) قال: «إتحم: بخفض الْهمزَة وَسُكُون التَّاء الْمُثَنَّاة من فَوق وَفتح الْحَاء الْمُهْملَة ثمَّ مِيم سَاكِنة»[(١)]، وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب في نسخ مضطربة، وحققه حمد الجاسر[(٢)] بما ورد في كلام البكري في معجم ما استعجم، ولكنه ضبطه بكسر الهمزة اعتمادا على رواية الجَنَدي السابقة.

وذكرها القاضي إسماعيل الأكوع هِجْرةً من هِجَر العلم في جبل الصِّلْو، ولكنه ذكر أنها لم تعد معروفة ولعلها اندثرت أو تغير اسمها[(٣)].

وسواء كانت بفتح الهمزة أو بكسرها فهي مما فات المعاجم ذكره. قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الأتحميّ: ضرب من البرود، منسوب إلى أتحم باليمن، ولم يُنصّ على هذه النسبة في المعاجم»[(٤)].

قلت ومن عادة المعاجم أن تنص على أصل المنسوب، وقد فاتها هذا، وهو من الفائت، كما قال المحققان الفاضلان.

---

(١) ينظر: السوك في طبقات العلماء والملوك ١/٣٨٥، ٣٨٨.

(٢) صفة جزيرة العرب ١٢٦.

(٣) هِجَر العلم ومعاقله في اليمن /٥٤.

(٤) المفضليات١٢٤ح١٢.

(ترب) تَرِيب:

قال المُثقّب العبدي[١]:

ومنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ علــى تَرِيبٍ
كلَوْنِ العاجِ ليْسَ بِذِي غُضُونِ

قال الأنباري في الشرح «التريب: جمع تريبة وتجمع ترائب، وهو: عظام الصدر؛ موضع القلادة منه. والغضون تثنِّي الجلد. يقال تغضَّنَ جلده إذا تثَنَّى، ورَوَى الطوسي: على رَهاب، أي على عظام الصدر جمع رَهابة، وقال: الغُضُون التشنُّج واحدها غَضْنٌ»[٢].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التَّرِيب: جمع تَرِيبة وتجمع ترائب، وهو: عِظام الصدر، موضع القلادة، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم»[٣].

(ترف) التوارِفُ جمع ترفة:

قال المرقّش الأكبر[٤]:

عِظَامُ الجِفَانِ بالعَشيَّاتِ والضُّحَى
مَشَاييطُ لِلأَبْدَانِ غَيْرُ التَّوَارِفِ

---

(١) ديوانه ١٥٩، والمفضليات ٢٨٨.

(٢) شرح المفضليات ٥٨٠.

(٣) المفضليات ٢٨٩ح١٤.

(٤) المفضليات ٢٣٣.

قوله التوارف: روي بثلاث صور:

الأولى: التوازف، بالزاي، ولا شاهد فيها هنا، فهي مصدر من توازف، ومادته وزف، وأشار إلى هذه الرواية الأنباري في الشرح قال بعد أن ذكر رواية الراء: «وروى غيرُ أبي جعفر: غيرُ التوازف؛ أي: لا يتخارجون فيما بينهم، هم أطهر من ذلك، ولكن يبذلون أموالهم للناس»[١]. وهي أيضا رواية الأزهري[٢]، والصغاني[٣]، وهي إحدى روايتين في التاج[٤].

والثانية: التوارُف، بضم الراء، مصدر: توارَف، ومادته (ورف) ولا شاهد فيها أيضا، قال الصغاني: بعد أن ذكر البيت بالرواية السابقة: «ويُرْوَى التَّوارِفِ من التُّرْفَهِ والدَّعَةِ؛ أَي: لَيْسُوا كذلك، ليسوا أَصحابَ لُزُومٍ للبُيوت ولَا دَعَة، هم في إغارَةٍ وطَلَبِ ثَأْرٍ، وكَفِّ نازِلَةٍ، وخِدمَةِ ضَيْفٍ»[٥].

وذكره ابن قتيبة[٦] بالراء وبهذا المعنى ولكنه لم يضبطه، وهو

(١) شرح المفضليات ٤٧٧.

(٢) التهذيب وزف ١٣/٢٦٣.

(٣) العباب (وزف) ٦٢٩.

(٤) وزف ٢٤/٤٥٧

(٥) العباب (وزف) ٦٢٩، وينظر: التاج (وزف) ٢٤/٤٥٨

(٦) ديوان المعاني الكبير ٣/١١٥٢.

يحتمل الضبطين، قال: «والتوارف من الترفة أي ليسوا أهل دعة وتترف؛ إذا يسروا لم يفحشوا ولم يسفهوا؛ لأنهم لا يريدون بيسرهم نفعهم إنما يريدون نفع الناس»[١].

والثالثة: التوارِف، بكسر الراء على صيغة الجمع: (الفواعِل) وجذرها (ترف) في المفضليات وشرحها لابن الأنباري[٢]، وهي ضبط المحققين أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، قالا: «التوارِفُ: جمع تارف، من الترفة، وهي النعمة والدعة، وهذا الجمع من النوادر، ولم يذكر في المعاجم، يريد أنهم قوامون على الحروب، آخذون بالثأر، لا يطمئنون للترف والدعة»[٣].

ويرجّح هذا أن ما قبلها من ألفاظ القافية مكسور ما قبل الآخر: على وزن التوارِف، وهي ألفاظ: المزالِف، والسوالِف، وواصِفِ، والمساعِف، وبالمواقِف، وكلّ طائِف، والنواصِف، وبالزخارِف، وريح أظائِف، وللزعانِف، وقدح رادِف.

فإن صحّت رواية المفضليات وشرحها بأنها (التوارِف) فهذا الجمع من مادة (ورف) مما فات المعاجم ذكره.

---

(١) ديوان المعاني الكبير ٣/١١٥٢.

(٢) ينظر المفضليات ٢٣٣، وشرح المفضليات ٤٧٧

(٣) المفضليات ٢٣٣ ح١٤.

(ترك) التَّرِيكة بمعنى التَّركة أي الميراث:

قال علباء بن أرقم بن عوف شاعر جاهليّ[١]:

مَوَارِيثُ آبائــي وكانَتْ تَـرِيكةً
لآل قُدَارٍ صاحبِ الفِطْرِ في الحُطَمْ

التَّرِيكة في هذا الشاهد بمعنى الميراث، فهي فعيلة بمعنى مفعولة، أي متروكة، ولم تذكرها المعاجم بهذا المعنى، وللتَّرِيكة فيها، منها: التَّرِيكَة من النِّسَاء: التي تُتْرَك فلا تتزوج، والتَّرِيكة: بيض النعام، والتَّرِيكة: ماء يمضي عند السيل، والتَّرِيكَةُ: الكِباسَةُ بعد أَنْ يُنْفَضَ مَا عَلَيها وتُتْرَكَ، والجمعُ التَّرائِكُ[٢]. والجامع بينها الترك، ولذا فإن ما في الشاهد على قياس المعنى، وهو صحيح، ولم تذكره المعاجم، وعده محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون مما فات المعاجم، قالا: «التريكة أراد بها التركة، بمعنى الميراث، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم»[٣].

(١) الأصمعيات١٦٠.

(٢) العين (ترك) ٣٣٦/٥، والمجمل (ترك) ١٤٧/١، والمحكم (ترك) ٤٧٧/٦، والتاج (ترك) ٩٢/٢٧.

(٣) الأصمعيات ١٦٠ ح٢٥.

(تنبل) تنابلة:

قال النابغة الجعدي(١):

سَبَقْتُ إلى فَرَطٍ ناهلٍ تَنابِلةً يحفرون الرِّساسا

وقال عمرو القنا بن عَميرة العنبري من تميم أحد رؤوس الخوارج وفرسانهم(٢):

عادوا فعادوا كِراما لا تـنابلةً
عندَ اللِّقاءِ ولا رُعْشٌ رعاديدُ

وقال النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك) شاعر إسلامي(٣):

سَخِينةُ حَيٌّ يَعْرِفُ الناسُ لـؤمَها
قديماً، ولم تُعرَفْ بمجدٍ ولا كَرَمْ
فيا ضيعةَ الدُّنيـا وضيعةَ أهـلِها
إذا وَلِـيَ الملكَ التَّنابِلةُ القَـزَمْ

---

(١) ديوانه (شعر النابغة الجعدي) ٨٢.

(٢) الحماسة ٣٣٨/٢، ومعجم الشعراء ٥٨، والحماسة البصرية ٤٧٠/٢، وشعر الخوارج ١٠٣.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء ٣٣٣/١.

التِّنْبَل والتِّنبال والتِّنبالة القصير الرَّذْل من الرجال، وجمعه في كتب اللغة: تنابيل[1]، أما التنابلة فجمعٌ لم يرد في المعاجم، لذا قال أحمد شاكر محقق الشعر والشعراء: «التنابلة: جمع تِنْبَل وتِنبال وتِنْبالة بكسر التاء فى الثلاثة، وهو الرجل القصير. وهذا الجمع لم يذكر فى المعاجم، والذى فى اللسان أن جمعها تنابيل»[2].

والعجيب أن شاهد النابغة (تَنابِلةً يحفرون الرِّساسا) يتردد في المعاجم في مادة (رسس)[3] شاهدا لكلمة (الرِّساس) ولم ينقلوا ما فيه من شاهد آخر، وهو كلمة التنابلة، فأغفلوه تماما في (تنبل) وذكروا أن جمعها: تنابيل[4].

وما أحرى هذا الشاهد أن يكون في تنبل وتضاف (التَّنابلة) إلى تلك الجموع التي ذكروها فيه، وهذا من أطرف الفوائت، وهو أن يكون اللفظ في المعاجم واردا عرضا غير مقصود في مادة أخرى، فلا يستفاد منه، لأن الباحث يرجع لجذر اللفظ، فيفوته ما يرد في غير مكانه عرضا، وهذه واحدة من عيوب معاجمنا.

---

(١) النهاية في غريب الحديث (تنبل) ١٩٨/١، واللسان (تنبل) ٨٠/١١، والتاج (تنبل) ١٤٥/٢٨.

(٢) الشعر والشعراء ٣٣٣/١ ح١.

(٣) ينظر: المحكم (رسس) ٤١٠/٨، واللسان (رسس) ٩٨/٦، والتاج (رسس) ١٢١/١٦.

(٤) ينظر: اللسان (تنبل) ٨٠/١١، التاج (تنبل) ١٤٥/٢٨.

(تلك) تِيلك، تَيلك؛ اسم الإشارة للمؤنث:

قال أبو بكر الأنباري «وإذا أشرت إلى الأنثى الغائبة قلت: تِلك المرأة قامت، وتِيكَ المرأة، وتالكِ المرأة، وتِيلَكَ... وأنشد الفَرّاء أيضاً في تِيلَكَ:

فأيّةُ تِيلَكَ الدِّمَنُ الخوالـي عجبْتِ منازلا لو تنطقينا»[(١)]

ونقله الأنباريِّ الصغانيُّ في الشوارد في (باب ما تفرّد به بعض أئمّة اللغة)[(٢)] ونقل الشاهد دون عزو.

ونصّ ابن مالك على أن تِيلك سمعت عن العرب، في شرح التسهيل في حديثه عن اسم الإشارة المؤنث: «وله في التأنيث أربعة ألفاظ وهي: تِلك وتَلك، وتِيلِك وتالِك، كلها مروية عن العرب إلا أن بعضها أشهر من بعض»[(٣)].

وهي عند كتب هؤلاء بكسر الياء، وكذلك ضبطها عبدالخالق عضيمة[(٤)] في البيت الذي رواه الفراء في نص أبي بكر الأنياري آنف الذكر، وذكرها الرضي في شرح الكافية بفتح التاء، وعلّل للياء بعد الفتحة، قال: «ثم: تِلْكَ، وهي كثيرة، وتَلْكَ بفتح التاء، وتَيْلِكَ، وتالِك

(١) المذكر والمؤنث ٧٣٣، ٧٣٤ بتحقيق طارق الجنابي.

(٢) الشوارد ٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٩/١.

(٤) المذكر والمؤنث ٣٣٨/٢.

ثلاثتها قليلة، وإنما حركت اللام بالكسر في ذلك، وسكنت في تلك، لأن الألف خفيفة فلم يقصدوا حذفها فحركت اللام بالكسرة للساكنين، وكذا في: تَيْلك؛ لأن الياء التي بعد الفتحة قريبة من الألف في الخفة، وأما تِلك فأدخلت اللام التي فيها، على (تي) ولم تحرك اللام بالكسر لاجتماع الكسرتين والياء، بل بقيت على سكونها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين»[1].

وهي ثابتة بروية هؤلاء الثقات، وفاتت المعاجم ذكرها، مع أنهم أثبتوا تالك في لغات تلك.

(١) شرح الكافية للرضي ٨٣/٣.

حرف الثاء

(ثبت) ثَبات:

قال معيوف الحجوري الهمداني (شاعر إسلامي)[١]:

قَوافٍ قَد أَتَتني مِن بَعيدٍ فَما أَدْرِي أَزُورٌ أَمْ ثَباتُ
فَإِنْ تَكُ كِذبَةً مِن قَوم سُوءٍ فَما إِنْ تَزْدَهِيني المَعْذِرَاتُ

وثَبَاتٌ هنا بمعنى خبرٍ حقّ ويقين، ولم أقف عليه في معاجمنا، ولم يزل هذا المعنى مستعملاً في لهجات العالية بنجد كما أخبرني الأستاذ تركي الغنامي، فيمكنُ عدّ الثّبات بمعنى الحقّ واليقين مما فات المعاجم تدوينه.

(ثبج) الأثابج:

جاء في (المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها) لكراع ما نصه: «الأثابج: الجماعات»[٢]، وذكر محقق المجرد الدكتور محمد العمري[٣] أنه لم يجدها في المعاجم، وهو كما قال.

ومن شواهده قول وعلة الجرميّ في يوم الكلاب[٤]:

---

(١) المعمرون للسجستاني٢٦.

(٢) المجرد ١/٦٠.

(٣) المجرد ١/٦٠ ح١.

(٤) العقد الفريد ٥/٢٣١.

ولمّا رأيتُ الخيلَ تترى أَثَابِجا
علمتُ بأنّ اليومَ أَحْمَسُ فاجِرُ

(ثرع) التَّثَرُّع:

وهو مصدر تثرّع، ذكره ابن مالك في وفاق المفهوم، قال: «التَّتَرُّع والتَّثَرُّع: التَّسَرُّع إلى الشّرّ»[1].

ولم أقف عليه في المعاجم، والتّثَرُّع فيما يظهر لغة في التّسَرُّع، بقلب السين ثاء.

(ثفن) الثَّفنة:

قال أبو حاتم السجستاني في كتاب النخل: «قالوا: القوس: تَمْرٌ يبقى في أسفل الجُلّة، ويقال لها: الثَّفنة»[2].

قلت: هذا المعنى في أنواع التمر لم أقف عليه في المعاجم، ولم يقف عليه محقق كتاب النخل الدكتور إبراهيم السامرائي[3]، وأشار إلى ذلك، وأرى أنه معنى صحيح، يؤيده قول ابن سيده: «الثَّفِنَةُ من البعير والنّاقة الرُّكبة وما مَسَّ الأرض من كِرْكِرِتَه وسَعْداناته وأُصُول أَفخاذه

(١) وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم ٢٨٩.

(٢) كتاب النخل ١٠٢.

(٣) كتاب النخل ١٠٢ ح٢٨٤.

وقيل هو كلّ ما وَلِيَ الأرض من كلّ ذي أربعٍ إذا بَرَكَ أو رَبَضَ والجمع ثَفِنٌ وثَفِناتٌ»[١].

(ثقف) ثَقْفٌ:

قال ثعلبة بن صعير[٢]:

تَئِقٍ كجُلْمُودِ القِذَافِ ونَثْرَةٍ ثَقْفٍ وعَرَّاصِ المَهَزَّةِ عاتِرِ

قال الأنباري في الشرح: «التَّئِق: الممتلئ من النشاط، يقال قد أتأقت الإناء إذا ملأته ومثل من الأمثال: أنا تئق وصاحبي مئق فكيف نتفق، والنثرة: الدرع السابغة... كل شيء ممتلئ من شيء فهو تئق. ثَقْفٍ يريد أن السِّهام لا تعلق بها»[٣].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «ثَقْف: يريد أن السِّهام لا تعلق بها، ولم يذكر بهذا المعنى في المعاجم»[٤].

(ثقل) الأثاقل:

ورد جمع ثقيل على أثاقل في شاهد لعَتيك بن قيس (شاعر جاهلي)

---

(١) المحكم (ثفن) ١١/١٤٨.

(٢) المفضليات ١٣١

(٣) شرح المفضليات ٢٦١.

(٤) المفضليات ١٣١ح٢١.

وهو قوله[1]:

لقد غالَ صَرْفُ الدَّهْرِ منك مُرَزّأً
نَهُوضاً بأعْباءِ الأُمُور الأثاقِلِ

وروى الشيباني لأبي الطمحان[2]:

دَنَتْ حِفْظَتِي وخَصَّف الشَّيْبُ لِمَّتي
وخَلَّيتُ باليَّ الأُمُورِ الأَثاقِلِ

وهذا الجمع لم يرد في المعاجم، وله شاهد ثالث في المعاجم نفسها، ولكن في مادة (نتق)، وهو قول رؤبة[3]:

قد جَرَّبوا أَخلاقَنا الجَلائِلا
ونَتَقُوا أَحلامنا الأَثاقلا

ذكره الجوهري[4]، وتابعه ابن منظور[5]، ولم يُمعجم في مادته (ثقل) فليستدرك.

---

(١) أمالي القالي ١٤٤/٢، والحماسة البصرية ٧٤٣/٢.

(٢) الجيم ٢٣٦/١.

(٣) ديوان رؤبة ١٢٢، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٥٦/٢.

(٤) الصحاح (نتق) ١٥٥٨/٤.

(٥) اللسان (نتق) ٣٥٠/١٠.

(ثلل) ثَلّ اللهُ ثَلَلَه:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: ثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ! وقَلَّ قَلَلَهُ! وثُلَّ، وقُلَّ. وقَلّ عَيشُهُ! وذَبَلَ ذَبلَه! وأَلّ أَلِيلَه! وذلك إذا تَعَجّبَ من عمله، مثل قولهم: قاتلَه الله! وهو دعاءٌ بمدح»[1].

أقول: قوله: «ثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ! وقَلَّ قَلَلَهُ! وثُلَّ، وقُلَّ» مما لم أقف عليه في المعاجم. وفي التاج من بعض هذا الدعاء: ويُقالُ فِي الشَّتْمِ: مَالَهُ ذَبَلَ ذَبْلُهُ: أَي أَصْلُه، وَهُوَ من ذُبُولِ الشَيءِ، أَي ذَبَلَ جسمُه ولحمُه، وَقيل: مَعْناه بطَلَ نِكاحُهُ. ويُقال: ذَبْلاً ذَابِلاً، كَمَا تَقول: ثُكْلاً ثَاكِلاً[2].

(ثنى) اتّنى أي انثنى:

قال جابر بن حُنَيٍّ التغلبي[3]:

تَناوَلَهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّنَى لَـهُ فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ

قال الأنباري في الشرح: «اتّنى له: أراد انثنى له، فأدغم النون في الثاء، ثم أبدلها تاءً»[4]، وروي: «ثم انثنى له، تناوله بالرمح أي: طعنه»[5].

(١) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/٤٥.

(٢) التاج (ذبل) ٢٩/٨.

(٣) المفضليات ٢٠٨.

(٤) شرح المفضليات ٤٤١.

(٥) شرح المفضليات ٤٤١.

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «اتّنى: أراد انثنى، فأدغم النون في الثاء، ثم أبدلها تاء، قاله الأنباري، وهو من نادر التصريف الذي لم نجد له مثالا، والقياس في مثله أن يكون أصله: اثْتَنى على افتعل»[1]؛ أي أن المنقول في المعاجم وكتب التصريف في مثل هذا الموضع أن يكون اتّنى : اثتنى على وزن افتعل، من ثنّى الشيء إذا جعله اثنين، أما اتّنى على ون انفعل، بإجراء ذلك الإبدال ثم الإدغام الذي ذكره الأنباري وأيده المحققان وقالا فيه ما قالا فهو مما لم أجده في معاجم اللغة وكتب التصريف، وهذا مثال له وشاهد عزيز.

(ثوى) انثوى:

قال عدي بن الرقاع[2]:

فنَأَتْ وانْثَوَى بها عن هواها شَظَفُ العَيْشِ وابـلٌ سيّارُ

قال الدكتور خليل الحسون: «لم تثبت في معجماتنا من أبنية الزيادة للفعل (ثوى) سوى: أثوى وثوّى وتثوّى، وقد جاء انثوى في قول عدي بن الرقاع:...، ووجدناه أيضا بصيغة اسم الفاعل في قول أوس بن حجر[3]:

(١) المفضليات ٢١٢ح٢٥.

(٢) ديوانه ١٧٨، والمستدرك على معجماتنا ٦٩.

(٣) ديوان أوس بن حجر بتحقيق د. محمد يوسف نجم ٤٢.

أَحَسَّ رَكْزَ قَنِيصٍ من بني أَسَـدٍ
فانصاعَ مُنثوياً والخَطْوُ مَقْصُورُ»[١]

قلت: ولم أقف على انثوى واسم الفاعل منثوٍ في المعاجم، وهو كما قال الدكتور خليل الحسون.

(١) المستدرك على معجماتنا ٦٩.

حرف الجيم

(جأف) الجُؤاف:

ذكر ابن مالك أن «الجُؤاف والجُحاف: السيل العظيم، الذي يقلع الأشجار»[١].

ولم أجد هذا المعنى له في المعاجم، وفيها: الجُؤَافُ كغُرَابٍ: الخَوْفُ ورَجُلٌ مُجَأَفٌ كمُعَظَّمٍ: لا فُؤَادَ له[٢].

(جثل) الجَثْلة من الغنم:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «الجَثْلَةُ، من الغنم: الكثيرُ الصوف»[٣].

قلت: تسمية الغنم كثيرة الصوف بالجثلة ليس في المعاجم، وهو مما فاتها.

(جدد) الأجادد جمع أجدّ:

قال رؤبة بن العجّاج[٤]:

تَبْقَى وَيُبْلِي يُبْسُهَا الأَجادِدَا

---

(١) وفاق المفهوم ١٩٩.

(٢) ينظر: التاج (جأف) ٢٣/٦٤.

(٣) الجيم ١/١٢٨.

(٤) ديوان رؤبة ٤٥، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/ ١٣٤.

قال شارح الديوان (ولعله ابن حبيب): «قوله: الأَجادِدَا جمعُ أَجَدّ، والأَجَدُّ من الجديد»[١].

ولم أجد هذا الجمع لأجدَّ أو جديدٍ في معاجمنا، وهو أفاعِل شبه فَعالِل.

(جرض) التجريض:

قال الجاحظ: «خاصم أبو الحويرث السحيميُّ[٢] حمزةَ بنَ بِيْضٍ[٣] إلى المهاجر بن عبدالله[٤] في طَوِيٍّ له فقال أبو الحويرث:

غمّضتُ في حاجةٍ كانت تـؤرِّقُني
لولا الذي قلتَ فيها قَلَّ تغمِيضِي

قال: وما قلتُ لك فيها؟ قال:

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٣٤.

(٢) لم أقف على ترجمته، وسياق القصة ومن معه فيها يفيد أن زمانه كان في عصر الدولة الأموية.

(٣) حمزة بن بيض شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، في عصر الاحتجاج، كوفي، من فحول طبقته، كان منقطعا إلى المهلّب بن أبي صفرة وولده ثم أبان بن الوليد وبلال بن بُردة. ينظر الأغاني ١٦/١٤٣.

(٤) هو المهاجر بن عبدالله الكلابي والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط ٣٦٧، والأغاني ١٦/١٤٨، والأعلام ٧/٣١٠.

حلفتَ باللهِ لي أنْ سوف تُنصِفُني
فساغَ في الحلقِ ريقٌ بَعد تجريضِ

قال: وأنا أحلف بالله لأنصفنك. قال:

فاسألْ أُلَى عن أُلَى أنْ ما خُصومتهم
أم كيف أنتَ وأصحابُ المعاريضِ

قال: أُوجِعُهم ضربا. قال:

فاسألْ لُجَيماً إذا وافاكَ جمعُهُمُ
هل كان بالبئرِ حوضٌ قبلَ تحويضي؟

قال: فتقدمت الشهود فشهدت لأبي الحويرث»[١].

والشاهد في قوله: «تجريض» وهو مصدر على التفعيل، وقياس فعله: جرّضه تجريضا، أي أشرقه بريقه، ولم يرد في المعاجم هذا المصدر ولا فعله المضعّف، قال عبدالسلام هارون: «التجريض:لم ترد في المعاجم المتداولة، وفيها: الجرض والجريض، هو الغصص بالريق»[٢].

قلت: وقريب منه قولهم في المثل: حال الجريض دون القريض، وقد

---

(١) البيان والتبيين ٤٦/١، ٤٧، والنص والشاهد في: الأغاني ١٦: ١٤٨، والتذكرة الحمدونية ١١٨/٥، بتغيير طفيف لا يضر بالشاهد.

(٢) البيان والتبيين ٤٦/٤ ح٨.

فتشت عن (التَّجْريض) في المعاجم فلم أقف عليه، فهو كما قال هارون. والذي في المعاجم: أجْرَضَه بِريقِه، فجَرِضَ، أَي: أَغَصّه[١].

(جزر) أكلة جزور: انظر مادّة (أكل)

(جزع) منجزع الوادي:

ذكر السكري أن لبيت امرئ القيس[٢]:

علـى نِقْـنِقٍ هَيْـقٍ لَـهُ وَلِعِرْسِـهِ
بمُنعَرَجِ الوَعساءِ بَيضٌ رَصِيصُ

رواية أخرى، هي:

علـى نِقْـنِقٍ هَيْـقٍ لَـهُ وَلِعِرْسِـهِ
بمُنجَزَعِ الوَعساءِ بَيضٌ رَصِيصُ

ونقل السكري عن الأصمعي قولهم: «مُنْجَزَع الوادي: منقطعه»[٣]، وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وفيها من هذا المعنى: جِزْع الوادي، ووردت انجزع في معاجمنا: أنجَزَع الْحَبل: انْقَطع بنصفين. وَقيل: هُوَ أَن يَنْقَطِع أياً كَانَ، إِلَّا أَن يَنْقَطِع من الطّرف. وانجَزَعتِ الْعَصَا: انْكَسَرت بنصفين[٤].

---

(١) نظر: ديوان الأدب ٢/٣٠٥، واللسان (جرض) ٧/١٣٠.

(٢) ديوان امرئ القيس بشرح السكري وتحقيق أنوار أبو سويلم ٢/٦١٣.

(٣) ديوان امرئ القيس بشرح السكري وتحقيق أنوار أبو سويلم ٢/٦١٣.

(٤) ينظر: المحكم (جزع) ١/١٨١.

(جزع) جَزَعْتُ عليه:

قال ثعلب في المجالس: «الجزيحة: أن يجزح على الإنسان شيئا يفعلُه؛ جَزَحتُ عليه، أي: جزمت عليه»[(١)].

وهو مما فات المعاجم ذكره، وقال محققه عبدالسلام هارون: هذا المعنى لم يرد في المعاجم[(٢)].

(جسر) جُسُر:

قال المرّار بن منقذ (ت نحو ١٠٠هـ)[(٣)]:

ولقد تَمْرَحُ بِي عِيديَّةٌ رَسْلَةُ السَّوْم سَبَنْتَاةٌ جُسُرْ

قال الأنباري في الشرح: «عِيْدِيّة: منسوبة إلى العِيْد: حي من مَهَرة. رَسْلة: سهلة. سَبَنْتَاةٌ: جريئة الصدر. جُسُر: جَسُور»[(٤)].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «جُسُر: جَسُور، وهذا الوصف لم يرد في المعاجم»[(٥)].

ولم أقف في المعاجم على هذا الوصف: جُسُر، وليس فيها نحو: ناقة

---

(١) مجالس ثعلب ٢/٥٠٢.

(٢) مجالس ثعلب ٢/٥٠٢ ح٢.

(٣) المفضليات٨٥.

(٤) شرح المفضليات ٣٤٥.

(٥) المفضليات ٨٥ح٢٧.

جُسُر أو فرس جُسُر، أو نحو ذلك، فهو مما فات المعاجم، وشاهده قول المرّار الآنف الذكر.

(جشع) جشّاعٌ ومُجشّع:

قال أبو عامر بن أبي الأخنس الفهمي، وهو من شعراء الهذليين[١]:

أقائدَ هذا الجيشِ لسنا بطُـرْقةٍ
ولكن علينا جِلدُ أخنَسَ قَـرْثَعِ
مُقيمُ القوافي لا أُعاتبُ مُبغضِي
عـلى الهُونِ جَشّـاعٌ بهِـنَّ مُجَشَّعُ

قال السكري: «جَشّاعٌ هجّاء، ومُجَشَّع مُهَجَّى»[٢]، وهذا المعنى لجَشّاع ومُجَشّع بمعنى الهجّاء والمهجوّ لم يرد في المعاجم، وهو من الفوائت، ولذا رصده دوزي وأثبته في تكملة المعاجم العربية[٣]، وأما معنى الجذر (جشع) في معاجمنا القديمة فيدور حول الحرص الشَّدِيد[٤]؛ يُقالُ: رَجُلٌ جَشِعٌ بَيِّنُ الْجَشَعِ، وَقَوْمٌ جَشِعُونَ. قَالَ سُوَيْدٌ[٥]:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٠٤.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٠٤.

(٣) تكملة المعاجم العربية ٣/٢١٧.

(٤) ينظر: المقاييس (جشع) ١/٤٥٨، والتاج (جشع) ٢٠/٤٤١.

(٥) ينظر: المفضليات ١٩٦، والألفاظ لابن السكيت ٣١٩.

فـرآهُـنَّ ولمّــا يَسْـتَبِنْ وكِلَابُ الصَّيدِ فِيهِنَّ جَشَعْ

(جعر) التَّجْعير:

ذكر الصغاني في الشوارد في باب ما تفرّد به يونس بن حبيب: «التَّجْعِيرُ: أَنْ يَسْتَخرجَ ما في بَطْنِ الضَّبُعِ من أدُبُرِها»[١]، وذكر محققه عدنان الدوري أنه لم يقف عليه فيما طالعه من مصادر.

وقياس فعله: جَعَّرَه تجعيرا، ويؤيّده أن هذا المعنى (استخراج ما في بطن الضبع من دبرها) لم يزل في لهجاتنا البدوية في الحجاز ونجد، ويسمّون الضَّبُع: جُعيراً.

(جعظ) رجل مِجعاظ:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: رجل مجعار، ومجعاظ، إذا كان يابس البطن»[٢].

قلت: لم يرد بناء المِجعاظ في معاجم اللغة، وفي التاج: الجِعْظَانَةُ والجِعْظانُ، بكَسرهما: القَصير اللَّحِيمُ. والجِعْظَايَةُ، بالكَسْرِ: القَصِيرُ الكَثِيرُ اللُّحْمِ، الكَثِيرُ الأَكْلِ العَيِيُّ[٣].

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ١٩٧، وبتحقيق مصطفى حجازي ٤٧.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٣٢/١.

(٣) ينظر: التاج (جعظ) ٢٠٨/٢٠.

(جعفل) تجعفلت النخلة:

جاء هذا الفعل (تجعفل) في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، قال الشارح رواية عن ابن الأعرابي أنه قال: «تَجَعْفَلَتِ النخلةُ والشجرة والإنسان والدّابّة: إذا سقط»[١].

وهذه الدلالة لهذا الفعل لم ترد في المعاجم، وفيها: تجحل القوم، أي اجتمعوا[٢].

(جفر) الجَفْر:

قال الشنفرى الأزدي[٣]:

إِذَا فَزِعُوا طارتْ بأَبْيَضَ صارِمٍ
ورامَتْ بما في جَفْرِها ثُمَّ سَلَّتِ

قال الأنباري في الشرح: «والجَفْر والجَفِير: الكنانة، يقول: يرمي بما في كِنانته، ثم يحارب بسيفه»[٤].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الجَفْر:

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٢/١.

(٢) ينظر: التهذيب (جحفل) ٣١٤/٥، والمقاييس (جحفل) ٥٠٩/١، والتاج (جحفل) ١٩٠/٢٨.

(٣) المفضليات ١١١.

(٤) شرح المفضليات ٢٠٥.

كنانة السِّهام، وهو مما فات المعاجم، إنما فيها بمعناه الجفيرُ»[1] ولم أجد الجَفْر بمعنى الكنانة في المعاجم، والذي رأيته فيها: الجفير: الكنانة، ولعله مما فات المعاجم تدوينه، وشاهده قديمٌ مؤيّدٌ بشرحِ حجّةٍ في اللغة وهو الأنباري.

<u>(جمل) أجمل العيش:</u>

قال المُرقّش الأصغر[2]:

أَجْمِـلِ العيْـشَ إِنَّ رِزْقَـكَ آتٍ

لا يَـرُدُّ التَّرْقِيـحُ شَرْوَى فَتِيـلِ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أجملِ العيشَ: أجملْ في طلبه، أي اطلبه بتؤدة واعتدال وبعد عن الإفراط، وعدّى الفعل بنفسه، ولم يذكر في المعاجم، والذي فيها: أجمل في الطلب»[3].

قلت: لم أجد ذلك في المعاجم، والذي فيها: أَجْمَلْتُ في الطَّلَبِ[4]، والأمر منه: أجملْ في الطلب، بتعدية الفعل بفي، وفِي الحَدِيث: «أَجْمِلُوا فِي

(١) المفضليات١١١ح٢٥.

(٢) المفضليات ٢٥١.

(٣) المفضليات ٢٥١ح٦.

(٤) المحيط جمل والتاج جمل ٢٣٧/٢٨.

طَلَبِ الدُّنْيَا، فإِنَّ كُلا مُيَسَّرٌ لما كُتِبَ له»[١]، ولذا فإن حكم المحققَين الفاضلَين بفوات (أجمل العيشَ) متعديا بنفسه صحيحٌ، ويجوز أن يكون من حذف حرف الجرّ ضرورة؛ فلا يكون فائتاً.

(جهر) تَجَوْهَر:

يقال: تجوهرتِ الأمورُ: وضحت وتكشّفت، وردت هذه الكلمة في شعر أعشى عُكل (واسمه كَهْمَس بن قَعْنَب بن وَعْلة، توفي نحو ١٠٠هـ) فقد روى الآمدي قول أعشى عُكل هذا يُلاحي بلالَ بن جرير ونوحاً ويُهاجيهما، ويقول فيهما[٢]:

سألتُ الناسَ أيُّ الناسِ شرٌّ وأخبثُ إذ تَجوهَرَتِ الأمورُ
وألأمُ أولاً وأدقُّ فِعلا فقالوا أسرةٌ منهم جريرُ
إذا سُئِلَ الوَرَى عن كلِّ خِزيٍ أشارَ إلى بني الخَطَفى مشيرُ

ولم أقف على هذه الكلمة في المعاجم القديمة، وذكر عبدالسلام هارون في (كناشة النوادر) أنه لم يجدها في معجمٍ وقال: «وكم ذا من

(١) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحن، وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٤١٨)، وفي "الزهد" (٢٣٦)، وأخرجه البزار في "مسنده" (٣٧١٩) وابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" ١٤/٩٣، والحاكم ٢/٣، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" ٣/٢٦٥، والبيهقي ٥/٢٦٤، وابن عبد البر في "التمهيد" ٢٤/٤٣٥، به وصححه الألباني؛ حديث رقم: ١٥٧ في صحيح الجامع.

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ١٩.

الألفاظ الفصيحة العربية التي لم ترصدها المعاجم؟»[١].

(جهض) جهّضه تجهيضا:

في معاجمنا من مزيد الفعل (جَهض) بناءان: أجهض وجاهض، ولم يرد فيها جهّض، مضعّف العين، وقد ورد في شعر عديّ بن الرقاع[٢]:

يُجَهّضنَ الأحبّة مُحفداتٍ   بحيث ترشّح الرّبُدُ الرئالا

والرُّبُد النعام، والرئال أفراخه، والترشيح هو لحس الظبية ما علا ولدها من اللزوجة ساعة تلد، وهو هنا يجريه على النعام، كما قال خليل الحسون، وعده من المستدرك[٣].

(جوب) تَجْواب:

جاء هذا المصدر في قول عبيد بن الأبرص[٤]:

دنا منك تَجْوابُ الفلاةِ فقَلِّصي

بما قد طَباكِ رِعْيةٌ وخَفُوضُ

وورد هذا المصدر في نسختين من نسخ المنصف لابن جني[٥]،

---

(١) كُنَاشة النوادر ٦٩.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع ١١١، وينظر: المستدرك على معجماتنا ٤٠.

(٣) المستدرك على معجماتنا ٤٠.

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص ٨٩.

(٥) المنصف ٣١٤ ح٦.

ورأيته في استعمالات بعض المولدين كالحريري في مقاماته[1]، ولم يرد في معاجمنا، وذكروا بعض أمثاله من المصادر في موادها.

(جيأ) التَّجْياء:

جاء هذا المصدر (التَّجْياء) بالفتح في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، في قول الشارح: «تَعْداؤه؛ أي: عدوه، مثل قولهم: التَّمْشاء والتَّذْهاب والتَّجْياء»[2].

ولم أقف عليه في المعاجم.

(١) قال في المقامة الوبرية: «ومُضْطَغِناً أُهْبَةَ تَجْوابِهِ. فآنسَني إذْ وردَ» ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي ٣٠٥/٣.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٧٢/١.

حرف الحاء

(حبر) حبرورة:

قال ابن جني: «والخامس: أن تكون فُعْلولة منه؛ كقُرْدُودة وحُبْرُورة»[١].

قال المحقق: «الحبرور: ولد الحبارى، ولم نعثر عليه بالتاء فيما بين أيدينا من المعاجم»[٢].

قلت: ولم أقف عليه بالتاء على بناء (فُعْلُولة) كما ذكر ابن جني، وهو يروى عن العرب، ولكنه فات أصحاب المعاجم.

(حبص) الحابص:

جاء في شمس العلوم لنشوان أن الحابص: السهم الذي يقع بين يدي الرامي[٣].

وفعله حبص، ولم أجد هذا المشتق بهذا المعنى في المعاجم.

(حبص) حنبص يحنبص:

جاء الفعل حَنْبَصَ يُحَنْبِصُ بمعنى عدا عدوا شديدا في رواية لابن السكيت في الألفاظ، قال: «ويقال: كَمْتَرَ عَدْوًا، وجَحْمَظَ، وكَرْدَحَ وكَرْدَمَ،

---

(١) المحتسب ١٥٨/١

(٢) ينظر المحتسب ١٥٨/١ ح ٢.

(٣) شمس العلوم ١٣١٥/٣.

وحَلَجَ وهو يَحْلِجُ، وهو يُحَنْبِصُ، ويَتَخَطَّل، ويُكَعْطِل، ويَتَحايَكُ، ويُزَوْزِي، إذا عَدَا عَدْوًا شَدِيدًا»[١].

ولم يرد هذا الفعل في معاجم الألفاظ.

(حبلس) حَبَلّس:

لم يرد في معاجمنا شيء في الجذر الرباعي (حبلس) فهو مهمل عند الجميع، ووردت منه لغة عابرة في التهذيب، في مادة (رعس)، قال الأزهري: «وقال بعض الطائيين:

سَيعْلَمُ مـن يَنْـوِي خِـلابيَ أنني
أريبٌ بأكنافِ البُضَيضِ حَبَلَّسُ
أَرادوا خِـلابي يَـوم فَيْدَ وقَرَّبـوا
لِحًى ورؤوسـاً للشَّـــهادَة تَرْعَسُ

الحَبَلَّس والحَلَبَّس والحُلابس: الشجاع الَّذِي لَا يبرح مَكَانَهُ»[٢].

وأورده ابن منظور في مادة (رعس)[٣] وروايته حبلبس، وأشار إلى رواية الأزهري، ولم يخطّئها، وأورده الزبيدي في الجذر الخماسي (حبلبس) قال: «أوردَه الأزهريّ في التهذيب في رعس فقال الحَبَلَّسُ

---

(١) الألفاظ ١٩٨.

(٢) تهذيب اللغة (رعس) ٢/٩١، ٩٢.

(٣) اللسان (رعس) ٦/٩٩.

كعَمَلَّسٍ، والحَبَلْبَس والعُلابِس: الشجاعُ لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ، وَأَنْشد:

سَيَعْلَمُ مَـنْ يَنْـوِي جَلائِيَ أَنَّنِـي
أَرِيبٌ بأكْنافِ النَّضيضِ حَبَلْبَسُ

ويُروى حَبَلَّس، وهذا مُستدرَكٌ على المُصَنِّف والصَّاغانِيّ وصاحب اللِّسان، ثمّ رأيتُ الصَّاغانِيّ ذَكَرَ فِي العُبابِ فِي حَلبس [بتقديم اللام][1] ما نصُّه: والحَبَلْبَس: قيل هُوَ الحَلْبَسُ فزادوا فِيهِ بَاء، وأنشدَ أَبُو عَمْرو لنَبْهان. فساقَه، وذَكَره الجَوْهَرِيّ أَيْضا فِي حَلبس قَالَ: وَقد جاءَ فِي الشِّعرِ الحَبَلْبَسُ، وأظنُّه أرادَ الحَلْبَسَ، فزادَ بَاء»[2]، وأعاد الزبيدي بعض هذا التحقيق في مادة (حلبس) كما فعل الصغاني[3].

والعجيب ألّا يذكره أحد منهم في جذره (حبلس) وبخاصة الزبيدي الذي حقّق الروايات فيه تحقيقا طيبا، فغفل عن ذكره في جذره، ونتج عن هذا الفائت القطعي حكم خاطئ لمرتادي معاجمنا ومُحصيّ الجذور ودارسيها بأن الرباعي حبلس مهمل، وليس كذلك، واستدرك هذا الجذر الدكتور محمد حسن جبل[4]، وحسنا فعل.

---

(١) زيادة من عندي لإيضاح أنه ذكره في حلبس بتقديم اللام، وليس جذر حبلس الذي نتحدث عنه هنا بما يوافق النصوص التي وردت في التهذيب واللسان والتاج مما فاتهم ذكره في جذره الذي يستحقه وهو حبلس.

(٢) التاج (حبلبس) ١٥/٥٢٧.

(٣) التاج (حلبس) ١٥/٥٥٣.

(٤) الاستدراك على المعاجم العربية ١٧٠.

(حتت) حَيْتُوت:

روى الهجري لكعب بن مشهور الجَلَحي المخبلي الشهراني من شعراء الجاهلية[١]:

يا جُمْلُ هل أنتِ قبلَ الموتِ سَاقيتَني
كأسَ الحيـاةِ نَعـم يا جُمْلُ لو شِيتِ
أحييتِ نَفسـاً كَمـا أبْتَتِّـها قَعَصـاً
بمُرهفٍ مـن سهامِ المَوتِ حَيْتوتِ

قال الهجري: حيتوت: يحتُّ كلَّ شيء[٢].

قلت: لم يرد في المعاجم هذه الكلمة (حيتوت) وشاهدها لشاعر جاهلي، وتفسير الهجري لها في مأمن من التصحيف، فهي من الفوائت.

(حتك) الحَتَك:

جاء في الجيم: «قال الأسدي: الحَتَكُ: الفِراخ الصغار، وهو البهم من الغنم»[٣]، ومثله في الشوارد للصغاني[٤]، وفي الجيم في موضع آخر: «الحَتَك: البَهَم الصِّغار؛ تقول: إنَّ بَهْمَكَ لحَتَكٌ، وهو الصّغار سَيِّئ الغذاء؛

(١) التعليقات والنوادر ٨٠٩، ١٠٧٩.

(٢) التعليقات والنوادر ٨٠٩.

(٣) الجيم ١/١٥٦.

(٤) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٠، وبتحقيق الدوري ٢٥٨.

الواحدة: حَتكة؛ والذكر حَتَك؛ قال مُغَلِّس:

حَتَكًا يُسوِّقُهنَّ أَهْلُ المِرْبَدِ»[١]

ولم تذكر المعاجم، وفيها شيء قريب منه وهو: «والحَتَكُ، صغَارُ النعام»[٢].

(حجل) تحجيل:

قال عَبَدة بن الطبيب[٣]:

مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أَرْساغِهِ خَدَمٌ
وفوقَ ذاكَ إلى الكَعبَيْنِ تَحْجيلُ

قال الأنباري في الشرح: «"السفعة": سوادٌ يضرب إلى الحمرة. و"الخدم": واحدتها خدمة. وهي الخلخال. فأراد بالخدم: البياض. و"فوق ذاك ... تحجيل" أي: سواد، وفي خدي الثور سوادٌ.»[٤]

لم أقف على التحجيل في المعاجم، وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التحجيل: أصله البياض في القوائم، وأراد به هنا السواد، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم»[٥].

---

(١) الجيم ١: ١٩٦.

(٢) المحكم (حتك) ٣/٢٦.

(٣) المفضليات ١٣٨.

(٤) شرح المفضليات ٨٧.

(٥) المفضليات١٣٨ح٢٦.

(حذر) تحذّر يتحَذَّر:

قال عبدالمسيح بن عَسَلة الشيباني[١]:

لا يَنْفَعُ الوحْشَ منهُ أَنْ تَحَذَّرَهُ
كأَنَّهُ مُعْلَقٌ منها بِخُطَّافِ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «لا يفوته الوحش، وإن حَذِرَ، لاقتداره عليه، (وتحذّره) أصلها: تتحذّره، مضارع تحذّر، وهذا الفعل ليس في المعاجم، بل فيها حذر واحتذر»[٢].

قلت: لم أجد الفعل تحذّر يتحذّر في معاجمنا القديمة، وهو كما قال المحققان الفاضلان.

(حذم) حذّم تحذيما:

قال رؤبة[٣]:

تسمعُ للجِنِّ بها زِيزِيما
وللأَداوِيِّ بِها تَحْذِيما

التحذيمُ التقطيع، وفعله مضعّف: قطّع، ولم يرد في المعاجم الفعل المضعّف، لا هو ولا مصدره، واكتفت بذكر أصله الثلاثي، حذم بمعنى

---

(١) المفضليات ٢٨٠، وشرح المفضليات ٥٥٩.

(٢) المفضليات ٢٨٠ ح٤.

(٣) ديوان رؤبة ١٨٤، ونقله ابن منظور في اللسان في مادة (دوا) ٢٨١/١٤.

قطع، واستدركه خليل الحسون[١]، ووجدت أن ابن منظور روى عن ابن برّي في مادة (دوا)[٢] شاهدَ رؤبة مستدلاً به لجمع دَوِيِّ الصوتِ على أَداوِيَّ، ولم يذكره في مادته لأنه لم ينتبه إلى شاهد آخر فيه، وهو التحذيم من الفعل حذّم، وهذا نوع من الفوائت طريف نجده في معاجمنا عرضا في كلامهم عن مادة غير مادته.

(حرشف) الحرشفة:

روى أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) عن أبي المستورد الأعرابيّ، أنه قال: «إنه لحَرْشَفَة شَرٍّ، إذا كان صاحب شرٍّ»[٣] ومثله في الشوارد للصغاني[٤].

وهذا اللفظ بالتأنيث وبهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وفيها ما يؤكد صحته مما له صلة به، ففي المحكم: «الحَرْشَفُ: صِغار كُلِّ شَيْءٍ، والحَرْشَفُ: الجَرَادُ مَا لَمْ تَنْبُتْ أَجْنِحَتُه؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[٥]:

كأَنَّهُمْ حَرْشَفٌ مَبْثُوثُ ... بالجَوِّ، إذْ تَبْرُقُ النِّعالُ

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٤٠.

(٢) اللسان (دوا) ٢٨١/١٤، ومعلوم أن معجم ابن بري بعد مادة وقش مفقود، ولم يبق منه إلا نقول أصحاب المعاجم عنه ومنهم ابن منظر.

(٣) الجيم ١٤٨/١.

(٤) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ٩٥، وبتحقيق عدنان الدوري ٢٥١.

(٥) ديوانه ١٩٣.

شبَّه الْخَيْلَ بِالْجَرَادِ»[١]، وفي التَّهْذِيبِ: «يُرِيدُ الجراد، وَقِيلَ: هُمُ الرجَّالة فِي هَذَا الْبَيْتِ»[٢]. ومثله في تصحيح التصحيف للصفدي: «قال أبو نصر: الحَرْشف نبتٌ خشِن الشوك، ولذلك قيل للرجالة في الحرب حَرْشف، شُبِّهوا لاجتماعهم وحملهم الرماح بهذا النبت»[٣].

وفي نوادر أبي مسحل الأعرابي: «يقال: ألقى عليك فلان أَوْقَه، وصَلَبَه... وحَرْشَفَتَه، وعِرْزَالَه، يعني بذلك ثِقَلَه، وكُلَّه»[٤].

قلت: هذا فائت أيضا، وهو يؤكد ما في الجيم مما جاء في الحَرْشَفة، ونجد مقلوبه «حرفش» في المحكم، قال: «احرنَفْشَ الديك تهيّأ للقتال وأقام ريش عنقه، وكذلك الرجل إذا تهيّأ للقتال والغضب والشر»[٥]، ويلاحظ أن كلمة الجيم حرشفة، أما كلمة المحكم (حرفش) فمن مقلوبها، ومنها اشتق احرنفش، وهذا يعزز المعنى وإن كان من المقلوب، على نظرية الاشتقاق الأكبر، وأن المعنى العام باقٍ في تقليبات الكلمة عرف أو لم يعرف[٦]، وبذلك يكون المعنى ثابت في اللغة لكلمة «الحَرْشَفة» وهي فائت قطعي، ينبغي تدوينه في المعاجم.

---

(١) المحكم (حرشف) ٤٣/٤.

(٢) التهذيب (حرشف) ٣١٧/٥، وينظر: اللسان (حرشف) ٤٥/٩، والتاج ١٣٧/٢٣.

(٣) تصحيح التصحيف ٢٤٢.

(٤) نوادر أبي مسحل ٦٥/١.

(٥) المحكم ٥٨/٤.

(٦) ينظر: الخصائص ١٣٢/٢- ١٤٥.

(حرشم) احرنشم:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «وقد أفاقَ من مَرَضِه، وبَلَّ، وأبَلَّ، واسْتَبَلَّ، واحْرَنْشَمَ، وأَفْصَمَ، وأَفْرَقَ، واطْرَغَشّ، بمعنى بَرَأَ»[١].

ولم أقف على احرنشم في معاجمنا.

(حرق) التَّحْراق:

ورد هذا المصدر في قول تأبط شراً[٢]:

بل مــنْ لعَذَّالةٍ خَذَّالةٍ أَشِبٍ
حَرَّقَ باللَّومِ جِلدي أيْ تَحْراقِ

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر، مع أن الزمخشري أورد الشاهد في مادة (عذل)[٣]، ولم يلتفت إلى أن فيه شاهدا أخر لهذا المصدر، وكم في معاجمنا من هذا النوع من فوائت؟!

(حزم) الحَزِيم:

قال ربيعة بن مقروم[٤]:

فِــدىً بِبُزَاخَةَ أَهْــلِي لَهُــمْ إِذَا مَلأُوا بالجُمُوعِ الحَزِيمَا

---

(١) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٧٩/١.

(٢) ديوان تأبط شرّا وأخباره١٤٠، والمفضليّات ٣٠، والمنصف ٢٤١/١.

(٣) أساس البلاغة ٢٩٦.

(٤) المفضليات ١٨٤.

قال الأنباري في الشرح: «قال أحمد بن عبيد: الحَزيما بالزاي معجمةً، أي الحَزْم من الأرض، وهو الصُّلب مثل: الحَزْن، يقال: حَزْمٌ وحُزُوم، والراء تصحيف»[1].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الحَزيم -بالزاي- الحَزْمُ من الأرض، وهو الصلب، وهذا الحرف لم يُذكر في المعاجم»[2]

قلت: هو كما قالا فلم أقف عليه في المعاجم، فهو مما فاتها تدوينه وشاهده قديم، مؤيد بتفسير الأنباري.

(حسر) حَسِرٌ:

قال المرّار بن منقذ[3]:

ما أَنا اليومَ على شيءٍ مَضَي
يَا ابْنَةَ القـوم تَـولَّى بِحَسِرْ

قال الأخفش الأصغر: «ما أنا عليه بذي حسرة، كالحزين على الشيء»[4]، وقال الأنباري في الشرح: «قوله: بحَسِر، أي بذي حَسْرة،

---

(١) شرح المفضليات٣٦١.

(٢) المفضليات ١٨٤ح٢٩.

(٣) المفضليات ٨٢.

(٤) الاختيارين ٣٣٧، وينظر شرح اختيارات المفضل ٤٠٢/١.

ويقال وَجَدتُ حَسْرة على ذلك الأمر وهو شبيه بالحُزْن، والمعنى لستُ بذي حَسْرةٍ على شيءٍ فات، عندي عزاءٌ وجَلَدٌ إذا فاتني شيء لم يتعلّق قلبي به ولم آسَ عليه»[١].

وحَسِرٌ على هذا الوزن بمعنى ذي حسرة لم يرد في المعاجم، قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «بحَسِر: بذي حسرة، وهي الندم والحزن، وهذا الوصف من المادة لم يذكر في المعاجم»[٢].

(حسو) التَّحْساء:

جاء هذا المصدر في قول الكميت[٣]:

فإنّي قد رَأيتُ لكم صُدُوداً وتَحْسَاءً بعِلّةِ مُرْتَغِينَا

ولم يرد في معاجمنا.

(حصر) حَصَّرَ تحصيرا:

استدركه خليل الحسون[٤]، واستشهد له ببيت لسالم بن دارة

(١) شرح المفضليات ١٤٣.

(٢) المفضليات٨٢.

(٣) شعر الكميت بن زيد الأسدي ٤٢٦، وينظر: مجمع الأمثال ٥٢٥/٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب٦٠/٣.

(٤) المستدرك على معجماتنا ٤٠.

الغطفاني، شاهر جاهلي مخصرم أدرك الإسلام[١]، وهو قوله فيما رواه أبو تمام في الوحشيات[٢]:

أبْقَى اللَّـيَالِي مِـنْ عَدِيّ بـن حاتِـمِ
حُسَاماً كنَصْلِ السَّيْفِ سُلَّ مِنَ الخِلَلْ

أبُـوكَ جَـوادٌ مـا يُشَـقَّ غُبَـارُهُ
وأنتَ كرِيـمٌ مـا تُحَصّـرُكَ العِـلَلْ

قوله: مـا تُحَصّرِكَ العِلَلْ، أي ما تمنعك الأسباب، والفعل حصّرَ لم يرد في المعاجم، وهو من الفوائت.

(حلبط) حلبطَ رأسَه: حلقه:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: حلق فلان رأسه، وسبته، وسحفه، وسبّته، وزلقه، وأزلقه، وسبده، وجلمطه، وضلعفه، وصلعفه، وحَلْبَطَه، وصلمعه، وحمره. وذلك إذا حلقه»[٣].

قلت: لم أجد في المعاجم: حَلْبَطَ رأسَه بمعنى حَلَقَه.

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٤٠١/١، وأسماء المغتالين من الأشراف (ضمن نوار المخطوطات) ١٥٦/٢

(٢) الوحشيات ٢٦٣.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١٢/١.

(حلف) التَّحْلاف:

ورد هذا المصدر في رجزٍ لرؤبة وهو قوله[١]:

قَوْلك أقوالاً مَعَ التَّحْلافِ

فِيهِ ازدهاف أَيّمَا ازدهافِ

والعجيب أن هذا الرجز جاء في الصحاح والمقاييس والعباب في مادة (زهف)[٢] شاهدا لكلمة أخرى هي (ازدهاف) وهي الاستعجال بالشر، ولم ينتبهوا لشاهد آخر فيه وهو: التَّحْلاف، وهذا كثير في معاجمنا.

(حلل) التَّحْلال:

جاء هذا المصدر في قول الأعشى[٣]:

هيَ الهَمُّ لو ساعفتْ دارُها ولكن نأى عنك تَحْلالُها

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا، واستدركها الحسّون[٤].

(١) ديوان رؤبة ١٠٠، وينظر: خزانة الأدب ٢/٤٣.

(٢) الصحاح ٤/١٣٧٠، والمقاييس ٣/٣٣، والعباب ٢٥٨.

(٣) ديوان الأعشى ٢١٣.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٩٥.

(حمر) تَحَمْيَرَ القوم:

قال أبو علي الهجري: «تَحَمْيَرَ القومُ: إذا توقّفوا وكانوا سائرين»[١].

قلت: تَحَمْيَرَ هنا على وزن تَفَعْيَلَ مشتقّ من الحِمار، بزيادة ياء للإلحاق بالرباعي دحرج، ومن عادة الحمار حين يساق أو يُركب ظهرُه أن يقف فجأة يمتنع عن السير ولا يتزحزح، ولا يُدرى سبب وقوفه المفاجئ سوى العناد أو المزاج الطارئ، فشُبّه بهذا القومُ في كلام الهجريّ، ولم تذكر المعاجم هذا الفعل، ونظيره في لهجات الحجاز ونجد: التجحيش، من الفعل: جَحَّشَ أي وقف فجأة كالجحش، وهي صفة مذمومة.

(حمي) حَما والله:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: أما والله، وهما والله، وحما والله، وعما والله، وغما والله، وغرمى والله، وعرمى والله، وحرمى والله؛ سبع لغات، حكاها الكسائي»[٢].

قلت: هذه اللغات السبع في (أما والله) ذكرت منها معاجمنا أربع لغات وهي: وهما والله، وعما والله، وغما والله، وحرمى والله، وفاتهم ثلاث: وحما والله، وغرمى والله، وعرمى والله، قال الأزهري في التهذيب عن أبي عبيدة: «عَمَا وَالله لأفعلنّ ذَاك، وهمَا وَالله، وأمَا وَالله، بِمَعْنى

---

(١) التعليقات والنوادر ١٠٩٢.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٥٢/١.

وَاحِد»[١]، وقال ابن منظور: «حَكَى بَعْضُهُم هَمَا واللهِ لَقَدْ كانَ كذا أيْ: أَمَا واللهِ؛ فالهاءُ بَدَلٌ من الهمزةِ»[٢]. وقال الفيروزآبادي: «حَرْمَى والله: أما والله»[٣]. وقال الزبيدي: «يقولون: عَما واللهِ، وهَما واللهِ: كأَما واللهِ يُبْدِلونَ من الهَمْزةِ عَيْناً وهَاءً، ومِنْهُم مَنْ يقولُ: غَما الله، بمعْجمةٍ»[٤].

ويكون الفائت ثلاث، هُنّ: حما والله، وغرمى والله، وعرى والله.

(حمي) المُحْمَومي:

أنشد أبو زيد الأنصاري قول الراجز يصف نباتاً:

أحمرُ من ضِئضِئهِنّ المُنتجَبْ
يكادُ ينبو بالقرونِ والخَشَبْ
تنوبُ منه لِمَعانٍ مُستحبْ
مُحْمَوِيَ الشَّعْرانِ نَضّاخَ العَذَبْ

قال أبو زيد: «المُحْمَومي: الشديد الخضرة في سواد، والسحاب إذا اشتدّ سواده فقد احمومى، وإذا همز فهو من الحمأ»[٥].

---

(١) التهذيب (هام) ٦/٤٦٨.

(٢) اللسان (أما) ١٤/٤٦.

(٣) القاموس (حرم) ١٤١٢.

(٤) التاج (عمى) ٣٩/١١٣.

(٥) النوادر لأبي زيد ٥٩٧.

ووصف المُحْمَومي بشدة الخضرة لم يرد في معاجمنا، وفيها أن المُحْمَومي: السحاب الأسود المتراكم[١].

(حنب) الحَنَب:

قال أبو علي الهجري: «والحَنَبُ بلغتهم كالشرك يصاد به الطير. وكان القرامطة يقولون للمسلمين: حَنابِي وحَنّبْ له، أي: انصب له، عسى يقعُ في الحَنَب»[٢].

والحنب بهذا المعنى الذي ذكره الهجري هو مما لم يدوّن في المعاجم، ويؤكد صحته أنهم إلى اليوم يقولون في نواحي عسير: فلان حَنَب، أي دخل في شيء ونَشِب، فلعلهم أخذوه من معناه الذي ذكره الهجري وهو الشَّرَك الذي يصاد به، فمن يقع في الشرك أو يدخل فيه يعجز عن الخروج منه، ولذا يقولون لمن يدخل في شيء وينشب: فلان حَنَبَ.

(حندر) حِنْدَوْرٌ

جاء في نوادر أبي مسحل الأعرابي: «يقال: حِنْدَوْرٌ من الرَمْل، وهو العظيم»[٣].

قلت: هذا مما لم يرد في المعاجم، وهو من الفوائت.

---

(١) تهذيب اللغة (حمى) ٢٧٦/٥.

(٢) التعليقات والنوادر ١٠٩٣.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١٩٦/١.

(حنش) حنشته وأحنشته:

قال رؤبة بن العجّاج[١]:

غَضْبَى كَأَفْعَى الرِّمْثَةِ الْحِرْبِيشِ

فَقُلْ لِذَاكَ الْمُزْعَجِ الْمَحْنُوشِ

قال شارح ديوان رؤبة: «المَحْنُوشُ: كأنّما لَدَغَهُ حَنَشٌ، قال: وإنّما يعني هاهنا الحيّات... ويُقال: أَحْنَشَهُ على صاحبِهِ: أَغْضَبَهُ... وقال ابن الأعرابيّ: المَحْنُوشُ: المُغْضَبُ. قال: ويقال: حَنَشْتُهُ: أَغْضَبْتُهُ، والأَوْلَى بِالأَلِفِ أَحْنَشْتُهُ»[٢].

ولم يرد في معاجمنا حنشه وأحنشه بمعنى أغضبه.

(حنك) الحَناكة:

قال أبو مسحل الأعرابي: «ويقال: العَداوة مع الحَناكة خيرٌ من الصَّداقة مع الضَّفاطة. ورُوِيَ ذلك عن عُمَر أيضاً. ومعناه عَداوةُ العاقل خيرٌ من صَداقة الأحمق. والضَّفِيط: الأحمق. ويقال: رجلٌ حَنِيك، ومُحْتَنِك»[٣].

(١) ديوان رؤبة ٧٧، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٩٥.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٩٥، ١٩٦.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/٣٩٢

ولم ترد الحَناكة بهذا البناء وهذا المعنى في معاجم اللغة.

(حنن) احتنّ:

أورد كراع في المجرد صيغة افتعل من مادة حنن، قال: «احتنّ: من الحنين»[١]، ولم ترد هذه الصيغة في حنن في معاجمنا، وإلى هذا أشار محقق المجرد[٢].

(حوش) تُحُوِّشَ:

قال الأجدع بن مالك الهمداني والدُ مسروق بن الأجدع، شاعر جاهلي[٣]:

والخيلُ تنْزو فِي الأعِنَّةِ بينَهُمْ نَزْوَ الظِباءِ تُحُوِّشَتْ بالقاعِ

قوله: تُحُوِّشَتْ بالقاعِ؛ أي حِيشَتْ وحُشِدت، ولم يرد في المعاجم بهذا المعنى، وجاء والتَّحَوُّشُ في المعاجم بمعنى: الاسْتِحْيَاءُ[٤].

وقال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «تُحُوِّشت: من حَوْشِ الصيد، وهو الإحداق به للتمكن من صيده، ولم يذكر في المعاجم فعل (تَحَوّش) متعدّيا، وأقرب ما ذكر من الأبنية إلى

(١) المجرد ١/٧٥.

(٢) المجرد ١/٧٥ ح٢.

(٣) الأصمعيات٦٩.

(٤) ينظر: المحيط (حوش) ٣/١٤٨. والتاج (حوش) ١٧/١٦٧.

هذه الصيغة قولهم: تحاوشوه بينهم: جعلوه وسطهم»[١].

(حوم) التَّحْوام:

جاء هذا المصدر في قول جرير[٢]:

فلَئنْ صَدَرْتَ لتَصْدُرَنَّ بِحاجَةٍ
ولَئنْ سُقِيْـتَ لَطالَ ذا تَحْـواما

بمعنى الحوم حول الماء.

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، مع أنهم أوردوا مصادر من مادته كالحوم والحيام والحؤوم والحومان.

---

(١) الأصمعيات ٦٩ ح١٠.

(٢) ديوان جرير ٢/٩٧٧.

حرف الخاء

(خبب) التَّخْباب:

ورد هذا المصدر في قول الأعشى[١]:

وَلَقَدْ غَبَنْتُ الكاعِبَا تِ أَحَظُّ مِن تَخْبَابِهَا

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(خرش) التَّخْراش:

ورد هذا المصدر في رجز رواه الجاحظ في كتاب الحيون، وهو قول الراجز[٢]:

ظَلِلْتُ بالبصرةِ في تَهْواشِ
وفي براغيثَ أذاها فاشي
من نافرٍ منها وذي اهتماشِ
يرفعُ جَنْبَيَّ عن الفِراشِ
فأنا في حَكٍّ وفي تَخْرَاشِ
تترُكُ في جَنبيَّ كالخراشِ

والتَّخْراش مصدر على التَّفْعال، من الخرش، وهو كالخدش

(١) ديوان الأعشى ٤٠١.

(٢) الحيوان ٥/٤٠٨.

والخمش، ولم أقف عليه في معاجمنا.

(خرف) المِخْراف:

قال أبو مسحل الأعرابي في النوادر: «والمَخْرَف: النخل المجتمع أيضاً. والمِخْراف، والمِلْقَط، والمِكْتَل: الذي يُخترف فيه، وهو زَبِيلٌ صغير»[١].

قلت قوله: «والمِخْراف، والمِلْقَط، والمِكْتَل: الذي يُخترف فيه، وهو زَبِيلٌ صغير» لم يرد في المعاجم، وهو على وزن صحيح مقيس للآلة، مثل مِفتاح ومنقاش، وجاء في المعاجم المِخْرَف، فحسب، قال ابن دريد: «والمِخرَف: المِكْتَل الذي يُخترف فيه»[٢] الثمار.

(خرم) الرَّغْوة الخَرْماء:

روى أبو عمرو الشيباني في النوادر الصغير (الجيم) عن التّباليّ أنه قال: «الرَّغْوةُ الخَرْماء: التي ترتفع فوق الإناء، لها نخاريب[٣]؛ قال كُثيّر:

(١) النوادر لأبي مسحل ٢/٤٣٩، ٤٤٠.

(٢) الجمهرة (خرف) ١/٣٠٨، وينظر: التاج (خرف) ٢٣/١٨٨.

(٣) في الجيم ١/٢٢١: تخاريب، بالتاء، وهو تصحيف، والتصويب من الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٥، وبتحقيق الدوري ٢٦٢، وفي العين (نخرب ٤/٣٣٧): والنُّخْروبُ واحد النَّخاريب، وهي خروق تكون في موضع نحو نَخاريب الزنابير.

للرَّغوةُ الخَرماءُ والصَّريـحُ خَيْرٌ إذا ما جَنَّبَ التَّلَقِيحُ»[١]

وقال الصغاني في الشوارد: «الرُّغْوةُ الخَرْماءُ: التي تَرتْفِعُ فـوق الإناءِ نَخاريبُ»[٢]، والنخاريب خروق تكون في موضعٍ، نحو نَخاريب الزنابير[٣].

قلت: قولهما: «الرَّغْوة الخَرْماء» لم يرد في المعاجم، وهو مما فاتها.

(خشع) الخَوْشَع:

ذكر أبو عليّ الهجَري في (التعليقات والنوادر) أنّ «بوَرِقان وقُدْس ضُرْماً، والخَوْشع وهو الضُّرْم»[٤].

قلت: ورقان وقدس من جبال الحجاز المشهورة، أما الخَوْشَع فلا وجود له في المعاجم، وهو من الفوائت، ويبدو أنه من أسماء الضُّرْم، بلغة سكان تلك المناطق النائية عن اللغويين، كما يُفهم من كلام الهَجَري.

---

(١) الجيم ١/٢٢١.

(٢) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٥، وبتحقيق الدوري ٢٦٢.

(٣) العين (نخرب) ٤/٣٣٧.

(٤) التعليقات٣ /١١٠٥

(خشي) استخشى:

ورد هذا الفعل في شعر لمعن بن أوس المزني، رواه المبرد، وهو قوله[١]:

ألم تَعْلَمي عَمْراً وسُفيانَ بعدَهُ
وضَمْرَةَ أمْسَى فاتَني ومُسافِعُ
أولئك لا أَنْتُنَّ كانوا فوارِسي
بهم كنتُ أَسْتَخْشِي العِدا وأُدافِعُ

قال المبرد: «وحدثني الرياشي في إسناد قال: أنشد عروة بن الزبير قوله: بهم كنت أستخشي العدا وأدافع، فقال عروة: فهلا قال: فبالله، أستخشي العدا وأدافع ولا ينكسر عليه شعره»[٢].

وقال المرزوقي: «قلب الحوت. ويقال لما بين المنازل: الفرج. فإذا قصر القمر عن منزلة واقتحم التي قبلها فنزل بالفرجة، بينما استحبّوا ذلك إلّا الفرجة التي بين الثّريّا والدّبران، فإنّهم يكرهونها ويستخشونها، ويقال لها الضيّقة»[٣].

وقال المرزوقي أيضا: «فلمّا وجدوا بين غروب الثّريّا وغروب

---

(١) التعازي والمراثي ٨٦.

(٢) التعازي والمراثي ٨٧.

(٣) الأزمنة والأمكنة ١٩٦/١.

الدّبران هذا القدر، سمّوا الفرجة بينهما بضيقة، واستخشوها واستخشوا الدّبران أيضا مفردا وتشاءموا به حتى قالوا: إنّ فلانا أشأم من حادي النّجوم»[١].

قلت: وهذا الفعل بهذا الوزن لم يرد في المعاجم.

(خصب) خَصَابة:

خَصابة بمعنى خصيب، لم تذكرها المعاجم، وجاءت في شعر رؤبة، قال[٢]:

خَصَــابَةً مِنْــهُ تَمُــدُّ الخِصْبَــا

كالغيثِ يشروري ندًى وعُشبا

قال الشارح: «وخَصَابَةٌ: مَصْدَرُ خَصِيب»[٣]، وقال مراجع تحقيق الديوان الأستاذ مصطفى حجازي تعليقا على كلمة (خَصَابة): «لم يرد المصدر بهذه الصّيغة فى المعاجم»[٤].

(١) الأزمنة والأمكنة ١٩٨/١.

(٢) ديوانه ١٤.

(٣) شرح ديوان رؤبة بن العجاج المنسوب لابن حبيب ١٠٢/٣.

(٤) شرح ديوان رؤبة بن العجاج المنسوب لابن حبيب ١٠٢/٣ ح١.

(خضد) مخاضد جمع منخضد:

قال رؤبة بن العجّاج[١]:

جـاوَبَ مِـن هَتّافَةٍ أَغارِدا

بَيْنَ طِوالاتٍ على مَخاضِدا

قال شارح الديوان: «مَخاضِدُ قد انْخَضَدَتْ، وواحد المَخاضِدِ مُنْخَضِدٌ»[٢]. ولم يرد هذا الجمع ولا مفرده في المعاجم.

(خضل) الأخاضل:

ورد هذا الجمع في ديوان رؤبة، في قوله[٣]:

مُتَّسِقَاتٍ تَخْبِطُ الأَخَاضِلاَ

حَتَّى تَجَرَّمْنَ الرَّبِيعَ الزَّائِلاَ

والأَخَاضِلُ جمع على وزن أفاعل، واحده أخضل، وهو كُلُّ نَبْتٍ نَدٍ يَتَرَشْرَشُ نَدَاهُ فَهُوَ نَبْتٌ خَضِلٌ[٤]، ولم يرد في المعاجم.

---

(١) ديوان رؤبة ٤٤، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٢٨/٢.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٢٨/٢.

(٣) ديوان رؤبة ١٢٥، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٧١/٢.

(٤) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٧١/٢.

(خطرف) تخطرف الحمارُ:

قال أُميّة بن أبي عائذ (من شعراء الهذليين)[١]:

يَمُرُّ كجَنْـــدَلةِ المَنْجَنيـقِ يُرْمَى بها السُّورُ يومَ القِـتالِ

فماذا تَخَطْـرَفَ مـن حالقٍ ومن حَدَبٍ وحِجابٍ وجالِ

قال السُّكّري في شرحه: «تخطرفَ الحمار، وهو أن يَمُرَّ بشيء مرتفع فيطفِرَه»[٢].

قلت: هذا المعنى للفعل تخطرف مما فات المعاجم تدوينه، وورد الفعل (تَخَطْرَفَ) في معاجمنا[٣] بمعنيين: تخطرف إذا أسرع ووسّع الخطو، وتخطرف إذا جاوزه، وبيت أمية يقبل هذين المعنيين، والظاهر أن السكري أخذ المعنى الذي ذكره بالرواية لا بالرأي، فقوله فائت.

(خطم) اخْتَطَمَ:

جاء الفعل (اخْتَطَمَ) في عدد من الشواهد، منها قول خالد بن مالك الخُناعي من شعراء هذيل[٤]:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٥١٢.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٥١٢.

(٣) ينظر: العين (خطرف) ٤/٣٣٣، والجمهرة ٣/١٢٥٠، والتهذيب (خطرف) ٧/٦٧٥.

(٤) شرح أشعار الهذليين ١/٤٦٠.

كَفَّتُ ثَوْبـيَ لا ألوي على أَحَـدٍ
إنّي شَنِئتُ الفَتَى كالبَكْرِ يُخْتَطَمُ

قال أبو سعيد السُّكّري: يُخْتَطَمُ: يُذَلُّ ويؤسر.

ومن شواهده قول الخَصَفيّ من مُحارب، واسمه عامر المَحاربي من شعراء المفضليّات[1]:

وكم فيهِمُ مـن سيِّدٍ ذي مَهابـةٍ
يُهابُ إذا ما رائِدُ الحَرْبِ أَضْرَمَا
لنَا العزَّةُ القَعْساءُ نُخْتَطِمُ العِدَى
بها ثُـمَّ نَسْتَعْصـي بها أَن نُخَطَّمَا

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «القعساء: الثابتة. خطمه يخطمه، والخطم الأنف، واختطم وخطّم فعلان منه لم يذكرا في المعاجم»[2].

ومنها قول عمر بن أبي ربيعة القرشي[3]:

ما كُنْتُ أَرْعَى المَخاضَ قَدْ عَلِمُوا
ولا أُنيـــخُ البَعِيـــرَ أَخْتَطِمُـهْ

---

(١) المفضّليّات ٣٢٠.

(٢) المفضّليّات ٣٢٠ ح٢٠.

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٩٧.

أختطمه: آخذ بخطامه.

ولم أجد اختطم في معاجمنا في مادته، فهو فائت، مع أن صاحب اللسان روى شاهدَ خالد بن مالك الخُناعي الهذلي عرضا في مادة (شجن)[١]، وروى أيضا في مادة (ورع) قول قيس بْنِ عَاصِمٍ: فَلَا يُوَرَّعُ رَجُلٌ عَنْ جمَل يَختطمه[٢]، وهو شاهد آخر لهذا الفعل الذي لم يُمعجَم في معاجمنا القديمة، فليستدرك.

(خفر) خُفُر:

قال المرار بن المُنقذ[٣]:

يَتَـلَهَّيْنَ بِنَوْمــاتِ الضُّـحَى
راجِحَاتِ الحِلْمِ والأُنْسِ خُفُرْ

قال الصاحب بن عبّاد: الخَفَرُ: شِدةُ الحَيَاء، امْرَأة خَفِرَة مُتَخَفِّرَةٌ، ونسْوَةٌ خَفِرات[٤].

قلت: ولم تذكر المعاجم في جمع الخَفِرة: الخُفُر، وهذا مما فاتها، وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الخَفِرات:

---

(١) اللسان (شجن) ٢٣٤/١٣، والتاج

(٢) اللسان (ورع) ٣٨٨/٨.

(٣) المفضليات ٨٨.

(٤) المحيط (خفر) ٣٣١/٤، وينظر: التاج (خفر) ٢٠٤/١١.

الحييّات، واحدته خَفِرة بفتح فكسر، وخُفُر بضمتين جمع لم يذكر في المعاجم»[١].

(خفس) خَفَس الدَّبَرُ في سنام البعير:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «يقال لسَنام البعير: خَفَسَ فيه الدَّبَرُ؛ إذا كثر»[٢]، ونقله عنه الصغاني في الشوارد[٣].

والدَّبَرُ بِالتَّحْرِيكِ: الجُرْح الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ[٤]، وقولهم: خَفَس فيه الدَّبَر لم تذكره المعاجم، وهو من الفوائت.

(خفض) تَخْتَفِض:

قال الجُمَيح (منقذ بن الطمّاح) وهو أحد فرسان الجاهلية[٥]:

فإنْ تَقَرِّي بِنَا عَيْناً وتَخْتَفِضِي
فِينَا وتَنتظري كَرِّي وتَغْرِيبِي

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «تختفضي: تقيمي، من قولهم خفض بالمكان: أقام، ولا تكون هنا من الخفض بمعنى

(١) المفضليات ٨٩ح٥٨.

(٢) الجيم ٢٤١/١.

(٣) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٧، وبتحقيق الدوري ٢٦٦.

(٤) ينظر: النهية في غريب الحديث ٩٧/٢.

(٥) المفضليات ٣٥.

لين العيش وسعته، ولفظ اختفض مما أهملته المعاجم»[١].

ولم أجد في معاجمنا القديمة: اختفض بمعنى أقام، وما ذكره المحققان في فواتها صحيح.

(خفق) التَّخْفاق:

ورد هذا المصدر في قول الشمّاخ[٢]:

جُلْذِيّةٌ بقُتُودِ الرَّحْـلِ ناجِـيةٌ

إِذا النُّجُومُ تَدَلَّتْ عِندَ تَخْفاقِ

وقال مليح بن الحكم الهذلي[٣]:

تَـراهُ كتَخْفَاقِ الجَـناحِ ودُوْنَـه

من النِّيْرِ أو جَنْبَيْ ضَرِيَّةَ مَنْكِبُ

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم.

(خمدع) الخمادعي:

جاء في "التعليقات والنوادر" للهجري: «الخُمادعيّ ضرب من جيد الرُّطَب إلى الخضرة، رقيق صَقِرٌ يكون بيَدِيع وفَدَك وتلك

(١) المفضليات ٣٥.

(٢) ديوان الشمّاخ ٢٥٤.

(٣) شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٥٠.

الأعراض»[١].

ويَدِيعُ في النص السابق ماء بين فَدَك وخيبر، بها مياه وعيون لبني فَزارة وبني مُرّة.

قلت: لا وجود لجذر (خمدع) في المعاجم العربية القديمة.

<u>(خمس) خموس جمع خُمْس:</u>

قال يزيد بن الحَذّاق العبدي من شعراء الجاهلية[٢]:

تَحَلَّلْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ من قولِ آثِمٍ
على مالِنَا لَيُقْسَمَنَّ خُمُوسَا

قال الأنباري في الشرح: «قال الضبي: تحلل قل: إن شاء الله تعالى بعد يمينك وذلك أنه آلى ليغزونَّهم وليأخذنَّ أموالهم وليقسمنّها أخماسًا، فقال له: تحلَّل، والخُمُوس جمع خُمْس»[٣].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الخموس جمع خُمْس، لم يذكر في المعاجم»[٤] وهو كما قالا.

---

(١) التعليقات والنوادر ٣/١١٠٤.

(٢) المفضليات ٢٩٨.

(٣) شرح المفضليات ٥٩٩.

(٤) المفضليات ٢٩٨ح ٧.

(خوث) تخوّث تَخَوّثاً:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر الصغير (الجيم): «التخوُّث، تقول: أراد وجها فتخوَّثَ عنه؛ أي: انكسر عنه وتركه»[١] وقريب منه في الشوارد للصغاني[٢].

والتَّخَوُّث من الفوائت، فلم تذكره المعاجم، وهو من جذرٍ فقير المادة (خوث) ومما جاء في هذا الجذر: قول الصاحب: «الأَخْوَث: المكِيثُ، وهو الأَلُوف»[٣]، وهذا من انفراداته التي نقلها الصغاني[٤] فوصلت للقاموس[٥] وهذا يعزز ما ذكره الشيباني؛ لأن صيغة (تفعَّل) تأتي لمعانٍ منها التجنّب، أي ترك أصل الفعل نحو تحرّج، وتهجَّد أي ترك الهجود وهو النوم، فيصح قول الشيباني: أراد وجها فتَخَوَّثَ عنه؛ أي: انكسر عنه وتركه؛ لأن الخَوَث إقبال، فيكون التخوّث تركاً.

(خيل) أخيال جمع خال أو خيال:

قال أبو دؤاد الرؤاسي، شاعر جاهلي[٦]:

---

(١) الجيم ٢١٩/١.

(٢) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٤، وبتحقيق الدوري ٢٦٢.

(٣) المحيط (خوث) ٤٠٢/٤.

(٤) ينظر: التكلمة والذيل والصلة (خوث) ٣٦٢/١.

(٥) ينظر: القاموس (خوث) ٢١٦.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٧٨٤/٢.

فإِن ذهبَ العَمَى وأَمِنتُمُوهُمْ فلا تستبدِلوا أخيـالَ طَيْـرِ

قال محمود شاكر: «قوله أخيال هو عندي جمع خال، وإن كان جمعه في كتب اللغة: خيلان؛ لأنه جمع فَعْل الأجوف، وأراد بالخال الخيال، وجمعه أخيلة وخيلان أيضا، وهو خشبة توضع ويلقى عليها ثياب للغنم أو في وسط الزرع، فإذا رآه الذئب أو الطير لم يسقط عليه، يظنه إنسانا. وقد ضربوه مثلا لمن لا خير فيه ولا غناء عنده، إلا غناء الخيال، يقول الأخطل[١]:

وما يُغني عن الذُّهْـلَين إلاّ كما يُغني عن الغَنَمِ الخَيالُ

ويقول آخر[٢]:

غُثاءٌ كثيرٌ لا عزيمةَ فيهـمُ
ولـكنَّ خِيلانَنا عليها العمائمُ

وفسّروه هنا بأن الخال: الجمل الضخم، وجمعه خيلان، شبّههم بالإبل في أبدانهم وأنه لا عقول لهم. وأظن الصواب في غير ما قالوه، وإنما الخال والخيال هو تلك الخشبة»[٣].

قلت: لم أقف في المعاجم على أخيالٍ جمع خالٍ بمعنى الخيال، إنما

---

(١) ديوانه ٢٠٦.

(٢) ينظر: المعاني الكبير ٥٦٣/١.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٨٤/٢ ح١.

فيها أخيالٌ جمع خَيْلٍ، جماعة الأفراس[1]، والظاهر أن مراد الشاعر بـ (أخيال طير) تلك الفزاعات التي تنصب للطيور وهي خشبة يوضع عليها لباس من قماش على هيئة إنسان لطرد الطيور عن الزرع، ومفردها كما قال شاكر خال أو خيال، وسمعتهم في تهامة الحرمين يسمّون ذلك مخيولاً وجمعه عندهم مخاييل.

(١) ينظر: القاموس المحيط (خيل) ١٢٨٨.

حرف الدال

(دبب) دِبابٌ مصدر دَبَّ:

قال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[١]:

وكنْتُ إذا العَظِيمَةُ أَفْظَعَتْهُمْ نَهَضتُ ولا أَدِبُّ لها دِبَابَـا

قال الأنباري في الشرح: «أفظعتهم: عظمت عليهم: يقول فقمت بها إذا ضعفوا عنها بقوةٍ ولم أضعف عن حملها فأدَبَّ بها ضعفًا. والدِّباب والدَّبيب واحد»[٢].

والدِّباب في هذا الشاهد مصدر دبّ، ولم تذكره المعهاجم، دبّ دِبابا، ولكن ذكرت دبّ دبيبا، وهو مما فاتها، قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبد السلام هارون: «الدِّباب والدبيب واحد، وهو المشي على هيئته، والدِّباب مصدراً لم يذكر في المعاجم»[٣].

والذي في المعاجم الدِّباب جمع الدَّبَّةُ بالفَتْحِ: ظَرْفٌ لِلْبَزْرِ والزَّيْتِ والدُّهْنِ، وكذلك الدَّبَّةُ: الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ جمعه: دِبَابٌ، عَن ابْن الأَعرابيّ، وأَنشد:

---

(١) المفضليات ٣٥٩.

(٢) شرح المفضليات ٧٠٣.

(٣) المفضليات ٣٥٩ ح٢١.

كأنْ سُلَيمَى إذا ما جِئْتَ طارِقَها
وأَحمَدَ اللَّيلُ نارَ المُدْلِجِ السَّارِي
تِرْعِيبَةٌ فِي دَمٍ أَوْ بَيْضَةٌ جُعِلَتْ
فِي دَبَّةٍ من دِبابِ اللَّيْلِ مِهْـيَارِ[١]

وهذا جمع وليس مصدراً.

(دبس) الأَدْبَس:

روى الهجري رجزا فيه كلمة «الأَدْبَس» بمعنى الثقيل، لراجز حجازي لم يُسمّه، وهو قوله[٢]:

ليس بمغمورٍ ولا بأَدْبَسا

قال الهجري: «أي[٣] ليس بسمين ولا مُثقل، هو ضامر مُعتَق»[٤].

وهذا المعنى والشاهد أيضاً ليسا في المعاجم، والذي فيها: الأَدْبَسُ من الطَّيْرِ، الذي لَوْنُهُ بينَ السَّوادِ والحُمْرَةِ، ومنه: الدُّبْسِيُّ: لطائرٍ أدْكَنَ يُقَرْقِرُ، أما الأدبس بمعنى الثقيل فمما لم أجده في المعاجم.

(١) التاج (دبب) ٣٩٦/٢.
(٢) التعليقات والنوادر /١١٠٦.
(٣) في التعليقات والنوادر ١١٠٦/٣ (الأدبس) وأحسب أنه تحريف، لأن السياق يقتضي: أي.
(٤) التعليقات والنوادر ١١٠٦/٣.

(دحس) الدَّحُوس:

قال رؤبة بن العجّاج[١]:

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ الرَّبِيسَا

والْعِضَّ ذَا المَرَّانَـةِ الدَّحُوسَـا

الدَّحُوس المجرّب، كأنه فعول بمعنى فاعل، وقال شارح الديوان: «الدَّحُوس: الذي يدحس الأمور، أي يبحثها»[٢].

ولم تذكر المعاجم هذه الصيغة من جذر دحس، وهو فائت قطعي، والذي ورد فيها المدحوس، من قولهم: وَطْبٌ مَدْحوس وعُسٌّ مَدْحوس[٣].

(درج) التَّدْراج:

جاء هذا المصدر في شعر الكميت بن زيد الأسدي[٤]:

حتّى إذا عَلِمَ التّدراج واتخذت

رجلاه كالدرع آثاراً على الكَثَبِ

(١) ديوان رؤبة ٦٩، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢١٧/٣، ٢١٨.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢١٨/٣

(٣) ينظر العباب (دحس) ١٠١.

(٤) شعر الكميت بن زيد الأسدي ١١١.

أي التَّدَرّج، ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، واستدركه الحسّون[١].

(درع) الأدرع:

قال مالك بن حَرِيم الهَمْداني، شاعر جاهلي[٢]:

وقـدْ وعدوهُ عُقْـبَةً فمَشى لَـهَا
فَمَا نالَهَا حتَّى رأى الصُبْحَ أدْرَعا

قال الأخفش الأصغر في الشرح: «قول: قالوا له اصبر شيئاً، سنحملك. فمدوا به إلى الصبح. وقوله: "أدرع" أي: أبيض الصدر. يقال: شاة درعاء، إذا كانت بيضاء الصدر»[٣].

والذي في المعاجم: ليل أَدْرَعُ تفجّر فيه الصبح، والأدرع من الخيْلِ والشّاءِ: مَا اسْوَدَّ رَأْسُه وابْيَضَّ سائِرُه، والأُنْثى دَرْعاءُ، كَمَا فِي الصِّحاح[٤]، يُقَالُ: فرَسٌ أَدْرَعُ: إذا كَانَ أَبْيَض الرَّأْسِ والعُنُق[٥].

---

(١) المستدرك على معماتنا ١٩٦.

(٢) الأصمعيات ٦٥.

(٣) الاختيارين ٢٣٧.

(٤) (درع) ١٢٠٧/٣.

(٥) ينظر الجمهرة (درع) ٦٢١/٢، وديوان الأدب ٢٦٩/١، وشمس العلوم ٢٠٦٨/٤، والتاج (درع) ٥٣٩/٣٠.

ولم أجد في المعاجم قولهم للصبح أدرع، ولم يجده محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارن فقالا: «الأدرع: ما فيه بياض وسواد، وأصل الوصف به لليل، يقال: ليل أدرع: تفجّر الصبحُ فيه فابيضّ بعضه، ولم يذكر وصف الصبح به في المعاجم»[1].

(دعل) الدَّعَلُ سوءُ الغذاء:

وهما مرويان في الجيم عن أعرابيين أحدهما من طيء والآخر من لخم، قال أبو عمرو الشيباني: «قال الطائي: الدَّعَل، والجَدع: سوءُ الغذاء؛ وقال:

غُـمَّ الرُّؤوس تَباهَى فـي مَنابتها
لا مُجْدَعٌ دَعِلٌ جَعْدٌ ولا خَرِقُ»[2]

وقال في موضع آخر: «وقال اللخمي: الدَّعِل: الذي قد أُسيئ غذاؤه»[3].

قلت: الدَّعِل في رواية اللخمي صفة مشبهة باسم الفاعل، ولهذا المعنى بقايا في لهجاتِ حربٍ وسليم وجهينة في بادية الحجاز، وسمعتهم يقولون لولد المعاعز الضعيف: دَعَلَه أخوه، فهو مدعول؛ أي: لم يترك له

---

(١) الأصمعيات ٦٦ ح٢٨.

(٢) الجيم ٢٧٢/١.

(٣) الجيم ٢٧٦/١.

شيئا في ضرع أمه، فجعله ضاويا هزيلاً، ويقولون أيضا للطفل الضعيف المهزول: مدعول، أي محروم من الغذاء، وهذا المعنى للمدعول يؤيد المعنى الذي رواه اللخمي للدَّعِل في قول الطائي.

(دلمص) دُلامِصة:

قال المزرّد أخو الشمّاخ[١]:

وتَسْبِغَةٌ فـي تَرْكَـةٍ حِمْيرِيَّــةٍ
دُلاَمِصَةٍ تَرْفَضُّ عنها الجَنادِلُ

قال الأنباري في الشرح: «التَّسْبِغةُ: نَسيجٌ يكون من حَلَقٍ يكون تحت البَيْضة، والتَّركة: البيضة بلا قَوْنَس، والحِمْيَرية: منسوبة إلى حِمْيَر، والدُّلامِصةُ: السَّهْلة اللَّيِّنة، وإذا لانَ الحديد كان أجودَ له»[٢].

ودُلامصة لم تذكر في المعاجم بهذا المعنى، ففيها: الدُّلَمِص والدلَامِصُ الشيء البَرّاق، وذَهَبٌ دُلَامِصٌ. ورَأْسٌ دُلَمِصٌ، وقد تَدَلْمَصَ رَأْسُه: أي صَلِعَ[٣].

وليس في المعاجم المعنى الوارد في شاهد المُزرّد، لذا قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الدُّلامصة: السهلة اللينة،

(١) المفضليات ٩٨.

(٢) شرح المفضليات ١٧٤.

(٣) ينظر: المحيط (دلمص) ٨/٢٢٢، واللسان (دلمص ٣٨/٧.

وإذا لان الحديد كان أجود له، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم، بل ذكر الدُّلامص مذكّراً، بمعنى البرّاق»[١].

(دلى) تَدَلّاهُ يَتَدَلّاه:

قال كعب بن جُعَيل، شاعر مخضرم[٢]:

وأبيضَ جِنِّيٍّ عَلَيْهِ سُمُوطُه
من الإنْسِ في قَصْرٍ مُنيفٍ غَوارِبُهْ

تَدَلَّيْتُهُ سَقْطَ النَّدَى بعد هَجْعةٍ
فَبِتُّ أُمَنِّيهِ المُنَى وأُخالِبُهْ

وقال محمود شاكر: «دلاّه بحسن حديثه يدلّيه: أطمعه وغرّه حتى أوقعه فيما يريد من تغريره، قال تعالى: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [الأعراف: ٢٢] وأصله من دلّى الشيء في المهواة كالبئر وغيره، أرسله إرسال الدلو، وجاء كعب بن جُعيل فبنى منه: (تدلّاه) أي حمله على التدلّي فيما يهوى، وهي عربية محكمة. يقول: أغريتها حتى تدلّت إليّ من قصرها المنيف»[٣].

ولم أقف في المعاجم على: تَدّلى فلاناً يتدلّاه، بمعنى حمله على ما يهوى، وهو على وزن تَفَعَّلَ.

---

(١) المفضليات ٩٨ ح٤٢.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧٢ ح ٤.

(دمع) تَدَمَّع:

ورد الفعل (تَدَمَّعَ) -أي سالت دمعته من عينه- في حكاية لابن الداية أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب (ت ٣٤٠هـ) في كتابه المكافأة وحسن العقبى وهو يحكي ما حدث في مجلس أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ) مع رجل من أشراف الطالبيين؛ قال ابن الداية في الحكاية: «وتَدَمَّعَ الطَّالبي»[1]، أي دمعت عينه.

ولم يرد هذا الفعل المزيد بالتاء والتضعيف في مادة (دمع) في معاجمنا، ولا أُحقِّق فصاحته وقِدَمَه، ولكنني رأيت محمود شاكر يقول: «تَدَمَّعَ؛ أي: سالت دمعتُهُ وبكى، ولم يوجد في اللغة، ولكنه كثير في عصر ابن طولون»[2]، فأنِستُ بقوله، ومعنى قوله: ولم يوجد في اللغة؛ أي: في كتب اللغة.

(دندن) دَنْدَنُ:

قال أبو عليّ الهَجَري: «أبو سليمان: دَنْدَنُ دويبّة مثل الجُعَل له جناحان، وقال فيه:

...... الثَّورِ وليسَ بالثَّـورْ

(١) المكافأة وحسن العقبى ٥٦.

(٢) المكافأة وحسن العقبى ٥٦ ح٤.

له جَناحانِ وليسَ بالطيرْ»[١]

قلت: وفي كتاب "ربيع الأبرار" للزمخشري: أنشد أعرابي[٢]:

له جَناحانِ وليسَ بالطَّيْرْ
يَجُرُّ فدانا وليسَ بالثَّوْرْ

يُريد الجعل. وكلمة (دَنْدَن) بهذا المعنى لم ترد من المعاجم القديمة.

(ديث) أُدِيْثَ:

قال عمرو بن الأهتم[٣]:

عَلَى أَقْتادِ ذِعْلِبَةٍ إذا ما أُديثَتْ مُيَّثَتْ أُخْرَى حَسِيرُ

قال الأنباري في الشرح: «الأَقْتَادُ: خَشَبُ الرَّحْل، الواحد قَتَدٌ وقِتْدٌ. والذِّعْلِبة الخفيفة التامّة الخَلْق. وأُدِيثَتْ: لُيّنَتْ بالرياضة. ومُيِّثَتْ سارت سيرًا سهلاً»[٤].

قال محققا المفضليات شاكر وهارون: «أُدِيْثَتْ: لُيّنت بالرياضة، وهذا الفعل لم يذكر بالهمز في المعاجم، إنّما ذُكِر بالتضعيف»[٥].

(١) التعليقات والنوادر ٣/١١١١
(٢) ربيع الأبرار ٤/٢١١.
(٣) المفضليات٤١١.
(٤) شرح المفضليات ٨٣٥.
(٥) المفضليات ٤١١ ح ٢١.

ولم أقف على صيفة أفْعَلَ من الفِعل داثَ، لا المبني للمعلوم أداثَ ولا المبني للمجهول أُدِيث، فيُعَدّ من الفوائت القطعيّة مع وجود شاهده القديم في المفضّليات.

حرف الذال

(ذبح) التَّذْباح:

ورد هذا المصدر في قول زيد الخيل[١]:

ويوماً باليَمامَةِ قَدْ ذَبَحْنا   حَنِيْفَةَ مِثْلَ تَذْباحِ النِّقادِ

النِّقاد نوع من الغنم، وتَذْباح بمعنى ذبح، ولم يرد هذا المصدر في المعاجم.

(ذبل) التذبيل:

قال عَبْدةُ بن الطّبيب[٢]:

خاظِي الطَّرِيقةِ عُرْيانٍ قَـوَائِمُهُ

قد شَفَّهُ مِن رُكُوبِ البَرْدِ تَذْبِيلُ

قال الأخفش الأوسط في شرحه: «عريان قوائمه" أي: معصوب القوائم، قليلة اللحم. و"شفه" يريد: شق عليه. وقوله "تذبيل" أي: ذبول. ذهب ماؤه وذبل»[٣].

وقال الأنباري في الشرح: «والتذبيل: الضمر، يقال قد ذبل ذبولاً

---

(١) ديوان زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) ١٦٩، وينظر: معجم ما استعجم ١/١٤٠.

(٢) المفضليات ١٤٣.

(٣) الاختيارين ٩٨.

إذا ضمر فهو ذابل»[١] وقال: «تذبيل ذبول»[٢].

وقال الخطيب التبريزي: «تذبيل: تفعيل من ذَبّلَ يُذَبّل، إذا يَبِس»[٣]. وذكره ابن مالك في إكمال الإعلام، قال: «والذِّبال والتّذبيل: مصدر ذبّل الشيءَ: أيبسه»[٤].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التذبيل: التضمير، تفعيل من الذبول، ولم يذكر في المعاجم»[٥].

ولم أقف عليه في المعاجم، فهو مما فاتها.

(ذري) ذريت: فرحت:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «وقال (أي العذري): قد ذَرِيتُ به؛ أي: فَرِحْتُ به، ذرى»[٦]، وأخذه عنه الصغاني في الشوارد فقال: «ذَرِيَ به ذَرىً: فَرِح به»[٧].

ولم أقف على الفعل بهذا المعنى في المعاجم، وهو مما فاتها ذكره.

---

(١) شرح المفضليات ٢٨٨.

(٢) شرح المفضليات ٢٨٨.

(٣) شرح اختيارات المفضل ٢/٦٧٧، ٦٧٨.

(٤) إكمال الإعلام ١/٢٢٧.

(٥) المفضليات ١٤٣ ح٦٢.

(٦) الجيم ١/٢٨٠.

(٧) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١١٣، وبتحقيق الدوري ٢٧١.

(ذلع) الأَذْلَعُ والذَّلْعاء:

قال كراع في المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها: «رَجَلٌ أَذْلَعُ وامرأة ذَلْعاءُ: وهو الأوكع المائل الأصابع إلى وحشيّ القدم»[١].

قلت: هذا التركيب وما فيه من معنى لم يرد في جذر (ذلع) في معاجمنا.

(ذقن) ذَقُون:

قال المرقّش الأكبر[٢]:

أَوْ عَلاَةٍ قد دربت درج المشية
حَـرْفٍ مِثْـلِ المَهَاةِ ذَقُـونِ

قال الأنباري في الشرح: «والذَّقُون الدَّلْو المائلة، دلو ذَقْناء وذاقِنة: سريعة... ولا يقال ذَقْناء، إلا للدّلْو ... والذَّقُون التي رُفِعَتْ رأسَها في الخِطام والزِّمام»[٣].

وقال المحقّقان أحمد شاكر وعبدالسّلام هارون: «الذَّقُون: التي رَفَعَتْ رأسَها في الخِطام والزِّمام، وهذا المعنى لم يُذكر في المعاجم»[٤].

---

(١) المجرد ٩٧.

(٢) المفضليات ٢٢٨.

(٣) شرح المفضليات ٤٦٨.

(٤) المفضليات ٢٢٨ح٤.

وقد فتّشتُ عن هذا المعنى في المعاجم فلم أقف عليه، وأراه من الفوائت.

(ذكر) ذاكِر بمعنى الذكرى:

قال حاتم الطائي[١]:

وما هاجني ذِكرُ النساء وإنني
طروبٌ ولكن غيرُ ذلك ذاكرُ

قال الدكتور عادل سليمان جمال في شرح غريب البيت: «... وذاكر هنا مهيّجٌ للذكرى، وهذا الاستعمال لم يرد في المعاجم»[٢].

قلت: وبحثت عنه في المعاجم فلم أقف عليه، فلعله مما فاتها.

(ذهب) التَّذْهاب:

جاء هذا المصدر (التَّذْهاب) في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، في قوله: «تَعْداؤه؛ أي: عدوه، مثل قولهم: التَّمْشاء والتَّذْهاب والتَّجْياء»[٣].

وله شاهد ذكره الشيباني في حديثه عن القَوْزُ من الرمل: المرتفع، قال[٤]:

---

(١) ديوانه ٢٦١.

(٢) ديوان حاتم الطائي ٢٦١ ح ٢.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/٢٧٢.

(٤) الجيم ٣/١٠٥.

بقَوْزٍ من الرَّمْلِ لم يَخْشَعِ   لِنَأْجِ الرِّياحِ وتَذْهَابِـها

ولم تذكر المعاجم هذا المصدر.

حرف الراء

(ربأ) رَبّاء مرتفعة:

قال أبو المثلم الهذلي (من شعراء الهذليين) يرثي صخراً[١]:

رَبّاءُ مَرْقَبةٍ منّاعُ مَغْلَـبةٍ ركّابُ سَلْهَبةٍ قَطّاعُ أَقْرانِ

قال السكري في الشرح: «مرقبةٌ: موضع يُرتقبُ فيه. (رَبّاءٌ)، أي هو يَربأُ فيها لأصحابه، ينظر لهم ويحفظ وسلهبة طويلة»[٢].

ونقل ابن منظور بيت أبي المُثَلَّمِ هذا في مادة (غلب) شاهدا لكلمة مغلبة، وفاته ذكره في مادة ربي ليثبت به كلمة ربّاء، وهذا من طرائف الفوائت.

وفي ربا من المعاجم: (رَبَاء) بالتخفيف، قال الصاحب: «وأرْبى فلانٌ لكذا: أشْرَفَ له؛ كأنَّه في رَبَاءٍ من الأرْضِ... وأرض لا رَبَاء ولا وَطَاء»[٣].

وفيها رِباء على وزن (فِعال) قال صاحب التاج في مادة (ربأ): «يُقَال: أَرض لَا رِبَاءَ فِيهَا وَلَا وِطَاءَ»[٤].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/٢٨٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/٢٨٥.

(٣) المحيط (ربا) ١٠/٢٧٥، ٢٧٦.

(٤) التاج (ربأ) ١/٢٣٨.

(رتح) الرَّتَحُ:

روى أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال عن الفراء: «ما أغنى عنه رَتَحَةً ولا رَذَحَةً؛ أي: ما أغنى عنك شيئا»[١].

لم يرد هذان الحرفان في المعاجم، وأشار إلى ذلك محقق الإبدال عزّ الدين التنوخي، وكذلك أحمد علم الدين الجندي في كتابه عن الفراء[٢].

(رجج) مرجوجة:

قال أبو مسحل الأعرابي: «يقال: وقع القوم في مرجونة من أمرهم، ومرجوسة، ومرجوجة. يعني اختلاطاً وشدّة»[٣].

قلت: لم أقف في المعاجم على مرجوجة بمعنى الاختلاط والشدة.

(رجف) التَّرْجاف:

جاء هذا المصدر في قول ذي الرمّة[٤]:

وَتَرْجَافُ أَلْحِيْهَا إذا مَا تَنَصَّبَتْ
عَلَى رافِعِ الآلِ التِّلالُ الزَّراوِحُ

(١) الإبدال ١/١١٢.

(٢) من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء ٢٧.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعربي ١/١٥.

(٤) ديوان ذي الرُّمّة ٢/٨٨٥.

وهو اضطراب ألحِيها في السير، والألحي جمع اللحي.

وجاء في رجز لرؤبة، في رواية ابن الأعرابي، وهو قوله[١]:

تَرْجافُ أَلْحِي الرَّاعِساتِ القُمَّهِ

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا، ومن عجب أن بعض المعجميين، نقل شاهد ذي الرمّة، عرضا في مادة غير هذه المادة، شاهدا لـ «الزَّراوح»، كما فعل الأزهري[٢] وابن منظور[٣]، وأما شاهد رؤبة فذكره ابن منظور عن ابن بري في مادة (قمه)[٤] شاهدا لـ «القُمَّهِ»، ولم يفطنوا إلى أن في البيتين شاهداً آخر لهذا المصدر التَّرْجاف.

<u>(رجل) الأَرْجَل:</u>

قال المرقّش الأصغر[٥]:

أَسِيلٌ نَبِيـلٌ ليسَ فيـهِ مَعابَـةٌ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

قال الأنباري في شرحه: «المَعابة: العَيْب، والقُرْحة: بياض في الوجه

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٧٧، ٧٨، وينظر: الجيم ٣/٨٢.

(٢) التهذيب (زرح) ٤/٣٦٠.

(٣) اللسان (زرح) ٢/٤٦٨.

(٤) اللسان (قمه) ١٣/٥٣١.

(٥) المفضليات ٢٤٣.

مثل الدرهم ونحوه، فإذا كبرت القُرْحة فهي غُرّة، والصِّرْفُ: صِبْغٌ يُصبَغ به الجُلود، فشبَّه لونَ الفرس به... ورواها أبو عِكرمة: أَسيلٌ وأسيلٍ؛ رفعًا وخفضًا، وكذلك في ما بعده من النُّعُوت، ورواها غيره بالرفع، فمن خَفَضَ رَدّ على قوله بصافٍ، ومن رَفَعَ رَدَّها على قوله، فهو شِرْبٌ مُلَوَّح أَسيلٌ على هذا. وقال الصِّرْف هذه السُّلْفَة، وقال أَرْجَلُ مُحَجَّلٌ بثلاثٍ مطلقٌ واحدة»[1].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أَرْجَلُ: مُحجّل بثلاث قوائم مطلق واحدة. وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم، بل ذكر مقابله: أقرح: ذو قرحة، وهي بياض في الوجه مثل الدرهم، فإذا كبرت فهي غُرّة»[2].

ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم، وهو من الفوائت كما قال المحققان الفاضلان.

(رجو) التَّرْجاء:

جاء هذا المصدر في رجز العجّاج، وهو قوله[3]:

وجانِبَـي لِمَّتِــهِ تَجَــدّدا

---

(١) شرح المفضليات ٤٩٦.

(٢) المفضليات٢٤٣ح١٣.

(٣) ديوان العجّاج ٢٦٥.

والشَّعَراتِ المُقْدِماتِ بُـيَّدا

أَجْلَى جَلاً منه الذي تَـفَقّدا

من أَمَلِي اليومَ وتَرْجائي غَدا

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا القديمة.

(رخخ) الرّخّاء:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) رواية عن أعرابيٍّ من طيئ: «وقال: الزَّخّاء: الأرض اللينة، وهي الرخّاء»[١].

قلت: الرَّخّاء بالخاء في هذا المعنى لم ترد في المعاجم، وفيها والرُّخاءُ، بالضَّمِّ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ[٢]، وقد روى الشيباني الروايتين الزَّخّاء والرَّخّاء، والزاء في روايته ليست تصحيفا في كتابه لأنها في باب الزاء، فهي مراد الشيباني، وأراها من التعاقب اللغوي بين الراء والزّاي، وقد يقع التعاقب بينهما، وبوّب لذلك أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال، وروى منه: قِربة مرعوبة ومزعوبة، أي مملوءة، ورَنّ العصب وزنّ إذا يبس، وفحل عجير وعجيز إذا كان عاجزا، وجرمتُ النخلة وجزمتها إذا قطعتها[٣]، ولذا أرى أن الزَّخّاء في رواية الشيباني من هذا التعاقب اللغوي، وأنها من

---

(١) الجيم ٤٩/٢.

(٢) ينظر: التاج (رخو) ١٣٩/٣٨.

(٣) ينظر: الإبدال ٣٠/٢-٣٧.

الفوائت القطعية، وسيأتي الحديث عن كلمة الزَّخّاء في مادة (زخخ).

(ردرد) رَدْرَدَ:

ورد رَدْرَدَ في شرح قول رؤبة[١]:

خَرْدَلها تَقْصِيلُهُ ودَقَّـقا

قال الشارح: «ويروى: تعضيلُهُ ودقدقا، خَرْدلها: قَطَعها. وقَصَلَه: كسره... ومن قال: دقدق فإنّ الأصل: دقّقَ، مثل قولهم: رَدْرَدَ وبَشْبَشَ، إذا كرّر فاء الفعل، ومن روى تعضيلُهُ فهو شِدّة إطباق فمه ومنعه»[٢]. ولم يفسّره، ولم يرد في المعاجم، ويبدو أن معناه من الثلاثي المضعف: ردّد، يقال: ردَّدَ الكلام تَرْدِيداً وتَرْداداً فَهُوَ مُرَدَّدٌ[٣]. وردرد مثله في المعنى، ولم نزل نستعمل ردرد في لهجاتنا في بادية الحجاز.

(رذح) الرَّذَحُ:

روى أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال عن الفراء: «ما أغنى عنه رَتَحَةً ولا رَذَحَةً؛ أي: ما أغنى عنك شيئا»[٤].

ولم يرد هذان الحرفان في المعاجم، وأشار إلى ذلك محقق الإبدال

(١) ديوان رؤبة ١١٢، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/١٧٦.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/١٧٦.

(٣) ينظر: التاج (ردد) ٨/٨٨.

(٤) الإبدال ١/١١٢.

عزّ الدين التنوخي، وكذلك أحمد علم الدين الجندي في كتابه عن الفراء[١].

(رذذ) رَذَّ الجَرادُ إذا باض:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم): «قد رَذَّ الجرادُ هاهنا، يرذُّ: إذا باض»[٢].

وهذا المعنى ليس في المعاجم فكل معاني رَذّ في المطر والسيلان، قال صاحب التاج: «وقد أَرذَّت السماءُ فهي تُرِذّ إرْذاذاً، ورَذَّتْ تَرُذُّ رَذَاذاً»[٣].

رزع: الرَّزعة:

جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري: «النَّمِلة والزَّعِلة والعَرِصة والرَّزِعة والعَمِضة والزّبِلة واحدٌ، وقد فَعِل فَعَلا من هذا كله، ومعناه النشاط والمرح»[٤]. أي أنه يأتي منها كلها: الفعل الثلاثي فعِل بكسر العين والمصدر منها الفَعَل، فيقال من الرَّزِعة: رَزِع رَزَعا. والرَّزِعة وفعلها هذا ومصدرها مما لم يرد في المعاجم، وجذر رزع مهمل في أكثر معاجمنا، وهو من الجذور الفقيرة، وكاد يكون مهملا، لولا أشياء ذكرها صاحب التاج وأنكرها، وذكر أن (رزع) مهمل في جل المعاجم،

---

(١) من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء ٢٧.

(٢) الجيم ٣٠٣/١.

(٣) التاج (رذذ) ٤١٣/٩.

(٤) التعليقات والنوادر ١٢٢٤، ١٢٢٥.

وقال: «هو أَرْزَعُ منهُ، بالزاي بعدَ الرّاء، أهمله الجوهريّ، وصاحبُ اللِّسان، وقال الصَّاغانيّ في العُباب: أي: أَجبَنُ، وأهمله في التكملة، ولا إخاله إلاّ تصحيفَ أَرْوَعَ بالواو فانظرْ، أو هو بالغين المُعجَمة، فتأمّلْ. واستَعملتِ العامَّةُ الرَّزْعَ في الأكل الكثير مع شَرَهٍ، وفيه نظَرٌ»[١].

وما انفرد به الهجري في الرزع بمعنى النشاط أرى صحيحا في اللغة، ففي لهجاتنا بقايا منه، فلم نزل نسمعهم في بادية الحجاز يقولون: فلان يرزِع أي يتحرك بنشاط، والأطفال يرزعون إذا تقافزوا بنشاط وحيوية.. وقريب من هذا المعنى نجده في شمال نجد، قال عبدالرحمن السويداء في (فصيح العامي في شمال نجد): «رِزَعَ الرجل الشيءَ يرزعه رزعا أخذه بسرعة، وارتزع الرجل انتصب واقفا»[٢]

وكثيراً ما نجد في لهجاتنا ما يُؤكّد صحّة الفوائت.

(رسم) التَّرْسام:

جاء هذا المصدر (التَّرْسام) في قول الفرزدق[٣]:

لكُنْتُ أطوَعَ من ذي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ
في الأنْفِ ذَلَّ بِتَقْوادٍ وَتَرْسامِ

(١) التاج (رزع) ٢١/٨٧.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ٣/١٢٧٩.

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٥٥٠.

ولم تذكره معاجمنا.

(رشف) التَّرْشاف:

جاء هذا المصدر (التَّرْشاف) في شعر ذي الرُّمّة، قال[١]:

لأخفافِها باللَّيلِ وَقْعٌ كأنَّهُ
على البيدِ ترشافُ الظِّماءِ السَّوابِعِ

أي يُسمع صوت وطءِ أخفافها كأنه رشف الظِّماء من الإبل التي تشرب لسِبْع، ولم يرد هذا المصدر «التَّرْشاف» في المعاجم، مع أن بعضهم ذكر هذا البيت شاهدا في مادة (وقش)[٢] على الرواية الأخرى:

لأخفافِها باللَّيلِ وَقْشٌ كأنَّهُ
على البيدِ ترشافُ الظِّماءِ السَّوابِعِ

ولم يذكروه في مادته، وهذا ضرب من الفوائت في معاجمنا، حين يكون في البيت شاهدان أو أكثر فيغفلون عن بعضها ويفوتهم ذكر ما فيه في مادته.

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٨١١/٢، ويروى: لأخفافِها باللَّيلِ وَقْشٌ

(٢) ينظر اللسان (وقش) ٣٧٣/٦، والتاج (وقش) ٤٥٤/١٧.

(رغب) الراغب والراغبون بمعنى الموسرين:

قال سهم بن حنظلة الغنويّ[1]:

يُدنِي الْفَتى للغنى فِي الراغبين إِذا

ليل التَّمام أهم المقتر العزبا

والراغبون هنا بمعنى الموسرين الأغنياء، وهذا الوصف ليس في المعاجم، قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الراغبون: أراد بهم الأغنياء الموسرين، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم، وإنما فيها: رجل مُرْغِب؛ أي: موسر له مال كثيرٌ رَغيبٌ»[2].

والذي في المعاجم: رجُلٌ مُرْغِبٌ: أَي موسرٌ لَهُ مَال رَغيبٌ، ورُغْبُ البَطْنِ: كثْرَة الْأكل، ورَجل رغيبُ الجَوْف[3].

ورَغِبَ فِي الشيءِ رَغْباً ورَغْبةً ورَغْبَى، عَلَى قِيَاسِ سَكْرَى، ورَغَباً بِالتَّحْرِيكِ: أَراده، فَهُوَ راغِبٌ؛ وارْتَغَبَ فِيهِ مثلُه[4]. أما رغب فهو راغب بمعنى أيسر واغتنى، وهم راغبون بمعنى موسرين فلم يذكر هذا البناء (فاعل) في المعاجم، وهو مما فاتها كما ذكر محققا الأصمعيات.

---

(١) الأصمعيات ٤٥.

(٢) الأصمعيات ٤٥ ح١١.

(٣) تهذيب اللغة (رغب) ١٢٠/٨.

(٤) ينظر: اللسان (رغب) ٤٢٣/١، والتاج (رغب) ٥٠٨/٢.

(رغث) الرِّغاث مصدرا أو اسما:

روى الأصمعي أن رؤبة بن العجّاج دخل على سُلَيْمَان بن عَلِيّ بالشبكة، فقال له علي بن سليمان: ما عنْدك للنِّسَاء يَا أَبَا الجحاف (وفي رواية: ما بقي من باهِك) فقال: أَجِدهُ يَمْتَدّ ولا يشْتَد وأردّه فيرتدّ وأستعين عليه أحيانًا باليَدِ ثمّ أُوردُ فأقصب. فَشَكا سُلَيمان نحوا من ذلك فقال رؤبة: بأبي أَنت ليسَ ذاك السنّ إنما ذلك لطول الرِّغاث. يُرِيد: لكثرة ما تمصك النِّسَاء[1].

والرِّغاث هذا في كلام رؤبة مصدر أو اسم، ولم يرد في المعاجم مصدرا بهذا البناء، يعني (رِغاث) وهو مثل السِّجال، ولكنه روي على زنة الإفعال: الإرغاث، فال ابن سيده[2]: شَاة رَغُوث، ورغوثة: مُرْضِعٌ، وَهِي من الضَّأْن خَاصَّة، واستعملها بَعضهم فِي الْإِبل، فَقَالَ:

أصدرها عَن طَثْرة الدَّآث

صاحبُ لَيل خَرِشُ التَّبْعاثِ

يَجْمَعُ للرِّعاء فِي ثَلاث

طُول الصَّوَى وقلَّة الإرغاثِ

(١) ينظر البيان والتبيين ٢١١/٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٩٧/٢،

(٢) المحكم (رغث) ٤٨٥/٥، وينظر: التاج (رغث) ٤٥٠/٣٨.

وجاء في المعاجم الرِّغاث جمعا وليس مصدرا، روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن الأصمعي، قوله: «الرَّغُوث التي ترضع، وجمعها: رِغاث»[١].

وقول رؤبة هنا: «الطول الرِّغاث» شاهد للمصدر أو الاسم، وهو مما فات المعاجم تدوينه، قال عبدالسلام هارون: «الرِّغاث: الرّضاع، يقال: رَغَثَها؛ إذا رضعها، ورغث الرجل بالرمح، إذا طعنه، وكنّى بطول الرغاث هنا عن كثرة الجماع، ولم أجد الرِّغاث ولا راغَثَ في معجم»[٢].

(رفد) رَفَدَهُ شَيئاً يَرْفِدُه، مُتَعَدِّيا لاثنين:

قال عِلْباء بن أرقم بن عوف، شاعر جاهلي[٣]:

وصفحْتُ عنْ ذِي جهلِها ورفدْتُهُ
نصحي وَلم تصب الْعَشِيرَة زلتي

هذا شاهد لتعدية الفعل (رفد) إلى مفعولين، والذي في المعاجم تعديته إلى مفعول واحد، قال الجوهري: الرِفْدُ بالكسر: العطاء والصِلَةُ. والرَفْد المصدر. تقول: رَفدْتُهُ أَرْفِدُهُ رَفْداً، إذا أعطيته، وكذلك إذا أعَنْتَهُ[٤].

---

(١) الغريب المصنف ٨٩٦/٢، وينظر: التهذيب (رغث) ١٠٢/٨.

(٢) البيان والتبيين ٢١١/٣ ح٥.

(٣) الأصمعيات ١٦٢.

(٤) الصحاح (رفد) ٤٧٥/٢.

ولم يذكروا تعديته لاثنين، قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «رفدتُه: أعطيته، عدّاه لمفعولين، والذي في المعاجم تعديته لمفعول واحد»[١].

(ركب) التَّرْكاب:

جاء هذا المصدر في قول رؤبة[٢]:

إذْ لاَ أَنِي فى رِحَلٍ وتَرْكَابْ

مُرْتَجَعًا بَعْدَ السِّفَارِ الذَّهَابْ

ولم يرد هذا المصدر في معاجم اللغة.

(رسو) الرَّسْو:

قال حاتم الطائي[٣]:

إلهُهُمُ ربّي وربّي إلهُهُمْ
فأقسمتُ لا أرسو ولا أَتَمَعْدَدُ

قال شارح الديوان يحي بن مدرك الطائي (من علماء القرن الثالث) روايةً عن هشام الكلبي: «الرَّسْوُ أن يقال للصقرِ: زقر، ولِسَقَر:

(١) الأصمعيات ١٦٢ ح١٠.

(٢) ديوان رؤبة ٥، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٢٣٨.

(٣) ديوانه ١٤٢.

زَقَر، وللصِّراط: زراط، وللصَّقْعَب: زَقْعَب... وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طيئ يقولون: اللّٰهُمَّ إنا نعوذ بك من شرّ زَقَر. وهذا كلام مَعدّ، فلذلك قال: لا أَتَمَعْدَدُ»[١].

قال محقق الديوان د. عادل سليمان جمال: «تعريف الرَّسْو كما ذكر هنا في الشرح لم أجده في مكان آخر»[٢].

وعرض لهذا النص الدكتور رمضان عبدالتواب، وقال: «لا وجود للرَّسْو والتمعدد بهذا المعنى في المعاجم العربية»[٣].

قلت: الرَّسو مما خلت منه المعاجم وكتب اللغة عامة، فيما وقع تحت يدي منها، وهو فائت طريف، ويكون ملحقا لألقاب اللهجات، وسيأتي الكلام في التمعدد في موضعه.

(ركح) الرُّكْح:

قال رؤبة بن العجاج[٤]:

مِنْ صَقْعِ قَرْنَيْهِ دَوَامِي القَرْحِ

بِحَيْثُ شَجًّا مِنْ كِفَاحِ الكَفْحِ

---

(١) ديوان حاتم ١٤٢، ١٤٣.

(٢) ديوان حاتم ١٤٢.

(٣) بحوث ومقالات في اللغة ٢٣٦.

(٤) ديوانه ٣٧.

آثَارَ ثُعْلٍ كالرِّحَالِ الرُّكْحِ

وقال شارح الديوان: «والرِّحَالُ الرُّكْحُ: الوَاسِعَةُ، شَبَّهَ أَفْوَاهَ الشِّجَاجِ بِتِيكَ، والوَاحِدَةُ: رَكُوحٌ»[١].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وفيها من هذا: الرُّكْحُ: رُكْنٌ من الجَبَل مُنِيْف صَعْبٌ، والجَمِيعُ: رُكُوْحٌ وأَرْكَاحٌ. والمِرْكَاحُ من الرِّجَالِ: العَظِيمُ الذي كأَنَّهُ رُكْحُ جَبَلٍ. وأَرْكَحْتُ إليه إرْكاحاً: اسْتَنَدْتَ، ورَكَحْتُ لُغَةٌ، وكذلك ارْتَكَحْتُ[٢].

ويعضّد هذا ما سمعناه في لهجات تهامة الحرمين وضواحي المدينة؛ يقولون: فلان يَرْكَح فَمَه، إذا فتحه واسعا عند الكلام، أو أمال أحد شدقيه وتشدّق بالكلام، وهي صفة مذمومة عندهم.

(ركح) استَرْكحَه الأمرُ استركاحا:

قال كراع في "المجرّد في غريب كلام العرب ولغاتها" : «استَرْكحَه الأمرُ استركاحا: كثُرَ عليه وغلَبَه»[٣]، وقال محققه الدكتور محمد العمري: «لم أجد في (ركح) ذلك، صيغة ومعنى»[٤].

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٧٧/٣.

(٢) ينظر: المحيط (ركح) ٣٧٨/٢، والطراز الأول (ركح) ٣٢٢/٤، والتاج (ركح) ٣٩٩/٦.

(٣) المجرد ١٢٨/١.

(٤) المجرد ١٢٨/١ ح٥.

قلت: هو كما قال الدكتور العمري، فلم أقف عليه في المعاجم، ورأيت الشيباني في نوادره (الجيم) يقول: «استركَحَ الرجلُ: إذا استأْخَرَ»[١]، وهذا المعنى مما أخلّت بذكره المعاجم.

(رهب) رهيب:

قال أبو ذؤيب الهذلي[٢]:

حتَّى إِذا ارتَدَّتْ وأَقْصَدَ عُصْبَةً
منها وقامَ شرِيدُها يَتضَوَّعُ
فَبدَا لهُ رَبُّ الكِلاَبِ بِكَفِّهِ
بِيضٌ رِهابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّها فَهَوَى لهُ
سَهْمٌ فأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ المِنْزَعُ

قال الأنباري في الشرح: «قال الأصمعي: رِهابٌ رِقاقٌ مُرهفة واحدها رَهيبٌ يعني نِصالا، والمُقَزّع المُنَتَّف من كثرة ما رُمِي به. غير الضبّي: فبدا له ظهر للثور. وبِيضٌ سِهامٌ نِصالُهُن إلى البَياض والبَريق. ورِهابٌ رِقاق الشَّفَرات والشّفْرة حَدّ النَّصْل. ومُقَزَّع مُحَذّف مخفف. ويُروى: فَدَناً له رَبُّ الكِلاب، أي صاحبُها»[٣].

---

(١) الجيم ٢/١٥.

(٢) المفضليات ٤٢٧.

(٣) شرح المفضليات ٨٧٥، ٨٧٦.

قال محقّقا المفضّليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «رِهاب: رِقاق مُرهفة، يعني نِصالا، واحدها: رَهِيب، وهذا المفرد ليس في المعاجم، بل فيها أنه: رَهْب»[١]

قلت: هذا المفرد (رهيب) مما فات المعاجم، وقد أثبته الأصمعي، وفواته غريب؛ لأن مرويات الأصمعي من أهم مصادر اللغة.

(رهم) رُهْمٌ:

ذكر ابن دريد في الاشتقاق من رجال بني عامر بن لؤيّ: أبا سَبْرة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى، وكان من المهاجرين الأوَّلين، وشهد بدرا، فقال: «واشتقاق رُهْم من الرِّهَم والرِّهام جمع، الواحدة ... وكل شيء ليّن سهل فهو رُهْمٌ»[٢]

وهذا المعنى لكلمة (رُهْم) لم تذكره المعاجم، والعجيب أن ابن دريد نفسه لم يذكره في الجمهرة، ولعله غاب عنه؛ لأنه يملي الجمهرة إملاء، فيندّ عنه ألفاظ ودلالات.

(رود) التَّرْواد:

جاء هذا المصدر في قول ذي الرُّمّة[٣]:

(١) المفضليات ٤٢٧ ح٤٦.

(٢) الاشتقاق ١١٢، ١١٣.

(٣) ديوان ذي الرّمّة ١/٥٢١.

بِرَهْبَى إلى رَوْضِ القِذافِ إلى المِعى
إلــى واحِـفٍ تَرْوادُهـا وَمَجَـالُهـا

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا مع أن صاحب التاج ذكر البيت في مادة (رهب)[١] شاهدا لكلمة (رَهْبَى) ولم يلتفت للشاهد الآخر فيه وهو التَّرْواد.

(ريب) الراب بمعنى الريب:

الراب بمعنى الريب، وهو الإرب والحاجة، رواه ابن سلام في الطبقات، قال: «دخل أبو النجم العجلي على هشام بن عبدالملك، فقال: كيف رابُك يا أبا النجم في النساء؟ قال: ما لهن عندي خير، وما أنظر إليهنّ إلا شزرا..»[٢].

قال محمود شاكر: «في الأغاني: ما رأيك في النساء؟ وهو خطأ يدل عليه الجواب، وفي المخطوطة[٣] مضبوطة كما ضبطته بالباء الموحّدة المضمومة، وهو الصواب حقّ الصواب، وقد جاء في حديث علقمة، عن عبدالله بن مسعود، أنه صلى الله عليه وسلّم مرّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: ما رابُكم إليه، لا يستقبلكم

---

(١) التاج (رهب) ٢/٥٤١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٤٥ ح ٤

(٣) يعني مخطوطة طبقات فحول الشعراء.

بشيء تكرهونه.. الحديث. رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير[١] ورواه مسلم في آخر صحيحه في باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلّم عن الروح، وجاء في حديث لابن مسعود (ما رابُك إلى قطعها؟) فقال الخطابي: هكذا يروونه بضم الباء، وإنما وجهه: ما أربُك، وما حاجتك؟ وقد أشار الحافظ ابن حجر في شرح حديث عبدالله في خبر يهود أن أكثرهم يرويه بفتح الباء، بصيغة الفعل الماضي، من (الريب) فألمح إلى أن بعضهم يرويه بضم الباء، وإن لم يصرّح بذلك، والصواب إن شاء الله: بضم الباء، فإن الطبري روى هذا الخبر بإسناد صحيح[٢] من طريق يحي بن إبراهيم المسعودي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود: (... فقالوا: ما رابُكم إلى أن تسمعوا ما تكرهون) بالمعنى الذي قاله الخطابي، وإذن فقوله: (ما رابكم) هو نفسه (ما أربكم) وتفسير ذلك أن الرَّيب (بفتح فسكون) هو الأرب والحاجة، كما جاء في شعر كعب بن مالك الأنصاري[٣]:

قضينا من تهامة كلَّ رَيْبٍ   وخيبرَ ثمّ أجمعنا السُّيُوفا

فالريب والراب: الحاجة والأرب، يقال بالياء والألف جميعا، ومثله كثير:

---

(١) الفتح ٨/٣٠٣، ٣٠٤، من حاشية شاكر في الطبقات ٢/٧٤٥ ح ٤.

(٢) تفسير الطبري ١٥: ١٠٤ بولاق، من حاشية شاكر في الطبقات ٢/٧٤٥ ح ٤.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/٢٢١.

العيب والعاب، والذيم والذام، والذين والذان، والرين والران، وخلت الشيء خيلا وخالا، ونلت الشيء نيلا ونالا، وهاده الشيء هيدا وهادا، أفزعه، وهاع هيعا وهاعا، جبن، وريح ريدة ورادة، ليّنة، وآن أينك وآنك، أي حان حينك.. كل ذلك بفتح الأول وسكون الثاني، فهذا قياس الريب والراب، بمعنى الحاجة والأرب، وقد فسرته تفسيرا شافيا إن شاء الله، فقول هشام لأبي النجم: فكيف رابك إلى النساء؟ معناه: كيف حاجتك إليهنّ ورغبتك فيهنّ؟»[(١)].

ولم أقف في المعاجم على الرابِ بمعنى الرَّيب، وهو الإرْبُ والحاجة، والطبري حجة في اللغة وثقة في روايته، حتى قال أبو عمر الزاهد غلام ثعلب عن تفسيره: «قابلتُ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، فما وجدتُ فيه حرفًا خطأً في نحو أو لغة»[(٢)].

(ريش) اسْتَرَاشَ:

جاء هذا الفعل في عدد من الشواهد، منها ما جاء ترتيب الأمالي الخميسية للشجري الجرجاني أن أعرابيًا وقف بعرفات، فدعا: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ عَشِيَّةٌ مِنْ عَشَايَا مُنَاجَاتِكَ، وَأَحَدُ أَيَّامِ زُلْفَتِكَ فِيهَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ، بِكُلِّ لِسَانٍ تُدْعَى... يَا مُسْتَرَاشُ مِنْ نيلِهِ، وَمُسْتَعَاشُ مِنْ

(١) طبقات فحول الشعراء ٧٤٥ ح ٤.

(٢) من مقدمة محمود شاكر على تحقيقه لتفسير الطبري ١/١٢.

فَضْلِهِ، ارْحَمْ صَوْتَ حَزِينٍ يُخْفِي مَا سَتَّرْتَ عَنْهُ»[١].

ووجدت شواهد لبعض الشعراء الذين لم يستشهد المعجميون بشعرهم إلا نادرا، كأبي العتاهية [٢] وأبي تمام[٣]، ووجدت هذا الفعل دارجا على ألسنة كثير من العلماء تجري به أقلامهم[٤].

وهذا البناء لم يدون في معاجمنا.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية ٨٩/٢ (رقم الحديث: ٤٦٦)

(٢) قال أبو العتاهية ت ٢١٠هـ(ديوانه ٣٥٨)

أمـا الْمُقِـلُّ فَأَنْتَ تَحْقِـرُهُ   فَإذا اسْتَرَاشَ فأنْتَ خادِمُهُ

(٣) قال أبو تمام ت ٢٣١هـ(ديوانه ٤٢٣/٤):

فإنّك من مالٍ وجـود ومحـتِدٍ   لأعدمُ من أن يسْتَرِيشُكَ مُعدَمُ

(٤) كالبلاذري (أنساب الأشراف ٢٨/٨) والطبري (تاريخ الرسل والملوك ٢٧٩/٦) وابن الجوزي (المنتظم ١٨٠/٦)

حرف الزاي

(زبزق) زبازيق:

قال أبو مسحل في: «ويقال للقصير من الرجال: زبازيق»[١].

قلت: هذا اللفظ خلت منه المعاجم، ولا أدري أهو وصف للمفرد أو الجمع، وإن كان الظاهر من لفظه أنه للمفرد، فيكون نظير ثَوْبٌ هَبايِبُ وخَبايِبُ، بلا همز، وأهبابٌ، أَي: مُتَخَرِّق[٢].

(زحف) أزحف في الشهادة:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «قال أبو زياد: أَزْحَفَ في شهادته، إذا لم يشهد بها حسنا»[٣].

قلت لم يرد هذا الفعل بهذا المعنى في مادة (زحف) في المعاجم، وله نظير في الدلالة في (زعف) و(زهف) فقالوا: زَعف في الحديث زَعْفا زاد فيه وكذب[٤] وفي (زهف) زَهَفَ بالرجلِ إزْهافاً: إذا ذَكَر للقَوْم من أَمْرِه أَمْراً لَا يَدرُون أحقٌّ هو أو باطِل. وأَزْهَفْتُ إلى فُلانٍ حَديثاً: أَي أسندتُ

---

(١) النوادر لأبي مسحل ١٥٠/١.

(٢) التاج (هبب) ٣٧٧/٤.

(٣) الجيم ٤٦/٢.

(٤) ينظر: المقاييس (زعف) ٨/٣، وتهذيب الأفعال ٨٩/٢، والعباب (زعف) ٤٢٤، واللسان (زعف) ١٢٤/٩

إِليهِ قولا لَيْسَ بحَسَن، وأَزْهَفَ لنا فلانٌ في الخَبَر: إِذا زاد فيه[(١)] روى ابن الأثير في غريب الحديث قوله: (في حَدِيث صَعْصَعة قال لمعاوية: إنِّي لأترُك الكلام فما أُزْهِفُ به) الإزْهافُ: الاستِقدَام. وقِيلَ هو من أَزْهَفَ في الحديث إذا زادَ فيه»[(٢)].

وما في مادتي (زعف) و(زهف) يؤيد ما في زحف من هذا المعنى الذي انفرد به الشيباني، ولم تذكره المعاجم، لأن الإبدال مألوف بين الحاء والعين والهاء لتقارب مخارجهن، وكذلك ما في لهجاتنا من معنى الميل والانزياح للفعل (زحف) فيقولون في تهامة الحرمين: ازْحَفْ عني لأجلس، أي مِلْ عن مكانك ناحية، أو ارجِعْ وراءَك.

(زخخ) الزّخّاء:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) رواية عن أعرابيٍّ من طيئ: «وقال: الزَّخّاء: الأرض اللينة، وهي الرخّاء»[(٣)].

قلت: الزَّخّاء بالخاء في هذا المعنى لم ترد في المعاجم، وفيها والرُّخاءُ، بالضَّمِّ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ[(٤)] وقد روى الشيباني الروايتين الزَّخّاء والرَّخّاء،

---

(١) ينظر: التهذيب (زهف) ١٥٨/٦، والتاج (زهف) ٤٠٧/٢٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث (زهف) ٢: ٣٢٢.

(٣) الجيم ٤٩/٢.

(٤) ينظر: التاج (رخو) ١٣٩/٣٨.

والزاء في روايته ليست تصحيفا في كتابه لأنها في باب الزاء، فهي مراد الشيباني، وأراها من التعاقب اللغوي بين الراء والزّاي، وقد يقع التعاقب بينهما، وبوّب لذلك أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال، وروى منه: قِربة مرعوبة ومزعوبة، أي مملوءة، ورَنّ العصب وزنّ إذا يبس، وفحل عجير وعجيز إذا كان عاجزا، وجرمتُ النخلة وجزمتها إذا قطعتها[١] ولذا أرى أن الزَّخّاء في رواية الشيباني من هذا التعاقب اللغوي، وأنها من الفوائت القطعية.

(زرف) زَرّفَ يُزَرِّفُ:

قال حاتم الطائي[٢]:

ولا أُزَرِّفُ ضيفي إن تأوَّبني ولا أُداني له ما ليس بالدّاني

قال شارح الديوان يحي بن مدرك الطائي رواية عن هشام بن السائب الكلبي: «أُزَرِّفُ: أي أدفع»[٣]

وقال محقق الديوان د. عادل سليمان جمال: «أُزَرِّفُ بمعنى أدفع غير موجودة في المعاجم.»[٤] ووضعها في فهرس: ألفاظ من اللغة لم ترد في

---

(١) ينظر الإبدال ٢/٣٠-٣٧.

(٢) ديوان حاتم ١٥٦.

(٣) ديوان حاتم ١٥٦.

(٤) ديوان حاتم ١٥٦ ح١.

المعاجم[١].

قلت: بحثت عنها في المعاجم في لم أقف عليها، فلعلها من الفوائت، وربما يؤيد هذا المعنى قولهم للهجاتنا في بادية الحجاز ونجد: انطلق فلان مثل الزرف، والزرف عندهم طلقة البندق المندفعة.

(زغل) الزَّغل:

قال العوتبي الصُّحاري في الإبانة: «رجلٌ أشعثُ، وقد شَعِثَ شعَثَاً وشُعُوثَةً، وشَعَّثْتُهُ أنا تشعيثاً. وهو المغْبَرُّ الرأس المُتَلَبِّدُ حافُّ الشَّعْرِ غير الدهين. قال:

وأشْعَثَ في العِمامة غيرِ زَغْلٍ   قَديماً عَــهْدُهُ بالفاليـاتِ

والزَّغِلُ: الدَّهينُ. تقول: زَغَلْتُ رأسَه بالدُّهْن، وزَغَلتِ الأرضُ إذا أخَذَتْ سَقْيَها»[٢].

ولم أعرف قائل البيت، ولم أقف على هذه المعاني الثلاثة «الزَّغِلُ: الدَّهينُ» و«زَغَلْتُ رأسَه بالدُّهْن» و«زَغَلتِ الأرضُ إذا أخَذَتْ سَقْيَها» في معاجمنا.

---

(١) ديوان حاتم الطائي ٤٠٩.

(٢) الإبانة ٣/٣٠٢.

(زفر) التَّزْفار:

ورد هذا المصدر في قول جرير[١]:

عطاءَ الذي أعطى الخليفةَ ملكَهُ

ويكفيهِ تَزْفارَ النفوسِ الحواسدِ

وجاء في قول العجّاج[٢]:

أُنِيخَ مَسْحُولٌ مَعَ الصُّبّارِ

مَلالــةَ المأسُــورِ للإسـارِ

يُفْنِي جَميعَ اللّيلِ بالتَّزْفارِ

قال الأصمعي في شرح الديوان: التَّزْفار: الزَّفير يقلعه قلعاً، يعني جملَه، كأنّه ينحطُّ[٣].

قلت: ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(زقل) الزُّقْلان الجنبان:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «الزُّقلان: الجنبان، تقول: رضع حتى امتلأ زُقْلاه»[٤].

(١) ديوان جرير ٦٠٧/٢، ومنتهى الطلب ١٥١/٥.

(٢) ديوان العجّاج ٨٦.

(٣) ديوان العجّاج ٨٦.

(٤) الجيم ٨٣.

وذكر محقق الجيم (عبدالعليم الطحاوي)[١] أنه لم يقف عليها في المعاجم، وهو كما قال، فلم أقف عليها مع تنقيب، وهي مما فات المعاجم.

ومما يعضده أن معناه لم يزل في بعض لهجات بادية الحجاز، روى لي من أثق فيه أنه سمع من بعض كبار السن: الزُّقْل -بصيغة الجمع- الكبيرات من الفتيات ومفردها زَقْلاء.

(زقو) التَّزْقاء:

جاء هذا المصدر في قول المرقِّش الأكبر[٢]:

وتَسْمعُ تَـزْقاءً مِـنَ البُومِ حَـولَنا
كما ضُربتْ بعدَ الهُدُوءِ النَّواقِسُ

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(زلل) الأزاليل:

قال أمية ابن أبي عائذ (من شعراء الهذليين)[٣]:

بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكناتِهِ
كما يَتَدَهْدَى بالأزاليلِ حَنْظَلُ

---

(١) الجيم ٨٣ ح٦.

(٢) المفضليات ٢٢٥، وشرح المفضليات ٤٦٥، والشعر والشعراء ١/٢١٢.

(٣) شرح أشعار الهذليين ٢/٥٣٨.

قال السكري في الشرح: «الأزاليل: موضعُ مَزِلّة»[١].

قلت: وهي جمع للموضع الذي تزلّ فيه القدم، جاء بها على وزن أفاعيل، ولم أجد هذا الجمع في مادة (زلل) في معاجمنا، وشاهدها قديم.

(زند) الزُّنُد:

قال يحي بن مدرك الطائي عن هشام الكلبي في ديوان حاتم الطائي إن «الزُّنُد: اللئام، يقال: رجل مُزنَّد وامرأة مُزَنَّدة إذا كانت: بخيلة ضيّقة»[٢].

قال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال: «الزُّنُد: لم أجد هذا الجمع في المعاجم بمعنى اللئام، وفيها ما ذكره الشارح، فيقال: رجل مُزَنّد»[٣].

قلت: ولم أقف على هذا الجمع (الزُّنُد) يمعنى اللئام في معجمات اللغة، ولعله من الفوائت.

(زول) التَّزْوال:

جاء هذا المصدر في قول أوس بن حجر[٤]:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٥٣٩/٢.

(٢) ديوانه ١٥٩.

(٣) ديوان حاتم الطائي ١٥٩.

(٤) ديوان أوس بن حجر ١٠٤.

فَرّجْتَ غَـمَّهُمُ وكنْتَ غَيْثَـهُم
حتّى اسْتَقَرَّتْ نَواهُم بعْدَ تَزْوالِ

وجاء في قول ابن زيّابة التميمي (واسمه سلمة بن مالك بن ذهل، من شعراء الحماسة)[1]:

الرمْـحُ لا أمْلأُ كفِّي بهِ   والِّلبْدُ لا أتبَـعُ تَزْوالَهُ

ولم تذكر المعاجم هذا المصدر.

(١) الحماسة ١/٩٠، وينظر: الكامل ١/٤٧٠، واللآلي (سمط اللآلي) ٢/٥٠٣، والخزانة ٥/١١٤.
وروي البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وهو في ديوانه ٢٠٩، وتكاد تجمع المصادر القديمة على أنه لابن زيّابة.

حرف السين

(سأم) التَّسآم:

جاء هذا المصدر في قول الطّرمّاح[١]:

كأنَّهُ في القومِ غبَّ الضُّرَى بَعْدَ وَنَى الخَيْلِ وتَسْآمِها

وَنَى الخيلِ: تعبُها، وتسآمُها: سأمُها، وفات المعاجم ذكر هذا المصدر السماعي.

(سبأ) سابَأَ يُسابئُ، وهو المُسابِئ:

قال عوف بن عطية بن الخرع الربابي من تيم الرباب[٢]:

سَلاَفَـةَ صَهْبــاءَ ماذِيَّـةً يَفُضُّ المسابئُ عنها الجِرَارَا

قال الأخفش الأصغر: «والمُسابِئ: الذي يشتري الخمر»[٣].

وقال الخطيب التبريزي في الشرح: «المُسابِئ: من سبأتُ الخمرَ، إذا اشتريتَها؛ يريد أن مشتريها يفتح فمها ويقلع الطين من دنِّها»[٤].

وقال الأنباري في الشرح: «قال الضبي: الصّهباء في لونها بياض،

---

(١) ديوان الطرمّاح ٢٥١.

(٢) المفضليات ٤١٣.

(٣) الاختيارين ٤٨٠.

(٤) شرح اختيارات المفضل ١٦٥٧/٣.

وقال الأصمعي: ابيضّت لقدمها وكلّما قدمت حال لونها. والماذيّة السّهلة ومنه قيل: الدُّرُوع ماذية للين حديدها وسهولتها ومنه قيل: عَسَلٌ ماذِيٌّ. ويَفُضّ: يكسر يعني أنه يقلَعُ الطّين عن الجرار، والمسابئ: المفاعل من قولك سَبَأْتُ الخَمْرَ بالهمز اشتريتها لأشربها وسبيتها بغير همزٍ إذا اشتريتها للتجارة لأسافر بها من بلدٍ إلى بلدٍ بمنزلة السَّبِيّ»[١].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «المُسابئُ: مفاعل، من قولك سَبَأْتُ الخمرَ، بالهمز، أي اشتريتها لأشربها، وهذا المشتق وفعله (سابأ) لم يذكر في المعاجم»[٢].

وقد بحثت عن هذا الفعل (سابأ) وكذلك (المسابئ) المشقّ منه بهذا المعنى فلم أقف عليه في المعاجم، وشاهده يثبت أنه من الفوائت، ويؤيده كلام المحققين الفاضلين.

(سبت) يومٌ سَبْتٌ:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «قال أبو المُسلَّم: هذا يومٌ سَبْتٌ، أي طويل»[٣]، ونقل هذا المعنى عن أبي عمرو الشيباني سليمانُ بن بنين الدقيقي (ت ٦١٣هـ) قال: «أبُو عمرو: هذا يَوْمٌ سَبْتٌ

---

(١) شرح المفضليات ٨٣٨.

(٢) المفضليات٤١٣ح٦.

(٣) الجيم القطعية ١١٠/٢.

طَوِيل»[١].

وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم، وله شاهد في شعر عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع[٢]:

إلى ذي الجِيَافِ ما بِهِ اليَوْمَ نازِلٌ
وما حُلَّ مُذْ سَبْتٍ طَويلٍ مُهَجَّرُ

وأوردته بعض المعاجم كالعباب[٣] والتاج[٤] في مادة (جيف) شاهدا لكلمة الجِياف، ولم تورده في مادة (سبت) فيضاف إلى مادة سبت بهذا المعنى الذي ذكره الشيباني.

(سبل) السّيبُلة:

وردت (السَّيْبُلة) في الجيم للشيباني، قال: «قال البحراني: الخشبة التي تكون في أعلى الشراع السّيْبُلة»[٥]. ونقله الصغاني في الشوارد[٦]، وضبطه المحققان بفتح الباء.

---

(١) اتفاق المباني واختلاف المعاني ١٩٩.

(٢) العباب (جيف) ٣٨٢، والتاج (جيف) ١١٤/٢٣.

(٣) العباب (جيف) ٣٨٢

(٤) التاج (جيف) ١١٤/٢٣،

(٥) الجيم ١١٦/٢.

(٦) الشوارد بتحقيق الدوري ٢٨٩، وبتحقيق حجازي ١٣٣.

ولم أقف عليها في المعاجم، وأخشى فيه من التصحيف أو التحريف.

(سجر) التَّسْجار:

جاء هذا المصدر في قول الخنساء[(١)]:

لا تَسْمَنُ الدَّهْرَ في أرضٍ وإنْ رُبِعَتْ
فإنَّما هِيَ تَحْنانٌ وتَسْجارُ

رُبِعَ: أصابها المطر. وإذا مدّت الناقة الحنين وطربت قيل: سَجَرَت، والتَّسجار مصدر هذا الفعل، وهو سماعيّ، ولم يرد في معاجمنا.

(سجس) ماءٌ سَجُوس:

روى ثعلب أن السَّجُوس من أسماء الماء إذا تغيّر طعمه، قال: «ماء سَجَسٌ وسَجُوس، إذا كان مُتَغِّير الطّعم»[(٢)].

والسَّجوس بهذا المعنى، ليس في المعاجم، واستدركه عبد السلام هارون بالتنبيه[(٣)]، وفيها: مَاء سَجَس، وسَجِس وسَجِيس: كَدِرٌ مُتَغَيِّر[(٤)].

(١) ديوان الخنساء ٣٨٤.
(٢) مجالس ثعلب ٢/٣٤٣.
(٣) ينظر: مجالس ثعلب ١/٣٤٣ ح٣.
(٤) ينظر: المحكم (سجس) ٧/١٣٢.

(سجل) التَّسْجال:

جاء هذا المصدر (التَّسْجال) في شعر الكميت[١]:

تَحْتَ الألاءَةِ في نَوْعَيْنِ من غُسُلٍ

باتا عليهِ بتَسْجالٍ وتَقْطارِ

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر.

(سحج) التَّسْحاج:

جاء هذا المصدر (التَّسْحاج) -ومعناه العضّ- في قول الأخطل[٢]:

غَيُورٌ طَوَى طَيَّ المُلاءِ بطونها ولوَّحها تَسْحاجُهُ وصَلاصِلُهْ

وهو مما فات المعاجم ذكره.

(سدم) السَّدامة:

يقال: الندامة والسَّدامة، على الإتباع، وشاهدها قول: أبي النجم العجلي[٣]:

إنّ النّدامةَ والسَّدامةَ فاعلمنْ لو قدْ صَبرتُك للمواسي خاليا

(١) شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/١٥٥.

(٢) ديوان الأخطل ٢٤٥.

(٣) ديوانة ٢٣٥، وينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/٧٤٨، وتاريخ دمشق ٣٥٤/٤٨ ومعاهد التنصيص ١/٢٤.

قال محمود شاكر في تعليقة على الشاهد في طبقات فحول الشعراء: «السَّدامة والسَّدَم (بفتحتين): الحزن والهمّ، ولم تذكر كتب اللغة (السَّدامة) وهذا شاهده، وهو إتباع في الوزن، كما قالوا أيضا: ندمان سدمان ونادم سادم»[١].

قلت: صدق محمود شاكر، فالسَّدامة لم ترد في المعاجم، وهي من الفوائت القطعية، فتُستدرك على المعاجم.

(سعر) ساعِر:

قال مَقّاس العائِذيّ[٢]:

فإنَّ بَنِي عِجْل هُمُ صَبَّحُـوكُمُ
صَبُوحاً يُنَسِّي ذَا اللَّذَاذَةِ ساعِرَا

قال الأنباري في الشرح: «قال الضبي: السَّاعر: الحار، وهو من نعت الصبوح»[٣].

والسّاعر لم يرد في المعاجم بناءً ومعنى، ولذا قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «صبّحوكم: سقوكم الصبوح، وهو ما حلب من اللبن في الصبح، ساعرا: حارّاً، نعت للصبوح، والسّاعر

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٧٤٨/٢ ح ١.

(٢) المفضليات٣٠٧.

(٣) شرح المفضليات ٦١١.

لم يُذكر في المعاجم»[١].

(سعي) التَّسْعاء:

جاء هذا المصدر في قول كعب بن زهير[٢]:

طَلِيحٌ مِنَ التَّسْعاء حَتَّى كأَنه حَدِيثٌ بِحُمَّى أَسْأَرَتْها سُلالِمُ

قال السُّكّري شارح الديوان: «الطليح: المُعْيي، وإنّما يصف صائداً قد شحب لونه، وهزل لابتذاله نفسه، والتَّسْعاء من السّعي»[٣].

وهذا المصدر لم تذكره المعاجم في مادته، وجاء عرضا في مادة (سلم) في المحكم[٤] واللسان[٥] والتاج[٦] عند حديثهم عن كلمة: سُلالم، ولم يلتفتوا إلى الشاهد الآخر فيه، وهو هذا المصدر السماعي: التَّسْعاء، بمعنى السعي.

(١) المفضليات ٣٠٧ ح٧.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير ١٤٦.

(٣) شرح ديوان كعب بن زهير بتحقيق حنا نصر الحتّي ١١٨.

(٤) المحكم (سلم) ٣٤٠/٨.

(٥) اللسان (سلم) ٣٠١/١٢.

(٦) التاج (سلم) ٤٠٥/٣٢.

(سغل) السُّغُول:

قال ثعلب في مجالسه: «ويقال: إنه لسَغِلُ وَغِلٌ، بين السُّغول والوُغُول»[١].

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، ونبه عليه عبدالسلام هارون.

(سقم) سَقَمٌ أو سَقِمٌ:

قال الحادرة (قُطْبة بن محصن بن جرول) شاعر جاهلي[٢]:

بسَبيلِ ثَغْرٍ لا يُسَرِّحُ أَهلُهُ   سَقِـمٍ يُشارُ لِقاؤُهُ بِالإصْبَعِ

قال الأخفش الأصغر: «يقول: لا يسرح أهله، من الخوف، لقربهم من العدو. و"السقم": المخوف. "يشار لقاءه" أي: بلقائه، يقال: هذا أخبث بقعةٍ في الأرض»[٣].

والسَّقَم أو السَّقِم (بفتح القاف وكسرها) بمعنى المخوف لم يرد في المعاجم، ولذا قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «سَقَمٌ – بفتح القاف وكسرها – روايتان: مَخُوفٌ، وهو ما لم يذكر في المعاجم، يُشارُ لقاؤه أي عند لقائه، يقال: هذا مخوف فاحذروه»[٤].

---

(١) مجالس ثعلب ١/٢٠٦.

(٢) المفضليات ٤٦.

(٣) الاختيارين ٦٩.

(٤) المفضليات ٤٦ ح١٥، وينظر: شرح المفضّليات للأنباري ٥٨.

(سكب) تساكب فهو المتساكب:

المتساكب وصف من الفعل تساكب، قال أبو الفرج الأصفهاني: «وقال عمرو بن الحسن الأباضي الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قُديد وأمْرَ مكة ودخولهم إياها، وأنشدنيها الأخفش عن السكري والأحول وثعلب لعمرو هذا وكان يستجيدها ويفضلها:

ما بالُ همِّك ليسَ عنك بعازبِ

يَمري سوابقَ دمعِك المتساكبِ»[١]

ولم يرد المتساكب أو فعله تساكب في المعاجم، وإلى هذا أشار سعيد الشرتوني في مقدمة أقرب الموارد[٢].

(سمع) اسْتَسْمع:

استسمع؛ أي: أصغى وأرهف السمع، قال الحطيئة[٣]:

دعاهنَّ فاسْتَسْمَعْنَ من أيـنَ رِزُّهُ

بسحماء من دونِ اللهاةِ هديرُها

وروى ابن سلام في الطبقات قول الفرزدق[٤]:

---

(١) الأغاني ١٢٦/٢٣.

(٢) أقرب الموارد ٧/١.

(٣) ديوانه ٢٢٠

(٤) ديوان الفرزدق ٢٢٦، وطبقات فحول الشعراء ٣٨٨/١، ومنتهى الطلب ٢٩٤/٥.

وإنكما قد هجتماني عَلَيْكُمَا
فَلَا تجزعا واستسمِعا للمَراجم

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه[١]:

ألا أبـلغِ المستسمعينَ بوقـعةٍ
تَخِفُّ لها شُمْطُ النساءِ القواعدُ

وقال ذو الرّمّة[٢]:

حداها جميعُ الأمرِ مُجلوّذُ السّرى
حُداءً إذا ما استسمعتُهُ يهـولُها

وفسّره أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي في شرح ديوان ذي الرّمّة بسمعته، قال: «قوله: إذا استسمعته يريد إذا سمعتِ الحداء هالها»[٣] وبهذا فسّره المرزوقي[٤] في شرحه قول ابن هرمة:

فجاوبه مستسمعُ الصوت للقـرى
لـه مـع إتيـان المُهبّـين مطـعمُ
يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مقبلاً
يُكلّمه مـن حُبِّـه وهـو أعجمُ

(١) ديوانه ١٦٩

(٢) ينظر: ديوان ذي الرّمّة ٢/٩٣١.

(٣) ديوان ذي الرّمّة ٢/٩٣١.

(٤) شرح ديوان الحماسة ٤/١٥٨١

قال المرزوقي: «يعني بمستمع الصوت: الكلب. ويقال: استسمع بمعنى سمع، فهو كاستعجب وعجب»[١].

وقال الراعي[٢]:

وإِن كنتما أعطيتما القَوْم موثقًا

فَلَا تغدرا واستسمعا للمراجم

قال محمود شاكر: «استسمع: أصغى إصغاءً أبلغ من الأول، ولم يرد في كتب اللغة»[٣]

قلت: استسمع وما تصرف منه بناء شائع في الشعر ووجدتُ لهذا الفعل ومتصرفاته أكثر من عشرين شاهدا[٤]،وليست دلالة استسمع مطابقة لدلالة سمع، فلاستسمع دلالة زائدة على سمع، كما قال محمود شاكر، وهي إرهاف السمع والتنصّت، وهي في زيادة المعنى مثل: أبصر واستبصر، والمعاجم تذكر الصيغة إذا كان فيها فضل معنى، كما ذكرت استبصر[٥] وعند الرجوع إلى معاجمنا نجدها قد أغفلته تماما ولم تذكره كما قال المحقق محمود شاكر.

---

(١) شرح ديوان الحماسة ١٥٨١/٤

(٢) ديوانه ٢٥٤، وينظر: طبقات الفحول ٥١٦/١

(٣) طبقات الفحول ٥١٦/١

(٤) ينظر: الأغاني ٢/ ٣٥٨، ٣١١، ٣١/٨، ومختارات ابن الشجري ٣٩/٣، والصاحبي ١٣٨.

(٥) ينظر: العين (بصر) ١١٧/٧، والتهذيب (بصر) ١٢٣/١٢.

فكيف فاتهم هذا البناء ودلالته مع كثرته في الشعر؟! ولا يصح أن يقال: إن هذه صيغة قياسية ولا يلزم المعاجم ذكرها؛ فهي ليست قياسية في هذا الفعل؛ لأنه لا يصح أن تقيس فتقول: استفرح ولا استحتزن ولا استجلس كما لا يصح أن تأتي بصيغة فَعَل أو أفعل أو انفعل أو افتعل بغير بسماع عنهم، والمعاجم تدون ما يسمع من تصاريف الأفعال، والذي لا يلزمهم تدوينه هو القياسيات كأسماء الفاعلين وأسماء المفعولين؛ وجمع السلامة؛ لأن هذا ونحوه مما يؤخذ من فعله أو اسمه بالقياس، ومما يدلك على ذلك أنهم ذكروا ما سُمع من صيغة استفعل وغيرها، نحو: اسْتَحَقبَهُ، أي: احْتَملَهُ، واسْتَحلبَ اللَّبنَ، أي: اسْتَدَرَّه، واسْتَرهبَه: من الرَّهَب، واسْتَصْحبَ الكِتابَ وغَيْرَه. واسْتَصْعَبَ عليه الأمْرُ، أي: صَعُب، واسْتَضْرَبَ العَسلُ، أي: صار ضَرَبا، واسْتَطرَبَ القَوْمُ، أي: طَرِبُوا من اللَّهو طَرَباً شديداً[١]، ويدلك على ذلك أن المعجميين يستدركون على من سبقهم مثل هذه الصيغة وغيرها، فكم رأينا الزبيدي في التاج يستدرك عليهم من هذا، كقولها في مادة (أنس) «ومِمّا يُسْتَدْرَك عَلَيْهِ: الاسْتِئْناسُ والتَّأَنُّس، بِمَعْنى الأُنْس، وَقد أَنِس بِهِ، واسْتَأْنَسَ وتأَنَّسَ، بِمَعْنى»[٢]، واستدرك عليه استرغد، قال في

(١) ينظر ديوان الأدب ٢/٤٢٨

(٢) التاج (أنس) ١٥/٤١٧.

(رغد): «وَمِمَّا يسْتَدرك عَلَيْهِ: انزِلْ حيثُ يُسْتَرْغَدُ العَيْشُ»[١]، ومثل هذا كثير، ولا حاجة لاستقصائه.

ولذا فإن استسمع بمعنى أصغى وأرهف السمع يجب أن يذكر في المعاجم، وهي من أعجب الفوائت القطعية لكثرة شواهدها في الشعر القديم.

(سهد) السُّهُود:

قال حاتم الطائي[٢]:

أبى طُول ليلك إلا سُهُودا فما إن تُبينُ لصبحٍ عَمُودا

قال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال: «السُّهُود: هذا المصدر أهملته المعاجم، واقتصرت على السّهد والسُّهاد، وورد السُّهود في شعر الأسود بن زمعة، قال:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِـلَّ لَـهَا بَـعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ»[٣]

قلت: لم أقف على هذا المصدر في المعاجم، والشاهد الآخر الذي ذكره الدكتور عادل سليمان رواه الحربي في غريب الحديث[٤]،

---

(١) التاج (رغد) ١٠٧/٨.

(٢) ديوانه ١٩٦.

(٣) ديوان حاتم الطائي ١٩٦.

(٤) غريب الحديث ٣٩٧/٢.

وهو فيه للأسود بن المُطلب حين أصيب له ثلاثة بنين: زَمَعة أبو حَكيمة، والحارث، وعقيل. وقال الحربي في شرح البيت: «السُّهُود: يعني السهر»[1].

(سهد) التَّسْهاد:

جاء هذا المصدر في قول حسان بن ثابت[2]:

أَلَمْ تَذَرِ العَيْـنُ تَسْهادَها وَجَرْيَ الدُّمُـوعِ وإِنْفَادَهَا

والتَّسْهاد مبالغةُ في السُّهاد، وهو قلّة النوم.

وجاء -أيضا- في قول بشار بن برد المتوفّى سنة ١٦٧هـ(وهو عندهم من المولّدين، واحتجّ بعضهم بشعره)[3]:

طافَ الخَيالُ علينَا منكِ هَنادا

وَهْـناً فأورَثَنا هَـمًّا وتَسْـهادا

ولم يرد هذا المصدر السماعي في المعاجم.

---

(١) غريب الحديث ٣٩٧/٢.

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت ١٩٣.

(٣) ديوان بشّار بن بُرد ٩٨/٣.

(سهر) التَّسْهار:

جاء هذا المصدر في شعر عمرو بن أحمر الباهلي[١]:

حَتّى إذا ما مَضَتْ دَراهِمُهُ   وصارَ ذا فِكْرَةٍ وتَسْهَارِ

تَسْهار بمعنى سَهَر، ولم يرد في معاجمنا.

(سهل) تَسْهال:

التَّسهال مصدر بمعنى السهولة، ورد في شعر لامرئ القيس، وهو قوله[٢]:

كِمِثل النَّقَا يَمْشِي الوَليدان فَوْقَه
بما احْتَسَبا مِن لِين مَسٍّ وَتَسْهَالِ

قال السكري في شرحه: «التَّسْهال: السهولة، وهو مصدر مثل التَّمشاء والتّكرار»[٣]، وشرحها البغدادي أيضا، قال: «والتسهال السهولة»[٤].

وهذا المصدر لم يرد في المعاجم، والطريف أن الزَّبيدي في التاج أورد بيت امرئ القيس هذا في مادة (نقو) شاهدا لكلمة «النَّقا»

(١) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ١١٠، والموشّى ١٢٥.
(٢) ديوان امرئ القيس بتحقيق أبو الفضل إبراهيم ٣٠، وبتحقيق السندوبي ١٦٠.
(٣) ديوان امرئ القيس بشرح السكري وتحقيق أنور أبو سويلم ١/٣٢٤.
(٤) خزانة الأدب للبغدادي ١/٦٨.

ولم يلتفت إلى كلمة التسهال في آخر البيت، ولو فعل لذكرها في مادتها (سهل) ولكنها فاتته وفات المعجميين قبله، وهذا شاهدها، وهذا نوع من الفوائت القطعة تكون مخبوءة في شاهد يوره المعجمي لغيرها، ولا ينتبه لها، ولا يوردها في لفظها، وقد جمع محمد حسن جبل من هذا النوع طائفة مما في اللسان والتاج في كتابه «الاستدراك على المعاجم العربية» ووجدتُ منه مادة طيبة متفرقة في معاجمنا، إما في شاهد أو في تفسير المعجمي القديم.

(سوم) التَّسْوام:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الطِّرمّاح[1]:

أضحَتْ قَلوُصِي بعدَ إهـمالِها ... في جُـزْأةِ الذَّبْـلِ وتَسْـوامِهـا

ولم يرد في المعاجم.

(سوم) السُّومى بمعنى السِّيمى:

روى الزّجّاجي: السُّوْمَى بمعنى السِّيْمَى، وهي العلامة[2] ورواه ابن عطية[3].

ولم أقف على هذا في معاجمنا.

(١) ديوان الطرمّاح ٢٥٠.

(٢) شرح الزاهر للزجاجي ٤٤١.

(٣) المحرر الوجيز ١٧٨/٥.

(سوى) الأساوي:

قال سلامة بن جندل السَّعْدي (شاعر جاهلي قديم)[١]:

فـي كلِّ قائِمَةٍ منهُ إذا انْدَفَـعَتْ
منهُ أَسَاوٍ كَفَرْغِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ

قال الأنباري في الشرح: «الأساوي الدفعات من الجري، شبهها في كثرتها بانصباب الدلو بالماء في السهولة»[٢].

ولم أقف على هذا المعنى في معاجمنا، ولم يجده فيها محققا المفضليات؛ فقالا: «الأساوي: الدفعات من الجري، وهذا الحرف فات المعاجم»[٣]، وإلى هذا أشار محقق الديوان فخر الدين قباوة[٤].

(سيح) التَّسْياح:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الأعشى[٥]:

ونُسِيْـحُ سَيـلانَ صَوْبِهِ وَهْوَ تَسْيَاحُ مِن الرّاحِ مِسَحُّ

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(١) ديوان سلامة بن جندل ١٠١، المفضليات ١٢١.

(٢) شرح المفضليات ٢٣٢.

(٣) المفضليات ١٢١ ح١٦ .

(٤) ديوان سلامة بن جندل ١٠١.

(٥) ديوان الأعشى ٢٩٣.

حرف الشين

(شبا) المشاباة:

روى أبو علي الهَجَري في التعليقات والنوادر نقلا عن امرأة تسكن العقيق بالمدينة بجوار منزله: «قالت – وكنا جيرانا-: والله لو مرّ أحدٌ ببيتكَ لشابيته، يعني قاتلته، المشاباه المناهشة ومعناها المواثبة...»[١].

قلت: المشاباة بمعنى المواثبة ليست في المعاجم، وما في لهجاتنا في بادية المدينة المنورة بين الحرمين يؤكدها، وقد سمعتهم يقولون، فلان يشابيني أي يقاتلني، ويقولون: شبا التّيس على الشّجرة أو الصَّخرة، يشبو عليها، أي وقف على قدميه ووضع يديه عليه، وربما اعتلاها، ويؤكد هذا المعنى قول الصاحب: «الشّابي من الخَيْلِ: الذي يَقُوْمُ على رِجْلَيْه ويَرْفَعُ يَدَيْه في السَّماء كأنَّه يَنْزَقُ ويَخِفُّ»[٢].

(شتم) مشاتيم ومفردها مِشتام:

قال الحادرة (قُطْبَة بن الحُصَيْن الغَطَفَانيُّ، شاعر جاهلي)[٣]:

---

(١) التعليقات والنوادر ٣/١١٥٤.

(٢) المحيط (شبا) ٧/٣٩٢.

(٣) ديوانه ٢، وينظر: شرح المفضليات ٥٠.

لعمـركَ لا أهجـو مَنُولـةَ كلَّـها
ولكنَّما أَهجـو اللئـامَ بني عَمْرِو

مَشاتِيم لابنِ العَمِّ في غَيْر كُـنْهِهِ
مَباشيم عن لَحْم العَوارض والتَّمْرِ

مَفاريط للْماءِ الظَّنـونِ بسُـحْرَةٍ
تغاديكَ قبلَ الصبح عانتهمْ تجري

وقال الجاحظ: أنشدني محمد بن زياد الأعرابي[1]:

لَحُيتُ شَمّاساً كما تُلحَى العِصِي
سبّاً لو أنَّ السّــبَّ يُـدمِي لدَمِي

مـن نَفَـرٍ كُلُّهُـمُ نِكْـسٌ دَنِي
محـامِدِ الرَّذْلِ مَشاتيـمِ السَّرِي

ومشاتيم جمع مشتام، ولم يرد مفردا ولا جمعا في المعاجم، قال عبدالسلام هارون: «القياس في مفرد محامد مِـحمَد بالكسر، وفي مفرد مشاتيم مِشتام، ولم أجدهما في معجم»[2].

---

(١) البيان والتبيين ١/١٥٧.

(٢) البيان والتبيين ١/١٥٧ ح٢.

(شتم) التشتام:

رَوَى الأزهريُّ في مادة (عنن) للنابغة الجعديّ يخاطب ليلى الأخيلية[١]:

دَعي عنكِ تَشتامَ الرِّجال وأقبلي

علَى إذلغيٍّ يَمْلأُ اسْتِكِ فَيْشَــلا

أراد: يملأ استَك فيشلةً، ونقله عن الأزهري ابن منظور[٢] والزَّبيدي[٣] وتابعاه في المادة، لأن الشاهد عندهم جميعا (دعي عنك) ولذا جاء في مادة (عنن)، ولم يمعجمه أحد منهم في مادته (شتم) إذ لم يلتفتوا للشاهد الآخر فيه (تَشْتام) ومثل هذا كثير في معاجمنا، وفي الديوان[٤]: (دعي عنك تَهْجاءَ الرِّجال) ولا شاهد فيه هنا.

(شجي) شَجِيَ بمعنى امتلأ:

قال عامر بن الطفيل[٥]:

للَّهِ غارَتُنا والمَحْلُ قَدْ شَجِيَتْ

مِنْهُ البِلادُ فَصارَ الأُفْقُ عُرْيانَا

---

(١) تهذيب اللغة (عنن) ١/١١٤.

(٢) اللسان (عنن) ١٣/٢٩٥.

(٣) التاج (عنن) ٣٥/٤٢٥.

(٤) ديوان النابغة الجعدي ١٢٤.

(٥) ديوانه ٣٣٨.

معنى قوله: شَجِيَتْ منه البلاد: امتلأت، وبهذا فسّره ثعلب في شرح ديوان عامر ابن الطفيل، قال: «شَجِيَتْ: امتلأتْ»[١].

ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم، وأشار إلى ذلك محقق الديوان أنور أبو سويلم[٢]، ويمكن أن يحمل على المجاز من معنى الشَّجّا بمعنى الغصص، وهو ما يعترض في الحلق، من عَظم ونحوه، يكونُ في الإنسان وفي الَدابّة، قال سُويد بن أبي كاهل[٣]:

ويَراني كالشَجَا في حلقِه عسراً مَخرجُــه ما ينتــزع

فيكون المعنى: شجِيَت منه البلاد أي أصابها ما يبعث الشجا في حلقة ويهيج أحزانها، فلا يكون حينئذ من الفوائت القطعية، على ان معاجم اللغة تدون الكثير من المعاني المجازية، ومعلوم أن المجاز هو أحد أسباب التطور الدلالي وتعدد المعاني المعجمية للألفاظ، ومن ذلك في معجم (أساس البلاغة) للزمخشري الكثير، وقد احتُفِيَ بما أثبته.

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٣٣٩.

(٢) ينظر: ديان عامر بن الطفيل ٣٣٩ ح٢٦٥.

(٣) المفضليات ١٨٩، والشعر والشعراء ٢٥١/١ والأغاني ١٠١/١٣ وشرح شواهد المغني ٧٤٠/٢.

(شحص) أشحص:

روى أبو علي الهجري قول عبدالله بن صبح المُزني[١]:

رَمَينَ وأرْماهُنَّ في كُلّ مَـوْطِنٍ

فأحذينَه نَبْلَ الحِبالِ وأشْحَصا

قال الهجري «أشْحَصَ -بحاءٍ غير معجمة- طلع سهمُه عن الغَرِض، وأشحص وأشْوَى واحد»[٢].

ولم يرد هذا المعنى للفعل أشحص في المعاجم.

(شحط) لبن شحيط:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: لَبَنٌ مَشْحُوطٌ وشَحِيطٌ؛ إذا مَزَجَه بالماء حتّى يَرِقَّ. وقد شَحَطَ لَبَنَه، يشحَطه شَحْطاً وشُحوطاً»[٣].

ولم أجد في معاجمنا قولهم: لبنٌ شَحِيطٌ، على فعيل، وإنما فيها لبن مشحوط على مفعول، يقولون: شَحَطَ اللَّبَنَ، إذا أَكْثَرَ ماءهُ، فَهُوَ مَشْحوطٌ[٤]، وقال ابن فارس: اللَّبَنُ المشحُوطُ، وهو الّذي يُصَبُّ عليه

---

(١) التعليقات والنوادر ١/١١٥٥.

(٢) التعليقات والنوادر ١/١١٥٥.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/٣٧٥.

(٤) التاج (شحط) ١٩/٤٠٠.

الماءُ[1].

(شخط) الشَّخْطُ بمعنى الخطّ:

أنشد ابن دريد في الجمهرة[2]:

أَسَاءَ بك الزَّمَان فَجئْت شخطا

حمتـه الأُم راشـحة الضبيــك

هذا شاهد نادر جاء في الجمهرة في مادة ضبك، ولم يفسر الشخط لأنه ليس موضع الاستشهاد، ولم يُذْكَر معناه في المعاجم، وظاهر السياق يفيد أن معنى الشخط هنا أنه جاء دقيقا نحيلا لإساءة الزمان له -كما قال الشاعر- مع أن أمه ترضعه، ومنه استعير للشخط بمعنى الخط المستطيل، وجمعه شخوط كالخطوط المستطيلة.

وجذر (شخط) مهمل في معاجمنا، فهل هذه الكلمه مصحفة؟ من الشحط بالحاء؟ أو غير مصحفة؟ هذان احتمالان، وأميل إلى الثاني، لأمرين:

الأول: أن نظرية الثنائيّة ترجّح صحة هذا اللفظ ومعناه في اللغة، وما يتولد منه من ثلاثي ثم رباعي، والثلاثي هو شخط يشخط بمعنى خط، والشخوط والشخيطات، وهي مولّدات متأخرة فيما يظهر، أما

---

(١) المقاييس (شحط) ٢٥١/٣.

(٢) الجمهرة (ضبك) ٣٥٦/١.

الرباعي فهو شخمط يُشخمط والشخاميط، وهذا يتولّد من شخّط يُشخّط بتضعيف العين، ففك التضعيف بقلب ثانيه ميما، وشَخْمَطَ ليست في المعاجم، ولعلّها من المولدات المتأخرة، وهي -مع ذلك- تعضّد المعنى لكلمة (الشّخْط) التي وردت في الجمهرة.

الثاني: أنه (أي الشخط) مستعمل في لهجاتنا بمعنى الخطّ، وكذلك الرباعي المفكوك منه، وهو شخمط. وهذان الوجهان يؤكدان رواية ابن دريد، وأرى أن جذر (شخط) غير مهمل في العربية خلافا لمعاجمنا.

(شرج) أَشْرُج جمع شَرْج:

قال أبو دؤاد الرؤاسي شاعر جاهلي[١]:

تَظَلُّ بأجْزاعِ المُريرِ مُرِبَّةً
وسالَ عليها من فُجَيرةَ أَشْرُجُ

ولم أقف على هذا الجمع في معاجمنا، ولم يقف عليه محقق طبقات فحول الشعراء الشيخ محمود شاكر، فقال: «أشْرُج: جمع شَرْج بفتح فسكون، وهو مجرى الماء من الحرّة إلى السهل، وأَشْرُج مثل فَلْس وأفْلُس، والذي في كتب اللغة أن جمعه: أشراج وشِراج وشُرُوج»[٢].

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٨٣.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٨٧، ٧٨٨ ح٦.

(شرج) عذاب شريج:

قال أبو عمرو الشيباني: «عَذَّبْتُه عذاباً شريجاً، أي شديداً»[١]. وقال محقق الجيم عبدالعليم الطحاوي عن هذا المعنى: «لم أقف عليه في المعجمات»[٢].

والذي في المعاجم أن الشريج يذكر في الألوان بمعنى الاختلاط، ويثنى، فيقال شريجان، والشَّريجان: لَوْنانِ مختلفانِ من كل شيءٍ[٣]، قال ابن الأَعرابي هما مُختلِطان غير السواد والبياض ويقال لِخَطَّيْ نِيرَي البُرْدِ شَريجان أَحدهما أَخضر والآخر أَبيض أَو أَحمر[٤].

(شرد) التَّشْراد:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الأعشى[٥]:

لم يزوهِ طِرَدٌ فيُذْعَرَ دَرْؤهُ ... فيُلِجَّ في وَهَلٍ وفـي تَشْرادِ

وهو مما فات المعاجم تدوينه.

---

(١) الجيم ٢/١٢٨.

(٢) الجيم ٢/١٢٨ ح١.

(٣) العين (شرج) ٦/٣٤.

(٤) ينظر: اللسان (شرج) ٢/٣٠٥.

(٥) ديوان الأعشى ١٨٣.

(شرى) الشَّرْوَى:

جاءت الشَّرْوَى بمعنى الجانب في قول كعب بن زهير[١]:

يَظَلُّ حَصَى المَعْزاءِ بينَ فُروجِها إذا ما ارتَمَتْ شَرْواتهنّ القوائمُ

فضاضاً كما تنزو دراهمُ تاجـرٍ يُقَمِّصُها فَـوْقَ البَنـانِ الأَباهِـمُ

قال السُّكّري في الشّرح: «شَرْوَى: جانباً، وقال بعضهم: شرواتهنّ هاهنا يريد به يمينا وشمالاً، وإنما تفعل قوئمها ذلك من شدّة سيرها ونشاطها. والأمعز والمَعزاء: المكان الغليظ فيه حصًى صغار، وفروجها هو الخواء الذي بين قوائمها، وارتمت: من الرمي، يعني القوائم»[٢].

وأشار المحقق إلى أنه لم يجده في كتب اللغة، فرجّح أن شرواتهنّ في البيت وفي الشرح محرّف من: «شزراً بهنّ» من الشَّزر، وأصل معناه نظر الناظر المبغض المعادي، أو هو في البيت بمعنى النظر عن يمين وشمال ليس مستقيم الطريقة، وأكثر ما يكون في حالة الغضب، والطعن الشّزر كذلك، وهو ما طعنت بمينك وشمالك، وهكذا معنى الشزر يدل على عدم الاستقامة[٣]، وهذا التعليل الذي رآه لا يخلو من تكلف مع ورود لفظ قريب من الشروى بمعنى الجانب، وهو الشَّرَى أو الشَّرَّى في بعض المصادر، قال ابن دريد : «الشَّرَى: النَّاحِيَة، مَقْصُور،

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.

(٣) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩ ح ١.

وَالْجمع أشراء. قَالَ الشَّاعِر:

لُعِنَ الكواعِبُ بَعْدَ يَوْمِ صَرَمْنَني
بشَرَى الفُرات وبعدَ يَوْمِ الخندقِ»[١]

أما الشّرّى بتضعيف الراء فقدجاء في كتاب الأفعال للسرقسطي، قال : «أشريت الجفنة: ملأتها، ومنه الشَّرَّى، وهي الناحية»[٢]، ومثله في أفعال ابن القطاع[٣]، وقولهم في معنى الشّرى أو الشّرّى إنها الناحية هو ما يتّفق مع معنى البيت، فالناحية هي الجانب، فكما أن الشّرى/ الشّرّى ناحية الجفنة (الإناء) كذلك الشروى ناحية الناقة (جانباها)، فهي تقذف الحصى يمينا وشمالا لشدّة سيرها ونشاطها، وليس أنها تنظر شزرا كما تكلّفه المحقق الفاضل، ويبقى بيان العلاقة الصرفية بين الشّرى أو الشّرّى والشّروى، فأما الأول (الشّرَى) فهي فَعَل، والصلة بينها وبين الشروى صلة دلالة واتفاق في حروف الجذر، وأما الثانية فأقرب إلى الشروى، ومن السهل الربط بينهما، فالضاهر أن الشّروى مفكوكة من الشّرّى، أي أنهم أبدلوا أحد المضعّفين حرفَ عله على منهجهم في فك التضعيف[٤]، شَرَّى > شَرْوَى.

---

(١) الجمهرة ٧٣٦/٢، وينظر المقاييس (شرى) ٢٦٦/٣.

(٢) الأفعال للسرقسطي ٣٦٢/٢.

(٣) الأفعال لابن القطاع ٢٢١/٢.

(٤) فك التضعيف بالإبدال ٣٨ وما بعدها.

وعلى الوجهين تصح دلالة الشّروى بمعنى الجانب والناحية، ولم تذكرها المعاجم ، ولولا شاهد كعب بن زهير وشرح السكري النفيس وأمانة المحقق حين أبقى النص كما هو واكتفى بالحاشية لضاعت هذه الكلمة مع ما ضاع.

(شعب) المِشْعَب بمعنى المنية:

قال عامر بن الطفيل[١]:

فبَني فزارَةَ قَدْ عَلَـوْنَ بكَلْكَلٍ
والحَيَّ أشْجَعَ قد رَمَينَ بمنَكِبِ
غادَرْنَ مِنْهُــمْ تِسْعَةً في مَعْـرَكٍ
وثَلاثَــةٌ قَرّنَهُـــمْ في المِشْعَبِ

قال شارح الديوان ثعلب برواية الأنباري: «المِشْعَب: المنية التي تشعبُهُ، واسم الموت شَعُوبُ، بلا ألِفٍ ولامٍ ولا صَرْفٍ، كأنه قال: شُدّوا في حبل فأُسلِموا إلى الموت»[٢].

ولم أجد في معاجمنا معنى الموت أو المنية في معاني المِشْعَب، وقال محقق الديوان أنور أبو سويلم: «لم أجد هذا المعنى في لسان العرب، وفيه: المشعب: المِثْقَب المشعوب به. وربما أخلّت بها المعاجم العربية، وهي

---

(١) ديوانه ٣٣٨.

(٢) ديوان عامر بن الطفيل ٢٠٠.

من الشَّعْب، وهو التفريق؛ لأن المنيّة تفرّق الأموات عن الأحياء»[١].

(شعل) التَّشْعال:

جاء هذا المصدر السماعي في قول ذي الرّمّة[٢]:

تَرَى صَمْدَهُ فِي كُلِّ ضِحٍّ تُعِينُهُ
حَرُورٌ كتَشْعالِ الضِّرامِ المشَعَّلِ

وهو مما فات المعاجم تدوينه.

(شغب) شَغْبةٌ وشَغُوب:

قال يزيد بن الطَّثَرِيّة[٣]:

وكُوبِي على الواشين لَدّاءَ شَغبةً
كما أنا للواشي ألدُّ شغوبُ

قال محمود شاكر: «هذا البيت ينسب إلى كثيّر في كتب كثيرة[٤]، رجل ألدّ وامرأة لدّاء: وهو شديد الخصومة العنيد الجدل. شغب يشغب: عَنَدَ عن الحق وعصى وخالف وخاصم، ولم تذكر كتب اللغة: شغبة وشغوب، ولكنها صحيحة البناء والاشتقاق، بل قالوا: رجل شَغِب – بفتح

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٢٠٠ ح٥٠٠.

(٢) ديوان ذي الرمّة ١٤٩٢/٣.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٨٢/٢.

(٤) ينظر ديوان كثير ١٨٥/١، وليس في كلام العرب ١٦٩.

فكسر – ومِشْغَب ومُشاغب»[١].

وفي القاموس: «وشَغَبَهُمْ، وـ بِهِم، وـ عَلَيهِمْ، كَمَنَعَ وَفَرِحَ: هَيَّجَ الشَّرَّ عليهم، وهو شَغِبٌ ومِشْغَبٌ، كَمِنْبَرٍ، وشَغَّابٌ وشِغَبٌّ، كَهِجَفٍّ، ومُشاغِبٌ وذُو مَشاغِبَ»[٢]

ولم أقف على شغبة وشغوب بهذا المعنى في المعاجم.

(شقذ) الشَقَذان

قال كراع في المنتخب: «الشَقَذان في لغة بني أسد: الحِمار»[٣].

وهذا المعنى للشَّقَذان لم يرد في المعاجم، وأشار إلى هذا محقق المنتخب د. محمد العمري[٤]، والأمر كما ذكر، فلم تذكر المعاجم أن الشَقَذان هو الحِمار، بلغة بني أسد، والذي فيها أن الشَّقَذان هو الحرباء وفرخ الحبارى والقطا، والجمع: شِقْذان، وقد يقال للحشرات كلها: الشِّقْذان[٥] قال ذو الرمّة[٦]:

---

(١) ينظر طبقات فحول الشعراء ٧٨٢/٢ الحاشية رقم ١

(٢) القاموس المحيط (شغب) ١٣١.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١٠٩/١.

(٤) ينظر: المنتخب ١٠٩/١ ح٢.

(٥) ينظر العين (شقذ) ٣٤/٥، والغريب المصنف ٣٢٩/١، والتاج (شقذ) ٤٣٦/٩.

(٦) ديوانه ٢٣٨/١.

مُلَجَّجَةٌ فِـي المـــاءِ يَعْـدُو حَبَـابُهُ
حيازيمها السُّفلى وتطفـو شطورُها
تُجَاوِزْنَ والْعُصْفُورُ فِي الجُحْرِ لاَجِئٌ
مَعَ الضَّبِ وَالشِّقْذَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا

(شلل) التَّشْلال:

التَّشْلال لم يرد في معجمٍ، وله ذكر في أشعار الفصحاء، قال ذو الرُّمّة[١]:

وَهَيْجُ التَّنَاهِي وَاطِّرَادُ مِـنَ السَّفَا
وتَشْلاَلُ مَخْطُوفِ الحَشَا مُتَجانِفِ

قال شارح الديوان أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي: «التَّشْلال تَطراد الفحل إياها وهو ظامر الحشا.. فأراد شفّها هبوب الثريا وهيْجُ التناهي وتطرادُ الفحلِ إياها»[٢].

وقال رؤبة[٣]:

وأَضْمَـرَتْ إلاَّ عَقِيمًا حَائِـلاَ
من نُعَرِ الصَّيْفِ الوِحَامَ الآفِلا

---

(١) ديونه ٣/١٦٥٥.

(٢) ديوان ذي الرمة ٣/١٦٥٦.

(٣) ديوانه ١٣٤.

يُصْبِحْنَ مِـنْ تَشْلاَلِهِ ذَوابِـلا

وهو بمعنى الطراد أيضا. وقال: دُكين[١]:

أعددتُ للرَّوعِ ويومَ التَشلالِ مطهَّمُ الصورةِ مثل التمثالِ

قال ابن قتيبة في شرحه: «التَّشْلال الطَّرْد، والمُطَهَّم التّامُّ الخَلق»[٢].

وقال الفرزدق[٣]:

تَرْعَى الزَّعانفُ حَولنا بقيادِها
وغُدُوُّهـنَّ مُـرَوَّحُ التَشـلالِ

قال ابن قتيبة في شرح البيت: «الزعانف التباع والضعفاء من الناس الواحد زعنفة، يقول إذا قدنا الخيل إلى الأعداء رعت الزعانف حولنا آمنين، ويروى وعدوهن، أي عدو الخيل، مروح التشلال يقول يحمل الناس على أن يطردوا نعمهم فيهربوا منا، والشل الطرد»[٤].

وروى محمود شاكر في قول الشاعر[٥]:

جَعَلنا حِجْرَنا حِجْرا عليهم فحَلُّـوا بعـد تَشْـلالٍ وسَيْر

---

(١) المعاني الكبير ١/١٧٩

(٢) المعاني الكبير ١/١٧٩

(٣) ديوانه ٢/٣٣٥، والمعاني الكبير ٢/٩٥٢.

(٤) المعاني الكبير ٢/٩٥٢.

(٥) طبقات الفحول ٢/٧٨٣ ح ٣.

قال شاكر في الشرح: «التشلال مصدر: شلّ السائق إبله شلا، أي طردها، ولم تذكره المعاجم»[١].

قلت: وعلى المعاجم أن تستدرك هذا.

(شمر) التَّشْمار:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الخنساء[٢]:

شُدُّوا المآزرَ حتّى يَستذِفّ لكُمْ
وشَمِّروا إنّها أيّامُ تَشْمَار

ومعناه من شمّرت للحرب، بمعنى الاستعداد، ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر السماعي: التَّشْمار، وهو من الفوائت.

(شنق) إنّي لشَنِقٌ على فلان:

قال أبو عمرو الشيباني: «إنّي لشَنِقٌ على فلان، أي: عاتبٌ عليه»[٣].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وذكر محقق الجيم عبدالعليم الطحاوي أنه لم يقف عليه في المعاجم[٤].

(١) طبقات الفحول ٢/٧٨٣ ح ٣

(٢) ديوان الخنساء ٢٩٧، وينظر: الزهرة ٢/٥٢٣.

(٣) الجيم ٢/١٣٤.

(٤) الجيم ٢/١٣٤ ح١.

قلت: والذي في المعاجم: شَنِقَ قَلْبُ فلانٍ شَنَقاً: هَوِيَ شَيْئاً فصار مُعَلَّقاً به[١]، وقَلْبٌ شَنِقٌ ككَتِفٍ: طامِح إِلَى كُلّ شَيْء[٢].

(شهد) مشهود بمعنى ممزوج بالشهد:

قال ربيعة بن مقروم[٣]:

وبَـارِداً طَيِّباً عَذْباً مُقَـبَّلُهُ   مُخَيَّفاً نَبْتُهُ بالظَّلْمِ مَشْهُودا

قال محققا المفضليات (أحمد شاكر وعبدالسلام هارون): «ماء الأسنان، وإذا صفت ورقّت كان لها ظلم. مشهودا: كأن طعمهطعم الشهد. وهذا المشتق لم يكر في المعاجم»[٤].

(شهل) الشَّهْلة:

قال أبو بكر الأنباري في الزاهر: «ويقال لامرأة الرجل هي شَهْلَتُه، قال الشاعر:

له شَهْلَةٌ شابتْ وما مسَّ جيبَها
ولا راحتيها الشَّثْنَتَيْنِ عبيرُ»[٥]

---

(١) ينظر المحيط (شنق) ٥/٢٤٠.

(٢) ينظر التاج (شنق) ٢٥/٥٣٣.

(٣) المفضليات ٢١٣.

(٤) المفضليات ٢١٣ ح٤.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٦١.

وروى الشاهد القالي في الأمالي[١] عن أبي بكر الأنباري، ولم تذكر المعاجم هذا المعنى للشهلة.

(شوق): التَّشْواق:

جاء هذا المصدر في قول رؤبة بن العجاج[٢]:

ألقيْتُ من تَشْواقِهِنَّ كامِدَا

وجاء في قول الأغلب العجلي[٣]:

إنّا على التَّشْواقِ مِنّا والحَزَنْ

ممّـا نَمُـدُّ لمَطِيِّ المُسْتَفِنْ

وفات معاجمنا تدوين هذا المصدر السماعي، مع أن صاحب اللسان أورد قطعة من رجز الأغلب فيها هذا البيت شاهدا للرَّعَن بمعنى الاسترخاء في مادة (رعن)[٤]، ولم يلتفت إلى الشاهد الأخر وهو هذا المصدر (التَّشْواق) ولم يذكره في مادته، ومثل هذا النوع من الفوائت كثير، مما يرد عرضا في شواهد المعجميين ويفوتهم تدوينه في مواضعه، لنسيانه مع ضخامة الصنعة المعجمية.

---

(١) أمالي القالي ٢٠/١.

(٢) ديوان رؤبة ٤٤.

(٣) شعراء أمويون ١٦٥/٤.

(٤) اللسان (رعن) ١٨٢/١٣.

(شول) التَّشْوال:

جاء هذا المصدر في قول الطِّرمّاح[1]:

يَشُلْنَ إذا اعْرَوْرَيْنَ مُسْتَوقِدَ الحَصَى
ولَسْنَ على تَشْوالهنَّ بلُقَّحِ

وفي قول العجاج[2]:

وبعْدَ تَشْوالِ الحُرُوبِ الشُّوّلِ

وفات المعاجم تدوين هذا المصدر.

(١) ديوان الطرمّاح ١٠٠.

(٢) ديوان العجّاج ١٤٩.

حرف الصاد

(صحب) الصُّحُوب:

قال عبدالله بن سلمة الغامدي (من شعراء المفضّليّات)[(١)]:

وذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وذِي دلاَلٍ
مِنَ الأَصحابِ إِذْ خَدَعَ الصُّحُوبُ

قال الأنباري في الشرح: «حَبَوتُ: أعطيت، وذو دلال؛ أي: ذو دلال عليّ، وخَدَعَ الصُّحُوبُ: قلّ خيرُهم، وهو من قولهم خدع الشيء إذا ذَهَبَ ومنه سمي المِخْدَع وهو بيتٌ في جوف بيت، يقال مِخدع ومُخدع، والصُّحُوب جمع صَحْب، وصَحْبٌ جمع صاحب»[(٢)].

ولم يرد في الجمع في هذه المادة: صُحُوب، وشاهده ما تقدّم، فهو مما فات المعاجم، ولذا قال محققا المفضليات: «الصُّحُوب: جمع صَحْب، وصحب جمع صاحب، وصُحُوب جمع لم يذكر في المعاجم، على كثرة ما ذكر في المادة من الجموع»[(٣)]، ومما جاء من صيغ الجمع في هذه المادة: صَحْب وصِحاب وصَحابة وصُحْبان وأصحاب وأصاحيب[(٤)].

---

(١) المفضليات ١٠٥، وشرح المفضليات للأنباري ١٨٩.

(٢) شرح المفضليات ١٨٩.

(٣) المفضليات ١٠٥ ح١٨.

(٤) ينظر: العين (صحب) ٣/١٢٤، والمحكم (صحب) ٣/١١٩، والتاج (صحب) ٣/١٨٥.

(صدد) صدَّ بمعنى تصدّى له:

قال أبو زُبيد الطائي، شاعر إسلامي[١]:

فَلَمَّا أَن رَآهُمْ قد تَدانَوا … أَتَاهُم وَسْطَ أرحُلِهم يَمِيسُ

فثارَ الزّاجرونَ فَزَاد مِنْهُمْ … تِقِرّاباً وواجَهَهُ ضَبِيسُ

بنَصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مِجَنٌّ … فصَدّ ولم يُصادِفْهُ جَبِيسُ

فصَدّ أي أقبل على الأسد وتصدّى له، ولم تذكره المعاجم بهذه البنية، قال محمود شاكر: «قوله: فصَدّ: من الصدد، وهو القصد، ومنه قيل: تصدّى فلان لفلان، إذا تعرّض له، وأصله: تصدّد، وأما الثلاثيّ: صدّ فليس في كتب اللغة، وهذا شاهده. صدّ أي أقبل على الأسد وتصدّى له، وقوله لم يصادفه جبيس فالضمير فيه للأسد، يقول: لما قام إليه هذا الشكس العسر فتصدّى له، لم يلقَ جبانا ولا متردّدا وإنما لقي أسدا جسورا مقداما»[٢].

(صدد) صُدُدَى:

قال المرّار بن مُنقذ[٣]:

تُطاوِلُ مَخْرِمَيْ صُدُدَيْ أُشَيٍّ … بَوَائِكَ ما يُبالِينَ السنينَا

(١) طبقات فحول الشعراء ٦٠٠.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٦٠٠ ح٤.

(٣) المفضليات ٧٣، والأزمنة والأمكنة ٢/٣٣٥.

قال الأنباري: «وأُشَيٌّ موضعٌ معروف، وصُدُداه جانِباه، والبَوائك الحوامل، وقوله: ما يُبالينَ السِّنينا؛ أي: ما يُبالينَ الجَدْبَ؛ لأنّ النّخل يشرب بعُرُوقه وواحدة البوائك بائكة؛ البَوائك: الضِّخام.

وروى أحمد: صُدَّيْ أُشَيٍّ، قال: الواحد صُدٌّ، ويقال الصُدُدان ما اكتنفك عن يمين الجبل وشِماله، قال: وهما الصُدُفان والصَدَفان والصُدَفان ويُقرأ: بين الصُّدُفَين، والصَّدَفَين، والصُدَفَين، وروى غيرُ أبي عكرمة: صُدَدَيْ، وهو ثعلبٌ وغيره»[١].

ولم أجده في المعاجم، وقال محققا المفضليات: «أُشَيٌّ -بصيغة التصغير- موضعٌ باليمامة، وصُدُداه، بضمِّ الصاد والدال: جانباه، الواحد صُدُد، بضمّتين، وهو مما أهملته المعاجم، وذَكَرَتِ الصُّدَّ، بالإدغام فقط»[٢].

ولم أقف على هذا الاسم في معاجم اللغة، ومن شأنها أن تذكر أسماء المواضع؛ لأنها وحدات معجمية، تُوردها لتحديد دلالتها، ولم أقف عليه أيضا في معاجم البلدان، وفي البلدانيات: صَدّاء وصَدًّى وصُدًّى[٣].

---

(١) شرح المفضليات ١٢٥.

(٢) المفضليات ٧٢ ح٦.

(٣) ينظر: بلاد العرب ١٦٨، ومعجم ما استعجم ٨٢٧/٢، ٨٢٨، ومعجم البلدان ٣٩٥/٣-٣٩٧.

(صرد) قِرّة صارد:

قال خفاف بن ندبة، شاعر مخضرم[١]:

عَبْلِ الذراعينِ سليمِ الشَّظَا كالسيدِ تحتَ القِرَّةِ الصارِدِ

ولم يرد هذا الوصف (الصارد) للبرد أو القِرّة في معاجمنا القديمة، ولذا قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الصارد: من الصرد، وهو البرد، ولم ترد هذه الصفة لهذا المعنى في المعاجم، وفيها سهم صارد، أي نافذ، والوصف من البرد: صَرِد، بفتح فكسر»[٢]. والذي في المعاجم من هذا: صَرِدَ الرّجلُ كفَرِحَ يَصْرَد صَرَداً فهو صَرِدٌ، إذا وَجَدَ البَرْدَ سَريعاً، وسَهْمٌ صارِدٌ، ومِصْراد: نافذ، خرج بعضه، وصارِدٌ: خرجت شَبَاهُ من الرَّمِيَّة[٣].

(صرد) صِرادٌ جمع كرجال:

قال خفاف بن ندبة، شاعر مخضرم[٤]:

كأنَّ محافيرَ السباعِ حياضُهُ

لتعريسها جَنْبَ الإزاءِ المُمَزَّقِ

---

(١) الأصمعيات ٢٩.

(٢) الأصمعيات ٢٩ ح٤.

(٣) ينظر المحيط (صرد) ٨/١١٠، ١١١، والصحاح (صرد) ٢/٤٩٦، والتاج (صرد) ٨/٢٧٣، ٢٧٤.

(٤) الأصمعيات ٢٥.

مُعـرَّس ركـبٍ قافِلينَ بصرَّةٍ
صِـرادٍ إذا مـا نارُهُمْ لـم تُحَرَّقِ

والذي في المعاجم من هذا: يومٌ صَرِدٌ وليلةٌ صَرِدةٌ، والاسْمُ الصَّرْدُ، قال رؤبةِ(١):

بمَطَرٍ ليسَ بثَلْجٍ صَرْد

واذا انتَهَى القَلْبُ عن شيءٍ، قيل: صَرِدَ عنه وقد صَرِدَ صَرَداً، وقَومٌ صَرْدَى(٢).

ولم يذكروا صِراداً جمعا، على وزن فِعال كرجال، ولذا قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الصِّرّة: شدّة البرد، صِراد: أصابهم الصَّرَد، والذي في المعاجم: صَرْدَى، جمع صَرِدٍ، ولم يذكروا: صِراداً»(٣).

<u>(صرر) التَّصْرار:</u>

جاء هذا المصدر في قول الأعشى(٤):

لا يَشِحُّونَ علـى المالِ ومـا عُوِّدُوا في الحَيِّ تَصْرارَ اللِّقَحْ

---

(١) ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ٤٨.

(٢) ينظر: العين (صرد) ٧/٩٧، والمحكم (صرد) ٨/٢٨٥.

(٣) الأصمعيات ٢٥ ح٢٨.

(٤) ديوان الأعشى ٢٩٢.

أي أنهم لا يصرّون إبلهم بخلا بألبانها، والتَّصْرار من هذا المعنى، ولم يرد في المعاجم.

(صرع) رجل صريعة:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: رجل صريع، وصريعة، وصرعة، ومصارع بمعنى»[١].

قلت: لم يرد في المعاجم: رجل صريعة، وورد دون التاء.

(صطم) أصْطَمَ البابَ:

قال أبو مسحل الأعرابي في النوادر: «ويقال: قد أصطم بابه، بمعنى أغلقه، وصفقه، وأصفقه، وأرتجه»[٢].

ولم أجد في المعاجم: أصطم بابه، بمعنى أغلقه.

(صفح) التَّصْفاح:

جاء هذا المصدر في قول عبيد بن الأبرص[٣]:

حَلَفْتُ باللهِ إنّ اللهَ ذُو نِعَمٍ لمَنْ يَشَاءُ وذُو عَفْوٍ وتَصْفَاحِ

وفات المعاجم إيراد هذا المصدر السماعي.

---

(١) النوادر لأبي مسحل ١/٢٣

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/١٠.

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩، والمستدرك على معجماتنا ٢٠٢.

(صلق) مصالق:

قال إياس بن سهم (من شعراء الهذليين)[١]:

مَصالِقَ بالمقالة غيرَ بُكْمٍ   إذا أَحْزَى المخيلُ مُقَدِّمِينا

مَصالقُ جمع مِصْلَق، وهو الخطيب البليغ شديد الصوت، يقال: خَطيبٌ مِصْلَقٌ ومِصْلاقٌ وصَلاَّقٌ[٢]، ولم يرد هذا الجمع (مصالق) في المعاجم، مع إيرادهم مثله في البناء وإن كان قياس جمعه.

(صمعر) الصَّمْعَرِيّة:

الصمعرية إبل جذام، قال الحسين بن قبيصة الجُذَامِيُّ[٣]:

جمالُها والصَّمْعَـــريّاتُ الغُشُـمْ

قال أبو عليّ الهجري في شرح البيت: «الصَّمْعَرِيّة: إبلُ جُذام، صِغارُ الآذان، كأنّها الغِزلان، جِيادٌ»[٤]

والذي في المعاجم هو أن الصمعرية نوع من الحيّات، وهي الحَيّة الخبيثة[٥]، وأنشد الزَّبيديّ قول الشاعر:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٥٤٣.

(٢) ينظر: التاج (صلق) ٢٦/٣٧.

(٣) التعليقات والنوادر ٣/١١٦٩

(٤) التعليقات والنوادر ٣/١١٦٩

(٥) ينظر مادة (صمعر) في: العين ٢/٣٣٦، والمحيط ٢/٢٤٥، والتاج ١٢/٣٥١ .

أَحَيَّـةُ وادٍ نَغْـرَةٌ صَمْعَـرِيَّةٌ
أَحَبُّ إِليكم أَم ثَلاثٌ لَوَاقِحُ

أراد باللواقح العقارب[١]، أما الصَّمْعَرِيّة: إبلُ جُذام، صِغارُ الآذان فهو مما فاتهم.

(صهل) التَّصْهال:

جاء هذا المصدر في قول الحارث بن حِلّزة اليشكري[٢]:

أجمعوا أمرَهم بليلٍ فلمّا ... أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ
مِن مُنَادٍ ومِنْ مُجِيْبٍ ومِنْ تَصْـ ... ـهَالِ خيْلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغَاءُ

والتَّصْهال مصدر من صهِلت الناقة، وهو مما فات المعاجم تدوينه.

(صون) صوّنه فهون مُصَوَّنٌ:

قال أبو العيال الهذلي (من شعراء الهذليين)[٣]:

فاليومَ تُقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَها
وتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَكْنُونِ

أي تذوق حدّ سيف يُصان ويُكَنّ، ومصوّن من صوّنه، متعدّ

---

(١) التاج (صمعر) ٣٥١/١٢

(٢) ديوانه ١٠، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٧٠، وشرح القصائد المشهورات ٦٣/٢.

(٣) شرح أشعار الهذليين ٤٢٣/١.

بالتضعيف، واسم المفعول مصوّن، وذكرت المعاجم: صانَهُ صَوْناً وصِياناً وصِيانَةً ، بكسْرهما، فَهُوَ مَصُونٌ، ومصوون على التمام[١]، ويُقال: صُنْتُ الشيءَ أَصُونه، ولا يقال: أَصَنْتُه فَهُوَ مَصُون، ولا مُصانٌ[٢]، ولم تذكر المعاجم صَوَّنَه فهو مُصَوّنٌ، على وزن (فعّل) و(مُفَعَّل) وهذا شاهده، وينبغي استدراكه.

(صير) صارَ يَصِيرُ بمعنى عَطَفَ ورَجَعَ:

قال عَمرو بن الأَهْتَم بن سُمَيٍّ السَّعدي المِنْقَريّ من المخضرمين[٣]:

فإِنْ قَصَدُوا لِمُرِّ الحَقِّ فاقْصِدْ وإِنْ جارُوا فَجُرْ حتَّى يَصِيرُوا

أي حتى يعودوا ويرجعوا، قال الأخفش الأصغر: «معنى قوله يصيروا: يرجعوا إلى ما تريد»[٤]

وقال الأنباري: «قال أحمد [بن عبيد]: حتى يصيروا: حتى يعطفوا إلى الحق، صارَه ويصِيرُه ويصُوره إذا عطفه»[٥].

---

(١) ينظر: التاج (صون) ٣٥/٢١٨-٢٢٠.

(٢) اللسان (صون) ١٣/٢٥٠.

(٣) المفضليات ٤١٠.

(٤) الاختيارين ٤٢٢

(٥) شرح المفضليات ٨٣٤.

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «حتّى يصيروا: حتّى يعطفوا إلى الحقّ، صارَه يصِيره ويَصُوره، وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم»[١]

وهذا المعنى الذي فسّر به الشراح: الأخفش الأصغر وأحمد بن عبيد ومحمد بن القاسم الأنباري وأحمد شاكر وعبدالسلام هارون هو ما يناسب معنى البيت، ولم تذكره المعاجم، ومعلوم أن كثيراً من الدلالات المعجمية مأخوذة من الشعر، وبعضها دلالات سياقية أو مجازية.

(١) المفضليات ٤١٠ ح١٧.

حرف الضاد

(ضجم) تَضَجّمَ المُتَضَجِّم:

روى الأصمعي في شرحه لديون العجّاج عن أبي عمرو هذا البناء «المُتَضَجِّم» في شعر قديم لشاعر جاهلي هو ابن حُنَيّ التغلبي، أنه قال[1]:

وكنــا إذا الجبــار صَعَّـرَ خَدَّهُ
أقمنــا له مــن مَيْلِهِ المُتَضَخِّمِ

لبسنا له من جلدِ أسوَد سالخٍ
وفَرْوةِ ضِرْغامٍ منَ الأُسْدِ ضَيْغَمِ

ومعناه من الضَّجَم والتَّضاجُم وهو الميل والاعوجاج، ولم يرد هذا البناء في معاجمنا، وفيها من المادة: ضَجِمً وأضجم وتَضاجَمَ[2].

(ضعف) اضْطَعَفَ يَضْطَعِفُ:

وردت صيغة (افتعل) من الفعل ضَعُفَ في شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه، قال[3]:

أو تَدْعُ في الأوسِ دَعْوةً هَرَباً
وقد بدا في الكـتيبةِ النَّصَفُ

---

(١) ديوان العجاج ٣١٨.

(٢) الصحاح (ضجم) ١٩٧٠/٥، ١٩٧١.

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٤٠.

كُنتم عبيداً لنا نُخَوِّلُكُمْ
من جاءنا والعبيدُ تُضْطَعَفُ

قال عبدالرحمن البرقوقي شارح الديوان: والعبيد تُضْطَعَف: من الضعف[(١)].

قلت: تُضْطَعَفُ هنا بمعنى تُستضعَف، وهي -أي تُضطعَفُ- صيغة افتعل، وجاء مبنيا للغير الفاعل، وأصله: اضْتَعَفَ يَضْتَعِفُ، وأُبدلت تاء الافتعال بقلبها طاء لتكون كالضاد في كونها من حروف الإطباق، ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا[(٢)]، والذي نُقل في معاجمنا من مزيد الأفعال في هذه المادة هو: أضعف وضعّف وضاعف وتضعّف وتضاعف واستضعف، فتستدرك صيغة افتعل منه، وهي من الفوائت.

(ضمر) استضمر:

جاء اسم المفعول منه في قول الفرزدق[(٣)]:

ألم تَرَ ما قالتْ نَوارُ ودُونَها
من الهَمِّ لي مُستضمَرٌ أنا كاتِمُهْ

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٤٠ ح٧.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٨٨.

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٣٩٢.

أي: مضمر في الفؤاد، ولم تذكره المعاجم في مادته، ورأيته عارضا في بعض المواد، كقول الفيروزابادي في مادة (وحر) «وحر صَدْرُهُ عَلَيَّ يَحِرُ ويَوْحَرُ ويِيْحَرُ، فهو وَحِرٌ: اسْتَضْمَرَ الوَحْرَ، وهو الحِقْدُ، والغَيظُ، والغِشُّ»[1]، وهي في التاج في هذه المادة، وينبغي ذكرها في أصلها (ضمر) ولذا استدركها الحسون[2]، وهو مُحِق.

(ضيم) ضَيَّمَ يُضيّم:

قال العجاج[3]:

إذ أُحْجِمتْ أقرانُهُ لم يُحْجَمِ
ولم يَرُضْهُ رائضٌ بمِخْطَمِ
يحمي حُمَيّاها بعزٍّ عَرْدَمِ
يَضيمُ مَنْ شاءَ ولم يُضَيّمِ

قوله: (إذ أُحْجِمتْ) من الحِجام، وهي الكِمامة، تجعل على فم البعير لئلا يَعَضّ، والعردم: الغليظ الشديد، يقول: يُذِلّ من يشاء، ولا يَذِلّ هو، والشاهد (لم يُضَيِّم) فهو من ضيّمَ، مضعّف العين، واقتصرت معاجمنا على الثلاثي المجرد (ضام) والمزيد على صيغة استفعل (استضام) يقولون:

---

(١) القاموس (وحر) ٦٣٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٧٥.

(٣) ديوان العجّاج ٢٤٢.

ضَامَه حَقَّه يَضِيمُه ضَيْمًا: نَقَصَه إِيّاه، واستضامه حقه بمعنى ضامه[١]، ولم يرد فيها ضيّم مضعف العين[٢].

(١) ينظر: اللسان (ضيم) ٣٥٩/١٢، والتاج (ضيم) ٥٤٦/٣٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٤٣.

حرف الطاء

(طحر) الطحر:

الطُّحَر جمع على وزن فُعَل بمعنى الأضلاع، قال مزرد [(١)]:

لــه طُحَرٌ عُوجٌ كأنّ مضيغَها

قِداحٌ براها صانعُ الكفّ نابلُ

قال ابن قتيبة في تفسيره: «قال الأصمعي: الطُّحَر هاهنا الأضلاع، مشتق من قولهم طحره إذا دفعه وباعده؛ لأن اللحم قد ذهب عنها»[(٢)]، ومثله عن الأصمعي في شرح المفضليات للأنباري[(٣)]، ومثله في شرح الخطيب التبريزي[(٤)].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبد السلام هارون: «هذا المعنى ليس في المعاجم»[(٥)].

قلت: الطُّحَر بمعنى الأضلاع من الفوائت القطعية، فالشاهد لمزرّد في المفضليات والمعاني الكبير لابن قتيبة، وبهذا فسّره الشُّرّاح، وقد

(١) المفضّليات ٩٦.

(٢) المعاني الكبير ١/١٣٨

(٣) شرح المفضليات للأنباري ١٦٨.

(٤) شرح المفضليات للخطيب التبريزي ١/٤٦٠.

(٥) ينظر المفضليات ٩٦، الحاشية رقم ٢٦.

خلت منه المعاجم، وليس لدينا أي نصّ لمفرد (الطُّحَر)، فهل يحقّ لنا أن نقيسها على (غُرْفة وغُرَف وشُرْفة وشُرَف ورُكْبة ورُكَب) فنقول مفرد الطُّحَر: طُحْرة؟

(طرد) مُطّرِد:

قال المزرّد[1]:

وَمُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعُوبِ كأَنَّما
تَغشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِن الزَّيتِ سائِلُ

المُطّرد في البيت: الرمح. رمح مطّرد: مضطرب للينه.

وقال راشد بن شهاب اليشكري من شعراء المفضليات[2]:

وَمُطَّرِدُ الكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عاتِرٌ وذَاتُ قَتِيرٍ في مَواصِلِها دَرَمْ

قال الأنباري شارح المفضليات: «المُطّرد: يعني رمحاً، إذا هُزّ اضطرب كلُّه، واطّرد في اضطرابه كاطّراد الماء في جريه»[3]، ونقل هذا التفسير محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، وزادا عليه قولهما: إن هذا المعنى لم يذكر في المعاجم[4]، وهو كما قالا.

(١) المفضليات ٩٩، وشرح المفضليات ١٧٦.

(٢) المفضليات ٣٠٨،

(٣) شرح المفضّليّات ١٧٦.

(٤) المفضليات ٣٠٨ ح٧.

(طلف) المُسْتَطْلِف:

جاء هذا البناء من (طلف) في التعليقات والنوادر لأبي علي الهَجَرِيّ، وذكر رَجُلاً فَقَالَ: «هو يَسْتَسْلِفُ ويَسْتَطْلُفُ، ويَسْتَعْلِفُ. والطَّلِفُ: الهَدَرُ، ذَهَبَ دَمُهُ طَلفاً: هَدراً، يسْتطلِفُ: يَسْتَوْهِبُ، أو يَطلبُ مالا يُوَدِّي»[(١)]، وروى الهجريّ عن راوٍ من سليم، يُسمّيه السُّلميّ أنه ذكر السُّوارقيّة فقال: «هي المُسْتَعْلَفُ والمُسْتَسْلَفُ والمُسْتَطْلَفُ»[(٢)]، ونقله أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم فقال: «قال أبو علي الهجري ذكر السُّلمى السّوارقية فقال هي المُسْتَعْلِف والمُسْتَسْلِف والمُسْتَطْلِف»[(٣)].

ولم يرد هذا البناء من (طلف) في معاجمنا، واكتفوا بطَلَّفَ وأطلَفَ.

(طلل) تطلّل:

قال مُليح بن الحَكم الهذلي[(٤)]:

وريًّا يَلَنْجُوجٍ تَطَلَّلَ مَوْهِناً ونَشْوَةِ رَيحانٍ غَذَتْهُ الجَداوِلُ

---

(١) التعليقات والنوادر ٣/١١٧٩.

(٢) التعليقات والنوادر ٣/١١٧٩.

(٣) معجم ما استعجم ٢/٧٦٥.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٥٩.

قال أبو سعيد السكري: تطلّل: أصابه الطلّ[١].

قلت: (تَفَعَّلَ) من الطَّلّ لم تذكره المعاجم، وذكرت: طلّ وأطلّ وتطالّ واستطلّ.

(طلل) الطُّلالة:

قال حاجم بن حبيب الأسدي من شعراء المفضليات[٢]:

وقلتُ أَلَم تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلُ الطُّلاَلَةِ حُسَّانُهَا

يصف فرسه، والطُّلالة ما أشرف منه، وهي بفتح الطاء وضمّها، ولكن الضم فيها لم يرد في المعاجم، فجاءت فيها بالفتح، كسَحابة، ومنه فرسٌ حَسَن الطَّلالة: وهو ما ارتفَعَ من خَلْقه، ويقال: حيا الله طَلَلَك وطَلالَتَك، أي شخصك[٣]، كله بفتح الطاء. وقال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الطَّلالة بفتح الطاء وضمّها، ما أشرف منه، وضمّ الطاء لم يذكر في المعاجم»[٤].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٥٩/٣.

(٢) المفضليات ٣٦٩، وشرح المفضليات ٧٢٣.

(٣) ينظر: الصحاح (طلل) ١٧٥٣/٥، والمحكم (طلل) ١٠٨/٩، واللسان (طلل) ٤٠٧/١١، والقاموس (طلل) ١٣٢٦، والتاج (طلل) ٣٨٠/٢٩.

(٤) المفضليات ٣٦٩ ح٩.

(طمر) انطمر:

قال النَّمِر بن تَولب العكلي[١]:

وكأنّما انْطَمَرَتْ جَنادِبُ حَــرّةٍ

في سَرْدِها فَرَمَتْكَ عن أَبْصارِها

انطمرت هنا: وثبت، وقال الحسون: «الطّمر الدّفن، ويعني أيضا الوثوب، وفسّر: اطّمر على فرسه بمعنى وثب عليه من ورائه، ولعلّ انفعل في قول النمر قريب من افتعل من طمر بهذا المعنى»[٢].

ولم يرد بناء انطمر (انفعل) في معاجمنا، وفيها من مادته: طَمَرَ وطَمَّرَ واطّمر (افتعل) وأصله: اطتمر.

(طنب) طَنَبَ:

قال عديّ بن الرقاع[٣]:

تَظَـلُّ القَنابِلُ يكسُونَه رِواقاً من النَّقْعِ لم يُطْنَبِ

قال محمود شاكر في تعليقه على البيت: «لم يُطنب من الطُّنُب بضمتين، وهو حبل الخباء والبيت، يشدّ به إلى الأرض. وطنّبَ الخباء

(١) ديوان النمر بن تولب العكلي ٧٣، والأشباه والنظائر (حماسة الخالديين) ١٥٦/٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٣.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٠٦/٢.

(بتشديد النون رباعيا) مدّه بأطنابه، وشدّه، وأما (طَنَبَ) ثلاثيا فلم تذكره كتب اللغة، وهذا البيت شاهد عليه.

وقوله: (رواقا لم يُطْنَبِ) يقول: هذا الرواق الممدود لا أطناب له، لكثرة الخيل من حوله واتساعها، فلو قلّت لكان لها طُنُب»[١].

قلت: لم تذكر معاجم اللغة طَنَبَ بهذا المعنى، وفيها المضعّف طَنَّبَ، قال الجوهري: «يقال خباءٌ مُطَنَّب ورِواق مطنَّب، أي مشدودٌ بالأطناب»[٢]، وفي التاج: «طَنَّبَه؛ أَي الخِبَاءَ تَطْنِيباً إذا مَدّه بأَطْنَابِهِ وشَدَّه، وخِبَاءٌ مُطَنَّبٌ، ورِوَاقٌ مُطَنَّب؛ أَي مَشْدُودٌ بالأَطْنَاب»[٣].

(طيح) انْطَاحَ يَنْطاحُ فهو مُنْطاحٌ:

ورد في معاجمنا القديمة من أبنية الفعل من هذه المادة: طوّح وأطاح وطاوح وتطوّح وتطاوح، ولم يرد فيها انطاح فهو منطاح، وشاهده قول أوس بن حجر يصف ماء أمْرَعَتْ به الرُّوض[٤]:

فأصْبَحَ الرَّوضُ والقِيعانُ ممرعةً

مـن بَيْنِ مُـرتفقٍ فيه ومُنْـطاحِ

---

(١) ينظر طبقات فحول الشعراء ٢/٧٠٦ الحاشية رقم ٥.

(٢) الصحاح (طنب) ١/١٧٢.

(٣) التاج (طنب) ٣/٢٨٠.

(٤) ديوان أوس بن حجر ١٧، وبروايته في: مختارات ابن الشجري ٣٧٩، ومنتهى الطلب

قال ابن الشجري في تفسير ألفاظه: «المرتفق: ماء راكدٌ قد حبسه شيء يرتفِق به، والمُنطاح: سائلٌ لم يكن له ما يحبسه فسال. ومكان مرتفق ومُنْطاحٌ فيه»[١]

والبيت في ديوان عبيد بن الأبرص[٢]، بهذه الرواية، وهذا البناء ومعناه مما خلت منه المعاجم. وله رواية أخرى، وهي[٣]:

من بينِ مرتفقٍ فيه ومنصاحِ

قال أبو عبيد: «فإنْ تشقَّق الثوب من قبل نفسه قيل: قد انصاحَ انصياحاً»[٤]، قلت: ولعلّ فيه لغتين.

(طيح) تطايح:

ورد هذا الفعل من الأجوف اليائي على صيغة تفاعل في شعر الراعي النميري، قال[٥]:

أقـرَّ بها جأْشِـي بأَوَّلِ آيـةٍ
وماضٍ حُسامٌ غِمْدُهُ مُتَطايحُ

---

(١) مختارات ابن الشجري ٣٧٩.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٥٤.

(٣) ينظر الغريب المصنف ١/١٨٠، وشمس العلوم ٦/٣٨٦٥.

(٤) الغريب المصنف ١/١٧٩.

(٥) ديوان الراعي النميري ٤٩.

ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا، وفيها منه: طاح وأطاح وطوّح وطيّح وتطوّح وتطاوح، والجذر مختلط فيه من الواوي واليائي، وقد نعجب حين نجدهم يذكرون تطاوح دون شاهد ويغفلون عن تطايح وهو في معاجمهم، فقد أوردوا هذا الفعل (تطايح) في غير مادته، فجاء عرضا في شاهد لمادة أخرى في تهذيب اللغة في مادة (مس)[١] شاهدا لابن أحمر، وهو:

تَطايح الطّلُّ عن أسدانها صُعُداً
كما تَطايَحَ عـن ماموسة الشَّرَرُ

ونقله ابن سيدة في (ممس)[٢] ابن منظور في (ممس)[٣] والزبيدي في التاج في (ممس)[٤].

وبهذا يثبت هذا الفعل بشاهدين، من شعر الراعي وابن أحمر، ويؤيد تطايح أمران: الأول: أنهم نقلوا شقيقه الواوي تطاوح، والجذر مختلط، وفيه عندهم طوّح وطيّح.

---

(١) تهذيب اللغة (مس) ١٢/٣٢٥.

(٢) المحكم (ممس) ٨/٢٨٤.

(٣) اللسان (ممس) ٦/٢٢٣.

(٤) التاج (ممس) ١٦/٥٢١.

والثاني: أن تطايح لم يزل مسموعا في لهجاتنا من أصله الفصيح القديم، فيقولون في جزيرة العرب في بيئات وقبائل متفرقة: الحجر يتطايح من الجبل، والرطب يتطايح من النخلة؛ أي: يتساقط، ونحو هذا في كلامهم. فهو صحيح فصيح بالشاهدين والاستعمال، ورأيت البستاني في محيطه يستدركه[1]، وقد أصاب في ذلك.

(١) محيط المحيط (طيح) ٥٦٢.

حرف الظاء

(ظعن) استظعن:

جاء هذا الفعل في شاهد في التعليقات والنوادر لأبي عليّ الهَجَريّ، قول النهدي الرواة الذين نقل عنهم أشعارهم[١]:

كَأني غَدَاةَ أسْتَظَعَنَ البَيْنُ أهلَها
وَجَــدَّ مُنَاديها وحــانَ ركُـوبُها

ولم أجده في المعاجم.

(ظعن) التَّظْعان:

جاء هذا المصدر قول عامر بن جوين (جاهلي) يُعرِّض بهند بنت امرئ القيس[٢]:

ألا حَــيّ هنداً وأطلالَهَا وتَظْعانَ هنــدٍ وتحلالَهَا

وفي قول كثير عزّة[٣]:

وأنّي بذي دَوْرانَ تلقى بك النّوى
على بَردى تظعانها فاحتمالَــها

---

(١) العليقات والنوادر ٢/٩١١.

(٢) الأغاني ٩/٩٣.

(٣) ديوان كثير عزة ٧٨.

وفي قول محمد بن إبراهيم الأسدي[١]:

وأصبحَ ما رجَّيتُ مِنْ أُمِّ واصل
يُقطَّعُ إلاَّ حاجةً سأقولُها

رَقودُ الضُّحى مِبْسامةٌ لا يهمُّها
صروفُ النَّوى تظعانُها وحُلولها

ولم أقف على هذا المصدر السماعي في معاجمنا.

(ظلف) تظلّف:

تظلّف على وزن تفعّل لم يرد في مادته في معاجنا، وجاء في مفردات الراغب في غير مادته، قال في مادة عزز: «وتَعَزَّزَ اللّحمُ: اشتدّ وعَزَّ، كأنه حصل في عَزَازٍ يصعب الوصول إليه، كقولهم: تظلّف؛ أي: حصل في ظلف من الأرض»[٢].

والذي في المعاجم: «ظَلِفَتْ نفسي عن كذا بالكسر تَظْلَفُ ظَلَفاً، أي كَفَّت. وامرأةٌ ظَلِفَةُ النفسِ؛ أي: عزيزةٌ عند نفسها»[٣]، ومعناه مختلف قليلا عما ذكره الراغب، فضلا عن اختلاف الوزن فهو عند الراغب مزيد بالتاء والتضعيف، على زنة: تَفَعّل.

---

(١) الزهرة ١/١٣٠.
(٢) المفردات (عزز) ٥٦٣.
(٣) الصحاح (ظلف) ٤/١٣٩٩.

(ظلل) التَّظْلال:

جاء هذا المصدر السماعي في قول العجاج[١]:

عَلَّ الإلهَ الباعثَ الأثقالا
يُعْقِبُني مـن جَنَّةٍ تَظْلاَلا

قال الأصمعي شارح الديوان: «التَّظْلال والتَّمْشاء والتَّكْرار، ما كان من هذا النحو مصدرا فهو منصوب التاء، وما كان اسما فهو مكسور، نحو تِبراك وتِعْشار وتِزْرار»[٢].

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(ظمأ) تظامأ:

جاء هذا الفعل بهذا البناء في شعر الفرزدق، قال[٣]:

إذا وَرَدَ المـاءَ الـرّواء تظامـأتْ
سنابِكُهُ صُمّ الصُّوَى ومناسِمُهُ

وجاء الشاهد في رواية أخرى في ديوان الفرزدق[٤]:

(١) ديوان العجّاج ١٥٤.
(٢) ديوان العجّاج ١٥٤.
(٣) ديوان الفرزدق ٤٠٠/٢.
(٤) ديوان الفرزدق ١٢٦/١.

إذا وَرَدوا الماءَ الرُّواءَ تَظامَأَتْ
أوائِلُهُمْ أو يحـفِرُوا ثم يَشْرَبُوا

ولم يرد هذا في معاجمنا، واستدركه الحسون[١].

(١) المستدرك على معجماتنا ١٤٨.

حرف العين

(عبر) التَّعَبُّر:

جاء (التَّعَبُّر) بمعنى التعبير في شعر رؤبة بن العجّاج، قال[١]:

وإن لوى لَحْيِيهِ بالتَّحَكُّرِ

وهْوَ دَهِيٌّ العلسِمِ والتَّعَبُّرِ

قال شارح الديوان: «التَّعَبُّر؛ يقول: يُعَبِّرُ عن نفسه بما يريد»[٢].

ولم أقف على التَّعَبُّر في معاجمنا القديمة.

(عبسر) العَبْسَرير:

قال أبو عمرو الشيباني: «العَبْسَرير: : الناجية من الإبل. وقال:

وكُنتُ بنَجْرانَ كَلَّفْتُها أَفانِيَ ناجِيةِ عَبْسَريرِ»[٣]

ولم يرد «العَبْسَرير» في المعاجم، وفيها: العُبْسُور والعُبْسُر، بمعناه[٤].

---

(١) ديوان رؤبة ٦١، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٣/١.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٣/١.

(٣) الجيم ٣١٢/٢.

(٤) ينظر: الصحاح (عبسر) ٧٣٤/٢، واللسان (عبسر) ٥٣٤/٤، والتاج (عبسر) ٥١٣/١٢.

(عبل) عبّلَ يُعَبِّلُ:

قال طُفيل الغَنَويّ[١]:

فقال ارْكَبُوا أنتم حُماةٌ لِمثْلِها

فَطِرنا إلى مَقصورةٍ لـم تُعَبَّلِ

قال شارحه الأصمعي: «مقصورة: محبوسة عند البيت، لم تُعَبَّل: عَبَّلَه: طَرَحَه، والتَّعْبِيل الطَّرْح»[٢]. وعَبَّلَ هنا موافق لمعنى أعبل، وروي فيه معنى الضد، قال الفاربي: «أعْبلَتِ الشَّجَرةُ: إذا سَقَط ورَقُها، وأعْبَلَت: إذا طَلَعَ ورَقُها. وهذا الحَرْف من الأضْداد»[٣]، وقال الأزهري: «سمعتُ غير واحد من العرب يقول: غَضًى مُعْبِل وأرطًى مُعْبِل؛ إذا طلع عَبَلُه. وهذا هو الصحيح، ومنه قول ذي الرمَّة[٤]:

إذا ذابتِ الشَّمسُ اتّقى صَقَراتِها

بأفنانِ مَربـوعِ الصّريمةِ مُعْبِـلِ

وإنما يتَّقي الوحشيُّ حَرَّ الشّمس بأفنان الأرطاة التي طلع ورقها، وذلك حين يكنس في حمراء القيظ. وإنما يسقط ورقها إذا برد الزمان

(١) ديوان طفيل الغنوي (بشرح الأصمعي) ٩١.
(٢) ديوان طفيل الغنوي (بشرح الأصمعي) ٩١
(٣) ديوان الأدب ٢/٣٢٥.
(٤) ديوان ذي الرّمّة ٣/١٤٥٨.

ولا يكنس الوحشيّ حينئذ ولا يتّقي حَرَّ الشمس»[١].

قلت: وأما الفعل عَبَّلَ مضعّف العين فلم يرد في معاجمنا، وعدّه خليل الحسون من المستدرك[٢]، وهو الصحيح.

(عتب) اعْتَتَبَ:

جاء في الاشتقاق لابن دريد: «اعتَتَبَ الحمارُ والبعير؛ إذا مشى على ثلاث»[٣].

ولم أجد في معاجمنا هذا المعنى لاعْتَتَبَ، وإنما هو للثلاثي عَتَبَ، قال الصاحب بن عبّاد: «وعَتَبَ المَعْقُولُ أو الظالِعُ: مَشَى على ثَلاثِ قوائم، يَعْتِبُ ويَعْتُبُ عَتَبَاناً وعَتْباً»[٤]، وقال الفارابي: «عَتَبَ عَتَباناً؛ أي: مَشَى على ثلاث قوائم»[٥].

(عجرم) العَجارِم:

في نوادر أبي مسحل: «يقال: جاء فلان بالعَجارم والبَجارم، الدواهي»[٦]

(١) تهذيب اللغة (عبل) ٢/٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٤٣.

(٣) الاشتقاق ٦٨.

(٤) المحيط (عتب) ١/٤٤٦، ٤٤٧.

(٥) ديوان الأدب ٢/١٠٠.

(٦) النوادر لأبي مسحل ١/١٥٢.

قلت: البَجارم الدواهي كما في الصحاح[١]، أما العجارم بمعنى الدواهي فلم أقف عليه في المعاجم، وقوله «العَجارم والبَجارم» على ما يشبه الإتباع، ولم يرد في كتب الإتباع واللغة.

(عجم) عَجِيم النَّوَى:

وقال بَشامة بن الغدير[٢]:

والمُعْلِمونَ وعُظْمُ الخَيْلِ لاحِقَةٌ
مبثُوثَةٌ كعَجيـمٍ تَرَّ عن جُـرُمِ

قال محمود شاكر: «العجيم: نوى التّمر والنّبق وأشباههما، وهذا مما لم تثبته كتب اللغة، والذي فيها: العَجَم بفتحتين والعُجام»[٣].

وهو كما قال شاكر إلا أنني وجدت هذا اللفظ بمعناه في مطبوعة معجم العين، فقد جاء في مادة (هدف) ما نصّه: «وعَجيم النَّوى: الذي قد قُشِرَ لِحاؤُهُ من التّمر»[٤] وتعجّبت من إهمال المعاجم له والسكوت عنه والعين من مصادرهم، ثم ظهر لي أن النص مقحم من ناسخ متأخره، ويؤيد ما ذهبت إليه أمور، منها:

---

(١) الصحاح (بجرم) ١٨٦٩/٥.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٢٤/٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٢٤/٢ ح١.

(٤) العين (عجم) ٢٣٨/٣.

الأول: أن هذا النص لم ينقل في أيّ معجم من معاجم العربية، ومنها التهذيب الذي استفرغ مادة معجم العين وكذلك الجمهرة والمحيط والمعاجم المطولة.

الثاني: أن مختصرات العين خلت منه، كمختصر أبي بكر الزبيدي ومختصر الخطيب الإسكافي ومختصر أبي الحسن الخَوافي .

الثالث: أن النص مقحم بين فعلين، وأثر الإقحام ظاهر في السياق.

الرابع: أنّ نسخ مطبوعة العين الثلاث متأخرة كثيراً، أقدمها كنت سنة ١٠٥٤هـ[١].

والراجح أن أحد النساخ أو الملّاك المتأخرين أقحم النص، وأنه لم يكن في النسخ القديمة التي اطلع عليها صناع المعاجم القديمة كابن دريد والأزهري والصاحب والجوهري وابن فارس والصغاني ومن جاء بعدهم، ولو كان النصّ في نسخهم من العين لوصل إلى معاجمهم.

ولهذا عددت «عجيم النَّوَى» من الفوائت، وهي صحيحة فصيحة بقول بَشامة بن الغدير، ولها شاهد آخر في شعر الطِّرِمّاح، وهو قوله[٢]:

---

(١) حقق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي معجم العين اعتماداً على ثلاث نسخ وهي: نسخة الكاظمية وتاريخ نسخها سنة ١٠٥٤هـونسخة طهران وتاريخ نسخها سنة ١٠٨٧هـونسخة المتحف العراقي وتاريخ نسخها ١٣٥٥هـ

(٢) ديوان الطِّرمّاح ٢٣٨.

فَهْيَ مُلْسٌ كعَجِيـمِ النَّوى　　تَرَّ مِنْ عُرْضِ نَوَاحِي الجَرَامْ

(عدس) المَعْدَس:

روى أبو عمرو الشيباني عن الطائي، أحد رواة الأعراب، أنه قال: «ما بفُلانٍ مَعْدَسٌ؛ أي: مَطْمَعٌ»[١]، يعني مَطْمَعَ خِدمة، ونقلها الصغاني في الشوارد[٢].

وقال الشيباني في موضع آخر: «عَدَسَ يَعْدِسُ، أي خَدَمَ، وقال:

سيَعْدِسُ عندي مُستهاما وينتهي
إلـى والدٍ منــــه أَدَنَّ لئيــــمِ

والعَدْسُ: الخِدمة»[٣] وهذا -أعني عَدَسَ بمعنى خدم- نقله عنه الصغاني في العباب[٤] والزبيدي في التاج[٥] ، وهي تفسر معنى المَعْدَس.

والمَعْدَس لم تذكره المعاجم، وهو مصدر ميمي كالمَطْمَع، وقد ذكروا المَطْمَع ونحوه من المصادر الميمية في معاجمهم، وله نظير يرجّح

---

(١) الجيم ٢/٢٤٨.

(٢) الشوارد ٣٠٩.

(٣) الجيم ٢/٢٥٠.

(٤) العباب (عدس) ٢٦٥.

(٥) التاج (عدس) ١٦/٢٣٤.

صحته، وهو المَحْدَس[1]، بالحاء، من حدس في الأرض إذا ذهب فيها، وفي المحيط للصاحب: (المَحْدَس: المَطْلَب) والصلة بين المَعْدَس والمَحْدَس في المعنى ظاهرة، وكأنّ أحدهما مبدل من الآخر، وهذه قرائن تدل على صحة المعنى، فالمَعْدَس من الفوائت.

(عدن) العَدَن بمعنى عَدَن، المدينة:

قال أُفْنُون التغلبيّ[2]:

سَأَلْتُ قَوْمِي وقَدْ سَدَّتْ أباعِرُهُمْ

ما بَيْنَ رُحْبَةَ ذاتِ العِيصِ والعَدَنِ

قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «العَدَن: أراد مدينة عَدَن، أدخل عليها حرف التعريف، كما نصّ ياقوت، ولم يُنصّ عليه في المعاجم»[3].

(عدو) عَدَّيْتُ:

قال ربيعة بن مَقروم الضَّبّي[4]:

فَعَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَـةً عُذَافِرَةً لا تَمَلُّ الرَّسِيمَا

---

(١) المحيط (حدس) ٢/٤٧٧.

(٢) المفضليات ٢٦٢، وشرح المفضليات ٥٢٥، والاختيارين ٢٠٤.

(٣) المفضليات ٢٦٢ ح٦.

(٤) المفضليات ١٨٠، وشرح المفضليات ٣٥٥.

قال الأنباري في شرحه: «وعديتها: عزلتها لرحلي واخترتها»[١]، وزاد أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: أن «هذا المعنى ليس في المعاجم»[٢]، والذي في المعاجم: وعَدَاه يَعْدُوه، أي جاوزه. وما عَدَا فلانٌ أن صنع كذا. ومالي عن فلان مَعْدًى؛ أي: لا تَجاوُز لي إلى غيره. يقال: عَدَّيْتُهُ فَتَعَدَّى؛ أي: تجاوز. وعَدِّ عما ترى، أي اصرف بصرَك عنه[٣].

(عذب) المِعْذَبة:

وردت المِعْذَبة في شعرٍ لمزاحم العقيلي من قصيدته البائيّة، ومنها هذه القطعة[٤]:

أَرَى إبِلي مَلّتْ قُساساً وهاجَها
مَحَلٌّ بقاراتِ السُّمار وناعِبِ

فذَرْ ذا ولكن هل تُعينُ مُتَيّماً
على ضوءِ برقٍ آخرَ الليلِ ناصِبِ

أرقتُ له وهناً وقد نامَ صُحبتي
بتَنْهيةِ القَوسينِ ذاتِ التّناضبِ

---

(١) شرح المفضليات ٣٥٥.

(٢) المفضليات ١٨٠ ح٦.

(٣) ينظر: الصحاح (عدو) ٢٤٢١/٦، والمقاييس (عدو) ٢٥١/٤.

(٤) شعر مزاحم العقيلي ٩٧.

جنوحاً إلــى أيدى المطيّ ودونَــه
ذُرا أشْمُسٍ فاعتاقَ عَيْنَ المراقب
كأنَّ ســناهُ بين عَـرْوَى سَـمارةٍ
وبَينَ صَدًا بالسَّبْسَبِ المُتراغب
تَكَشّفُ بُـلْقٍ أو يَـــدا مأربيّةٍ
نعتْ هالكاً ضرّابـةٌ بالمَعَــاذب

قال أبو علي الهجري: «قوله: ضرَّابةٌ بالمعاذِبِ؛ فالمِعْذَبةُ المِرْوَحة يتكلمُ بها مذحجٌ ومجيدٌ وأهل النَّجْد ممّن تَيامنَ من هَمْدانَ، وهي لغةٌ فصيحة»[١].

قلت: لم تذكر المعاجم شيئا من هذا المعنى مما في قوله: «فالمِعْذَبة المِرْوحة يتكلمُ بها مذحجٌ ومجيدٌ وأهل النجد ممن تيامنَ مِن همدانَ، وهي لغة فصيحة» وهو من الفوائت.

(عذل) التَّعْذال:

جاء التَّعْذال مصدرا في قول امرئ القيس[٢]:

ألا رُبّ خَصْمٍ فيك ألْوَى رَدَدْتُهُ
نصيحٍ عـلى تَعذالِهِ غيرِ مُـؤْتَلِ

(١) التعليقات والنوادر ١١٨٨/٢.

(٢) ديوان امرئ القيس ١٨، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات ٧٣.

قال أبو جعفر النحاس في شرحه: التَّعْذال والعَذْل والعَذَل واحد[١].

قلت: وهذا المصدر مما فات معاجمنا.

(عذل) اعتذل الفرس:

روى أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «الاعتِذال، يقال: اعْتَذَلَ الفرسُ: إذا أسْرَعَ بعدَ البُطْءِ وجَدَّ. يقال: اعْتَذَلَ بعد ما سُبِق»[٢].

ونقله الصغاني في الشوارد، وقال: «اعْتَذَلَ الفرسُ: أسْرَعَ بعد البُطْءِ، وجَدَّ»[٣].

ولم تذكر المعاجم اعْتَذَلَ الفرس، وأصل معناه صحيح، وهو من قولهم: «اعْتَذَلَ الحرُّ: اشْتد. ويُسَمِّي العربُ أياماً في أوّلِ ما يَطلعُ سُهيل: المعتذِلات والمُتعذّلات: أي شَديدات الحَر»[٤]، والجامع بينهما الاشتداد، ولذا نجد أن ابن فارس يجعل معنى الجذر هذا من الشدّة[٥].

(١) شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلّقات ٣٠/١، وينظر: فتح المُغلّقات ٥٦٧/١.

(٢) الجيم ٢٤٤/٢.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٠٩.

(٤) المحيط في اللغة (عذل) ٤٦٥/١.

(٥) ينظر: المقاييس (عذل) ٢٥٧/٤

أو هو من معنى قولهم: «عَذَلته فاعْتَذَلَ؛ أي: عذل نفسَه، وأعتبَ ورمى فأخطأ، ثم اعتذل؛ أي: عذل نفسه على الخطأ فرمى ثانية فأصاب»[١] فكأنّ الفرس لام نفسه على التفريط فاعتذل بأن أسرع، وبهذا فإن قول الشيباني: «اعتذل الفرسُ: أسْرَعَ بعدَ البُطْءِ» معنى صحيح على الوجهين، متطور منهما أو من أحدهما، وهو جدير بأن يُمعجم.

(عرس) عرّسه:

قال الحادِرة[٢]:

ومُنــاخِ غَيــرِ تَئِيَّــةٍ عَـرَّسْتُهُ
قَمِنٍ منَ الحَدَثَانِ نابِي المَضْجَعِ

عَرَّسْتُهُ، بمعنى عرّستُ فيه، والتعريس نزول القوم في المكان ليلا للمبيت، وهذا الفعل يتعدى بحرف الجر، ولم يرد متعديا بنفسه في معاجمنا، وهذا شاهده. قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التعريس نزول القوم من السفر ليلا، عدّى الفعل بنفسه توسّعا، ولم يُذكر في المعاجم، وأصله: عرّستُ فيه»[٣].

---

(١) أساس البلاغة (عذل) ٢٩٦.

(٢) المفضليات ٤٧، وشرح المفضليات ٦٢.

(٣) المفضليات ٤٧ ح٢٧.

(عرض) الاستعراض:

قال الفرزدق[١]:

فَزِعْتُ إلى حَرْفٍ أضَرَّ بِنِيِّها
سُرَى البِيدِ واستعراضُها البَلَدَ القَفْرا

استعراضها بمعنى اجتيازها، ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم، قال محمود شاكر: «الاستعراض هنا: إقدامها على قطع عرض الصحارى لا تبالي بما تلقى فيها. ولم أجد هذا المعنى في المعاجم»[٢].

والذي في المعاجم من هذا البناء: استَعرضَهُ: سَأله أن يَعرِض عليه ما عنده. واستعرضَ يُعْطِي مَن أقبل ومَن أدبر. و يقال: استَعرِضِ العَرَبَ؛ أَي: سَلْ مَنْ شِئْتَ منهم عن كذا وكذا، واستعرضَها: أتاها من جانبها[٣].

(عرف) عارَفَ:

قال جُبيهاء الأشجعي[٤]:

وعارَفَ أصرامًا بإيرَ وأحْبَجَتْ ... له حاجةٌ بالجِزْعِ جِزْعِ خُناصِرِ

(١) ديوان الفرزدق ٣٢٠/١، وطبقات فحول الشعراء ٣٠٥/١، وفيه: نَمَيْتُ إلى حَرْفٍ...

(٢) طبقات فحول الشعراء ٣٠٥/١ ح٣.

(٣) ينظر: اللسان (عرض) ١٧٠/٧، والتاج (عرض) ٤٢٥/١٨، ٤٢٦.

(٤) معجم ما استعجم ٥٥١/٢، وحماسة ابن الشجري ٢٨٥.

أَحْبَجَتْ؛ أي: أشرفتْ، والفعل عارَفَ على وزن فاعل لم تروه المعاجم، وفيها من هذا الجذر: عرف وأعرف واعترف وتعرّف وتعارف واعرورف واستعرف[١].

واستدركه خليل الحسون[٢]، وذكر أن المعاجم خلت منه، وهو كما قال، فلم أقف عليه في معاجمنا القديمة، وشاهده قديم.

(عرف) العَرِفة والعَرِفات:

قال أبو علي الهَجَري: «هي العَنِفة والعَنِفات والعَرِفة والعَرِفات والوَدِقة والوَدِقات: للسحابة دون العليا، وهي البطن أيضا»[٣].

قلت: لم أقف في معاجمنا على «العَنِفة والعَنِفات والعَرِفة والعرِفات» بمعنى السحابة ولعلها من الفوائت.

(عرق) التَّعْراق:

ورد التَّعْراق في رواية عن ابن الأعرابي وشعر لأبي زبيد الطائي في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، قال: «قال ابن الأعرابي: التَّعْراق: قِلّةُ الرِّيق، وهو قول أبي زبيد:

---

(١) ينظر: العباب (عرف) ٤٢٢- ٤٣١، واللسان (عرف) ٢٣٦/٩- ٢٤٢، ومتن اللغة (عرف) ٧٦/٤، ٧٧.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٤٥.

(٣) التعليقات والنوادر ١٢٠٤/٢.

فيه عن التَّعْراقِ تنكايا»[١]

ولم أقف عليه في المعاجم.

(عرم) عرمى والله = (حمي) حما والله.

(عزف) التَّعْزاف:

جاء هذا المصدر في قول المُثقّب العبدي[٢]:

تَسْمَعُ تَعْزافاً لهُ رَنَّةٌ   في باطِنِ الوادي وفي القَرْدَدِ

وفات المعاجم ذكره.

(عسر) ناقة عَيْسُور:

جاء لفظ العَيْسُور وصفا للناقة في شعر أوس بن حَجَر، في قوله[٣]:

وقد تُلاقي بي الحاجاتِ ناجِيةٌ

وَجْناءُ لاحِقةُ الرِّجْلَيْنِ عَيْسُورُ

الناقة العَيْسَجُور: الصَّلبة الشديدة التي لم تروّض. ولم يرد هذا الوصف من هذه المادة في المعاجم.

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/٣٠٠.

(٢) ديوان المُثقّب العبدي ٣٥.

(٣) ديوان أوس بن حجر ٤٠، والحماسة البصرية ٣/١٤٩٠، ومنتهى الطلب ٣/٢٣١.

(عسل) تَعاسَلَ:

رواه أبو علي الهَجَري من شعر عبدالله بن هُبّةَ المرداسي السلمي، وهو قوله[١]:

تَعاسَلَ فيه الخيلُ تَحْجُلُ بالقَنا
وأبطالِ شَدّاتٍ كأُسدِ الملاحِمِ

أي تتعاسل، وماضيه تعاسَلَ، وهو من العَسَل والعَسَلانُ: الخَبَبُ، يقال: عَسَلَ الذئبُ يَعْسِلُ عَسَلاً وعَسَلاناً، إذا أعنق وأسرع. وهو مما فات المعاجم ذكره.

(عشي) عَشْتَ بمعنى عَشِيّة:

جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهَجَري من قصيدة لأعرابيّ لم يسمّه[٢]:

فليتَ جِمالَ الحيّ عَشْتَ تحمّلوا
بها دُقِّقَتْ أعضادُهنّ وسُوقُها

قال الهَجَري: «كلُّ فصحاء العرب من الحجازيين يُخفّفون عَشيّة، فيقولون: عَشْتَ»[٣].

---

(١) التعليقات والنوادر ٢/٧٢٠.

(٢) التعليقات والنوادر ٢/١١٩٥.

(٣) التعليقات والنوادر ٢/١١٩٥.

قلت: قوله «كل فصحاء العرب من الحجازيين يخففون...» يدل على سماع واستقصاء منه، وثقة في الحكم، وأن هذه اللغة شائعة في زمانه، وشيوعها يدلّ على أنها معروفة قبل القرن الثالث على الأقل، لتتمكّن من الانتشار في كل الحجاز، ويتضح من سياق كلامه أنها ليست خاصة بضرورة الشعر. وهذه اللغة في عشيّة مما خلت منه المعاجم، وهي من الفوائت الطريفة.

(عصب) التَّعْصِيب:

عَصَّبَ عليه تعصيباً، إذا ألّبَ عليه ودَعا إلى مناوأته، وَرَدت في كلام الأخطل مع الوليد بن عبدالملك، فقد روى ابن سلام الجُمحي عن أبي الغرّاف، قال: تناشد الأخطل وجرير عند الوليد بن عبدالملك، فأنشد الأخطل قصيدة عمرو بن كلثوم:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

فتحرّك الوليد، فقال مَغِّرْ يا جريرُ! يُرِيد قصيدةَ أَوس بن مَغْراء السَّعْدِيّ، ثمَّ القُريعيّ:

ماذا يَهيجُك من دارٍ بفَيْحانا

قَفْرٍ توهّمْتَ مِنها اليَومَ عِرفانا

«فَقَالَ الأخطل: أَعليَّ تُعَصِّبْ يا أَمير المُؤمنينَ! وعليَّ تُعين! وأَنا صاحبُ عبد الرَّحْمَن بن حسان وصاحبُ قَيْسٍ وصاحبُ كذا ؟!»[١]

قال محمود شاكر في الحاشية مُعلّقا على هذا الفعل :«أعليّ تُعصّب: من العصبيّة، وهي أنه يدعو الرجل إلى نصرة عصبيّته، والتألّب معهم على مع يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين، عَصَّبَ عليه: ألّب عليه، ودعا إلى مناوأته، وهذا مما أخلّت به كتب اللغة»[٢].

(عضض) اعتَضّ يَعْتَضّ اعْتِضاضاً:

روى الجاحظ رجزا لرجل من أهل اليمامة[٣]:

إنّي وجدت النفس في حياضها
والجدول العاسل من فراضها
خيرا من القعدان واعتضاضها
ونزوان القلب من أمراضها

واعتضاضها مصدر اعتضّ، وقال عبدالسلام هارون في شرحه: «الاعتضاض، من قولهم: عَضَضْتُ بمالي عضوضا وعضاضة: لزمته، يقال إنّه لعضُّ مالٍ»[٤]

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٧٧/١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٤٧٧/١ الحاشية رقم ٥.

(٣) البرصان والعرجان ٣٤٨.

(٤) البرصان والعرجان ٣٤٨ ح ٢.

ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في المعاجم، واستدركه الحسون[١]، وفي معاجمنا منه: أعضّ وعضّض وتعاضّ.

(عطف) عُطُوف جمع عاطفة:

قال سُبَيع بن الخَطيم التّميميّ[٢]:

ولقد هَبَطْتُ الغَيْثَ أَصْبحَ عازِباً
أُنُفاً بهِ عُوذُ النِّعاجِ عُطُوفُ

فسّر الأنباري قوله: «عُطُوف» بأن معناه: عطفت على أولادها[٣]، وقال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون أن واحد «عُطُوف» عاطفة، وأشارا إلى أنه جمع غير قياسي وأنه لم يذكر في المعاجم[٤].

(عطل) اسْتَعْطَل فهو مُستَعْطِلٌ:

ورد هذا الفعل في شعر مجنون بني عامر قيس بن الملوّح، في قوله[٥]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
أُناجيكُمُ حَتَّى أرىَ غُرَّةَ الفجْرِ

(١) المستدرك على معجماتنا ٨٩.

(٢) المفضليات ٣٧٣، وشرح المفضليات ٧٢٩.

(٣) وشرح المفضليات ٧٢٩.

(٤) المفضليات ٣٧٣ ح١١.

(٥) شرح ديوان قيس بن الملوّح ١٠١.

لقد حملت أيـدي الزمـان مـطيتي
على مَرْكَبٍ مَسْتَعْطِل النَّاب والظُّفْرِ

المستعطل: من عطلت المرأة، فهي عاطل؛ أي: لا حليّ عليها تلبسها.

وليس في معاجما استعطل أو مستعطِل، وفي معاجمنا منه: عطل وعطّل وأعطل وتعطّل.

(عفق) أبو العَفّاق:

وردت أبو الَفّاق كنيةً للذئب في شعر رواه الجاحظ عن محمد بن زياد الأعرابي، وهو قوله[1]:

تَمَنّى أبو العَفّاقِ عنـــديَ هَجْـمَةً
تُسَـهِّلُ مَـأْوَى لَيلِهـا بالكَلاكـلِ

ولا عَقْلَ عنـدي غيرُ طَعْنٍ نَوافذٍ
وضَرْبٍ كأشْداقِ الفِصالِ الهَـوادِلِ

الهجمة القطعة من النوق فيها فحل، والمراد بأبي العفّاق هنا هو الذئب، لأنه يعفق، أي يسرع، ومنه قالوا: عافقَ الذئبُ الغنم، إذا عاثَ فيها ذاهِبًا وجائياً. وتعفَّق فلانٌ بفلان، إذا لَاذَ بِهِ. وَقَالَ عَلقَمَة[2]:

(١) البيان والتبيين ١/١٥٧.

(٢) التهذيب (عفق) ١/٢٦٨.

تعفَّق بالأرطَى لَهَا وَأَرَادَهَا

ولم ترد هذه الكنية للذئب في المعاجم، وأشار إليها عبدالسلام هارون[١]، ودعا إلى إضافتها إلى المعاجم.

(عقب) المُعْقِبُ من الإبل:

قال الشيباني: «المُعْقِب: الكَالُّ المُعْيي من الإبل، ولقد أَعْقَبَتْ راحلتك»[٢]، أي: كلّت، ونقله الصغاني في الشوارد(٣).

ولم أجد المُعْقِب بهذا المعنى في المعاجم.

(عقى) تَعَقّي يتعقّى:

ورد الفعل تعقّى على وزن تفعّل في شعر لرؤبة[٤]:

لم يَثْنِ كَفَّيْهِ لِجامُ البُخْلِ
ولا تَعَقّاهُ يَمِيـنُ المُؤْلِي

ومعناه: أبعده وثناه. وقال شارح ديوان رؤبة: «قوله: (تعقّاه) من عاقه يعوقُه، فقلبه، وعقاه يعقه وتعقّاه»[٥].

---

(١) الألفاظ والأساليب ٣/٤٤٣.

(٢) الجيم ٢/٢٣٠.

(٣) الشوارد ٣٠٥.

(٤) ديوان رؤبة ١٣٢.

(٥) شرح ديوان رؤبة بن العجاج (المنسوب لابن حبيب) ٢/٣٤١.

وهذا الفعل لم يرد في معاجمنا، وورد فيها من مادته: عَقَى وأعقى وعقَّى وعاقَى واعتقى.

(علب) اعتلب يعتلب:

وردت صيغة افتعل من هذه المادة في قول رؤبة[1]:

وأُمّــــةٍ تَحَــــزَّبَتْ أحــزابُها

من ساسةِ الناسِ ومَنْ أربابُها

إذا الحـدودُ اعْتُلِبَتْ أعلابُها

لـم يلتبـسْ بحقِّنـا مرتابُهـا

لم يرد هذا البناء (اعْتُلِبَ) مبنيا للمجهولا ولا مبنيا للمعلوم في المعاجم، واستدركه الحسون[2]، وفسّر معناه بأنه يريد: اشتدّت آثارها. وورد من هذا البناء في معاجمنا: علّب واستعلب واعلنبى. وفي معاجمنا: المُعَتْلَبُ كمُعَصْفَرٍ، وهو الرِّخوُ ؛ يُقال: جَبَلٌ مُعَتْلَبٌ أَي رِخْوٌ. وهذا رباعي وجذره عتلب، ولا صله بينه وبين المُعْتَلب الذي من اعْتُلِبَ، فهما أصلان رباعي وثلاثي.

(١) ديوان رؤبة ٢٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٨٩.

(علجم) عُلْجُوم:

قال علقمة بن عَبَدة[١]:

يَكادُ مَنْسِمُهُ يختَلُّ مُقْلَتَهُ كأنَّهُ حاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ

وَضَّاعةٌ كعِصِيِّ الشِّرِع جُؤْجُؤُهُ كأَنَّهُ بتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ

فسّر القاسم الأنباري العُلجوم في البيت بأنه: البعير الطويل المطليّ بالقطران[٢]، وكذلك فسّره محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، وأشارا إلى أن هذا المعنى لم يذكر في المعاجم[٣]، والعُلجومُ في المعاجم: الضِّفدعُ الذَّكرُ، والماءُ الكثيرُ، واللَّيلُ[٤].

(علل) أعاليل:

يقال: ما يقول فلانٌ إلا أعاليل بأضاليل، وجاءت في كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ففي البيان والتبيين للجاحظ من خطبة له: «أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤكم. كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم. تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد. ما عزت دعوة من دعاكم،

---

(١) المفضليات ٤٠١، و شرح المفضليات ٨٠٤.

(٢) شرح المفضليات ٨٠٤.

(٣) المفضليات ٤٠١ ح٢٤.

(٤) ينظر: الصحاح (علجم) ١٩٩١/٥.

ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سألتموني التأخير دفاع ذي الدّين المطول»[١] وأوردها البلاذري في أنساب الأشراف[٢]، وفسرها ابن أبي الحديد[٣] بأن الباء في قوله : بأضاليل متعلقة بـ أعاليل نفسها، أي يتعلّلون بالأضاليل التي لا جدوى لها.

وقال أبو مسحل الأعرابي: «يقال: ما يقول فلانٌ إلا أعاليل بأضاليل، أي يتعلّل بالضلال. وواحد الأعاليل أُعلُولة؛ وأُضلُولة»[٤].

وقال أبو عمرو الشيباني: «يقال: أعاليل: أضاليل»[٥]، ووهم محقق الجيم إذ ظنّ أن الأضاليل تفسير، وهي جزء من القول، كما هو ظاهر عند أبي مسحل.

قلتُ: أخلّت المعاجم بالأعاليل ومفردها أعلولة، وهي في مصادر موثوقة، وينبغي استدراكها.

---

(١) البيان والتبيين ٢/٥٦.

(٢) أنساب الأشراف ٢/٣٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢/١١٢.

(٤) النوادر لأبي مسحل الأعرابي١/٢١٩.

(٥) الجيم ٢/٣١٥.

(عمس) تَعَمّس فهو مُتَعَمِّس:

جاء الفعل تعمّس على وزن تفعّل في رجز العجاج، قال[١]:

أَقَرَّهُ النّاسُ وإنْ تَفَجَّسا

وإن أرادَ عُمْسَهُ تَعَمَّسا

أعداؤُه ذلُّوا ومـا تأيَّسا

الفَجْس الفخر والفُجّاس المتفاخرون، وتعمّس بمعنى عَمِسَ الأمر واشتدّ. وهذا الفعل تَعَمّس لم يرد في معاجم اللغة، واستدركه الحسون[٢]، وورد من مادته: عمس وعمَّس وعامس وتعامس.

(عمم) التَّعْمِيم:

معنى التعميم في معاجمنا هو ضد التخصيص، وورد معنى آخر للتعميم في الجيم الشيباني، قال: «والتعميم: مَلْءُ الإناء»[٣].

ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم.

---

(١) ديوان العجّاج ١٢٧.

(٢) المستدرك على لهجاتنا ١٢١.

(٣) الجيم ٢/٢٩٣.

(عنب) اعْتَنَبَ يعْتَنِبُ:

قال أبو حاتم السجستاني في النخل: «الوَدْنُ الرَّشُّ، حتّى يكون الموضع ثُرِيًّا خفيفة، لا يكثر عليها الماء فيَعْتَنِب، أي يَعْنَب»[١].

ولم أجد اعتنب في معاجم اللغة، ولا أدري ما صحّته.

(عنت) عانَتَ فهو مُعانِتٌ:

قال الأفوَه الأَوْدِي[٢]:

فلـمّا أن رأونـا في وغاها كآسـادِ العرينةِ والحَجيبِ
تداعـوا ثمّ مالـوا في ذُراها كفعل مُعانِتٍ أمنَ الرجيبِ

ومُعانِتٌ اسم فاعل من عانتَ يُعانت معانتة، وهو هنا بمعنى أعنت وتعنّت، يريد: كفعل المطالب بالمشقّة والإجهاد، وروايته في الأغاني[٣]:

تداعَـوا ثم مالُـوا عـن ذراها كفعل الخامعات من الوجيب

ولا شاهد فيه، ويُستأنس بقول مهيار الديلمي[٤]:

(١) كتاب النخل ٥٢.

(٢) ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) ص ٨، والمستدرك على معجماتنا ٥٩.

(٣) الأغاني ١٦٧/١٢.

(٤) ديوان مهيار الديلمي ٣٠١. والشاهد هنا للاستئناس وليس للاستشهاد؛ لأن مهياراً توفي سنة ٤٢٨هـ.

فـداك صـديـقٌ وجههُ وفـؤاده
معـادٍ على ديـنِ المعـالي مُعانِتُ
وجَـرّبَكَ الأعـداءُ غَمزا وهَـزةً
فما خَدَشَتْ في مَرْوَتَيك النَّواحِتُ

وهو بمعنى ما في بيت الأفوه الأودي، والذي ورد في معاجمنا من أبنية هذا الفعل هي: عنت وأعنت وتعنّت وعنّت، ولم يذكروا عانت، وهذا شاهده في شعر الأفوه، وشاهد مهيار يؤيّده.

(عند) أعند فهو مُعنِد:

قال سَلمى بن المُقعد القُرمي من شعراء هذيل[1]:

تَناولَه عَمرٌو وأرخَيتُ نَحْرَه بنافِذةٍ منها مُرِشٌّ ومُعْنِدُ

قال السُّكّري في شرحه: «مُعْنِد: ذاهب، يقال: قد أعند الرجل، وأعند الدّمُ؛ أي: ذهب»[2].

قلتُ: قوله: أعند الرجلُ؛ أي: ذهب؛ فهو مُعْنِد، لم يرد في المعاجم، وهذا شاهده، ويؤيده ما رواه أبو عمرو الشيباني عن بعض رواته الأعراب من هذيل في قوله : «أين أراك مُعْنِداً؛ أي: ذاهباً»[3].

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٧٩٢.
(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٧٩٢.
(٣) الجيم ٢/٢٧٥.

(عند) اعْتَنَدَ يَعْتَنِدُ فهو مُعْتَنِدٌ:

قال الطّرمّاح[١]:

ذا ضريرٍ يشكُّ آباطَها القُصْـ ـوَى بطعنٍ يفـوحُ مُعْتَنِـدُهْ

مُعْتَنِدٌ على وزن مُفْتَعِل، وهو اسم فاعل من اعتند يعتند، وفسره المحقق (عزّة حسن) بقوله: «المُعْتَنِدُ: الدّمُ الذي يسيل عانداً، أي يمينا وشمالاً لا يستقيم»[٢]، وهو معنى مستقًى من تفسير اللغويين للعرق العاند[٣].

ولم يُذكر هذا الفعل ولا اسم الفاعل منه في معاجمنا.

(عند) العَنَد:

روى أبو عليّ الهَجَري قول ابن أبي فُهيرة المِرداسي[٤]:

قَد صبَّتِ الرقمَ عَلى أعطافِـهِ

صب قُنِيِّ النخل تسْقِيها العَنَد

وذكر الهَجَري أنّ العَنَد في سقي الأرض والزرع «أن تُرْدَفَ السّقيَ إذا قلّ بماء آخر حتى تكفيه» وهو «سَقيُ الرِّيّ، كأنّه لطفٌ بَعْدَ سقى

(١) ديوان الطرماح ١٥٠.

(٢) ديوان الطرماح ١٥٠ ح٧١.

(٣) المستدرك على معجماتنا ٩٠.

(٤) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

الريَّ لا يكونُ إلا في النّضَج»[1]، ووصفه الهَجَري بأنه «من فصيح كلام أهل المدينة وأعراضها»[2].

قلت: لم أقف على هذا المعنى الدقيق في المعاجم، وتزداد به الثقة حين يصفه الهجري بالفصاحة، وأنه من كلام أهل المدينة وأعراضها، والهجري يعد ممن نقلت عنه اللغة، وكتابه النوادر من مصادرهم الموثوقة.

(عنز) اعْتَنَزَ فهو مُعْتَنِزٌ:

روى ابن قتيبة في المعاني الكبير قول عامر بن جوين[3]:

ماذا أُرَجِّي من الحياة إذا خُلّفْتُ وَسْطَ الظّعائن الأُوَلِ

معتنزاً أطرد الكِلاب عن الـ ـظل إذا ما دَنَونَ للجَمَلِ

قال ابن قتيبة في شرح البيتين: «يقال اعْتَنَزَ الرّجلُ إذا وقف ناحية، هذا رجل قد كبر فخلف مع النساء؛ لأن الشُّبّان ومن كانت به قوة يركبون إبلهم فيأتون المنزل بَكَراً، ويأتي النساء والضعفاء بعدُ، وقوله أَطرُدُ الكِلاب فذلك أن الكَلْبَ يأتي في الحَرِّ فيستتر بظلّ جَمَلِهِ فيطرده عنه لئلا

(١) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

(٢) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

(٣) المعاني الكبير ٣/١٢١٣.

ينفر به؛ لأنه لا يملكه، معتنزٌ مُتوكّئٌ على عَنزة، وهي العُكّازة»[١].

قلت معنى الاعتناز على العنزة أي العصا لم يرد في المعاجم، وفيها: اعْتَنَزَ واسْتَعْنَزَ وتَعَنَّزَ إذا تنَحَّى عن النَّاسِ واجْتَنَبَ عنهُم. وهذا المعنى الذي ذكره ابن قتيبة يؤيده ما في لهجاتنا في الحجاز ونجد، فسمعناهم يقولون: اعتنزت على العصا أو العكّازة، يستخدمونها كثيراً بمعنى الاتّكاء، واعتنز عليه أي اتّكأ عليه واعتمد، وعنّز له عضّد له، والتَّعْنِيز التَّعْضِيد.

(عنش) اعْتَنَشَ يَعْتَنِشُ:

ورد هذا الفعل من هذه المادة في نوادر أبي مسحل الأعرابي، قال: «يقال: حَدَسَ فلانٌ برأيِهِ في المسألة، وعَدَسَ، وعَكَلَ، وعَنَشَ، واعْتَنَشَ، وعَشَنَ، واعْتَشَنَ. وذلك إذا رَجَمَ فيه بالظَّنِّ من غيرِ يَقين»[٢].

وهذا المعنى للفعل اعْتَنَشَ لم يرد في معاجمنا، ففيها: اعتنشه: ظلمه وواثبه في غير حق، واعتنشه بباطل قَرَفَه به[٣]، واعْتَنَش النَّاس: ظلمهم[٤].

---

(١) المعاني الكبير ٣/١٢١٣.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/٩٣.

(٣) المحيط للصاحب (عنش) ١/٢٩٠.

(٤) ينظر: اللسان (عنش) ٦/٣٢١، والتاج (عنش) ١٧/٢٨٠.

(عنف) العَنِفة والعَنِفات:

قال أبو علي الهَجَري: «هي العَنِفة والعَنِفات والعَرِفة والعرِفات والوَدِقة والوَدِقات: للسحابة دون العُليا، وهي البطن أيضا، وللسّعديّ سعد غُوَيث مُؤَجّن بن شَعْنَب العِصاميّ:

إذا ما تَلاقَى البَرْقُ في عَنِفاتِهِ»[1]

قلت: «العَنِفة والعَنِفات» بمعنى السحابة لم أقف عليهما في المعاجم القديمة، ولعلهما من الفوائت.

(عنف) المَعْنَفة:

قال تأبّط شرّا[2]:

عاذلني إنَّ بعضَ اللَّومِ مَعْنَفَةٌ وهَلْ مَتــاعٌ وإنْ أَبقيْتُهُ باقِ

مَعْنَفة: عُنف، كذا فسرها الأنباري في شرح المفضليات[3]، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم، وهذا شاهدها.

---

(١) التعليقات والنوادر ٣ /١٢٠٤.

(٢) المفضليات ٣٠، والحماسة البصرية ٢/٨١٥.

(٣) شرح المفضليات ١٨.

(عهد) العَهْد والجمع العهود:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم) ما نصه: «إذا حُصِدَ الزَّرْعُ سُمِّيَ كُلُّ واحِد مما يَضَعُونَ على الأَرض إذا حَصَدُوا: العَهْد، والجماعة العُهودُ»[١]، ونقله الصغاني في الشوارد[٢].

ولم أقف على هذا المعنى للعهد في معاجمنا.

(عير) تَعَيَّرَ:

ورد هذا الفعل المزيد بالتاء والتضعيف (تَعَيّرَ) في شعر عروة بن الورد، قال[٣]:

وعيّرني قومـي شَبابـي ولِمّتي متى ما يَشَا رهطُ امرئٍ يَتَعَيَّرُ

ومعناه من معنى الفعل عيّر في أول البيت؛ أي: من العار، وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وجاء فيها تَعَيَّرَ من الاستعارة أو العاريّة، ففي التهذيب: «هم يَتَعَيَّرون من جيرانهم الماعون والأمتعة»[٤].

---

(١) الجيم ١٨٧/٢.

(٢) الشوارد ٣٠١.

(٣) ديوان عروة بن الورد والسموأل (كرم البستاني) ٤٠.

(٤) تهذيب اللغة (عور) ١٦٥/٣.

(عيف) تَعَيَّفَ:

مما فات المعاجم تدوينه: تعَيَّفَ، وله معنيان:

الأول: أنه من العيافة وزجر الطير في قول عبيد بن الأبرص[١]:

ولقد جَرَى لهُمُ ولم يَتَعَيّفوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كالوليّةِ أعْضَبُ

لم يتعيّفوا؛ أي لم يزجروا طائرهم.

وقال أبو حيّة النُّميري[٢]:

جَرَى يَوْمَ رُحنا عامِدين لأرضِنا
سُنِيحٌ، فقال القومُ: مَرَّ سَنِيحُ
فهابَ رِجالٌ منهُمُ فتَعَيَّفُوا
فقلتُ لهم: جارى إليّ رَبِيحُ

وجاء بهذا المعنى في شعر جميل بن معمر (جميل بثينة) في قوله[٣]:

وكُنّا إذا ما مَعشَرٌ نَصَبُوا لنا
ومَرَّتْ جَواري طيرِهمْ، وتَعَيَّفُوا

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ٣١.

(٢) أمالي القالي ٧٠/١، وزهر الآداب ٥٢٣/٢.

(٣) ديوان جميل بثينة ٧٩، وينظر: طبقات فحول الشعراء ٦٧١/٢، مع اختلاف يسير في الرواية لا يُخلّ بالشاهد.

وضَعْنا لهم صاعَ القِصَاصِ رهينةً
بما سَوْفَ نُوفِيها إذا الناسُ طَفَّفُوا

قال محمود شاكر: «تعيّفوا من العَيْفة، وهو زجر الطير، أن يرى طائرا فيتطير أو يتفاءل... ولم تذكر [معاجم] اللغة تعيّف؛ فهو مما يزاد فيها»(١).

وقال السليك(٢):

فباتَ له أهلٌ خَلاءٌ فِناؤُهُمْ ومَرَّتْ بهم طيرٌ فلم يَتَعَيَّفُوا

وفسّر أبو بكر الأنباري هذا البيت بقوله: «معناه: لم يزجروا الطير، فيعلموا من جهتها: أيقتل هذا أم يسلم؟»(٣)

وقال صاحب النقائض (ولعله أبو عبيدة)(٤) بعد قول الشاعر:

ولم يزدجِرْ طيرُ النُّحُوسِ الأشايِمِ

«يقول: كيف لم يتَعَيّفْ فيزدجر طير النّحوس الأشايم فينتهي عنّي؟»(٥).

---

(١) طيبقات فحول الشعراء ٢/٦٧١.

(٢) الأغاني ٣٤٩/٢٠ ، وفصل المقال ٥١٧، والمستقصى في الأمثال ٣٣٢/١.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٢١/٢.

(٤) ثمة خلاف في صاحب النقائض، فقيل إنه لأبي عبيدة وقيل إنه لابن حبيب.

(٥) شرح نقائض جرير والفرزدق بتحقيق محمد إبراهيم حور ووليد خالص ٨٤١/٣.

والعجيب أن المعاجم ذكرت شواهد في جذور غير جذره فيها اللفظ ولم ينتبهوا له، فأورد الجوهري في الصحاح وابن سيده في المحكم وابن منظور في اللسان والزبيدي في التاج في مادة (قعد) قول عبيد بن الأبرص، مع اختلافٍ في بعض ألفاظه، وهو:

ولَقَد جَـرَى لهُمُ فَلَم يَتَعَيَّفُوا   تَيْسٌ قَعِيدٌ كالوَشِيجَةِ أعْضَبُ

وأعادوه في مادة (وشج) شاهدا للوشيجة، ولم يلتفتوا إلى الشاهد الثالث فيه وهو: يتَعَيَّفُ، مع أنهم ذكروا في مادة (عيف) عاف وأعاف وأعوَفَ واعتاف، فوجب أن يذكروا: تعيَّف، وهم قد أثبتوا في معاجمهم: زَجَرَ الطير وازدجره.

وقد يتوسَّعون قليلا في دلالة التَّعَيُّف فيعمِّمُونها بمعنى التطير والتّشاؤم، قال حُمَيد بن ثور الهلالي، يصف بعيراً[1]:

مُحَلّى بأطـواقٍ عِتاقٍ يُـبينُها
على الضُّرِّ راعى الثَّلَّة المُتَعيِّفُ

والتعيُّف هنا بمعنى التطيّر، يؤيده قول الجاحظ[2]: «وإذا بلغت الإبل ألفاً فقئوا عين الفحل، فإن زادت فقئوا العين الأخرى فذلك المُفَقّأ والمُعَمّى. وقال شاعرهم:

---

(١) الصاحبي ٣١٧.

(٢) البيان والتبيين ٩٦/٣، وينظر: الحيوان ١٧/١.

فَقَأْتُ لها عَينَ الفَحِيـل تَعَيُّفاً

وفيهن رَعلاء المسامع والحامي»

وهذا المعنى لاحق بالمعنى الأول.

وقريب من هذا قول ابن مقبل: وقال تميم بن مقبل(١):

وأمّا أناسٌ فاستعاروا بـعيرَنا

فقِيدَ لهم بادٍ به العُرُّ أَخْشَفُ

له خَدٌّ مَيْمُونٍ وأَشأَمُ ساحِـقٌ

فأيَّهُمـا مـا شئتـمُ فَتَعَيَّـفُوا

ومع أن محقق الديوان عزة حسن جعله من العيافة وزجر الطير، إلا أن الأظهر أنه أراد التشاؤم بدليل (فأيّهما) أي في هذا البعير صفتان؛ أي: واحدة منهما تكفي للتشاؤم.

وأما المعنى الثاني لهذه الصيغة (تَعَيّف) فهو عاف الشيء ولم يُسِغه، جاء في قول الراجز(٢):

يَشرَبْنَ بَرْدَ الماءِ شُرْباً ذَأْجاً

لا يَتَعَيَّفْنَ الأُجـاجَ المَأْجا

---

(١) ديوان تميم بن مقبل ١٤٨.

(٢) الجمهرة (ذأج) ٤٥٥/١، والصحاح (ذأج) ٣١٦/١، والمحكم (ذأج) ٣٣٦/٧، واللسان (ذأج) ٢٧٨/٢، مع اختلاف يسير في الرواية لا يخل بالشاهد.

فيتعيَّف هنا بمعنى يعفن الماء الأجاج وينفرنَ منه، الماء المرّ الملح، قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣] وهذا المعنى لم يرد في المعاجم -أيضا- لأنهم لم يوردوا بنيته أصلا، وينبغى استدراكه مع المعنى الأول، والغريب -أيضا- أنهم نقلوا الرجز شاهدا للفظ آخر في مادة أخرى، هي مادة ذأج[1].

(١) انظر الحاشية السابقة.

حرف الغين

(غبب) اسْتَغَبَّ:

ورد اسْتَغَبَّ في قول الطرمّاح[١]:

رُوَيدَكَ تَسْتَغِبَّ فإنَّ فيها دِماءَ ذُرارِجِ السُّمِّ الذُّعافِ

أي رويدك لا تستغبَّ، فحذف لا، وهو من الغِبِّ بمعنى الوِرْد، أن ترد الإبل الماء يوما فتشرب وترعى يوما، ومنه قالوا: زُرْ غِبّا تزدد حُبّا.

وجاء اسم المفعول منه في قول رؤبه[٢]:

فتَى إذا أنْعَمَ نُعْمَى رَبّا
إذا الصَّنِيعُ المُسْتَغَبُّ غَبّا

قال شارح الديوان: «المُسْتَغَبُّ: المنتظر»[٣].

وقال رؤبة أيضا[٤]:

حَتَّى كأنّي مُسْتَغِبٌّ وَعْكا
من داء شَكْوَى أو أُرَى مُنْفَكّا

وهذا الفعل (اسْتَغَبَّ) وبهذا الوزن لم يرد في المعاجم.

---

(١) ديوان الطّرمّاح ١٩٨.

(٢) ديوان رؤبه ١٤.

(٣) شرح ديوان رؤبة بن العجّاج (المنسوب لابن حبيب) ١٠٣/٣.

(٤) ديوان رؤبة ١١٩.

(غبثر) الغَبْثَرة:

قال ابن قُتيبة في الجراثيم باب أسماء الجماعات من الناس: «الجُفّة والضّفة والقِمة: جماعة القوم، وكذلك الغبثرة»[1]. وفي المخصص عن أبي عُبيد: « الغَبْثَرة: الجماعةُ»[2].

قلت: غبثر جذر مهمل في معاجمنا، وهذه الرواية عن أبي عبيد في الجراثيم والمخصص تحييه، ووجدت في مقلوباته: البَغْثَرَةُ: الهَيْجُ والاختِلاطُ يقال: رَكِبَ القومُ في بَغْثَرةٍ أي هَيْجٍ واختلاطٍ[3]، والقلب في الرباعيات يكثر في لغات العرب، والمعاجم تثبته، ولا يكاد يعرف الأصل من الفرع، ولذا لا ندري هل الغثبرة هي الأصل، أو البَغْثَرة، وفي هذا الأخير لم ينصّوا على المعنى الذي رأيناه في الغَبْثَرة نصّاً صريحاً ، وهو الجماعة.

(غبش) التَّغْبِيش:

التَّغْبِيش من الفعل غَبَّشَ، ومعناه: التدليس والخداع، وجاء هذا المصدر في قول رؤبة[4]:

---

(١) الجراثيم ٢٥٧.

(٢) المخصص ١٢١/٣.

(٣) التاج (بغثر) ٢٢٥/١٠.

(٤) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٠٥/٢.

فَرْضِي ومَا جَمَّعْتُ مِنْ خُرُوشِي

في وَخْطِ بَيْعٍ لَيْسَ بالتَّغْبِيشِ

قال شارح الديوان: «وَالتَّغْبِيشُ: قال: لم نَسْمَعْ له تَفسيرًا، وهو عِنْدِي مِنَ الغَبَشِ، وهى الظُّلمةُ والسِّتْرُ، فكَأَنَّهُ يقول: بَيْعٌ ظاهِرٌ مَكشُوفٌ ليس بالمَسْتُورِ»(١)

قلت: هذا المصدر الذي ذكره الشارح مسموع في لهجاتنا اليوم في بادية الحجاز، يقولون: غَبَّش تغبيشا، أي خرج في الغُبشة، وهي بقايا الليل، وفيها معنى الستر والإخفاء، وحُمل عليه معنى التدليس، بنقل الدلالة، برابط الستر والإخفاء، وهو يؤكّد صحة تفسير الشارح.

ولم يرد هذا المصدرُ ولا فعلُه غبّش في مادة (غبش) من معاجم الألفاظ ، وجاء عرضا في البارع للقالي، في مادة (وخط)، قال في تفسير بيت رؤبة: «التَّغْبِيش: التَّدْلِيس مأخوذ من غبش الليل يعني ظلمته»(٢)، وكأنه نقله من شرح رؤبة، ونقله السرقسطي في مادة (وخط) بنصه كما جاء في البارع، وهو يشرح بيت رؤبة(٣).

وقال كراع: «التَّغْبِيشُ: الكذب»(٤).

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٢٠٥.

(٢) البارع (وخط) ٢٤٢.

(٣) الأفعال للسرقسطي ٢٦٤.

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٣٤٠.

وينبغي أن يستدرك الفعل غبّش ومصدره التغبيش بهذه الدلالة ويُمعجم.

(غبي) تَغاباه يَتَغاباه:

وَرَدَ في معاجمنا تَغابَى لازماً، ويُعدّونه بعن فيقولون: تغابى عَنهُ: تغافل[١]، ولم يذكروه مُتَعدّياً بنفسه، وقد جاء في شعر أبي عَدّاس الحارث بن زيد النمري (شاعر جاهلي) فيما رواه أبو تمام في الوحشيّات، وهو قوله[٢]:

تَغابيتُهُ مِنْ أنْ أُرَى بكآبةٍ
فيَشْمَتَ لاحٍ أو يُساءَ رَقيبُ

وجاء -أيضا- في تهذيب اللغة، ولكن في غير مادّته، إذ جاء عارضا في مادة (عمش) في نصّ يرويه عن ابن الأعرابي، وهو قوله: «ويُقال تعامَشْتُ أَمر كذا وتعامستُه وتعامصتُه، وتغاطسته وتغاطشته، وتعاشيتُه، كلُّه بمَعْنى تغابيتُه»[٣]، وهو من لغته أو لغة الراوي، وتابعه صاحب اللسان وصاحب التاج، ولم يذكراه في مادته (غبي).

---

(١) المحكم (غبو) ٤٣/٦.

(٢) الوحشيّات ١٤١.

(٣) تهذيب اللغة (عمش) ٤٤٩/١.

(غبي) اسْتَغْبَى:

ورد استغبى في نوادر الشيباني (الجيم) في قوله: «قال العُذريّ: أَخْذَى فلانٌ، حين رأى الضَّيف، وهو أن يَسْتَخْفِي منه، واسْتَغْبَى مثله»[١]. قلت: وأصل معناه في المجرد: التغبية بمعنى الستر، يقالُ: غَباهُ عن الشيء أي سَتَرَهُ.

وهذا الفعل بمعناه لم يرد في المعاجم، مع أن الزَّبيدي ذكره عرضاً في مادة (زبن) قال: «واسْتَزْبَنَه وتَزَبَّنَه، كاسْتَغْلَبَه وتَغَلَّبَه، أَو اسْتَغْبَاه وتَغَبَّاه»[٢].

(غدر) أَغْدِرة:

قال المُخَبّل السّعدي[٣]:

وأَرَى لها داراً بأَغْـــدِرَةِ الـ ـسِّيدانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ

أغْدِرة جمع غدير، لم يرد في المعاجم، وإلى ذلك أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبد السلام هارون[٤]، مع أن الشاهد ورد في مادة (ألا) في بعض المعاجم[٥].

---

(١) الجيم ٢٢٢/١.
(٢) التاج (زبن) ١٤٠/٣٥.
(٣) المفضليات ١١٣.
(٤) المفضليات ١١٣ ح٤.
(٥) ينظر: الصحاح (ألا) ٢٥٤٥/٦، واللسان (ألا) ٤٣٢/١٥، والتاج (ألا) ٣٨٥/٤٠.

(غذلب) الغَذْلَبُ:

روى هذه الكلمة أبو عليّ الهَجَري في نوادره ومروياته عن أعراب الحجاز، قال: «الغَذْلَب– وجمعُه الغَذالب، الغين والذال معجمتان- للبَذْجِ، وجمعه البِذْجان، لولد النَّعْجة»[١].

ولم أجد هذا في المعاجم، بل إن جذر (غذلب) مهمل فيها.

(غرق) غَرَّقَ:

جاء الفعل «غَرَّقَ» لازماً بمعنى غَرِق الثلاثي، قال العجّاج[٢]:

عن قَبْضِ مَنْ لاقَى أَخاسٍ أمْ زَكَا
غَرَّقَ في القَمْقامِ أمْ لاقَى هَوَى

قال محمود شاكر: «غَرَّقَ مشدّدة الراء، ثلاثي، وشدّده وأبقاه لازما. والقَمقام البحر»[٣].

قلت: ولم أقف في معاجمنا على غَرَّقَ بمعنى غرق اللازم، وفيها غرّق المتعدي.

(١) التعليقات والنوادر ١٢٠٩/٣.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢ ح١.

(غرم) اغْتَرَمَ يَغْتَرِمُ:

ورد هذا الفعل (اغْتَرَمَ) في قول عَديّ بن الرِّقاع[١]:

لولا اختِباري أبا حَفصٍ وطاعته
كادَ الهَوَى في غَداةِ البَين يَـغْتَرِمُ

وفسّر الحسّون يَغْتَرِمُ هنا بمعنى يشتدُّ[٢].

ولم يرد الفعل (اغْتَرَمَ) في معاجمنا القديمة، وهو من الفوائت، واستدركه بعض المعجميين العصريين، كالبستاني، قال: «واغْتَرَمَ الرجلُ: أوجبَ الغرامة على نفسه»[٣]، ومثل هذا في معجم «أقرب الموارد» للشرتوني[٤].

(غرم) غَرْمَى والله: انظر مادّة (حمي) حما والله.

(غسق) التَّغْساق:

جاء هذا المصدر في قول الشّمّاخ بن ضرار الذبياني[٥]:

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع ١١٨.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٩١.

(٣) محيط المحيط (غرم) ٦٥٧.

(٤) أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ١/٨٧٠.

(٥) ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذبياني ٢٦٢.

عُجْتُ القَلُوصَ بها أُسائِلُ آيَها

والعـينُ تُـذْري عَبْرةً تَـغْساقا

وأنشد الشيباني في معنى «ثبقَت العَيْنُ تَثْبقُ» قول الشاعر[١]:

ما بالُ عَيْنِكَ عاوَدَتْ تَغْساقَها

لا عـينَ يَثْبِـقُ دَمْعُها تَثباقَها

ولم تذكره المعاجم، مع أن صاحب التاج نقل هذا البيت شاهدا للمصدر «تَثْباق» في مادة (ثبق)[٢]، ومن العجب أن يذكر التَّثْباق ويهمل التَّغْساق، وهما مصدران سماعيان في شاهدٍ واحد. وكم في معاجمنا من هذا؟! وهو محمول على السهو والنسيات وازدحام المادّة في صدورهم ومصادرهم فلا نلومهم، وعلينا أن نتمّ عملهم باستدراك الفوائت ومعجمتها.

(غطش) اغْطَوْطَشَ:

اغْطَوْطَشَ فعلٌ على وزن افْعَوْعَلَ ورد في شعر قيس بن الملوّح العامريّ (مجنون ليلى) في قوله[٣]:

وما اغْطَوْطَشَ الغِرْبِيبُ واسوَدَّ لونُهُ

وما مَرّ طُولَ الدَّهْرِ ذِكْرُكِ في صدري

---

(١) الجيم ١١/١، والشوارد بتحقيق الدوري ٢٤٥.

(٢) التاج (ثبق) ١١٩/٢٥. وذكره أيضا في (بثق) ٣٢/٢٥.

(٣) شرح ديوان قيس بن الملوح ١٠٠.

أي: ما أغطش الغرابُ الأسودُ واشتدَّ سواده. واشتقاقه من قولهم: غَطَشَ الليلُ فهو غاطش؛ أي مظلم، وفلاة غطشى: لا يُهتدى لها.

وهذا الفعل (اغْطَوْطَشَ) لم يرد في معاجم اللغة، وهو من الفوائت، والذي ورد فيها من أوزان هذا الفعل: غطشَ وغطّش وأغطش وتغطّش وتغاطش واغطاشّ.

(غطط) غَطَوَّطَان:

روى الشيباني في الجيم عن الكلبي: قال: «إنه لذو غَطَوَّطَان؛ أي: مِنعة وكثرة»[1] ومثله في الشوارد للصغاني[2].

قلت: لم أجده في المعاجم، ووجدت نصّاً لابن الأعرابيّ، قال فيه: الأَغَطُّ: الغَنِيُّ. وهذا مقارب له، ويؤكّد صحته لقرب اللفظين والمعنى، وزن غَطَوَّطَان فعوّلان إن كان من غطط، والأَغَطُّ على وزن الأفعل.

(غلو) انغلى ينغلي:

جا في شعر عدي بن الرقاع، وهو قوله يصف سحاباً يدنو من الآكام ثم يرتفع[3]:

يدنو فيَرْتَحِلُ الأكامَ ربابُـهُ   حتّى إذا ما قيلَ يَنعَفِرُ انْغَلَى

---

(١) الجيم ٢/٦.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣١٦.

(٣) ديوان شعر عدي بن الرقاع ١١٦.

انغلى بمعنى ارتفع، يريد أن السَّحاب المتثاقل دنا من الأكام حتى كاد يلامسها ثم ارتفع، ومعنى الارتفاع من أصل هذه المادة، قال ابن فارس: الغين واللام والحرف المُعتَل أصلٌ صحيحٌ في الأمر يَدُلُّ على ارتفاعٍ ومُجاوَزةِ قَدرٍ؛ يقال: غَلا السِّعْرُ يغلُو غَلاءً، وذلك ارتفاعُهُ. وغلا الرّجل في الأمر غُلُوًّا، إذا جاوَزَ حَدَّهُ. وغلا بسَهْمِهِ غَلوًا، إذا رَمَى به سَهمًا أقصَى غايَتِهِ، وتَغَالى النَّبْتُ: ارتَفَعَ وطالَ[1].

ولم تذكر معاجمنا صيغة (انْغَلَى) من هذه المادة[2]، وفيها: غَلا وأغلى وغَلَّى وغالى واغتلى وتغلّى وتغالى واغلولى.

(غمس) تَغامَسَ:

ورد الفعل المضارع من تغامَسَ في شاهد للمرقِّش الأكبر، وهو قوله[3]:

وأَعْرَضَ أعلام كأنَّ رؤوسها
رُؤُوسُ جِبالٍ في خَلِيجٍ تَغَامَسُ

قال الأنباري في شرحه: «الأعلام: الجبال، والخليج ههنا من السراب شبهه بالماء، فالجبال تطفو تارةً وتغرق أخرى»[4].

---

(١) ينظر: المقاييس (غلو) ٤/٣٨٧، ٣٨٨.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٤.

(٣) المفضليات ٢٢٦، والشعر والشعراء ١/٢١٢.

(٤) ينظر: شرح المفضليات للأنباري ٤٦٦.

وقال القَطامي[١]:

ويكفيك ألاَّ يَرحلَ الضيفُ لائماً

كراديسُ من نابٍ تَغامسُ في القدرِ

وله روايتان في مخطوطات الديوان، كما قال محققا الديوان إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، وهما: تغامَس وتَغَمَّس ، قال المحقّقان في الحاشية: «الكراديس تمنع من لوم الضيف؛ أي: من أن يرحل الضيف لائما، والواحد كردوس، وهو مجتمع عظمين، يعني أن الأعضاء تغامَس؛ أي: تغوص في القدر»[٢].

وقالا عن الرواية الأخرى: «كذا في ج أما في ل: كراديس من ناب تَغَمَّسُ في القِدر»[٣]

قلت: الروايتان فائتتان للفظة واحدة، إحداهما شاهد لهذه الكلمة (تغامَس) والأخرى للفعل: تَغَمَّسَ، وستأتي بعد هذا.

وجاء في المجموع المغيث للحافظ أبي موسى الأصفهاني في مادة غطط: «ومنه حديث زيد بن الخطاب وعاصم بن عمر (أنهما كانا يتغاطّان في الماء وعمر – رضي الله عنه- ينظر) أي يتغامسان فيه، يغُطُّ

---

(١) ديوان القطامي ١٥٥.

(٢) ديوان القطامي ١٥٥ ح١٧ .

(٣) ديوان القطامي ١٥٥ح ١٦.

كُلٌّ واحد منهما صاحبَه»[١]، ونقله ابن الأثير في النهاية في مادة (غطط)[٢] وهو أيضا في التهذيب واللسان والتاج في مادة (غطط) فكيف فاتهم تدوينه في مادته (غمس)؟!

(غمس) تَغَمَّسَ تغمُّساً:

ورد الفعل تَغَمَّس في رواية لبيت القطامي السابق، وهو قوله[٣]:

ويكفيك ألاَّ يَرحلَ الضيفُ لائماً
كراديسُ من نابٍ تَغَمَّسُ في القدرِ

تغمّسُ كتغامسُ: تغوص في القِدْر، بحذف إحدى التاءين تخفيفا، وأصله تتغمَّسُ، وهي الرواية الأخرى في هذا البيت، كما تقدم في مادة تَغامَس، والروايتان فائتتان للفظة واحدة؛ إحداهما شاهد لهذه الكلمة (تَغَمّس) والأخرى شاهد للفعل: تَغامَسَ، وسبقت.

(غمض) اغْتَمَضَه، مُتَعَدّياً:

ورد اغتمض في معاجمنا لازماً، يقولون: ما اغتَمَضْتُ؛ أي: ما نِمْتُ، وما اغْتَمَضَتْ عينه، واغْتَمَضَ البَرْقُ: سَكَنَ لَمَعَانُهُ، واغْتَمَضَ عن الإساءَة: أغضى، وأتاني ذلك على اغْتِماضٍ: أي عفوا دون تكلّف

(١) المجموع المغيث ٢/٥٦٨.
(٢) النهاية في غريب الحديث ٧/٣٠٣٦.
(٣) ديوان القطامي ١٥٥.

ولا مَشقّة[١].

وجاء اغتمض متعدّياً في شعر الطِّرِمّاح، قال[٢]:

وإِنْ أكْثُرْ أَخِـي لا أغْتَمِـضْهُ

وإنْ أَعْطَى المَقادَ ذَوِي التِّراتِ

لا أغْتَمِضُه؛ أي: لا أغبنه وأظلمه، ولم يرد هذا الفعل في المعاجم متعدّيا، وهو من الفوائت، فليستدرك.

(غمن) اغْتَمَنَ يَغْتَمِنُ:

ورد الفعل (اغْتَمَنَ) في شعر لبيد بن ربيعة العامري، في قوله[٣]:

قَعَدْتُ وَحْدِي له وقال أبُو لَيلَى مَتَى يَغْتَمِنْ فقد دَأبَا

قال أبو الحسن الطوسي شارح الديوان: «قوله: متى يَغْتَمِن فقد دأبا؛ أي: متى يسكن فقد دأب فأكثر»[٤] وفسّره الحسّون بأنه يريد: متى يعتزل الناس فقد دأب على ذلك[٥].

(١) العين (غمض) ٣٧٠/٤، واللسان (غمض) ١٩٩/٧، والتاج (غمض) ٤٦٩/١٨.

(٢) ديوان الطرمّاح ٥٨.

(٣) ديوان لبيد ٣٤.

(٤) ديوان لبيد ٣٤.

(٥) المستدرك على معجماتنا ٩٢.

وهذا البناء (اغْتَمَنَ) لم يرد في معاجمنا القديمة، وفي معاجمنا من مادته: غمن وانغمن.

(غور) غار بمعى أغار:

جاء الفعل غار بمعنى أغار في شعر الأَفْوَه الأَوْدي، قال[١]:

يَحْلُـمُ الجاهِـلُ للسِّـلمِ ولا   يَقِرُ الحِلْمُ إذا ما القَوْمُ غارُوا

غاروا بمعنى أغاروا، ولم يرد بهذا المعنى مجرّدا من الزيادة، وفيها: تَغاوَرُوا: أَغارَ بَعْضُهُم على بَعْض وكذا غاوَرُوا مُغاوَرَةً[٢]

والذي في بعض كتب اللغة: «غار القومُ وأغاروا: أتوا الغَوْر»[٣] وهو خلاف هذا في المعنى، قال محقق الحماسة البصرية الدكتور عادل جمال سليمان: «غار لم يرد منه الثلاثي في المعاجم، وإنما هو أغار، ولكنه صحيح في قياس العربية، كما في قدم وأقدم»[٤].

ولم تزل هذه اللغة في لهجاتنا في تهامة الحرمين مسموعة إلى اليوم، غار عليه، ويغير عليه؛ أي: أغار عليه وهجم.

---

(١) الحماسة البصرية ١٦٧/١.

(٢) التاج (غور) ٢٧٩/١٣.

(٣) فعلت وأفعلت للزجّاج ٧٠.

(٤) الحماسة البصرية ١٦٧/١ ح١٨.

(غوس/ غيس) غاس غَوْسا:

قال أبو عمرو الشيباني: «وقال البَحراني: غَاسَ النخلةَ غَوْساً، وحَطَبَها حِطاباً[١]؛ وذاك إذا قطع سعفها وما يبس منها»[٢].

قلت: هذا الفعل لم يرد في المعاجم، ويصحح أصل معناه – دلالته على التشذيب- ما في قول الأزهري: «عمرو عن أبيه قال: قال رجُل من العرب لفَتاه: أَبْغني شارحاً فإنَّ أَشاءَنا مُغَوَّسٌ، وإنّي أخافُ عليه الطَّمْلَ. قال أبو عمرو: الشَّارِح: الحافِظ، والمُغَوَّس: المُشَنَّخُ. قلتُ: تَشْنِيخُ النَّخْل: تَنْقِيحُه من السُّلاَّء. والأشاءُ: صغار النّخل»[٣] وقوله: «يُقال: يَوْمٌ غَوّاسٌ: فيه هزيمةٌ وتشليحٌ، قالَ: ويُقال: أشاؤُنَا مَغَوَّسٌ: أي مُشَنَّخٌ، وتَغْوِيسهُ: تَشْذيب سُلاَّئه عنه»[٤].

(غوص) الغِواص بمعنى الغِياص:

روى الجاحظ في البيان والتبيين بيتين لعَبيد بن الأبرص، وهما قوله[٥]:

---

(١) في الجيم: خطبها خطابها؛ وأرجّح أنه تصحيف؛ لأنّ الحِطاب مسموع في تهذيب الشجر، قال الشيباني في الجيم ١٧٢/١ : «الحِطاب: حطب الكرم إذا كُسِح».

(٢) الجيم ٣/٣.

(٣) التهذيب (شرح) ١٨٠/٤.

(٤) التهذيب (غوس) ١٦١/٨.

(٥) البيان والتبيين ١٧٩/١، وينظر: ديوان عبيد بن الأبرص (كرم البستاني) ٨٥ وفيه: الغَوّاض، والصحيح أنه بكسر الغين.

سَلِ الخُطباءَ هل سَبَحُوا كَسَبْحي
بُحُورَ القَولِ أو غاصُوا مَغاصي

لسـاني بالنَّثِيرِ وبالقَـوافي
وبالأسْجاعِ أمْهَرُ في الغِـوَاصِ

والبيت الأول منهما من شواهد المعاجم في اللسان والتاج في مادة (نشص) نقلا عن ابن بري، والشاهد هنا قوله: «الغِوَاص» ولم يرد هذا في المعاجم، وفيها الغِياص، بالياء، وأصلها الواو، قلبت للكسرة قبلها، قال الزبيدي: «الغَوْصُ، والمَغَاصُ، والغيَاصَةُ والغِيَاصُ، كالعَوْذِ، والمَعَاذِ، والعِيَاذَةِ، والعِياذ، صارَت الواوُ ياءً لانكِسار ما قبلها: النُّزُولُ تَحْتَ الماء»[1].

ودعا عبدالسلام هارون إلى إضافة الغِواص إلى المعاجم، وهذا شاهده، قال: «والغِوَاص لم يرد في المعاجم المتداولة، والموجود فيها هو الغِياص... وعلى ذلك تضاف كلمة الغِوَاص إلى المعاجم قرينةً لأختها الغِياص، مع هذا الشاهد»[2].

(١) التاج (نشص) ١٨/١٧٦.

(٢) الألفاظ والأساليب ٣/٤٤٢.

(غوي) السحاب الغاوي:

قال ربيعة بن الكَوْدَن (من الشعراء الهُذليين)[١]:

يَظَلُّ بها غاوي السّحابِ كأنّه شقائقُ نَسّـاجٍ معاً لـم تُفَرَّقِ

نَميتُ إليها والنجـومُ شَوابكٌ تَداركتُها قُدّامَ صُبـحٍ مُصَدّقِ

قال السُّكّريّ في شرح البيتين: «غاوِيهِ: ما اضطرب منه، قال أبو عمرو: غاوٍ، قليل المطر، وقال: ما بلغتنا غاويةٌ من سحاب، أي قليل المطر. نَمَيتُ، ويروى: (وفيت إليها)، أي صرت إليها. (تداركتها)، أدركت أعلاها (مصدق)، في بياضه. و(نميت)، ارتفعت»[٢].

قلت: والسّحاب الغاوي بمعنى قليل المطر أو المضطرب لم يرد في المعاجم، وهذا شاهده، ويؤيّده شرح السكري، وهو لغوي مكين.

(غوي) غِذاء مُغْوًى:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره وهو يعدد أوصاف الغذاء: «ويقال في الغِذاء السَّيِّء: غِذاءٌ مُقَرْقَمٌ، ومُحْثَلٌ، ومُغْوًى، ودَغْدَع، ومُجَدَّع، ومُحْجَن، ومُسْغَل، والسَّغِلُ منه»[٣].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٥٦.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٥٦.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١/٢٨.

قلت: غذاء مُغْوًى، على زنة مُفْعل، اسم مفعول من أغواه، أي أفسده، فغذا مُغْوًى بمعنى مُفسَد، ولم أقف عليه بهذا البناء في جذر (غوي) في معاجمنا القديمة، ويؤيد صحّة معناه قول صاحب القاموس: «غَوِيَ الفصيلُ، كرَضِيَ ورَمَى، غَوًى، فهو غَوٍ: بَشِمَ من اللبن، أو مُنع الرضاع فهزل، وكاد يهلك»[١]، فذكر الثلاثي غوي فهو غوٍ، ولم يذكر المزيد أغواه فهو مُغْوًى.

(غوي) أصبح غاوياً:

قال الطبري في تفسيره: «حُكي عن طيّئ أنها تقول: أصبح فلان غاويًا: أي مريضًا»[٢]. وقال في موضع آخر: «وقد حكي عن بعض قبائل طيّئ، أنها تقول:أصبح فلان غاويًا، أي: أصبح مريضًا»[٣].

قال محمود شاكر: «هذا النص ينبغي إثباته في كتب اللغة، فلم يذكر فيها فيما علمت»[٤].

قلت: في كتب اللغة معنى قريب منه، وهو قولهم: وغَوِيَ الفَصِيلُ وكذا السَّخْلَةُ، كرَضِيَ ورَمَى مِثْل هَوِيَ وهَوَى: بَشِمَ من اللَّبَنِ، أي شَرِبَه حَتَّى اتَّخَمَ وفسَدَ جَوْفُه؛ أَو إذا أَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى اتَّخَم. وقالَ ابنُ السِّكِّيت:

---

(١) القاموس (غوى) ١٧٠١.

(٢) تفسير الطبري ٣٠٥/١٥.

(٣) تفسير الطبري ٣٣٣/١٢.

(٤) تفسير الطبري ٣٣٣/١٢ ح٢.

الغَوى هو أَن لا يَشْرَبَ من لِبَا أُمِّه ولا يَرْوى مِن اللّبَنِ حَتَّى يَموتَ هُزالاً[١]، وهذا قريب مما ذكره الطبري وعزاه لطيّئ إلا أنه في كلام الطبري عامٌّ وهنا مخصص، وكثيرا ما نجدهم يذكرون العام والخاص، وأيضا الوصف منه في المعاجم: غَوٍ، على وزن فَعِل، صفة مشبهه، مثل فَرِح، وفي نصّ الطّبري: غاوٍ، على زنة اسم الفاعل، فأرى ما رآه المحقق الكبير محمود شاكر في قوله: هذا النص ينبغي إثباته في كتب اللغة.

(غيب) المَغِيبة:

قال رَبيعة بن مقروم[٢]:

وأَحْفَظُ بالمَغِيبةِ أَمرَ قَوْمِي   فلا يُسْدَى لَدَيَّ ولا يُضَاعُ

يقول: أحفظ قومي بالغيب وأحوطهم، وقوله: فلا يُسْدَى لديّ؛ أي: لا يُعْمَل عملٌ دوني، ولا يُضاع؛ لأنّي أحُوطُهُم[٣]، قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «المَغِيبة: مصدر ميمي كالمغيب، ولم يذكر مؤنثا في المعاجم»[٤].

---

(١) التاج (غوي) ٣٩/٢٠٠.

(٢) المفضليات ١٨٦، شرح المفضليات ٣٧٣.

(٣) شرح المفضليات ٣٧٣.

(٤) المفضليات ١٨٦ ح٥.

(غير) الغِيار:

روى أبو عمرو الشيباني عن الأكوعي أنه قال: «الغِيارُ: أعلى الجبل، وهي الشَّنَاخِيب»[١] ونقله عنه الصغاني في الشوارد[٢].

وهذا لم أقف عليه في المعاجم، وقوله «وهي الشناخيب» تأكيد للمعنى الذي أراده الشيباني، وهو وصف أعلى الجبل.

(غيض) اغتاض يغتاض:

ورد هذا الفعل في شعر رؤبة، قال[٣]:

اسْقِينَ واسْتَفْرِغْنَ مِن مَعاقلا

تغتاضُها تَنْصِيفَكَ الحَواجِلا

الحواجل القوارير، وتغتاضها؛ أي تَسْتَنْزِفُها وتَسْتَفْرِغُها، وهو من غَيْضِ الماء؛ غَوره في الأرض، ونقصه، وهذه الضيغة (اغتاض/ افتعل) فات المعاجم تدوينها، واستدركها الحسّون[٤]، وشاهدها صريح فصيح، والذي في المعاجم من هذه المادة: غاضَ وأغاضَ وغيّضَ وتغيّضَ وانْغاضَ.

---

(١) الجيم ٣/٤.

(٢) الشوارد ٣١٦.

(٣) ديوان رؤبة ١٢٢

(٤) المستدرك على معجماتنا٩٢، ٩٣.

حرف الفاء

(فتر) انْفَتَرَ انْفِتارا:

قال الأخطل[١]:

فلمّا أنْ تَخَلّى اللهُ مِنهمْ   أغارُوا إذْ رَأَوْا منه انْفِتارا

الانفتارُ هنا بمعنى الفُتُور، ولم تذكر المعاجم هذا البناء في هذه المادّة واستدركه الحسّون[٢]، وورد منها عندهم: فَتَرَ وأفْتَرَ وفَتَّرَ واسْتَفْتَرَ[٣].

(فتش) تفاتش:

أنشد أبو عليّ الهَجَري في التعليقات والنوادر بيتاً فيه هذا الفعل، وهو[٤]:

فلمّا تَـفاتَـشْنا الحديثَ سـألتُها
مَنِ الحَيُّ؟ قالت: مَعْشَرٌ من مُحارِبِ

تفاتشنا الحديث؛ أي: تبادلناه، وأصل معناه من التّفتيش؛ أي: الطلب والبحث. ولم يورد معجميّونا هذا البناء في معاجمهم، وجذر فتش لديهم فقير جدا، وفيه من الفعل: فَتَشَ وفَتّشَ، فحسب[٥].

---

(١) ديوان الأخطل ١١٩.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٤.

(٣) ينظر: التاج (فتر) ١٣/٢٩٢- ٢٩٦.

(٤) التعليقات والنوادر ٢/٩٢٧.

(٥) ينظر: اللسان (فتش) ٧/٣٢٥، والتاج (فتش) ١٧/٢٩٦.

(فتل) تَفاتَلَ تَفاتُلاً:

ورد مصدر هذا الفعل في شعرٍ للمُزرّد بن ضرار الغطفاني أخي الشَّمّاخ، قال فيه[١]:

لَيالِيَ إذ تُصْبِي الحليمَ بدَلِّها
ومَشْيٍ خَزِيلِ الرَّجْعِ فيهِ تَفاتُلُ

قال الأنباري في شرحه: «وروي: فيه تثاقل... والتَّفاتُل الانْفِتال؛ أي: تتثنّى في مشيتها»[٢].

ولم تذكر معاجمنا القديمة هذا الفعل أو مصدره، واستدركه الحسون[٣].

(فرح) التَّفْراح:

جاء هذا المصدر السماعي في قول ابن ميادة[٤]:

هَاجَ البُكَاءُ وعَافَ مِنهُ صَدُوحُ
خَطْباءُ باكِيَة عـلى التَّفْـراحِ

وفات المعاجم ذكر هذا المصدر.

---

(١) المفضليات ٩٤، وشرح المفضليات ١٦١، ومنتهى الطلب ١٧/٣.

(٢) شرح المفضليات ١٦١.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٥٢، وفيه: تقاتل، وهو سهو، وصوابه: تَفاتُل.

(٤) شعر بن ميّادة ١٠٦، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ١٠٨.

(فرد) الفَرْد:

روى ابن قتيبة بيت النابغة[١]:

من وَحْـشِ وَجْـرةِ مُوشِيٍّ أَكارِعُـهُ
طاوي المَصيرِ كسَيْفِ الصَّيقَلِ الفَرِدِ

فسّره الأصمعي بقوله: «الفَرِدَ: المنقطع القرين المنفرد بالجودة، وقيل: هو الذي أُفرد من غِمده، وعند ذلك يبدو بياضُه ولَمَعانُه»[٢]، وفسّره ابن قتيبه بقوله: «أراد بالفَرِدِ: أنّه مسلول من غِمده»[٣]، وقال مثله أبو هلال العسكري[٤].

وقال محقق الشعر والشعراء أحمد شاكر: «الفرد؛ بفتحتين وبضمتين، وبفتح فضمّ أو فكسر: المنفرد. وفسّر المؤلف الفَرِد، بفتح فكسر، بأنه المسلول من غمده، ولم أجده فى المعاجم»[٥]. وهو كما قال شاكر، فلم أقف عليه في المعاجم.

---

(١) ديوان النابغة ١٧.

(٢) ديوان النابغة ١٧ (بشرح الأعلم رواية عن الأصمعي)

(٣) الشعر والشعراء١/١٧١.

(٤) الصناعتين ١٠١.

(٥) الشعر والشعراء ١/١٧٠ ح٧.

(فرس) انْفَرَسَ يَنْفَرِسُ:

جاء الفعل يَنْفَرِسُ في شعر النابغة الشّيباني[١]:

تَخْدِي بهم ضُمَّرٌ خُوصٌ وسِيرتُها
تَكادُ منها رِقابُ القَوْمِ تَنْفَرِسُ

وانفرس هنا بمعنى فُرِس، أي تكاد رقابهم تُدَقُّ، وهذا الوزن (انفعل) من هذه المادة لم يُذكر في المعاجم، واستدركه الحسّون[٢]، وفيها منه: أفرس وفرّس وفارس وافترس وتفرّس، ولهجاتنا تؤيد انفرس هذا، ففي تهامة الحرمين والحجاز ونجد يقولون: الطعام انْفَرَسَ، أي فُرِس، وهذه الصيغة المطاوعة تستخدم في لهجاتنا بكثرة بمعنى المبني للمجهول، وتكاد تحل محل صيغته، فيقولون: الثوب انشقّ؛ أي: شُقّ، والقلم انكسر؛ أي: كُسِر، وفلان انحشر؛ أي: حُشِر، وهذا موضع طريف جدير بالاستقراء والبحث والتحليل.

(فرض) فارَضَ يُفارِض:

روى أبو عليّ الهَجَريّ بيتاً لسبّاق الباهلي من قصيدة يقولها لابن عمّه وجَنَفَ عليه[٣]:

---

(١) ديوان نابغة بني شيبان ٢٦.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٤.

(٣) التعليقات والنوادر ٢/٦٤٧، ٣/١٢١٥.

أما قـد قلتُ وَيْحَكَ فارِضُـوني
إلى أهْـلِ اليَمـامةِ أو ضَـرِيَّهْ

قال الهَجَريّ: «المُفارضة: المُفاتاة، والفُرّاض جمع فارض للفقيه»[١].

وفي معاجمنا من أفعال هذه المادّة: فرض وأفرض وفرّض وافترض، وفاتها فارَضَ وليس فيها معنى المفاتاه- أيضا[٢].

(فرض) اسْتَفْرَضَ اسْتِفْراضاً:

الاستِفراض أن يَسأل الرجلُ فيُعطَى، قال شارح ديوان رؤبة: «قال[٣]: سمعتُ أعرابياً يقول: أعوذ بالله من الاسْتِفْراض والاسْتِقْراض، فالاسْتِفْراض أن يسأل فيُعطَى، والاسْتِقْراض: القَرْض»[٤].

وقال الجاحظ في البخلاء: «كان الأصمعي يتعوّذ بالله من الاستقراض والاستفراض، فأنعم الله عليه، حتى صار هو المستقرَض منه، والمستفرَض ما عنده»[٥].

ولم يرد هذا الفعل ولا مصدره في المعاجم.

---

(١) التعليقات والنوادر ٢/٦٤٧، ٣/١٢١٥.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٠.

(٣) الأقرب أن القائل هنا هو الأصمعي بدليل قول الجاحظ القادم، وشارحُ ديوان رؤبة يحكي أقوال المتقدّمين، وقد يكتفي بقوله: (قال) ومن ذلك مواضع ثبت بنقل غيره أن القائل هو الأصمعيُّ.

(٤) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٣.

(٥) البخلاء ٢٠٦.

(فزر) أَفْزَرُ وفَزْراء:

قال الأصمعى في خلق الإنسان: «وإذا دخل الصّلب في الجوف قيل رجل أفزر وامرأة فزراء، ويقال فَزِر ظهرُه يفزَر فَزَرا»[١]، وقال الزجاج: «وإذا دخل الصلب في الجوف فهو الفَزَر، وإذا دخل وسط الظهر، قيل: رجل أفطأ وامرأة فطآء»[٢]، ونجد مثل هذا لدى ثابت بن أبي ثابت[٣]، ولدى الخطيب الإسكافي[٤].

وهذا المعنى يطابق ما سمعناه في لهجاتنا في بادية الحجاز وتهامة الحرمين، فهم يقولون: لمن دخل أسفل ظهره إلى بطنه وكأن ظهره يميل إلى الخلف: أفزر، والأنثى فزراء، وتبرز عجيزتها بشكل مبالغ فيه بسبب فزرها.

وهنا ملحوظتان:

الأولى: أن ما في المعاجم من وصف الأفزر يختلف عما جاء في كتب خلق الإنسان المشار إليها، ففي الجمهرة: «وانْفَزَرَ الشَّيءُ انفزاراً. ورجل أفْزَرُ وامرأة فَزْراءُ، وهو الذي يتطأمن ظهره وكذلك الفرس»[٥]،

---

(١) خلق الإنسان للأصمعي ١١٢ ضمن الكنز اللغوي.

(٢) خلق الإنسان للزجاج ٧٧، ٧٨.

(٣) خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت ٢٤١.

(٤) خلق الإنسان ١٣٨.

(٥) الجمهرة (فزر) ٢/٧٠٧.

وفي التهذيب: «رجل أفْزَرُ: هو الذي في ظهره بُجرة عظيمة»[١]، وفي المحيط: «الفِزْرُ: الرجُل المُنْكَسِرُ الظَّهْرِ، وقد فَزَرَ ظَهْرَه: كَسَرَه. وقيل: الأفْزَرُ الأحدبُ، وامرأةٌ فَزْراءُ»[٢] وفي المحكم: «والمفزور: الأحدبُ»[٣]، وفي التاج: «فَزِرَ كفَرِحَ يَفْزَرُ فَزَراً، إذا خرج على ظهره أو صدره فُزْرَةٌ، بالضَّمّ، أي عُجْرَةٌ عظيمة، فهو أفزَرُ بَيِّنُ الفَزَر، وهو الأحدبُ، وهو مفزورٌ كذلك»[٤]. فليس الأفزر في كتب خلق الإنسان ولهجاتنا الأحدب، ولا الذي في ظهره عُجرة، ولا مكسور الظهر، ولكنه ما وصفته كتب خلق الإنسان للأصمعي والزّجّاج وثابت والخطيب الإسكافي، فما فيها منه فات المعاجم.

والثانية: أن المعاجم لم تذكر الفَزْراء بالمعنى الذي ورد في كتب خلق الإنسان، وهو كصفة الرجل الأفزر تماماً، بل ذكرت أن الفزراء هي المُمتَلِئَة شَحْماً ولَحْماً[٥]، أو التي قَارَبَتِ الإدْراكَ، وفاتها ذكر ما أوردته كتب خلق الإنسان في وصف الفَزْراء.

---

(١) التهذيب (فزر) ١٩١/١٣.

(٢) المحيط (فزر) ٤٢/٩.

(٣) المحكم (فزر) ٢٨/٩.

(٤) التاج (فزر) ٣٢٠/١٣.

(٥) المحكم (فزر) ٢٨/٩، واللسان (فزر) ٥٤/٥، والقاموس المحيط (فزر) ٥٨٦، والتاج (فزر) ٣٢٠/١٣.

(فضل) افْتَضَلَ افْتِضالاً:

جاءت هذه الصيغة في شعر النابغة الذبياني، قال[١]:

بَيْضاءُ كالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِها
لَمْ تُؤْذِ أَهْـلاً ولمْ تُفْحِشْ عـلى جارِ

تَلُـوثُ بَعْـدَ افْتِضـالِ الـبُرْدِ مِئْزَرَها
لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْـلةِ الهارِي

قال أبو زيد القرشي: «تَلوثُ: تَأْتَزِرُ، الافتضال: لبوس الثوب الفاضل الواحد، والمِنْطَق هاهنا، الدِّعْص: الأبيض من الرّمل، الهاري: المنهال المنجرد»[٢].

والافتضال مصدر يدلّ على فعله افتضل، وقد خالت منه ومن فعله معاجمنا العراقية، رضي الله عن أصحابها، وذكرت معناه في صيغة أخرى، هي التفضّل، وفعلها تفضّلَ، قال الخليل: «التَفَضُّل: التَوَشُّح. ورجلٌ فُضُل ومُتَفَضِّل، وامرأة فُضُلٌ ومُتَفَضِّلةٌ. وعليها ثَوبٌ فُضُل، وهو أن تُخالِفَ بين طَرَفَيْهِ على عاتِقها تَتَوَشَّحُ به»[٣]، وفي المحكم: «وكذلك

(١) ديوان النابغة (ت أبو الفضل إبراهيم)٢٢ و(ت عباس عبدالساتر) ٢٠، وجمهرة أشعار العرب ٣٠٦/١.

(٢) جمهرة أشعار العرب ٣٠٧/١.

(٣) العين (فضل) ٤٤/٧.

الأُنْثَى؛ قال الأعشى[١]:

ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّبْحَ يَسْمَعُهُ
إذا تُـرَدِّدُ فيـه القَيْنَةُ الفُضُـلُ

وإنها لحَسَنةُ الفِضْلة من التَّفَضُّلِ في الثَّوبِ الواحد والمِفْضَلُ والمِفْضَلَةُ الثوبُ الذي تَتَفَضَّل فيه المرأةُ»[٢].

وذكرت معاجمنا بعض الأبنية للفعل من هذه المادة، وهي: فضل وفضّل وأفضل وفاضل وتفضّل وتفاضل واستفضل[٣]، ولم تَذكر افتضل، وهو فائت.

<u>(فعم) انْفَعَمَ يَنْفَعِمُ:</u>

جاء هذا البناء في شعر الحُطيئة، في قوله[٤]:

سالتْ قَرَابِينُ بالخيلِ الجِيادِ لكم
مثـلَ الأتِيِّ زفـاهُ القطـرُ فانْفَعَما

قوله: انفعما؛ أي: امتلأ، وفيه معنى فعله المجرّد، قال ابن فارس: الفاءُ والعَيْنُ والميمُ أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على اتِّساعٍ وامتلاءٍ. فالفَعْمُ: الملآنُ.

---

(١) ديوان الأعشى ١٠٩.

(٢) المحكم (فضل) ٨/١٤٠.

(٣) ينظر: اللسان (فضل) ١١/٥٢٤- ٥٢٧.

(٤) ديوان الحطيئة ١٨٧.

وامرأةٌ فَعْمَةُ السَّاقَيْن، إذا امتلأتْ ساقُها لحمًا وأَفعمتُ الشَيءَ: مَلَأْتُهُ.

وهذا الفعل (انْفَعَمَ) من هذه المادة، لم يرد في معاجمنا، وحفظه لنا شعر الحطيئة، واستدركه الحسون[1]، واكتفت معاجمنا من هذا البناء بفَعَمَ وأفْعَمَ وافْعَوْعَمَ.

(فلج) الفَلِيج:

قال أبو عمرو الشيباني يروي عن أعرابيٍّ هذليّ: «وقال: الأُسْديّ: الثوب المُسدَّى، الأبيض من الصوف والوبر، وهو الفَلِيج»[2].

ولم تذكر المعاجم الفَلِيج وصفاً أو اسماً من أسماء الثوب المُسدّى، ولم يرد فيها إلا مؤنثة بالتاء، وهي قريبة من معنى الفليج، إلا أنها للبيت الشعر أو الخباء، قال الأزهري: «الفَلِيجَةُ: شُقَّةٌ من شُقَق الخِباء. قال الأصمعيّ: ولا أدري أين تكون؟»[3]. وأنا رأيتها وأعرفها، وهي فِلجتان مستطيلتان يخاط منهما جانب الخباء الذي يستره، وكذلك ما يظلله، تلتصقان وتحكمان بالخياط، الواحدة فلجة أو فليجة، مأخوذة من فلج الأسنان، ولكنني لا أعرف الفَليج في الثوب، إلا أن يكون على قياسها، ولم تذكره المعاجم.

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٧٥.

(٢) الجيم ١١٨/٢.

(٣) التهذيب ٨٧/١١.

(فلس) الفلوس:

قال ابن قتيبة: «حدثنى الرّياشىّ عن محمّد بن سلام عن يونس قال: أتيت رؤبة ومعى ابن نوح، وكنّا نفلّس ابنه عبد الله، أى نعطيه الفلوس»[١]

قوله: «وكنّا نُفَلِّسُ ابنه» بمعنى نعطيه الفلوس لم يرد في المعاجم، قال أحمد شاكر: «الفلوس: أقلّ النقد، كأنها نقود النحاس، قالوا: أفلس الرجل: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم، وقالوا: فلّسه الحاكم تفليسا: نادى عليه أنه أفلس. والمعنى الذي هنا لم يذكر في المعاجم»[٢].

(فيل) أفالَ يُفِيل فهو مُفِيل:

قال عبدالله بن سلمة[٣]:

أَمْسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّياحِ مُفِيلَةً
كالوَشْمِ رُجِّعَ في اليَدِ المَنْكُوسِ

المُفِيلة اسم فاعل من أفال يُفِيل، بمعنى طَمَسَ الأثر، قال الأنباري في شرح البيت: «يقال أفالَ عينِي طولُ العهد. وفالت به عيني إذا لم تعرفها، ويقال في رأي فلان فيالة وقد فال رأيه وبصره، ورجل فِيل الرأي وفالُ

---

(١) الشعر والشعراء ٢/٥٩٤.

(٢) الشعر والشعراء ٢/٥٩٤ ح٣.

(٣) المفضليات ١٠٥، شرح المفضليات ١٩٠.

الرأي وفائل الرأي... وقال أحمد: مُفِيلة: مُخِيلة قد تلبّست عليّ، مأخوذ من الفِيال والمُفايلة، وهو تراب يكوّمونه، أو رمل ثم يخبّئون فيه خَبيئًا، ثم يَشُقُّ المُفايلُ تلك الكومةَ فيقسمها قسمين فيقول في أيّ الجانبين؟ فإنْ أصابَ ظَفَرَ وإنْ أخطأ قُمِر»[١].

ولم يَرد أفالَ في المعاجم، والفائت فيه شيئان:

الأول: بناء الفعل أفال، على وزن أفعل، ومنه اشتُقّ مُفِيلة، وقول الأنباري: أفالَ عيني طولُ العهد، فهذا الوزن لم يرد عندهم، والذي جاء منه: فال وفيّل وتفيّل واستفيَل مثل استنوَق، فحسب.

الثاني: معنى الإفالة من البصر، قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الذي في المعاجم فال رأيه، ولم يذكروا فيولةَ البصر»[٢].

---

(١) شرح المفضليات ١٩٠، ١٩١.

(٢) المفضليات ١٠٥ ح٢.

حرف القاف

(قتر) قَتَرَ الثّعلبَ يَقْتُرُه:

قال بِشر بن عمرو بن مَرثَد (شاعر جاهلي)[١]:

أَنَّ ابنَ جَعْدَةَ بالبُوَيْنِ مُعَزِّبٌ

وبَنُو خَفَاجَةَ يَقْتَرُونَ الثَّعلَبَا

قال الأنباري في شرح البيت: «البوين: موضع. والمُعَزِّب: الذي قد أعزب إبله؛ أي: تباعد بها من حيّه وأهله ويَقْتَرون الثّعلبا: يَتْبَعُون أثرَه»[٢]. وهذا معنى معجمي، قال ابن سيده: «وقرا الأَمر، واقتراه: تتبعه. وقرا الأَرْض قرواً، واقتراها، وتقراها، واستقراها: تتبعها أَرضًا أَرضًا وسار فيها ينظر حالها وامرها. قال اللحياني: قروت الأرض: سرت فيها، وهو أن تمرّ بالمَكانِ ثمَّ تجوزه إلى غيره، ثمّ إلى مَوضِع آخر»[٣].

وذكر المحققان أحمد شاكر وعبدالسلام هارون وجهين في اشتقاقه، أحدهما موافق للأنباري، قالا: «يَقْتَرون الثعلب: يَتْبَعون أثره، اقتراه: تَبِعه أو يَقْتُرون: يبنون له قُتْرة ليصيدوه، وهي البئر يحفرها الصائد، يكمن فيها، وهذا الفعل (يقتُرون) بهذا المعنى عن حاشية

---

(١) المفضليات٢٧٦، وشرح المفضليات ٥٥٤.

(٢) شرح المفضليات ٥٥٤.

(٣) المحكم (قرو) ٦/٣٣٧.

نسخة المتحف البريطاني، ولم يذكر في المعاجم»[١].

قلت: إن كان على المعنى الذي نقله المحققان شاكر وهارون من النسخة المشار إليها فجذره قتر، فيكون ضبطه: يَقْتُرُون، بضم التاء، ووزنه يَفْعُلُون، من باب ينصُر، وهو فائت بهذا المعنى، مشتق من القُترة، وهي الحفرة يَحْتَفِرُهَا الصَّائِدُ يَكْمُن فيها، وجمعُها قُتَر، ولم يذكروا منها فعلا، وعلى هذا الوجه جعلت جذر هذه المادة أعلاه، فإن صح فهو من الفوائت، أعني الفعل قَتَر وليس القُترة، وفي المعاجم صيغة (فعّل): قَتَّر الصائدُ للوَحشِ إذا دَخَّن بأَوبار الإبل لِئَلَّا يَجِدَ الصيدُ ريحَه فَيهْرُبَ منه، وفيها (تفعّل): تَقَتَّر للصَّيدِ: تَخَفَّى فِي القُتْرَة ليَخْتِلَه، وإن صحّ ضبط الأنباري وشرحه، فهو من الاقتراء، وضبطه يَقْتَرون، بفتح التاء، ووزنه يَفْتَعِلون، فليس من الفوائت حينئذ، فوجب التنبيه.

(قذذ) قذّه طرده:

جاء هذا الفعل في النوادر للشيباني (الجيم) قال: «قَذَّهُنَّ: طَرَدَهُنَّ طَرداً شَدِيداً»[٢]، ونقله الصغاني في الشوارد، قال: «قَذَّه: طَرَدَه طرْداً شَديداً»[٣].

---

(١) المفضليات ٢٧٦ ح٢.

(٢) الجيم ٣/٨٠.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٨.

وهنا ملحوظات:

الأولى: أن هذا الفعل بهذا المعنى لم يرد في معاجمنا القديمة.

الثانية: أن هذه الكلمه لم تزل كما هي في لهجتنا، وطالما سمعتها من والدَيّ رحمهما الله، وأوشكت أن تندثر، ولا يكاد يعرفها الآن إلا كبار السّنّ، ومما سمعته من هذا الفعل: يقولون: لماذا تقذّونه عنكم قذًّا؟ أي: تبعدونه عنكم، ويقولون: الشاة قاذّة ولدها، يعني مبعدته عنها ولا تريده.

الثالثة: في المعاجم كلمة قريبة منها وبمعناها تماما ذكرها الأزهري في التهذيب من النوادر، وهي: كدّ، قال: «وفي النَّوادر: كَدَّني وكَدَّدَني وكَدْكَدَني وتكَدَّدني وتكَرَّدني، أَي: طردني طرداً شَدِيدا»[1]، ويُلحظ التقارب الصوتي بين قذّني وكدّني، وبينهما الإبدال.

الرابعة: أن الفيروز آبادي نقل فعلا بالفاء بمعناها، وهو (فَذَّ) قال: «الفَذُّ: الطرد الشّديد»[2]، ونقله صاحب التاج[3]، وصاحب الطراز الأول[4]، فإما أن تكون لغة في قَذّ أو تصحيفا، والأول أرجح.

---

(١) التهذيب (كدّ) ٤٣٦/٩.

(٢) القاموس المحيط (فذذ) ٤٢٩.

(٣) التاج (فذذ) ٤٥١/٥.

(٤) الطراز الول (فذذ) ٤٣٠/٦.

(قذف) قاذفَ يقاذف:

الفعل قاذف ورد في شعر للفرزدق، قال[١]:

فإنْ تنسَ ما تُبْلِي قريشٌ فإننا
نُجالدُ عن أحسابِها ونُقـاذِفُ

أي ندافع ونحامي، والذي في معاجمنا من تصريف هذا الفعل: قَذَفَ وقَذَّفَ وانْقَذَفَ، وليس فيها قاذف، واستدركه الحسّون[٢].

(قذف) قَذِيف:

قال سُبَيع بن الخَطِيم التميمي[٣]:

مِن غَيْرِ ما جُرْمٍ أكُونُ جَنَيْتُهُ
فيهمْ ولا أَنا إِنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ

قَذِيب فَعِيل، وهو هنا بمعنى دَعيّ النَّسَب، قال الأنباري في شرح المفضليات: «أي: لست بدخيلٍ في قومي، فأقذف بذلك أنا، ممن نُسِب إليه لا دعي ولا مسند إليهم. وقد جَنَى الذَّنْبَ يجنيه أي: اكتسبه»[٤].

(١) ديوان الفرزدق ٢/١١٠.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٠.

(٣) المفضليات ٣٧٤، وشرح المفضليات ٧٣٠.

(٤) شرح المفضليات ٧٣٠.

وهذا المعنى لقَذِيف لم يرد في معاجمنا، وإلى هذا أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[١].

(قذم) اقْتَذَمَ يَقْتَذِمُ اقْتِذاما:

ورد هذا الفعل (اقْتَذَمَ) في نصٍّ لأبي مِسحل الأعرابي في نوادره، قال: «قال: كَلَتَ الشيءَ في ثِبانِه، وثُبْنَتِه، وهي الحُجزة، يَكْلِتُهُ كَلْتاً وكُلُوتاً وكَلَتَانا. وقَذَمَه يقذِمُه. وقَلَدَه يقلِدُه. واقْتَلَدَه، واكتَلَتَه، واقْتَذَمَهُ؛ ومعناه: جعله في حُجْزَتِهِ، وألقاه فيها»[٢].

ولم يرد الفعل اقْتَذَمَ في معاجمنا القديمة، واكتفت ببناءين من مادته، وهما: قَذَمَ المجرّد وانْقَذَمَ المزيد، فيقال: قذَمَ له المالَ؛ أي: أعْطاه، والقِذَمُّ: الشَّدِيدُ السَّرِيعُ، وانْقَذَمَ عليه: انْصَبَّ عليه[٣].

(قربل) القَرْبلانة:

ذكر أبو الطيب اللغوي في كتابه (العشرات في غريب اللغة) كلمة القَرْبلانة بمعنى سواقي الأنهار[٤]، ولم أجد هذه الحرف في المعاجم، بل إن جذر (قربل) مهمل في جميع المعاجم التي اطلعت عليها، فيكون

(١) المفضليات ٣٧٤.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٣٧٠/١، ٣٧١.

(٣) ينظر: المحيط (قذم) ٣٧٨/٥، واللسان (قذم) ٤٧٣/١٢، والتاج (قذم) ٢٥١/٣٣.

(٤) العشرات في غريب اللغة ٨٦.

هذا – إن صح وسلم من التحريف- من الفوائت التي تحيي جذراً مهملاً.

(قرح) اقْتَرَحَ:

قال أبو عليّ الهَجَري: «اقْتَرَحَ القومُ المرعى: كانوا أوّل من رعاه»[١]؛ هكذا رسمه وضبطه الشيخ حمد الجاسر، ولم أقف عليه في المعاجم، وهو صحيح في القياس، فقَريحة كلّ شيء أوَّله، واقتَرح البعيرَ: رَكِبَه قبل أن يَركبه أحد، واقْتُرِحَ السَّهمُ: بُدِئ عَمَلُهُ[٢].

(قرد) اسْتَقْرَدَ فهو مُسْتَقْرِد:

ورد اسم الفاعل من اسْتَقْرَدَ في شعر الفرزدق، قال[٣]:

يَسُوفُ مَناقِعَ أبْوالِها ... إذا أَقْرَدَتْ غَيرَ مُسْتَقْرِدِ

أقردت: علاها القُراد، وغير مستقرد: غير مُزاح عنها، لم ترد في المعاجم، واستدركها الحسون[٤].

---

(١) التعليقات والنوادر ٣ /١٢٢٣.

(٢) ينظر: المحكم (قرح) ٥٧٧/٢، والتاج (قرح) ٥٢/٧.

(٣) ديوان الفرزدق ٢٩٦.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٨٠.

(قرعم) القِرْعام:

قال أبو العلاء المعرّي في الفصول والغايات: «أعياك حِسْلٌ فكيف بالقِرْعام»[١] وقال في تفسيره: «والقِرْعام: الضَّبُّ المُسِنّ»[٢].

ولم أجده في المعاجم، وأبو العلاء المعري من حُفّاظ اللغة، فلعله حفظه عن أشياخه عن مصادر قديمة. وصِلته بما جاء في الجذر (قرعم) في المعاجم ظاهرة، ففيها: القِرْعامة: الضّخْمَةُ التّامّةُ من النَّخيل، وقال ابنُ بَرِّيّ: القِرْعِمُ، بالكَسْرِ: التَّمْرُ[٣].

(قرف) انْقَرَفَ يَنْقَرِفُ:

شاهد هذه الصيغة من هذه المادة قول كعب بن زهير[٤]:

فشَمَّرَتْ عن عَمُودَيْ بانةٍ ذَبَلا
كأنّ ضاحِيَ قِشْرٍ عنهما انْقَرَفَا

انقرف بمعنى انقشر، وبه فسر شارح الديوان السّكّري، فقال: «قوله: شمّرت؛ يعني النعامة، شبّه ساقيها بعمودين من بانة، وذَبَلا دنوا لليبس، والتّشمير المضاء والسرعة، وليس من نعامة ولا ظليم إلا وهو أقشر

(١) الفصول والغايات ٣٨٢.
(٢) الفصول والغايات ٣٨٤.
(٣) التاج (قرعم) ٣٣/٢٦٢.
(٤) شرح ديوان كعب بن زهير ٨٧.

الساقين، وضاحيه: ما ظهر منه، ويقال: قرفت الجرح؛ إذا قشرت عنه ما جفّ عليه من جلبه»[١].

وقال نشوان بن سعيد الحميري: «قَرَفَ الشيءَ فانقرف: أي انقشر»[٢].

وقال أسامة بن منقذ (ولا يعد قوله شاهدا؛ لأنه بعد عصور الاحتجاج ولكن يستأنس به)[٣]:

مُستصغَرُ الذَّنْبِ إنْ عُدَّتْ إساءتُه
وكَلْمُها في الحَشا يَدْمَى ويَنْقَرِفُ

وهذا الفعل فات المعاجم تدوينه.

(قزحل) القِزَحْلُ:

روى أبو عمرو الشيباني: «القِزَحْلَةُ: القَصِيرَةُ»[٤] وروى أبو علي الهَجَري عن بعض أعراب الحجاز فقال: «قال أبو المُهاجِر من نَفر أبي المُفدّى: قلت ذلك حَزارَةً، مصدر حَزَرْتُ الشيءَ، وجِئتُ طمعاً في المَنالةِ، ونظر إلى رجلٍ قصير فقال: هذا القِزَحلُ»[٥].

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير ٨٧.
(٢) شمس العلوم ٨/٥٤٦٧.
(٣) ديوان أسامة بن منقذ ٧٨.
(٤) الجيم ٣/١٠٦.
(٥) التعليقات والنوادر ٣ /١٠٨٨

قلت: هذا ليس في المعاجم، وجذر (قزحل) فقير جدا، لم يرد منه في المعاجم إلا كلمة واحدة هي في قول ابن عبّاد في المحيط: «القَزْحَلَةُ: القَوْسُ» ونقله عنه الصاغاني في العباب، وأهملَه الأزهري والجوهريُّ وابن منظور، فيكون القِزَحْل بمعنى الرجل القصير من الفوائت.

(قصد) القَصِيد بمعنى الأثر:

ومن انفرادات الصغاني في الشوارد قوله: «اتْبَعْ قَصِيدَ القَومِ؛ أي: أَثرَهُم»[١].

ولم أقف على هذا المعنى للقصيد في المعاجم، ونبّه على فواته محققا الشوارد عدنان الدوري ومصطفى حجازي في طبعتيهما للشوارد[٢].

ومن معاني القَصِيد في المحكم: العصا، قال: سُمّيت بذلك لأنه بها يقصد الإنسان وهي تهديه وتؤمّه[٣]. قلتُ: فكأنّ العصا هي الأصل في معنى قصد الأثر، والاشتقاق صحيح، فليستدرك.

(قطر) التَّقْطار:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الكميت بن زيد يصف حمار وحش[٤]:

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٥، وبتحقيق مصطفى حجازي ١٧٥.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٥ ح١٣٤، وبتحقيق مصطفى حجازي ١٧٥ ح؟.

(٣) المحكم (قصد) ١١٧/٦.

(٤) شعر الكميت بن زيد الأسدي ١٥٥/١.

تحتَ الأَلاءَة في نَوعَيْنِ من غُسُلٍ
باتا عليـهِ بتَسْـجالٍ وتَقْـطَارِ

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر في مادّته، وورد عرضا عند ذكرهم هذا البيت شاهداً في مادة (غسل)[١].

(قطو) تَقْطاء:

قال المرّار بن المُنقذ[٢]:

يَتَـزَاوَرْنَ كتَقْطــاءِ القَطَـا
وطَعِمْنَ العَيْشَ حُلْواً غيرَ مُرّ

قال الأنباري في الشرح: «وله كتَقطاء القَطا يريد مقاربة الخطو، أي: عِشْنَ عيشًا طيبًا حلواً لم تنزل بهن فيه شدة»[٣]، ونقله الأخفش الأصغر في الاختيارين[٤].

ولم يرد هذا المصدر (تَقْطاء) في معاجمنا، وأشار إليه محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٥].

---

(١) ينظر: الصحاح (غسل) ١٧٨١/٥، واللسان (غسل) ٤٩٤/١١، والتاج (غسل) ١٠٣/٣٠.
(٢) المفضليات ٦٠، وشرح المفضليات ١٥٥، والاختيارين ٣٥٤.
(٣) شرح المفضليات ١٥٥.
(٤) الاختيارين ٣٥٤.
(٥) المفضليات ٨٩ ح٦٠.

(قعطل) تَقَعْطَلَ فهو مُتَقَعْطِل:

جاء اسم الفاعل من هذا الفعل المزيد بالتاء (تَقَعْطَلَ) في الوحشيّات، في شعرٍ لعَجلان بن لأيٍ الغَنَويّ، وهو قوله[١]:

وأعجَبَني ولَسْتُ بَعْدُ بعَاجِبٍ
سَمَامَةُ سَبْعٍ والعَجَاجةُ تُرْكَلُ

وإرْداؤُهُ كُرْزَ بنَ عمرو بنِ عامرٍ
كما خَرَّ جِذْعُ النَّخلةِ المُتَقَعْطِلُ

ولم يرد هذا المشتق في المعاجم، ورواه المرزُباني: المُتَقطِّل، ثلاثي الجذر[٢]:

وإرْداؤُهُ كُرْزَ بنَ عمرو بنِ عامرٍ
كما خَرَّ جِذْعُ النَّخلةِ المُتَقَطِّلُ

وهو صحيح، وقال المتنخل الهذلي[٣]:

مُجَدَّل يتَسَقَّى جِلدُه دمَهُ
كما تَقَطَّلَ جِذْعُ الدَّومةِ القُطُلُ

والذي أراه أن الرباعي تَقَعْطَلَ مفكوك من هذا الثلاثي المضاعف:

(١) الوحشيات ٤٣.

(٢) معجم الشعراء ٣٠٢.

(٣) ديوان الأدب ١/٢٦٣.

تقطّل، وكثير من الرباعيات نشأ بفك التضعيف.

(قعا) قعا غَنَمَه قَعْواً:

قال الصغاني في الشوارد: «قَعا فُلانٌ نَعَمَه: إذا سِيقَتْ وجُمِعَتْ، يقْعَى قعْواً»[1]، ولم يرد هذا الفعل بهذا المعنى في المعاجم، وذكر محققا الشوارد (في الطبعتين) أنهما لم يجداها في المعاجم، ولا نعرف مصدره، والصغاني ثقة في رواياته.

(قفل) انْقَفَلَ يَنْقَفِلُ:

ورد الفعل (انْقَفَلَ) على زنة (انفعل) في شعرٍ للنابغة الجعدي، وهو قوله[2]:

فلـم تدع واحداً منهـنّ ذا رَمَـقٍ
حَتّى سَقَتْهُ بكـأسِ الموتِ فانجدلا
إذا أتـى مَعْـرَكاً منـها تُـعَرِّفُـهُ
مُحْـرَنبئاً علّمته المـوتَ فانْقَفَلا

قال محقق الديوان في شرحه: مُحْرَنْبِئاً: مُضْمِرا على داهية في ذات نفسه، وانْقَفَلَ: مضى لما هو فيه[3].

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٤، و بتحقيق مصطفى حجازي ١٧٤.

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٩٧.

(٣) شعر النابغة الجعدي ١٩٧ ح ١٣.

ولم تذكره المعاجم هذا الفعل بمعنى مضى أو رجع، وفيها: «أَقفَل البابَ وأَقفلَ عليه فانْقَفَلَ واقْتَفَل، والنُّونُ أعلى»[١].

(قلقل) قَلْقَلَه يقلقله:

قال المزرّد أخو الشمّاخ[٢]:

وقَلْقَلْتُـهُ حتّـى كأَنَّ ضُلوعَـهُ
سَفِيفُ حَصِيرٍ فَرَّجَتْهُ الرَّوامِلُ

قال القاسم الأنباري: «قَلْقَلْتُهُ: أذهبت لحمَه من كثرة السّير، والرواملُ: اللواتي ينسجن الحصر»[٣]. وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وأشار إلى فواته محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٤].

(قلل) قَلّ اللهُ قَلَلَه:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: ثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ! وقَلَّ قَلَلَهُ! وثُلَّ، وقُلَّ. وقَلّ عَيشُهُ! وذَبَلَ ذَبَله! وأَلَّ أَلِيله! وذلك إذا تَعَجّبَ من عمله، مثل قولهم: قاتلَه الله! وهو دعاءٌ بمدح»[٥].

---

(١) اللسان (قفل) ٥٦٢/١١، وينظر: التاج (قفل) ٢٦٧/٣٠.
(٢) المفضليات ٩٦، وشرح المفضليات ١٦٧.
(٣) شرح المفضليات ١٦٧.
(٤) المفضليات ٩٦ ح٢٤.
(٥) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٤٥/١.

أقول: قوله: «قَلَّ قَلَلَهُ!... وقُلَّ» مما لم أقف عليه في المعاجم. وفي التاج من بعض هذا الدعاء الذي رواه أبو مسحل: يُقالُ فِي الشَّتْمِ: مَالَهُ ذَبَلَ ذَبْلُهُ: أَي أَصْلُه، وَهُوَ من ذُبُولِ الشَيءِ، أَي ذَبَلَ جسمُه ولحمُه، وَقيل: مَعْناه بطَلَ نِكاحُهُ. ويُقال: ذَبْلاً ذَابِلاً، كَمَا تَقول: ثُكْلاً ثَاكِلاً[١].

(قلم) المُقَلَّم:

قال بشر بن أبي خازم[٢]:

من كلِّ مُسْتَرْخِي النِّجادِ مُنازِلٍ
يَسْمُو إلى الأَقْرَانِ غيرِ مُقَلَّـمِ

قال القاسم الأنباري: «المُقَلَّم الذي ليس بتامّ السِّلاح»[٣]. ولم يرد هذا المعنى في المعاجم، وإلى ذلك أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٤].

(قمر) قمرتُ اللّحْمَ:

قال عوف بن عطيّة بن الخَرِع التّميميّ[٥]:

---

(١) التاج (ذبل) ٨/٢٩.

(٢) المفضليات ٣٤٧، شرح المفضليات ٦٨٢.

(٣) شرح المفضليات ٦٨٢.

(٤) المفضليات ٣٤٧ ح١٣.

(٥) الأصمعيات ١٧٠.

فإذا قَمَرتُ اللَّحمَ لم أنظرْ به
نَيْئاً كما هُوَ ماؤُهُ شَرْقُ الغَـدِ

ومعناه في البيت: كَسَبْتُ اللحم. ولم أقف على هذا المعنى في معاجمنا، وفيها، تقول: «قَمَرْتُ الرجل أقْمِرُهُ بالكسر قَمْراً؛ إذا لاعبْتَه فيه فغلبْتَه. وقامَرْتُهُ فَقَمَرْتُهُ أقْمُرُهُ بالضم قَمْراً، إذا فاخَرْتَه فيه فغَلَبْتَه»[١].

واستدركه محققا الأصمعيّات أحمد شاكر وعبدالسّلام هارون في قولهما: «قمرتُ اللحم: يريد كسبتُه، ولم نجد هذا الاستعمال»[٢].

<u>(قمر) اسْتَقْمَرَ فهو مُسْتَقْمِر:</u>

ورد هذا الوزن (استقمر) في شعر عمر بن أبي ربيعة، في قوله[٣]:

حَتّى إذا مـــــا وازَنُوا بالمَرْخَتَينِ ائتَمَـــرُوا
قيل: انزلوا من ليلكم فَعَرِّسُـــوا واسْتَقْمِرُوا

يريد: أقيموا في القمراء، وله شاهد أخر في التعليقات والنوادر رواه أبو عليّ الهَجَري عن أحد الأعراب أنه قال: «ونحنُ نخرجُ ونَتْأَنُ حتّى نَسْتَقْمِرَ. تمضي أيام الشهرِ وتَكثُرُ القَمْرَاءُ»[٤].

---

(١) الصحاح (قمر) ٢/٧٩٩.
(٢) الأصمعيات ١٧٠ ح٦.
(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٠٢.
(٤) التعليقات والنوادر ٣/١٢٢٨.

وهذا الوزن (استقمر) من هذه المادة لم يرد في المعاجم، واستدركه الحسّون[١].

(قمس) اقْتَمَسَ يَقْتَمِس:

ورد اسم الفاعل من اقْتَمَسَ، وهو مقْتَمِس، في رجز للعجّاج، وهو قوله[٢]:

وجَوْشَـنُ البحـــرِ له مَبِيتُ

يَدْفَعُ عنه جَوْفُهُ المَسْحوتُ

كِلاهمـا مُقْتَمِـسٌ مَغْتُـوتُ

واللّيلُ فوقَ المـاءِ مُسْتَمِيتُ

قال الأصمعي شارح الديوان: «المُقْتَمِسُ: المتواري في الماء، والمغتوت: المُغيّب فيه، يقال: غَتَتُّه في الماء»[٣] ولم يرد المقتمس ولا فعله في معاجمنا.

(١) المستدرك على معجماتنا ١٨٠.

(٢) ديوان العجاج ٣٥٥.

(٣) ديوان العجّاج ٣٥٥.

(قمس) تقمَّسَ يتقَمَّسُ تَقَمُّساً:

ورد تَقَمّس في أكثر من شاهد قديم، قال ذو الرمّة[١]:

وشَبَّهْتُ ضَبْرَ الخَيْلِ شُدَّتْ قُيُودُها
تَقَمُّسَ أعْناقِ الجِبالِ السَّـوامِكِ

قال شارحه أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي: «تَقَمّس: أي تَغُوص، كما تَغُوص أعناق الرّعان، وهي أُنُوف الجبال في السراب»[٢].

وقال الفرزدق[٣]:

ودَوِّيَـةٌ ناءٍ مِنَ الخِمْـسِ ماؤُها
تَقَمَّسُ في طافي السَّرابِ أَرُومُها

تَقَمَّسُ: تتقمَّسُ؛ أي: تغوص.

وفي نوادر الشيباني (الجيم): «والتَّقَمُّس: اختِفاضُ الضَّفادِع في المَاءِ وانْغِماسُها، قال:

فلمّا رأَى الصُّبحَ انْجَلَى أَمَّ مَشْرَعَا
ضفـادعُه في حافَتَيْـه تقمَّسُ»[١]

(١) ديوان ذي الرّمّة ديوانه ٣/١٧٤٢.

(٢) ديوان ذي الرّمّة ديوانه ٣/١٧٤٢.

(٣) ديوان الفرزدق ٤٧٤.

ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا، وهما من الفوائت.

(قمعر) اقْمَعَرَّ اقْمِعْراراً فهو مُقْمَعِرٌّ:

جاء في نوادر أبي عمرو الشيباني (الجيم) ما نصّه: «الاقْمِعْرار: ارتفاعٌ واجتماعٌ في الأَنف. تقولُ: إنَّ أنفَهُ لمُقْمَعِرٌّ»[٢].

أقول: لا وجود لهذا المصدر ولا اسم الفاعل ولا الفعل في المعاجم العربية قديمها وحديثها، بل إنّ مادّة (قمعر) مهملة، وهذا اللفظ يحييها. وما ذكره الشّيباني في هذا اللفظ تؤيّده بعض لهجاتنا، فقد سمعناهم في لهجات عوف من حرب في الحجاز وتهامة الحرمين يقولون: في فلان قَمْعَرة وهو يتقمعر، والقَمْعَرة عندهم ضرب من الكِبر وزمّة الخشم كما يقولون، وهي من الاقْمِعْرار الذي ذكره الشيباني: ارتفاعٌ واجتماعٌ في الأَنف. تقولُ: إنَّ أنفَهُ لمُقْمَعِرّ؛ أي: مرتفع، ومنه أخذو معنى التكبّر، وهو ظاهر، وقد كنتُ أظنها من كلام العامّة حتى رأيت نصّ الشيباني هذا، فهي لهجة صحيحة من أصل فصيح.

(قمل) القَمَليّة:

جاء في نوادر أبي عمرو الشيباني (الجيم) قوله: «الجيم القَمَلِيَّة:

---

(١) الجيم ٣/١١٢.

(٢) الجيم ٣/١٠٢.

القَصِيرةَ. والقَمَلِيَّة: التي تأْكل بجمَيع أَصابِعِها»[١]، وقال الصغاني في الشوارد: «القَمَلِيَّة: التي تأْكل بجمَيع أَصابِعِها»[٢].

واكتفت معاجمنا بذكر صفة القصر من هذين المعنيين للقَمَليّة، قال الفيروآزبادي: «امرَأةٌ قَمَلِيَّةٌ، كجَبَلِيَّةٍ وكفَرِحَةٍ وكسُكَّرَةٍ: قَصيرَةٌ جِدّاً»[٣]، ولم أجد المعنى الثاني الذي ذكره الشيباني وجعله الصغاني من شوارد اللغة، وهو أن تأكل بأصابعها أجمع، فليستدرك.

(قندل) القنادل جمع قِنديل:

قال المزرّد أخو الشمّاخ[٤]:

كأَنَّ شُعَاعَ الشَّمسِ في حَجَرَاتِها
مَصَابِيحُ رُهْبانٍ زَهَتْها القَنادِلُ

ذكر القاسم الأنباري أن القنادل: جمع قنديل[٥]. والذي في المعاجم: القنادل جمع القَنْدل الضَّخْمُ الرأْس مِنَ الإبل والدَّوابِّ مِثْلُ العَنْدَل، أما القنادل جمع قنديل فلم يرد في المعاجم، وهو جمع سماعي عند البصريين

(١) الجيم ٧٩/٣.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٨.

(٣) القاموس (قمل) ١٣٥٧.

(٤) المفضليات ٩٩، وشرح المفضليات ١٧٤.

(٥) شرح المفضليات ١٧٤

قياسي عند الكوفيين، والوارد منه القناديل على فعاليل، كما قال الخليل[١].

(قنس) تَقَنَّسَ فهو مُتَقَنِّس:

جاء على صيغة اسم الفاعل مشتقا من تقَنّس في شعر لعبيد بن الأبرص، وهو قوله[٢]:

سَلَفاً لأرْعَنَ ما يَخِفُّ ضَبابُهُ
مُتَقَنِّسٍ بـادي الحَديـد لُهامِ

المُتَقَنِّس: لابس القونس، وهو أعلى بيضة الحديد، وأراد هنا البيضة كلها، واستعمل الجزء للكل على المجاز، واللُّهام: كثير العدد. ولم يذكر هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا، واستدركه الحسّون[٣].

(قهر) قاهَرَ يُقاهِرُ:

للفعل قاهَرَ على وزن فاعَلَ شاهدٌ في أراجيز رؤبه، وهو قوله[٤]:

فإنْ بَدَتْ أجـلالُ أَمْـــرٍ مُعْتَرِ

---

(١) العين ٥/٢٦١، وينظر: البارع ٥٤٢.

(٢) ديوان عبيد ١٣١.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٢٣.

(٤) ديوان رؤبة ٦٢

قاهَرْتُ عن مجدِ امرئٍ لم يُقْهَرِ

وهذا الفعل ليس في المعاجم[١]، وهو في شعر رؤبة متعدّ بعن، واستدركه البستاني في محيط المحيط[٢]، وسعيد الشرتوني في أقرب الموارد[٣]، وجعلاه متعديا بنفسه: قاهَرَه يُقاهِرُهُ، ويؤيد هذا أنه مسموع في لهجاتنا في بادية تهامة الحرمين، فيقولون: فلان يقاهرني. ولم يرد قاهَرَ في معاجمنا، والمنقول من مزيد هذا الفعل فيها هو «أَقْهَرَ» في قولهم: أقهر الرجلُ: صار أمره إلى القَهْر، وبهذا يكون قاهَرَ المزيد بالألف من فوائت المعاجم القديمة.

(قهصل) قَهْصَلْتُ الشيء إذا كسرته:

الفعل (قَهْصَلْتُ) الشيءَ إذا كسره، بتقديم القاف، لم يرد في المعاجم، ورواه ابن القطاع في الأفعال، قال: «قَهْصَلْتُ الشيءَ كسرته»[٤].

قلت: لعله متطوّر من مقلوب هقص في لهجاتنا، بمعناها الكسر والتهشيم، يقولون: هقت رأس الحيّة، ونحو ذلك، وسيرد هذا الثلاثي في

(١) المستدرك على معجماتنا ٦١.
(٢) (قهر) ٧٦٠.
(٣) (قهر) ١٠٤٧/١.
(٤) الأفعال لابن القطّاع ٦٨/٣.

الفوائت الظنية، فانظره في بابه.

(قوط) القوط من الغنم:

قال رؤبة[١]:

فأصْبَحُوا فِي وَرْطَةِ الأَوْرَاطِ

بمَحْبِسِ الخنزِيـرِ والبِطاطِ

أَذَلَّ أَعـناقًا مِـــنَ الغَطـاطِ

مِـن حـارِثٍ أو ناعِقٍ قَوَّاطِ

قال شارح الديوان: «القَوْطُ: القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ، وقَوَّاطٌ: يُرِيدُ له قَوْطٌ... قال أبو عَمرٍو: القَوْط مِن الغَنَمِ مِن المِئةِ إلى الثَّلاثِمِئَةٍ»[٢].

وتحديد القوط بين هذين العددين؛ من المئة إلى الثلاثمئة لم يرد في المعاجم، وفيها أن القَوْط من الغَنَم: المِئةُ فَمَا زَادَت[٣].

(قول) تِقْوال، بكسر التاء:

قال أُفنُون التّغلبيّ[٤]:

---

(١) ديوان رؤبة ٨٦، و شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٥٦، ١٥٧.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٥٧.

(٣) تهذيب اللغة (قوط) ٩/٢٤١.

(٤) المفضليات ٢٦١، وشرح المفضليات ٥٢٣.

فلا خَيْرَ فيما يَكْذِبُ المرءُ نفسَهُ

وتِقْوَالِـهِ للشَّـيءِ ياليتَ ذا لِيـَا

قال القاسم الأنباري: «روى الأصمعي: وتِقْواله، بكسر التّاء»[١] والذي في المعاجم أن هذا المصدر بفتح التاء، ولم أجد فيها التِّقْوال بكسر التاء، وهذا شاهده، والأصمعي من مصادر اللغة، وذكره ابن السراج في الأصول، قال: «التَّقْوال والتِّقْوال»[٢]، أما تِقوالة بالتاء فهو صفة وليس مصدراً، وفي العين: ورجل تِقْوالةٌ؛ أي: مِنطيق، وقَوّالٌ وقَوّالةٌ؛ أي: كثير القَوْل[٣]، والفائت تِقْوال، المصدر.

(قوم) قَؤوم:

جاء هذا الوصف (قُؤوم) في شعر المُتوكّل الليثي[٤]:

وأقم لمن صافيت وَجها وَاحِدًا

وخليقة إن الكَرِيـم قـؤومُ

وجاء في المقاييس «رجل مِحْرَابٌ: شجاعٌ قَؤُومٌ بأمر الحرب مباشرٌ لها»[٥]، ولم يذكره في مادته (قوم) ولم يذكره المعجميّون، وقال محمود

(١) شرح المفضليات ٥٢٣.

(٢) الأصول في النحو ٣/٢٨٦.

(٣) العين (قول) ٥/٢١٢.

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢، ٦٨٤، والحماسة البصرية ٢/٨٢٠.

(٥) المقاييس (حرب) ٢/٤٨.

شاكر في شرحه: «قَؤُوم: معناه هنا مستقيم على طريقة واحدة، ولم تذكره كتب اللغة، بل قالوا: أمر قَيِّم ومستقيم»[1]. وقال مثل هذا محقق الحماسة البصرية[2]. ولم أقف عليه في المعاجم.

(قيض) القَيايض:

من فوائت المعاجم: القَيَايض - بياء- وهي بئر أو وَهْدة أو خسفة ماء غزيرة، يقولون: هي رأس مُحَلِّم، ذكرها أبو عليّ الهَجَري[3]، ولم أقف عليها في المعاجم.

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٦٨٤.

(٢) الحماسة البصرية ٢/٨٢٠.

(٣) التعليقات والنوادر ١/١٢٣١.

حرف الكاف

(كبد) تَكَبَّدَ:

ورد هذا الفعل في قول الأخطل يصف نُوقاً حملنه إلى ممدوحه[١]:

إذا تَكَبَّدْنَ مِحالاً مُسربلةً
من مسْجَهِرٍّ كذوبِ اللونِ مُضطربِ

تكبّد هنا بمعنى ركب الأرض المحل وقاسى أهوالها، قال السّكري في شرحه: «تكبدن: رَكِبْنَ، والمحال الأرض المحل، والمُسجهرّ: السراب المنبسط الواسع، وهو الكذوب؛ لأنه يغرّهم»[٢].

ولم يرد معنى الركوب في بناء تَكَبّد في معاجمنا، وفيها: تَكَبَّدَ اللبنُ؛ إذا خَثر، يصير كالكبد يَتَرَجْرَجُ، وتَكَبَّدَتِ الشّمسُ السّماء: صارت في كبدها، وتَكَبَّدَ الفلاة إذا قصد وسطها أو معظمها[٣].

وأنكر مصطفى جواد استعمال تَكَبَّدَ بمعنى قاسَى وتحمّل بمشقة أو ما يقاربه[٤]، ويرى أن الصواب أن يقال: كابَدَ العَدوُّ خسارة كذا

(١) شعر الأخطل (صنعة السكري وتحقيق قباوة) ١٨٠.

(٢) شعر الأخطل (صنعة السكري وتحقيق قباوة) ١٨٠.

(٣) ينظر: اللسان (كبد) ٣/٣٧٦، والتاج (كبد) ٩/٩٣.

(٤) ينظر: قل ولا تقل ١٢٧.

وكذا، ولا يقال: تَكَبّدَ العدوُّ الخسارة؛ «لأنّ تَكَبَّدَ على وزن تَفَعَّلَ... وتاء أمثاله تدلّ على رغبة الفاعل في الفعل والمفعول به، والعدو لم يرغب في الخسارة، كما هو بَدَهي، ويضاف إلى ذلك أن تَكَبَّدَ له عدّة معانٍ، وليس فيها ما يقابل كابَدَ؛ أي: قاسَى وتحمَّل بمشقّة أو ما يقاربه»[١].

ويرى الحسون أن تَكَبَّد يتّسع لهذه الدلالة في المجاز، وهو مُحِقّ؛ إذ يقال: رَكِب الأهوال وركب المخاطر، ومما عدّه الزمخشري من المجاز قولهم: المسافر يُكابد الليل؛ إذا ركب هوله وصعوبته[٢]، وفي التاج[٣]: والكبَد: الشدّة والمشقّة، وهو مجاز، وبه فُسّر قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤].

ومن هنا امتدّت دلالة تكَبَّدَ لمعنى: قاسى وتحمّل المشقّة التي أنكرها الدكتور مصطفى جواد[٤]، والفائت في تَكَبّد معنى ركب.

---

(١) قل ولا تقل ١٢٧.

(٢) أساس البلاغة (كبد) ٣٨٥.

(٣) التاج (كبد) ٩٣/٩.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٢٤.

(كرد) تكَرّده:

جاء هذا البناء عارضا في حديث الأزهريّ عن اللغات في كَدَّ؛ قال: «وفي النَّوادر: كَدَّني وكَدَّدَني وكَدْكَدَني وتكَدَّدني وتكَرَّدني، أَي: طردني طرداً شَدِيدا»[١]، ونقله ابن منظور[٢] والزَّبيديُّ[٣] في (كدد) متابعةً للأزهريِّ، وفاتهما ذكرُه في مادته، كما فات الدكتور محمد حسن جبل استدراكه، وهو على شرطه.

واكتفت معاجمنا في معناه بالمجرد كَرَدَ والمزيد كارَدَ، قالوا: الكردُ: الطَّردُ، والفعل منه كَرَدَ، يقال: فلان يكْرُدُ القوم؛ أي: يطردهم[٤]، وفي العين: «الكَرْدُ: سَوْقُ العَدُوِّ في الحملة، وهو يَكرُدُهُم كَرْداً»[٥]، وهو ثلاثي مجرد، وقالوا من مزيده بمعنى الطرد: كارَدَهُ مُكارَدَةً: دافَعَهُ وطارَدَهُ[٦].

فليستدرك تَكَرَّدَه على وزن تَفَعّلَ بمعنى طَرَدَه.

(١) التهذيب (كدد) ٩/ ٤٣٦.

(٢) ينظر: اللسان (كدد) ٣/ ٣٧٨.

(٣)ينظر: التاج (كدد) ٩/ ١٠٠.

(٤) الصحاح (كرد) ٢/ ٥٣١.

(٥) العين (كرد) ٥/ ٣٢٦.

(٦) القاموس (كرد) ٤٠٢، والطراز الأول (كرد) ٦/ ٢١٧.

(كذب) التَّكْذاب

جاء هذا المصدر السَّماعي (تَكذاب) بفتح أوّله في أكثر من نصّ، وبعضها في المعاجم نفسها، ولكنه جاء عارضاً في غير موضعه، فهو غير ممعجم، ومن شواهده في الدواوين قول ذي الرُّمّة[1]:

لعلّ ابنَ طُرْثُوثٍ عُتَيبةَ ذاهبٌ
بعادِيَّــتي تَكْذابُهُ وجَعائلُـهْ

عاديّة: البئر، وهي بئر اختصموا فيها، وجعائله: ما جَعَله للسلطان ورشاه به، والتَّكْذاب: الكذب. وجاء هذا المصدر في قول رؤبة[2]:

بَلْ أَيُّها البـاغِي بِقَوْلِ التَّكْذابْ
إِنَّا إِذَا مـا عُـدَّ خَـيْرُ الأَنْسـابْ
إِلَى الأَقاصِي مِنْ صَمِيمِ الصُّيَّابْ

وقوله أيضا[3]:

كانَ عَلَيْنَا بالشَّـبَا عِقَابُها
وحُسَّدٌ لَمْ يَنْكِنَا تَكْذابُها

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٢/١٢٦٤.

(٢) ديوان رؤبة ٨، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٢٥٩.

(٣) ديوان رؤبة ٢١، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٣٤٣.

ويلحظ أن المعاجم: ذكرت تِكِذّاباً بكسر التاء والكاف وتشديد الذال، روى الأزهري عن اللِّحيانيِّ: رَجُلٌ تِكِذَّابٌ وتِصِدَّاقٌ؛ أَي: يَكْذِبُ ويَصْدُق التهذيب[1]، أما تَكْذاب بالفتح فلم يرد في مادته في أيٍّ من معاجمنا القديمة، وورد عرضا في بعضها، غير مُعجمٍ، في شاهد لكلمة غيره، ففي التهذيب في مادة (بون): «فأما المصدر فإنه يجيء على تَفْعال، بفتح التاء، مثل: التَّكْذاب والتَّصْداق، وما أشبهه»[2]، وفي مادة (برق) في المحكم: «تَقول العَرَب: دَعْنَا من تَكْذابك وتَأْثامك شَوَلان البُروق»[3]. ومثله في اللسان[4] والتاج[5]، وفي مادة (مسح) في اللسان[6] عن ابن الأعرابي:

قد غَلَبَ الناسَ بَنُو الطَّمَّاحِ

بالإِفْكِ والتَّكْذابِ والتَّمْساحِ

ومثله في التاج[7].

---

(١) التهذيب (صدق) ١٠/١٧٤.

(٢) التهذيب (بون) ١٥/٤٩٧.

(٣) المحكم (برق) ٦/٢٤٤.

(٤) اللسان (برق) ١٠/١٦.

(٥) التاج (برق) ٢٥/٣٩.

(٦) اللسيان (مسح) ٢/٥٩٦.

(٧) التاج (مسح) ٧/١٢١.

وفاتهم ذكر هذا البناء (التَّكْذاب) في مادته، وهو من الفوائت القطعية مع أنها وردت عارضة في بعض المعاجم في شواهد لألفاظٍ في مواد مختلفة ليس منها كذب، ومثل هذا كثير.

(كرع) المُتَكَرَّع:

روى الشياني في النوادر (الجيم) عن الغنويّ: «المُتَكرَّع: موضع الخَلْخَال»[1].

ولو أخذ منه الفعل لقيل: تَكَرَّعَتِ المرأة: وضعت الخلخال، وأراه صحيح الاشتقاق، ويستحق أن يثبت في المعجم[2].

(كره) كراهي الزور:

قال الشيباني في نوادره (الجيم) وهو يروي عن راوٍ شيبانيّ لم يُسمّه: «قال: الكَراهِي: كَراهِي الزَّور، وهي مُجْتَمَعُه، وأنشد:

كأَنَّ دُرجَ قَروِيٍّ مُطبقا

بين كَراهِي زَوْره مُوثَّقَا

---

(١) الجيم ١٤٨/٣.

(٢) ينبغي ألا يقتصر عمل المعجمي على الرواية الحرفية، فالمعجم صناعة تقوم على الرواية، وتظهر براعة المعجمي في توظيف الرواية لصناعة جذر معجمي موافق لكلام العرب زمن الفصاحة.

والواحدة كَرْهاة، وهي رُؤُوس السُّنُون، والسُّنُون هي أَطرافٌ ناشِرَةٌ في المُلَيْحاءِ والمُخَدَّشِ، ومن العَجُز تُدعى الخَوافِي وهُنَّ سِتٌّ مُنْتصِباتٌ انتِصابا»[١].

ولم يرد هذا الوصف في المعاجم، وفي محيط الصاحب: «والكَرْهَاءُ: أعلى النُّقْرَةِ، بلُغَةِ هُذَيلٍ، والكُرْهَيَاتُ والكُرْهى مِثْلُه»[٢].

وفي التاج: «الكَرْهاءُ بالمدِّ ويُضَمُّ مَقْصوراً، وهذه عن الصَّغانيّ؛ قال شيخُنا: فالقصر خاصٌّ بالضمِّ، لأنّ الضمَّ والمدَّ لا قائل به مع قلَّة نظيره في الكلام؛ أعلى النُّقْرَةِ ؛ هُذَليَّةٌ؛ أَرادَ نُقْرَةَ القَفَا. وأَيْضاً: الوَجْهُ مع الرَّأْسِ أَجْمَع»[٣].

<u>(كسر) كَسَرتِ الريح:</u>

قال مُلَيح الهُذليّ في أشعار هذيل[٤]:

إذا كَسَرْنَ على الأطلالِ عاقبَها

حَيرانُ داني عَزالي الماءِ مَثْجُوجُ

---

(١) الجيم ١٧٩/٣.

(٢) المحيط (كره) ٣٥٥/٣.

(٣) التاج (كره) ٤٨٦/٣٦.

(٤) شرح أشعار هذيل ١٠٦١/٣.

قال السكري: «كَسَرَتِ الريحُ إذا سَكَنَتْ، تَكْسِرُ»[١].

قلت: هذا المعنى ليس في المعاجم، ولم يزل في لهجاتنا في الحجاز وتهامة الحرمين إلى اليوم: نقول: كَسَرَتِ الأزيب؛ أي: سكنت وتغيّر اتجاهها، ونقول انتظر حتى تَكْسِر الأزيب؛ أي: تقف، ويسمون مطرها: الكسير، وكسير الشمال؛ لأن الرياح الشمالية تكسِرها، وهو مطر مشهور جدا وغزير في الحجاز، وغالبا لا يكون إلا في الخريف والشتاء، وديار هذيل في الحجاز مما يطالها كسير الشمال.

(كسر) الكسير:

قال المتنخّل اليَشكُري[٢]:

وإذا الرِّيَاحُ تَناوَحَتْ بجَوانبِ البَيْتِ الكَسِيرِ

تناوحت أَي هبت من كل جِهة كِناية عن الجدب، قال الطيب التبريزي: «الكسير الّذي له كسور، وهو ما مسّ الأرض من هُدّاب خيامهم، وفيها حِبال تُشدّ بها، يقال لها الإصَر، الواحد إصار، فأخبر أن الرياح تشتد حتى تستخفّ هذا البيت الثقيل ذا الكسور في العام المحمل»[٣].

---

(١) شرح أشعار هذيل ١٠٦١/٣.

(٢) حماسة أبي تمام ٢٧٧

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٢٦/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤٧/٢، والحماسة البصرية ٢١٤/١.

وقال المرزوقي: «يقال: بيت كسير إذا كان عظيم الكَسْر، كما يقال: رجل جسيم وبدين، إذا كان عظيم الجسم والبدن، وكَسْرُ البيت وكِسْرُهُ بالفتح والكسر: جانباه. وتفسير الكسير على هذا أبلغ وأحسن من أن يجعل في معنى البيت المتهدّم والمكسور»[١].

ورواية البيت في الأصمعيات: «... البيت الكبير»[٢] وذكر محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: أنهما وجدا على هامش النسخة «الشنقيطية» للأصمعيات بخط الشنقيطي «الكسير» بدل الكبير، وأثبتها الشنقيطي في الحاشية وكتب فوقها «صحـ» وأشارا إلى معنى البيت من شرح التبريزي، أعنى أن الكسير هو الّذي له كسور، وهو ما مَسُّ الأرض من هُدّاب خيامهم، وذكرا أنه ليس في المعاجم[٣]، ولم أقف عليه فليستدرك.

(كشح) اكْتَشَحَ يكْتَشِحُ فهو مُكْتَشِح:

ورد اسم الفاعل من الفعل اكتشح في شاهد للأعشى، وهو قوله[٤]:

كالتَّماثيلِ عليــها حُلَلٌ ... ما يُوارِينَ بُطُونَ المُكْتَشِحْ

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٥٢٦.

(٢) الأصمعيات ٥٩.

(٣) الأصمعيات ٥٩ ح٣.

(٤) ديوان الأعشى ٢٩٥.

يريد: كأنهن تماثيل قد أُلبِستْ حُلَلاً، وعَرِيَتْ منها البُطون، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف الجسد، وقيل هو من لدُنِ السُّرّة إلى المَتْن، قَالَ طرَفة[1]:

وآليتُ لَا يَنفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً

بعَضْبٍ رَقِيقِ الشّفرتين مُهنَّدِ

وأراد بالمكتشح ما يشتمل عليه الكشح[2].

وهذا اللفظ بهذه البنية مما فات المعاجم العربية ذكره، وورد من مادته بعض الأوزان، وهي: كشح وكشّح وكاشح وتكشّح وانكشح[3].

(كشر) اكْتَشَرَ فهو مُكْتَشَر:

ورد شاهدُ هذا البناء بصيغة الاسم (مكتشر) أو بصيغة الفعل (اكْتَشَرَ) بمعنى (كشروا) في أربعة شواهد، أولها قول جرير[4]:

أَلَيْسَ أَبُوكَ ذا زَمَـعٍ ثَمَانٍ وَأُمُّكَ ذاتَ مُكْتَشَرٍ ذَمِيمِ

مُكْتَشَر وصف من الفعل اكتشر، ومعناه مأخوذ من أصل المادة (كشر)

---

(١) شرح ديوان طرفة ٥٣.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٩٤، ٩٥.

(٣) ينظر: التهذيب (كشح) ٨٧/٤، واللسان (كشح) ٥٧١/٢، ٥٧٢.

(٤) ديوان جرير (الصاوي) ٤٩٧، و(نعمان طه) ١١٦/١.

وفيها كشَرَ عن أسْنانِهِ يَكْشِرُ كشْراً: أبْدَاها، ويكونُ في الضَّحِكِ وغيرِهِ، وقد كاشَرَهُ، والاسمُ: الكِشْرَةُ، بالكسر[١]، فاكتشروا من هذا، أي كشروا عن أسنانهم، وجرير هنا يهجو خصمه بتقبيح ابتسامة أمّه حين تبدو أسنانها في وجهٍ ذميم وهو وموضع منه المُكتشر، اسم مكان أو مصدر ميمي على وزن مُفْتَعَل، ومُكتشر هنا يحرسه الوزن، ولا يصحّ مكانه: مَكْشر.

وثانيها في قول جرير أيضا، بصيغة الفعل (اكْتَشَرَ) وهو قوله[٢]:

تَلقى الأُخَيطِلَ في رَكبٍ مَطارِفُهمْ
بِرْقُ العَبَاء وما حَجّوا وَما اعتَمَرُوا

الضّاحِكِينَ إلى الخِنْزِيرِ شَهْوَتَهُ
يا قُبِّحَتْ تلكَ أفواهاً إذا اكْتَشَرُوا

ومعنى اكتشر هنا ظاهر؛ أي: كشروا عن أسنانهم، ولكن نسخ الديوان اضطربت فيه، فهو هكذا (اكتشروا) على وزن افتعل في تحقيق محمد الصاوي للديوان، ولكن محقق الطبعة الأخرى (د. نعمان محمد أمين طه) أثبت: كشروا، معتمدا على نسخة قديمة جعلها أصلا لتحقيقه، وذكر في الحاشية أنه وجده في نسختين للديوان: اكتشروا، والنسختان

---

(١) ينظر: العين (كشر) ٥/٢٩١، واللسان (كشر) ٥/١٤٢.

(٢) ديوان جرير ١/١٥٨.

هما نسخة محمد بن التلاميد التركزي الشنقيطي ورمزها: (ش)، وهي نسخة عالية نقلت له من نسخة عتيقة تاريخها ٢٠ شعبان سنة ٥٩٨هـ، وقُوبلت بالمسجد النّبويّ، وأما النّسخة الأخرى فنسخة رامبور ورمزها: (ر)، ووزن البيت يقبل الصيغتين كشروا واكتشروا، ولكني أميل إلى صواب ما في النسختين، أعني (اكتشروا) وهو اختيار محمد الصاوي في تحقيقه لديوان جرير؛ ولعله رجّح هذه الرواية ثقة بنسخة اللغوي محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي، وهو مصحّح المخصص والمعلقات وغيرهما، ومما يرجّح (اكتشروا) أن جريرا اختار هذه الصيغة (افتعل) في قوافي هذه القصيدة في سبع عشرة قافية من واحد وسبعين بيتا مجموع أبيات القصيدة، بالإضافة إلى مجيئها عنده في صيغة (مفتعل) في البيت السابق المشار إليه.

وثالث الشواهد ورد في بعض كتب الحديث، ففي بحار الأنوار عند حديثه عن مادة كشر: «ومنه: كأنهم يكتشرون؛ أي: يضحكون، والمشهور لغة الكشر»[1].

ورابعها رواه الجاحظ في الحيوان عن ابن الأعرابي لحيّان بن عبيد الرَّبَعي جدّ أبي محضة الأعرابي، وهو قوله[2]:

---

(١) بحار الأنوار ٤/٤٠٤.

(٢) الحيوان ٦/١٠٩.

يضحَكُ عن ثَغْرٍ ذَميمِ المُكْتَشَر
ولِثَـةٍ كأنّـها سَيْـرُ حَـوَرْ

قال عبدالسلام هارون: «المُكتَشَر: مصدر ميمي، أو اسم مكان من اكتشر، ولم يرد هذا المشتقّ في المعاجم، وفيها الكشر، وهو بدوّ الأسنان عند التبسّم»[١].

فهذه شواهد أربعة تثبت صيغة اكتشر وما اشتق منها كاسم الفاعل المكتشِر واسم المكان أو المصدر الميمي: المكتَشَر، وخلت المعاجم من هذه الصيغة. ونجد فيها من أوزان الماضي من هذه المادة: كَشَرَ وأكشر وكَشَّرَ وكاشر.

(كشش) التَّكْشاش:

جاء هذا المصدر السماعي في قول رؤبة بن العجّاج[٢]:

أَعْلُو وعِـرْضِي لَيْسَ بِالْمُـمَشَّغِ
بِالْهَدْرِ تَكْشَاشَ الْبِكَارِ الْمُرَّغِ

وقال شارح ديوان رؤبة: «والتَّكْشَاشُ: إنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلاً، يُقَالُ: كَشَّ البَكْرُ يَكِشُّ كَشِيشًا، وهو صَوْتُهُ أوّلَ ما يَهْدِرُ»[٣].

---

(١) الحيوان ١٠٩/٦ ح ٧.

(٢) ديوان رؤبة ٩٨، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٥٣/٢.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٥٣/٢.

وجاء هذا المصدر في نصٍّ ذكره أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) يرويه عن أعرابيّ من قبيلة طيّئ، وهو قوله: «أيُلقِحُ الجَذَع؛ قال: لا، ولا يَدع؛ قال: أَفَيُلْقِحُ الثَّنِيّ؟ قال: نعم، وهو وَنِيّ: قال: أفيُلقِحُ الرّباعيّ؟ قال: نعم، وتَلْقَحُ من تَكشاشِه الأفاعي؛ أي: إنه مُغْتَلِم»[1].

وورد عرضا في العباب في مادة (مرغ)[2] وأعاده في (مشع)[3]، وورد في التاج في مادة (مرغ) عند ذكره رجز رؤبة آنف الذكر شاهدا للبِكارِ المُرَّغِ[4]، ولم يلتفت إلى التَّكشاش فيه. ولم يذكره أحد من المعجميين في مادته، لا مفتوحَ الأول ولا مكسورَهُ، فهو فائت قطعي.

(كشط) اسْتَكْشَطَ:

جاء هذا البناء في هذه المادة في شعر ابن هَرمة، في قولة[5]:

ومُستَنبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيـحُ ثَوْبَـهُ
لِيَسْقُـطَ عنه وهو بالثَّوْبِ مُعْصِمُ

---

(١) الجيم ١/١٣٧.

(٢) العباب (مرغ) ٧٤.

(٣) العباب (مشع) ٧٦.

(٤) التاج (مرغ) ٢٢/٥٦٣.

(٥) شعر إبراهيم بن هرمة ١٩٧، ١٩٨، وينظر: الحيوان ١/٣٧٧، وديوان المعاني ٣٤، والحماسة البصرية ٣/١٣١١.

عَوَى في سَوادِ الليلِ بعدَ اعْتِسافِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ

تَسْتَكْشِطُ الرِّيْحُ ثَوْبَهُ؛ أي: تكشفه وتنزعها، ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا، واستدركه الحسون[١].

(كشف) فلانٌ أكْشَفُ:

يقولون في عيوب خلق الإنسان: فلان أكشف؛ أي ظاهر الأسنان، قال القزاز: «فإن تقلَّصت شفتاه فلم تغطّ أسنانه قلت: رجلٌ أكْشَف، والأنثى كشْفاء»[٢].

ولم يزل هذا الوصف بلفظه ومعناه مستعملا في لهجاتنا في بادية الحجاز وتهامة الحرمين، يقولون: هو أَكْشَفُ، وهي كَشْفاء، لمن صِفته انكشاف شفته عن أسنانه ولا تكاد تغطيها، وربما ظهرت لثته العليا. وهذه الصفة من صفات العيوب في خلق الإنسان، لم ترد في المعاجم، أما قولهم: «أَكْشَفَ الرجلُ إكشافا إذا ضحك فانقلبت شفتُه حتى تبدو درادره»[٣]، فهذا وإن كان قريبا ليس المراد؛ لأنّ نص القزاز في العيوب الخلقيّة، ويرد في المعاجم من صفات خلق الإنسان الدائمة،

(١) المستدرك على معجماتنا ١٨١.
(٢) خلق الإنسان للقزاز ١٥.
(٣) التاج (كشف) ٣١٤/٢٤.

والأكشف صفة دائمة.

(كظم) اكْتَظَمَ يَكْتَظِمُ فهو مُكْتَظِم:

ورد هذا البناء على صيغة اسم الفاعل من هذه المادة في شعر للفرزدق، قال[(١)]:

لقد فَرَجَتْ سُيُوفُ بني تميمٍ
عَنِ البصريِّ مُكْتَظِمَ الخِناق

مُكْتَظِم الخناق، أي: يكاد يختنق، وهو اسم فاعل، وفعله اكتظم.

وورد هذا الفعل في خطبة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، قال فيها: «إنما المرءُ بأَصْغَرَيه: قلبِه ولسانِه؛ فبلاغ المنطق الصّواب، ومِلاك النُّجعة الارتياد، وعَفو الرأي خَير من استكراه الفِكرة، وتَوَقُّف الخِبرة خيرٌ من اعتِساف الحَيْرة؛ فاجْتَبِذ طاعتَنا بلفظك، واكْتَظِم بادِرَتَنا بحِلمك، وألِنْ لنا كَنَفَك يَسْلُس لك قيادُنا»[(٢)].

وهذا البناء من هذه المادة فات المعاجم تدوينه، وينبغى استدراكه.

---

(١) ديوان الفرزدق ٢/١٥١.

(٢) العقد الفريد ٢/١٨، وجمهرة خطب العرب

(كعب) انكَعَبَ يَنْكَعِبُ:

جاء هذا الفعل بهذا البناء في شعرٍ للصحابي الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط، وهو قوله في إشارة لمقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه[١]:

أماتَ ابنُ عفّانٍ فلم تَبْقَ دِمنةٌ
ونحن مَوالي غَمْرةٍ لا نَهابُها
فألقَى على المِصْرِيّ ثَوْبَ ظُلامةٍ
كما سُلِخَتْ شاةٌ فطارَ انْكِعابُها

الانكعاب مصدر انكَعَبَ، وقال الحسون في معناه: «الإكعاب الإسراع، ولعل الانكعاب قريب من هذا المعنى»[٢].

قلت: وهو مما فات المعاجم ذكره. ووجد في نسخة من نسخ معجم الطراز الأول لابن معصوم «انكعب انكعاباً بدل: أكعب إكعاباً»[٣]، وأشار إليها المحقق، في الحاشية وأثبت مكانها: وأكْعَبَ إكْعَاباً؛ لأنه لم يجد في المعاجم انكعب.

---

(١) البصائر والذخائر ٨/٢٠٠، والمستدرك على معجماتنا ٧٦.
(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٦.
(٣) الطراز الأول ٣/٤٠ ح ١.

(كفأ) اسْتَكْفَأَ:

جاء هذا الفعل (استكفأ) -بمعنى جعل لبيته كِفاء- في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، عند تفسيره البيت:

كالخَفَضِ المطروحِ في كِفائِهِ

قال الشارح: «الكِفاء مؤخّر البيت، وهي شُقّةٌ أو شُقّتان تُركَّب في مؤخَّرِه. يقال: أكفأتُ البيتَ إكفاء؛ إذا جعلتَ له كِفاءً، واستكفأتُ أنا استكفاء؛ إذا جعلتَ لبيتك كِفاء»[١].

ولم يرد الفعل استكفأ في المعاجم بهذا المعنى، وفيها: استَكْفَأْتُ فلانًا نخلةً إذا سألته ثمرها سنةً، واستكفأْتُه إبلَه؛ أَي: سألتُه نِتاجَ إِبله سَنَةً؛ فأَكفَأَنِيها[٢].

(كفر) الكُفْر:

روى أبو عمرو الشيباني عن العُماني وهو أحد رواته الأعراب، فقال: «قال العُمانِيّ: الكُفر: دَقيقُ التَّباتِ»[٣]، ونقله الصغاني في الشوارد[٤].

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/٢٣٨.

(٢) التاج (كفأ) ١/٣٩٦.

(٣) الجيم ٣/١٤٢.

(٤) الشوارد ٣٣١.

قلت: لم أقف على هذا المعنى للكُفر في معاجمنا، وهو غريب.

(كفف)التَّكْفاف:

جاء هذا المصدر السماعي في قول حسان بن ثابت[١]:

وذُو نَطَفٍ يَسْعَى مُلَصِّقَ خَدِهِ
بدِيْبَاجَةٍ تَكْفَافُهَا قَدْ تَقَدَّدَا

وفات المعاجم ذكره.

(كلأ) تكالأَ:

ورد هذا البناء من هذه المادة في شعر العَرْجيّ، في قوله[٢]:

ما أطعمُ النَّومَ حتّى الصُّبحِ أكلؤُهُ
كما تَكالَا حِذارَ العَوْرةِ الحَرَسُ

قوله: تكالا أصلة الهمز: تَكالأ، وخفّفة لضرورة الشعر. وله شاهد في شعر الراعي، قال يذكر إبلَه[٣]:

أَرَى إِبِلي تَكالَأَ راعِيَاها   مَخافةَ جارِها طَبَقَ النُّجُومِ

قال المرزوقي في شرح البيت: «تكالأ: تحارس، وقوله: طبق النّجوم؛ أي:

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٢٠٢.

(٢) ديوان العرجي ٢٤٨.

(٣) ديوان الراعي ٢٥٢، والأزمنة والأمكنة ٢/٢٢٢.

اللّيل كلّه، فتكالؤها طَبَق النّجوم، وهو دَرج النُّجوم»[١].

و(تكالأ) فعلٌ على وزن تفاعل، وقد فات المعاجم ذكره في مادته، وذكره الأزهري عرضا في بيت الراعي هذا شاهدا (لطبق النجوم) في مادة (طبق)[٢]، وتابعه الزمخشري[٣]، وابن منظور[٤]، مع أنهم ذكروا في مادة (كلأ) من الأفعال: كلأ وأكلأ و كلّأ وتَكَلّأ واكتلأ واستكلأ، ففاتهم: تكالأ، فليستدرك.

(كلدر) اكْلَنْدَرَ فهو مُكْلَنْدِرٌ:

قال أبو مسحل الأعرابي: «ويقال للرجل الشديد: مُكْلَنْدِرٌ.. وقد اكْلَنْدَرَ علينا»[٥].

ولم تذكره المعاجم، وقد تكون الراء محرفة من الدال، فالمنقول في المعاجم: اكلندد بالدال، والمكْلَنْدِدُ: الشديدُ الخَلْقِ العظيمُ[٦]،ومحققه الدكتور عزّة حسن لغوي ثبت، ولعله وجده هكذا في نسخِهِ الخطّيّة أو بعضها، ولم أطّلع عليها .فوجب التنبيه.

---

(١) والأزمنة والأمكنة ٢/٢٢٢.

(٢) التهذيب (طبق) ٩/١٠.

(٣) أساس البلاغة ٢٧٥.

(٤) اللسان طبق ١٠/٢١١.

(٥) النوادر لأبي مسحل ١/١٥٠.

(٦) ينظر: التهذيب (كلند) ١٠/٤٣٣، والصحاح (كمد) ٢/٥٣١.

(كلل) التّكلّل: بمعنى التَّهَدُّم أو التَّقَدُّم:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم): «التَّكَلّل: التَّهدّم، قال أُميَّة بن أبي عائذ[١]:

وأَعقَبَ تَلماعاً بزَأْرٍ كأَنَّه تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يتَكَلَّلُ»[٢]

ونقله الصغاني في الشوارد، ولكنه رواه بلفظ آخر مقارب، قال: «التكلّل: التقدّم»[٣]، وهو في مطبوعتَي الشوارد، ويؤيده أن في إحدى نسخ الجيم وهي نسخة الحامض: التّقَدّم، كما قال محقق الجيم في الهامش[٤]، ولكن السكري في أشعار الهذليين شرح البيت بما يوافق مطبوعة الجيم، وهو «التَّهَدُّم» قال: «يتكلّل: يتهدّم، ومُتكلّل: متهدّم»[٥]، وكلاهما -التّهدُّم والتقدُّم- واردٌ ويقبله سياق البيت، فالتهدّم أقرب لمعنى الجذر العام، ولعل السكري نقل الشرح من شرح الشيباني للهذليين، وهو مفقود، وأما ما في الشوارد للصغاني فله وجه لا يخفى؛ وهو أن «التَّقَدُّم» لائق بمعنى البيت؛ لأن «التّقَدُّم» بمعنى التدحرج من أعلى الجبل بسبب البرق والرعد، وبه لا يقع التكرار في «تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٥٣٣.

(٢) الجيم ٣/١٥٤.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٣٤ وبتحقيق مصطفى حجازي ١٨٤

(٤) الجيم ٣/١٥٤.

(٥) شرح أشعار الهذليين ٢/٥٣٤

يتَكَلَّلُ» فتهدمت الصخرة في أول الشطر وتقدّمت منقضّة متدحرجة في آخره، وأمّا تفسيره بالتهدّم فيوقع في التكرار؛ كأنه قال: تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يتَهَدَّم، فيضعف بالتكرار المعنى، ويحدّ من جمال التصوير، وهذا ظاهر، والمعنيان فائتان، ولم تذكرهما المعاجم في معنى تكلّل.

(كمخ) الكَمْخ:

ورد الكَمْخ في نوادر أبي مسحل الأعرابي بمعنى الانتهار والزجر والصياح، قال أبو مسحل: «وأنشد:

وهم إذا ما وَضَعوا العَرِينا

يكمخُهُمْ حتّى يَرَى بَطِينا

والكَمْخُ: الانتهارُ بالزَّجْر والصِّياح»[1].

قلت: وهذا ليس في المعاجم، وهو من الفوائت.

(كمش) اسْتَكْمَشَ:

قال ذو الرمّة[2]:

اسْتَكْمَشَ الليلُ عنها بعدما صَدَرَتْ

يَهْوِي الحَمام إلى أسآرها زُمَرا

---

(١) نوادر أبي مسحل ١/٢١٤، ٢١٥.

(٢) ديوان ذي الرّمّة ٢/١١٦١.

قال أبو نصر الباهلي شارح الديوان: اسْتَكْمَشَ الليل: إذا ذهب[(١)].

ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في المعاجم، والعجيب أنهم يتناقلون شاهداً لكلمةٍ وردت في مادة (كوذ) يتضمّن هذا الفعل، فقد جاء في التهذيب عن ابن الهيثم: «الرَّبْلَةُ: لحمُ باطنِ الفَخِذِ، والكَاذَةُ: لحمُ ظاهرِ الفَخِذِ، والحَاذُ: لحم باطنِ الفَخِذِ. وَأَنْشد:

فاسْتَكْمَشَتْ وانتهزْتُ الحَاذَتَيْنِ معًا»[(٢)]

ونقله ابن منظور[(٣)] والزبيدي[(٤)] في مادة (كوذ)، ولم يُمَعجموه؛ أي: لم يذكروه في مادته.

---

(١) ديوان ذي الرّمّة ١١٦١/٢.

(٢) التهذيب (كوذ) ٣٣٧/١٠.

(٣) اللسان (كوذ) ٥٠٥/٣.

(٤) التاج (كوذ) ٤٦٤/٩.

حرف اللام

(لبس) اسْتَلْبَسَ:

جاء اسْتَلْبَسَ في شعر عبدالله بن هُبيرة بن مرداس يمدح فيه أبا المغيرة بن عيسى المخزومي، ورواه أبو علي الهجري، قال[١]:

فَاسْتَلْبَسَتْ بعْدَ إخْضَالِ الربـيع بها
ما هيّج الصيفُ من شجْرائه القُشُمِ

ولم يرد في المعاجم من هذه المادة استفعل، وفيها: لبس وألبس ولبّس ولابس والتبس وتلبّس، واستدركه الحسّون[٢].

(لثم) التَّلْثام:

جاء هذا المصدر السماعي في قول النابغة الشيباني[٣]:

عَيْساءُ تغتالُ الفِجاجَ بِوُقَّحٍ   تنفي الحصى ويرضُّهُ تَلْثامُها

وهو مما فات معاجمنا ذكره.

---

(١) التعليقات والنوادر ٢٧٦/١ (الطبعة العراقية) وينظر: المستدرك على معجماتنا ١٨٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٨٢.

(٣) ديوان نابغة بني شيبان ١١٤.

(لجأ) التَّلْجاء:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الأخطل[١]:

وقد فَكَكْتَ عن الأَسْرَى وِثاقَهُمُ
وليس يرجونَ تَلْجاءً ولا دَخَلا

والتّلجاء: اللجوء والاعتصام، وهو مما فات معاجمنا ذكره.

(لحي) اسْتَلْحَى:

ورد اسْتَلْحَى في قول زياد الأعجم[٢]:

ومتى يُؤامِرُ نفسَه مُسْتَلْحِياً
في أن يجودَ لذي الرّجاء يَقُل: جُدِ

اشتقّ المستلحي من اللحية. ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا فيما أعلم.

(لخص) اللخَصة:

قال كُراع النَّمل في المنتخب من غريب كلام العرب: «ورجل فيه لَخَصَةٌ؛ أي: ثِقَلُ نَفْسٍ وَفَتْرَةٌ»[٣].

---

(١) شعر الأخطل ١٢١.

(٢) شعر زياد الأعجم ٦٦ وينظر: الصناعتين ٤٨١.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٢٤٨.

ولم أجد هذا المعنى في المعاجم، وقياسه صحيح، ولا يحتمل التصحيف؛ لأن في المعاجم: اللَّخَصُ، محركة، أيضا: غلظ الأجفان وكثرة لحمها خلقة. وقال ثعلب: هو سقوط باطن الحِجاج على جفن العين[١]، يعني أن ما في المعاجم عن (اللّخَص) هو المعنى الحقيقي للكلمة، وما في المنتخب معنًى مجازيٌّ، وهي دلالة معتبرة، وكثيرٌ من المعاني في معاجمنا مجازية.

(لدد) لَدادة مصدر لَدّ:

قال أبو جعفر الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] : «الألدُّ من الرجال: الشديد الخصومة، يقال في فعلت منه: قد لَدَدْتَ يا هذا، ولم تكن ألدَّ، فأنت تلدُّ لَدَدًا ولَدادةً»[٢]، وذكره الواحدي في البسيط[٣].

وهذا المصدر «لَدادة» لم يرد في معاجمنا، ولذا قال المحقق محمود شاكر في تعليقه على رواية الطبري: «قوله: لدادة مصدر لم أجده في كتب اللغة التي بين يديّ»[٤].

---

(١) ينظر: اللسان (لخص) ٨٧/٧، التاج (لخص) ١٤٥/١٨.

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٤.

(٣) التفسير البسيط ٧٦/٤.

(٤) تفسير الطبري ٢٣٥/٤ ح١.

(لدم) اللَّدِيم:

جاء اللَّدِيم بمعنى الأَدِيم في روايةٍ لقول القَطاميّ[(١)]:

ولكنَّ الأَدِيمَ إذا تَفَرَّى بِلًى وتَعَيُّناً غَلَبَ الصَّناعا

يروى: ولكنّ اللديمَ عن التوّزي، قال شارح الديوان (ولعله السكري): «تفري: تقطّع، قال: والمعنى أن الأديم يُدبغ على فساد فيُرى فيه مثل العيون. وأخبرني أحمد بن عليّ بن موسى الطلحي عن التوّزي قال: الرواية:

ولكنّ اللَّدِيم...

قال: وهو أوّل ما يدبغ أَدِيمٌ، فإذا رُدّ في الدّباغ مرة أخرى فهو اللَّدِيم»[(٢)].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، واستدكه محمود شاكر، وقال: «وهذا نصّ ليس في كتب اللغة»[(٣)]. واللَّدِيم في معاجمنا: الثَّوْبُ الخلَق المُرَدَّمُ مِنَ الثِّيَابِ المُرقَّعُ. ومنه: لَدَمْتُ الثَّوْبَ لَدْماً ولَدَّمتُه تَلْدِيماً أَي رَقَّعْتُه، فَهُوَ مُلَدَّم ولَدِيمٌ أَي مُرَقَّع مُصْلَح[(٤)].

---

(١) ديوان القطامي ٣٩، وطبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢. وفي هامشهما إشارة إلى الرواية الأخرى: اللَّدِيم.

(٢) ديوان القطامي ٣٩.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢.

(٤) اللسان (لدم) ٥٤٠/١٢.

(لطس) الْتَطَسَ يَلْتَطِسُ:

ورد هذا الفعل بهذه البنية في شعر عديّ بن الرقاع العاملي، وهو قوله[١]:

وتَسُـوقُ رِجلاها توالى خَلْـفِها
طَرْداً وتَلْتَطِسُ الحَصَى بعُجَاها

قوله: تلتطس الحصى مضارع الْتَطَسَ، ومعناه: تدقّ الحصى، وبه فسّره شارح الديوان ثعلب، أخذه من اللطس: دق الحصى.

وذكرتْ معاجمنا الكبيرة من مزيد هذا الفعل بناءين: لاطَسَ وتَلاطَسَ[٢]، ذكروه باسم الفاعل «مُتَلاطِس» قال الصاحب: «مَوْجٌ مُتَلاطِسٌ؛ أي: مُتَلاطِمٌ»[٣] وتابَعُوه، ولم يذكروا الْتَطَسَ على وزن افْتَعَلَ، وهو مما فاتها، وهذا شاهده، واستدركه الحسّون[٤].

(لطس) مِلْطِيسٌ:

وردت كلمة مِلْطِيسٌ في أراجيز رؤبة، قال[٥]:

---

(١) شعر عدي بن الرقاع ١٠٢.
(٢) ينظر التاج: (لطس) ١٦/٤٧٩، ٤٨٠.
(٣) المحيط (لطس) ٨/٢٧٠.
(٤) المستدرك على معجماتنا ٩٥، ٩٦.
(٥) ينظر: شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/٣٠٧.

وأَبُ الحَوامِي مِقْرَعٌ مِلْطِيسُ

قال شارح الديوان: «المِلْطِيسُ: المِدَقُّ، واللَّطْسُ: الدَّقُّ»[١].

وروى ابن سلّام في الطبقات قول رؤبة[٢]:

فصَبَّحْتُهُمْ بُرَحا مِلْطِيسُ
فلا يُحَسُّ منهُمُ حَسِيسُ

قال محمود شاكر: «المِلْطِيسُ من اللَّطْس، وهو الضّرب للشّيء بالشّيء العريض، فقالوا: مِلْطَس ومِلْطاس، للمِعول الذي تُكسر به الحجارة، ولم يرد في كتب اللغة مِلْطِيس، وهذا تأويله من الدّق والكسر للشّيء»[٣].

قلت: هو كما قال شاكر، فلم ترد المِلْطِيس في أيٍّ من معاجم اللغة ابتداء بالعين وانتهاء بالتاج، وهو من الفوائت القطعية.

(لغس) تَلَغْوَسَ تَلَغْوُساً:

قال ابن قُتيبة في المعاني الكبير: «قال الهذلي -ربيعة بن الجحدر:

وقِرْنٍ صَريعٍ قد تَرَكْتُ مُجَدّلاً
يَطُوفُ عليه العاسِلاتُ اللّغاوِسُ

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) ينظر: طبقات الفحول ٢/٧٦٣

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦٣ ح٤.

يعني الذئاب، واللّغاوِس اللّواتي يأكلنّ[١] أكلاً سريعاً، يقال: تَلَغْوَسَ ما هناك؛ أي: أكله أكلاً سريعاً، واحدها: لَغْوَسٌ»[٢].

وقال: «يقال: هو يَتَلَغْوَسُ؛ إذا أكل رَطْبا ليّناً في خِفّة الأكلِ وحِرْصٍ، ويسمّى الذِّئب لَغْوَساً لخفّته وخفّة أكله»[٣].

وقال البندنيجيّ في التقفية: «والتَّلَغْوُس: سُرعةُ الأكل»[٤].

قلت: هذا الفعل (تَلَغْوَسَ تَلَغْوُساً) لم أجده في المعاجم، وفيها اللَّغاوِس واللّعاوِس، قال الأزهري: «يُقَال للذئب: لَعْوَس ولَغْوَس وَأَنْشد لذِي الرمَّة[٥]:

وماءٍ هتكتُ اللَّيْلَ عَنهُ ولم يَرِدْ

روايا الفِرَاخِ والذئابُ اللغاوسُ

[قال الأزهري]: قلت: ورَوَى أَبُو عُبيد عن الفرّاء: اللغْوَس بالغين: الذِّئْب الحَرِيص الشرِه. قلت: ولا أنكر أَن يكون العين فيه لُغَة»[٦].

---

(١) في الأصل المطبوع: تأكل.

(٢) المعاني الكبير ٢٠٩/١.

(٣) المعاني الكبير ٧٥٩/٢.

(٤) التقفية ٤٦٤.

(٥) ديوان ذي الرّمّة ١١٣٢/٢.

(٦) التهذيب (لعس) ٩٨/٢.

وقال أبو نصر الباهلي في شرح ديوان ذي الرُّمّة عند هذا البيت: «واللغاوس، الواحد: لَغْوَسٌ، وهو الخفيف الأكل الحريص»(١).

وبهذه الروايات يتبيّن أن الفعل تَلَغْوَسَ تَلَغْوُساً مشتق من إحدى اللغتين، وهي اللَّغْوَس، بالغين، وهو مما فات المعاجم ذكره.

(لغم) التَّلْغِيم:

قال علقمة بن عبدة(٢):

كأَنَّ غِسْلَةَ خَطْمِيٍّ بِمِشْفَرِها
في الخَدِّ منها وفي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ

قال القاسم الأنباري نقلا عن الضّبّي: «الغِسْل والغِسْلة والغَسُول ما غُسِل به الرّأس. والتّلغيم تَفعيل من اللَّغام، وهو زَبَدٌ تَخلِطُه خُضرة مما رَعَت، فأراد أنها تَعْمِي باللغام من نشاطها، وإنّما سُمّيَ لَغامًا لأنه يكون على المَلاغم، وهي ما حول الفَمّ، واحدُها مَلْغَم»(٣).

وهذا المشتق لم يرد في المعاجم، وقياس فعله: لَغَّمَ، واستدركه محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون(٤).

---

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٢/١١٣٢.

(٢) المفضليات ٣٩٩، وشرح المفضليات ٧٩٨.

(٣) شرح المفضليات ٧٩٨.

(٤) المفضليات ٣٩٩ ح١٥.

(لفق) اللّفّاق:

جاء في الأضداد للصغاني: «اللَّفَّاق الذي يُدْرِكُ ما يَطْلُبُ، والذي لا يُدرِكُه»[١].

قلت: فهو من الأضداد عنده، ولم تثبت المعاجم إلا معنى النفي، فاللَّفَّاق عندهم هو الّذي لا يُدْرِكُ ما يَطْلُبُه. ولم يذكروا معنى الإثبات الذي ذكره الصغاني وجعله ضدا لمعنى النفي.

(لكع) لُكّاع صيغة مبالغة:

قال زِيادٌ الأعْجَم[٢]:

أَنْبَأْتَني أنَّ عبدَ اللهِ مُنْتَزَعٌ   مِنّي عَطاياهُ لُكَّاعَ ابنَ لُكَّاعِ

لُكّاع بضم اللام وتشديد الكاف صيغة مبالغة على وزن فُعّال، من اللَّكِيع، وهو اللّئِيم، ونظيرها رجُل كَريم وكُرَّامٌ، ومَلِيحٌ ومُلَّاح، وجَمِيل وجُمَّال، وحَسِين وحُسَّان[٣]، قال الشماخ[٤]:

دارُ الفتاةِ الّتي كنّا نقولُ لها   يا ظَبْيةً عُطُلاً حُسَّانةَ الجِيدِ

وسَمِع الفرّاءُ: كُرّام وحُسّان وظُرّاف، وشيءٌ عُجَابُ وعُجَّاب

(١) الأضداد للصغاني ١١٦.

(٢) شعر زياد الأعجم ٨٢، وطبقات فحول الشعراء ٢/٦٩٦.

(٣) إصلاح المنطق ١٠٨.

(٤) ديوان الشماخ بن ضرار الشيباني ١١٢.

وعَجِيب، ورجل وُضَّاء للوضيّ، ورجل قُرَّاءٌ، للقارئ[١].

قال محمود شاكر: «لُكّاع بضم اللام والكاف المشددة، صيغة مبالغة، كما يقال: حُسّان وكُرّام ووُضّاء وأُمّان، كل ذلك بضم فتشديد، مبالغة في الحُسن والكرم والوضاء والأمانة... وهذا الوزن (لُكّاع) لم يرد له ذكر في كتب اللغة»[٢].

ورواه ابن سيده في المخصص «لَكَّاع ابن لَكَّاع»[٣] بفتح اللام، ولم يروه في المحكم، لا مفتوحاً ولا مضموماً، ولم يذكر غيره من صنّاع معاجم الألفاظ.

(لمس) طريق ملموس:

قال رؤبة[٤]:

أَلْحَقْتُهُ حَتَّى انْجَلَتْ ظَلْمَاؤُهُ
عَنِّي وعَنْ مَلْمُوسَةٍ أَحْنَـاؤُهُ

قال شارح ديوان رؤبة: «عن مَلمُوسةٍ أحناؤُهُ: قال ابن الأعرابيّ: أحناؤُهُ، أراد أحناءَ رَحْلِهِ؛ أَي: انجلتْ عنِّي وعن رَحْلِي، وفيه معنًى آخرُ، وهو قَوْلُ

(١) إصلاح المنطق ١٠٩.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٦٩٦.

(٣) المخصص ١٣/١٩٩.

(٤) ديوان رؤبة ٤، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/١٨٣.

الأصمعيّ قال: المَلْمُوسُ: الطَّرِيقُ يُلْمَسُ فَيَشَمُّ تُرابَهُ، فَيَنظُرُ إن وَجَدَ عَظْمًا أو بَعَرًا عَلِمَ أَنَّهُ على الطَّريق، وإن وَجَدَ عَذَاةً عَلِمَ أنّه على غير الطّريق»[١].

وهذا لم يرد في معاجمنا، لا في (لمس) ولا في (طرق).

(لهج) اللهيج:

قال شَبيب بن البَرْصاء[٢]:

إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ باللَّيلِ عَزَّها
علـى ثَدْيِـهَا ذُو وَدْعَتَيْنِ لَهُـوجُ

قال الأنباريّ في الشّرح: «أي: أغلي اللّحم في هذا الموضع الشديد، والعَوْجاء التي اضطرب خلقها للهزال من الجوع وشدة الجدب فهزلت وانحنت، وعزها: غلبها وذو ودعتين يريد ولدها واللّهُوج واللَّهِيج واللّاهج المُغرَى بالرّضاع، وإنما لهج به لأنه ليس في ثدي أمّه ما يغنيه ولو كان فيه ما يغنيه لم يلهج به»[٣].

قلت: اللَّهِيج ليس في المعاجم القديمة، واستدركه سعيد الشّرتونيّ في أقرب الموارد[٤].

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٨٥/٢.

(٢) ديوان شبيب بن البرصاء (شعراء أمويون- القسم الثالث) ٢٢٤، والمفضليات ١٧٢.

(٣) شرح المفضليات ٣٤٠.

(٤) أقرب الموارد (فائت الذيل) ٥٤٨.

(لوذ) اسْتَلاذَ:

جاء هذا الوزن من هذه المادة في شعر عديّ بن زيد العبادي، في قوله[١]:

ولـو عملنا جِبالا يُستلاذُ بها

من رَهطنا قامة للمُلْك أعمارا

ومعناه من لاذ يلُوذ، ولم يرد هذا الفعل (استلاذ) في مادته في معاجمنا، وجاء فيها منه: لاذ وألاذ ولاوذ، وذكره الزمخشري بصيغة اسم المفعول في مادة (عوذ) في قوله: «والله مستعاذي ومستلاذي»[٢]، ولم يذكره في مادته.

(لوص) اسْتَلاصَ:

جاء في شعر أبي محجن الثقفي، في قوله[٣]:

فكلـنا يَسْتَلِيـصُ صـاحبَـهُ   عن نفسِهِ والنُّفُوسُ في كَرَبِ

إن حَمَلوا لـم نَـرِمْ مواضِـعَنا   وإن حملنا جَثَـوا على الرُّكَبِ

وفيه معنى المخادعة أو المماراة، ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا،

---

(١) ديوان عديّ بن زيد ٥٥.

(٢) أساس البلاغة (عوذ) ٣١٦.

(٣) ديوان أبي محجن الثقفي ٥١.

واستدركه الحسّون[١]، وفي معاجمنا من مادته: لاص وألاص ولوّص ولاوص وتلوّص.

(لوع) اسْتَلاعَ يَسْتَلِيع:

قال عمرو بن معدي كَرِب[٢]:

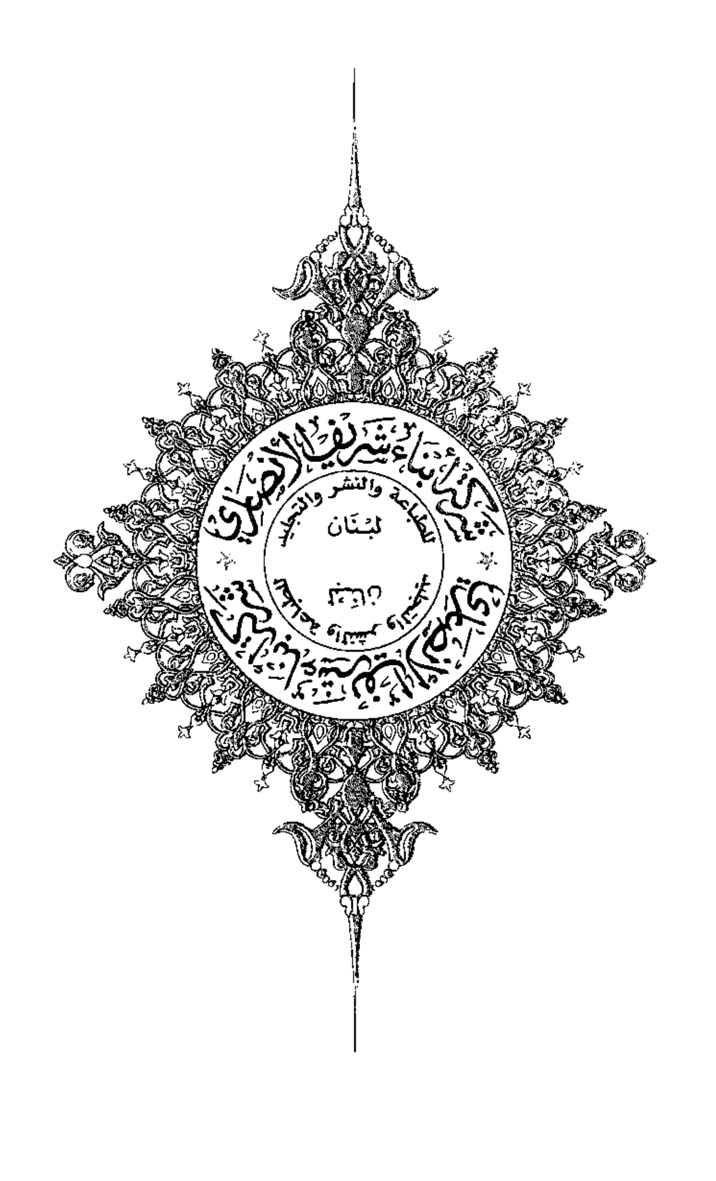
سَدِيسٌ نضَّجَتْهُ بَعْدَ حَمْلٍ   تَحَرَّى فِي الحَنِينِ وتَسْتَلِيعُ

تستليع من اللوعة، وهي حرقة القلب من حزن أو هم أو شوق للمحبوب، ولم أقف على هذا الفعل (اسْتَلاعَ يَسْتَلِيع) في معاجمنا، وإلى هذا أشار محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٣]. والذي في المعاجم من هذه المادة: لاعَه ولوّعَه وألاعَه والتاع.

(١) المستدرك على معجماتنا ١٨٣.

(٢) الأصمعيات ١٧٦.

(٣) الأصمعيات ١٧٦ ح٣٥.


شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتجليد
لبنان